دفع فرية
عن أهل السنة

ح خالد بن أحمد بن علي الزهراني، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، خالد أحمد

دفع فرية عن أهل السنة/خالد أحمد الزهراني.- الدمام، ١٤٣٢هـ

٤٦٢ ص؛ ٢٤x١٧ سم

ردمك: ٢-٦٨٣٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ ـ آل البيت أ.العنوان

ديوي ٢٣٩,٨ ١٤٣٢/١٢٨٩

رقم الإيداع: ١٤٣٢/١٢٨٩

ردمك: ٢-٦٨٣٠-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

دفع فرية
عن أهل السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء
إلى كل مُنْصِف من الشيعة . .
أهدي هذا الكتاب

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضْلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعد:

فإن أصدق الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، **ثم أما بعد:**

فإنه لا يزال نشاط أهل البدع في تشويه مذهب (أهل السنة والجماعة) ورميهم عن قوس واحدة .. وهي قوس الشيعة الإمامية الاثني عشرية، الذين سخَّروا دعاتهم للكذب على أهل السنة وخاصة فيما يخص أهل البيت رضي الله عنهم، فكالوا التهم وحشدوا الأكاذيب في سبيل إقناع العوام من المسلمين أن

مذهب أهل السنة والجماعة يناصب أهل البيت العداء! وأنهم أعداء لهم، وأن مذهبهم لا يعترف بأهل البيت ولا بمروياتهم!! بل وفاهوا كذبًا أن كتب أهل السنة ومصنفاتهم مليئة بالسباب والتكفير لأهل البيت رضي الله عنه! وأدنى منصف مطَّلع على حقيقة كتب أهل السنة ومصنفاتهم يدرك كذب هذا القول من هؤلاء البهت!

وإني وبعد تتبع لتراث أهل السنة والجماعة ومروياتهم وكتبهم ـ على سبيل الإفادة وليس الاتهام .. فصاحب البيت أعرف بما فيه ـ استخرت الله تعالى أن أكتب للتاريخ وأجيال المسلمين وكل المنصفين من المخالفين هذه المباحث العلمية التي يشع منها نور علم أهل بيت النبي ﷺ، ولا غرو فهم من أهل السنة والجماعة وليسوا أهل بدعة وشناعة!

وقد قسمت الكتاب إلى أربعة فصول، تحتوي على مباحث ومطالب على النحو التالي:

۞ الفصل الأول: **أهل البيت عليهم السلام عند الشيعة، وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: حصر أهل البيت عليهم السلام في اثني عشر إمامًا فقط، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مناقشة حديث: الأئمة من بعدي اثنا عشر.

المطلب الثاني: الأئمة الاثنا عشر عند الشيعة.

المطلب الثالث: حكم من أنكر إمامة أحد من الاثني عشر إمامًا عند الشيعة.

المطلب الرابع: نقد حصرهم الأئمة بعدد معين.

المبحث الثاني: الغلو المفرط في أهل البيت عليهم السلام عند الشيعة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إقامة الأضرحة والشواهد على قبور أهل البيت.

المطلب الثاني: الاستغاثة بأهل البيت عليهم السلام.

المطلب الثالث: ادّعاء أن أهل البيت عليهم السلام يعلمون الغيب.

المبحث الثالث: عقائد الشيعة في أهل البيت عليهم السلام، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عصمة أهل البيت عليهم السلام.

المطلب الثاني: عقيدة الرجعة عند الشيعة.

المطلب الثالث: تربة الحسين والصلاة عليها.

الفصل الثاني: أهل البيت عليهم السلام عند أهل السنة والجماعة، وفيه:

تمهيد ومبحثان:

تمهيد: من هم أهل السنة والجماعة؟

المبحث الأول: تعظيم أهل السنة لأهل بيت النبي ﷺ، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مناقب أهل البيت في كتب أهل السنة إجمالًا وتفصيلًا.

المطلب الثاني: مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المطلب الثالث: مناقب فاطمة رضي الله عنها.

المطلب الرابع: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

المطلب الخامس: مناقب بعض التابعين من أهل البيت عليهم السلام.

المبحث الثاني: براءة أهل السنة من النواصب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى النصب لغة.

المطلب الثاني: من هم النواصب؟

المطلب الثالث: حكم معاداة أهل البيت عليهم السلام، عند أهل السنة.

المطلب الرابع: موقف أهل السنة من النواصب.

۞ **الفصل الثالث: مؤلفات أهل السنة في أهل البيت عليهم السلام، وفيه أربعة مباحث:**

المبحث الأول: كتب أهل السنة في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

المبحث الثاني: كتب أهل السنة في سيرة أهل البيت عليهم السلام.

المبحث الثالث: كتب أهل السنة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

المبحث الرابع: كتب أهل السنة في فقه أهل البيت، عليهم السلام.

۞ **الفصل الرابع: مرويات أهل البيت،عليهم السلام، في كتب أهل السنة، وفيه ثلاثة مباحث:**

المبحث الأول: مرويات أهل البيت عليهم السلام في العقيدة عند أهل السنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مسائل الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: مسائل الشرع والقدر.

المبحث الثاني: مرويات أهل البيت عليهم السلام في الفقه عند أهل السنة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فقه العبادات.

المطلب الثاني: فقه المعاملات.

المبحث الثالث: مرويات أهل البيت عليهم السلام في كتب أهل السنة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: كتب الحديث الأصول عند أهل السنة.

المطلب الثاني: مرويات أهل البيت عليهم السلام في مسند أحمد.

المطلب الثالث: مرويات أهل البيت عليهم السلام في الصحيحين.

المطلب الرابع: مرويات أهل البيت عليهم السلام في السنن الأربعة.

هذا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خالد بن أحمد الزهراني
kzahrany@gmail.com

الفصل الأول

أهل البيت عليهم السلام
عند الشيعة

المبحث الأول

حصر أهل البيت عليهم السلام في اثني عشر إمامًا فقط

تقديم:

يُعد عبد الله بن سبأ أول من غرس بذرة التشيع.. «وأصله من اليمن وكان يهوديًّا يتظاهر بالإسلام، رحل لنشر فتنته إلى الحجاز فالبصرة فالكوفة، ودخل دمشق في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فأخرجه أهلها، فانصرف إلى مصر وجهر ببدعته. قال ابن حجر: «عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل، أحسب أن عليًّا حرقه بالنار» اهـ. وقد تكاثر ذكر أخبار فتنته وشذوذه وسعيه في التآمر هو وطائفته في كتب الفرق والرجال والتاريخ وغيرها من مصادر السنة والشيعة جميعًا...»[(١)].

كما يعد ابن سبأ هو أساس المذهب الشيعي والحجر الأول في بنائه؛

(١) مستفاد من «أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية» لناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ص ٧٥، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤، وأصله رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود، وهي من أجود ما ألف في هذا الموضوع، وأفرد الباحث جزءًا كبيرًا في الباب الأول لأصل الشيعة والتشيع ما يغني المحتاج، فأنصح للرجوع إليه، كما تكلم فيها الباحث عن حقيقة ابن سبأ وأنه ليس شخصية وهمية كما تزعم طائفة الشيعة المعاصرين، مستدلاً على ذلك من كتب الشيعة القدامى ومن مراجعهم الأصلية والتي عليها الاعتماد في مذهبهم!!

كما أكد ذلك طائفة من الباحثين القدماء والمعاصرين، فيرى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن: «ابن سبأ أول من أحدث القول بالعصمة لعلي، وبالنص عليه في الخلافة، وأنه أراد إفساد دين الإسلام، كما أفسد بولس دين النصارى»[(١)].

وينتهي ابن سبأ بأمر الوصية عند علي، ولكن جاء فيما بعد مَن عَمَّمَها في مجموعة من أولاده... وكانت «الخلايا» الشيعية تعمل بصمت وسرية... ومع ذلك فقد كانت تصل بعض هذه الدعاوى إلى بعض أهل البيت، فينفون ذلك نفيًا قاطعًا، كما فعل جدهم أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولذلك اخترع أولئك الكذابون على أهل البيت «عقيدة التقية»؛ حتى يسهل نشر أفكارهم وهم في مأمن من تأثر الأتباع بمواقف أهل البيت الصادقة والمعلنة للناس!

ترد رواية في «رجال الكشي» ـ أهم كتاب (في الرجال) عندهم ـ تكشف بأن شيطان الطاق[(٢)] هو الذي بدأ يشيع القول بأن الإمامة محصورة بأناس مخصوصين من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وأنه حينما علم زيد بن علي بذلك بعث إليه ليقف على حقيقة الإشاعة، فقال له زيد: «بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إمامًا مفترض الطاعة؟ قال شيطان الطاق: نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم. فقال: وكيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمنيها، أفترى أنه كان يشفق عليَّ من حَرِّ اللقمة، ولا يشفق علي من حَرِّ النار؟ قال (شيطان الطاق): قلت له: كره أن يخبرك فتكفر فلا يكون له فيك الشفاعة، لا والله فيك المشية»[(٣)].

---

(١) المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/ جمع محمد بن عبد الرحمن بن قاسم: (٤/٥١٨).

(٢) وتلقبه الشيعة: مؤمن الطاق. انظر: «رجال الكشي» (ص١٨٥).

(٣) «رجال الكشي» (ص١٨٦).

وفي رواية الكليني في «الكافي»: قال زيد بن علي لأبي جعفر: «يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة، ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد؛ شفقة عليَّ، ولم يشفق عليَّ من حر النار، إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فأجابه شيطان الطاق: جعلت فداك، من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا، فإن قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار...»[(١)].

وينقل الأستاذ محب الدين الخطيب هذا النص من «تنقيح المقال» للمامقاني[(٢)]، ويأخذ منه أن شيطان الطاق هو أول من اخترع هذه العقيدة الضالة، وحصر الإمامة والتشريع، وادعى العصمة لأناس مخصوصين من أهل البيت عليهم السلام[(٣)].

كما نقل الأستاذ محب الدين هذا النص أيضًا من «تنقيح المقال» في تعليقه على «مختصر التحفة الاثني عشرية» للألوسي وعقب على ذلك بقوله: «وهكذا اخترع شيطان الطاق أكذوبة الإمامة، التي صارت من أصول الديانة عند الشيعة، واتهم الإمام عليًّا زينَ العابدين بن الحسين بأنه كتم أساس الدين حتى عن ابنه الذي هو من صفوة آل محمد، كما اتهم الإمام زيدًا بأنه لم يبلغ درجة أخس الروافض في قابليته للإيمان بإمامة أبيه... والشيعة هم الذين يروون هذا الخبر في أوثق المصادر عندهم، ويعلنون فيه أن شيطان الطاق يزعم بوقاحته أنه يعرف عن والد الإمام زيد ما لا يعرفه الإمام زيد من والده مما يتعلق بأصل من أصول الدين عندهم».

(١) «أصول الكافي» (١/ ١٧٤).
(٢) انظر: «تنقيح المقال» (١/ ٤٧٠).
(٣) «مجلة الفتح» (ص٥)، العدد (٨٦٢).

وليس هذا بكثير على شيطان الطاق الذي روى عنه الجاحظ في كتابه عن الإمامة: أن الله لم يقل: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠][(١)].

وتذكر كتب الشيعة أنه بلغ جعفرًا ما يقوله شيطان الطاق، وما يجادل به في أمر الإمامة فقال: «لو شاء ظريف من مخاصميه أن يخصمه فعل؟ قلت (القائل هو الراوي): كيف ذاك؟ فقال: يقول: أخبرني عن كلامك هذا من كلام إمامك؟ فإن قال: نعم، كذب علينا، وإن قال: لا، قال له: كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به إمامك، ثم قال (أي جعفر الصادق): إنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به أقمت على الضلالة، وإن برئت منه شق عليَّ، نحن قليل وعدونا كثير، قلت (أي الراوي): جعلت فداك فأبلغه عنك ذلك؟ قال: أما إنهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلا الحمية، قال: فأبلغت أبا جعفر الأحول ذاك فقال: صدق بأبي وأمي ما يمنعني من الرجوع عنه إلا الحمية»[(٢)].

ولقد شارك شيطان الطاق رجل آخر هو هشام بن الحكم، المتوفى (سنة ١٧٩)، بل يرى القاضي عبد الجبار الهمداني أن الذي ادعى النص، وجرأ الناس على شتم أبي بكر وعمر وعثمان والمهاجرين والأنصار هشام بن الحكم، وهو ابتدأه ووضعه، وما ادعى هذا النص أحد قبله[(٣)].

وفي «رجال الكشي» ما يفيد أن مؤامرة هشام بن الحكم في مسألة الإمامة وصل خبرها إلى هارون الرشيد؛ حيث قال له يحيى بن خالد البرمكي: «يا أمير المؤمنين، إني قد استنبطت أمر هشام، فإذا هو يزعم أن لله في أرضه إمامًا غيرك مفروض الطاعة، قال: سبحان الله! قال: نعم،

(١) انظر: «مختصر التحفة الاثنى عشرية» هامش (ص١٩٥، ١٩٦).
(٢) «رجال الكشي» (ص١٩٠، ١٩١).
(٣) «تثبيت دلائل النبوة» (١/ ٢٢٥).

ويزعم أن لو أمره بالخروج لخرج»[١]... فيظهر أن هارون ـ كما يدل عليه هذا النص ـ فوجئ بهذه المقالة، مما يدل على جدتها.

وقد أشاع هشام بن الحكم أن ما يقول به في الإمامة إنما هو عن أمر موسى الكاظم، فأساء إليه أبلغ الإساءة حتى سجنه المهدي العباسي ثم أخرجه «وأخذ عليه العهد أن لا يخرج عليه ولا على أحد من أولاده، فقال: والله ما هذا من شأني ولا حدثت فيه نفسي»[٢].

ويبدو أن الذي يعمل على ترويج هذه الإشاعة في الخفاء ضده هو هشام بن الحكم ومن لف لفه... ولذلك أقرت روايات الشيعة بأن سبب سجن موسى هو هشام؛ بسبب ما ينسبه له من أقوال، وما يشيعه عنه من افتراءات تدور حول الإمامة وأحقيته بها... ولذلك لما بلغ هارون شيء من ذلك عن هشام قال لعامله: «شد يدك بهذا وأصحابه، وبعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، فحبسه. فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب»[٣].

واتهمت نصوصُ الشيعة هشامًا بأنه هو الذي شارك في قتل موسى الكاظم[٤]، فقالت: «هشام بن الحكم... ضالٌّ مُضلٌّ، شرك في دم أبي الحسن»[٥].

وقد طلب منه أبو الحسن ـ كما تقول روايتهم ـ أن يكف عن الكلام، ولكنه أمسك عن الكلام شهرًا ثم عاد، فقال له أبو الحسن: «أَيَسُرُّكَ أن

(١) «رجال الكشي» (ص٢٥٨).
(٢) ابن كثير «البداية والنهاية» (١٠/ ١٨٣).
(٣) «رجال الكشي» (ص٢٦٢).
(٤) لأن الشيعة تزعم أنه قتل مسمومًا في سجن الرشيد..
(٥) «رجال الكشي» (ص٢٦٨).

تشرك في دم امرئ مسلم؟ قال: لا، قال: وكيف تشرك في دمي، فإن سكتَّ وإلا فهو الذبح؟ فما سكت حتى كان من أمره ما كان»[(١)].

ولذلك قال أبو الحسن الرضا ـ كما تروي كتب الشيعة ـ: «... هشام بن الحكم؛ فهو الذي صنع بأبي الحسن ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى الله يغفر له ما ركب منا؟»[(٢)].

وكشفت كتب الشيعة بأن هشامًا قد تربى في أحضان بعض الزنادقة، ففي «رجال الكشي»: «... وهشام من غلمان أبي شاكر، وأبو شاكر زنديق»[(٣)]، ومع ذلك فإن أحد آيات الشيعة في هذا العصر يقول عن هشام صاحب كل هذه البلايا التي تنقلها أوثق كتب الشيعة في الرجال يقول عنه: «لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم إليه...»[(٤)]، وما أدري هل يخفى عليه الأمر؟ أو ينكر تقية؛ لأنه يظن أن الناس لا علم لهم بما فيه كتبهم.

فإذًا؛ هشام بن الحكم وشيطان الطاق وأتباعهما، هم الذين أحيوا نظرية ابن سبأ في أمير المؤمنين علي ثم عمَّموها على آخرين من سلالة أهل البيت، واستغلوا بعض ما جرى على أهل البيت؛ كمقتل عليٍّ والحسين، في إثارة مشاعر الناس وعواطفهم، والدخول إلى قلوبهم؛ لتحقيق أغراضهم ضد الدولة الإسلامية في ظل هذا الستار.

ويبدو أن عقيدة حصر الإمامة بأناس معينين سرت في الكوفة[(٥)] بسعي

(١) «رجال الكشي» (ص٢٧٠-٢٧١، ٢٧٩).
(٢) «رجال الكشي» (ص٢٧٨).
(٣) «رجال الكشي» (ص٢٧٨).
(٤) عبد الحسين الموسوي «المراجعات» (ص٣١٣).
(٥) انظر: «بحار الأنوار» (١٠٠/٢٥٩).

مجموعة من أتباع هشام والشيطان، وكان بعض من تعرض عليه هذه الدعوة في المجتمع الإسلامي يذهب إلى جعفر يسأله عن حقيقة الأمر، فيروي الكشي بسنده عن سعيد الأعرج، قال: «كنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فاستأذن له رجلان، فأذن لهما، فقال أحدهما: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: ما أعرف ذلك فينا. قال: بالكوفة قوم يزعمون أن فيكم إمامًا مفترض الطاعة، وهم لا يكذبون أصحاب ورع واجتهاد... منهم عبد الله بن يعفور وفلان وفلان. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أمرتهم بذلك، ولا قلت لهم أن يقولوه. قال: فما ذنبي! واحمر وجهه وغضب غضبًا شديدًا. قال: فلما رأيا الغضب في وجهه قاما فخرجا، قال: أتعرفون الرجلين؟ قلنا: نعم، هما رجلان من الزيدية»[(١)].

إذًا؛ فكرة حصر الأئمة بعدد معين قد وضع جذورها في القرن الثاني زمرة ممن يدعي الصلة بأهل البيت؛ أمثال شيطان الطاق وهشام بن الحكم.

ولقد اختلفت اتجاهات الشيعة، وتباينت مذاهبهم في عدد الأئمة، قال في «مختصر التحفة»: «اعلم أن الإمامية قائلون بانحصار الأئمة، ولكنهم مختلفون في مقدارهم، فقال بعضهم: خمسة، وبعضهم: سبعة، وبعضهم: ثمانية، وبعضهم: اثنا عشر، وبعضهم: ثلاث عشر»[(٢)]. وأقوالهم في هذا كثيرة، وأظن أنني لو قمت بنقل اتجاهاتهم في ذلك من خلال كتب الفرق؛ لقطع القارئ القراءة من الملل لكثرة خلافهم الذي يمضي على وتيرة واحدة، إذ بعد وفاة كل إمام من أهل البيت تنشأ بعده فرق... منهم من يتوقف عليه ويجعل عدد الأئمة ينتهي به، ومنهم من يذهب يلتمس رجلًا آخر من أهل البيت يتخذه إمامًا، ويكتسب من خلال ذلك، ويحقق ما في

(١) «رجال الكشي» (ص٤٢٧).
(٢) «مختصر التحفة» (ص١٩٣).

نفسه من موروثات دينية سابقة، أو تطلعات عرقية وشعوبية، وينفذ من وراء ذلك أحقاده ومطامعه...

وبحسب القارئ أن يطلع على كتب الفرق ليجد ذلك... بل إن كتب الفرق عند الشيعة نقلت صورة هذا التباين والتناقض، سواء كانت من كتب الإسماعيلية كمسائل الإمامة للناشئ الأكبر، أو الزينة لأبي حاتم الرازي، أو من كتب الاثني عشرية مثل: «المقالات والفرق» للأشعري القمي، و«فرق الشيعة» للنوبختي، أو من كتب الزيدية كـ«المنية والأمل» للمرتضى.

وقضية الإمامة عندهم ليست بالأمر الفرعي الذي يكون فيه الخلاف أمرًا عاديًّا، بل هي أساس الدين وأصله المتين، ولا دين لمن لم يؤمن بإمامهم، ولذلك يكفر بعضهم بعضًا، بل إن أتباع الإمام الواحد يكفر بعضهم بعضًا ويلعن بعضهم بعضًا[(١)].

أما الاثنا عشرية فقد استقر قولهم ـ فيما بعد ـ بحصر الإمامة في اثني عشر إمامًا، و«لم يكن في العترة النبوية بني هاشم على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من يقول بإمامة الاثني عشر...»[(٢)]، وإنما عرف الاعتقاد باثني عشر إمامًا بعد وفاة الحسن العسكري.

وتجد في بعض الروايات عند الاثني عشرية ملامح من الحيرة والتردد في عدد الأئمة، مما يدل على أن تلك الروايات موضوعة قبل وفاة الحسن العسكري، وأنه قبل ذلك لم تعرف عقيدة الإيمان بالاثني عشر الذين تنتسب إليهم الاثنا عشرية، أو أنها موضوعة قبل تحدد هذه العقيدة عند الجعفرية، ولا شك أن تلك الروايات نقد واضح للاتجاه الاثني عشري.

---

(١) انظر: «رجال الكشي» (ص٤٩٨ ـ ٤٩٩).

(٢) «منهاج السنة» (٢/ ١١١).

فقد جاء في روايات «الكافي» أن عليًّا يسر بالولاية إلى من شاء. وقال شارح «الكافي»: «إلى من شاء من الأئمة المعصومين»[١]، ولا تحدد هذه الرواية العدد، ولا تعين الشخص، فكأن الأمر غير مستقر في تلك الفترة التي وضع فيها الخبر، بينما تجد روايات عندهم تجعل الأئمة سبعة وتقول: «سابعنا قائمنا»[٢]. وهذا ما استقر عليه الأمر عند الإسماعيلية.

ولكن لما زاد عدد الأئمة أكثر عند الموسوية أو القطعية والتي سميت بالاثنى عشرية صار هذا النص الآنف الذكر مبعث شك في عقيدة الإمامة لدى أتباع هذه الطائفة، وحاول مؤسسو المذهب التخلص منه، ونَفْي شك الأتباع بالرواية التالية: «عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك، إنه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثًا سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام. قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا، قال: صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر عليه السلام، فازددت والله شكًّا، ثم قال: يا داود بن أبي خالد، أما والله، لولا أن موسى قال للعالم: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾؛ ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر عليه السلام، لولا أن قال: إن شاء الله؛ لكان كما قال. قال: فقطعت عليه»[٣].

فكأنهم يجعلون هذا من باب البداء، وتغير المشيئة، والذي هو من عقائدهم؛ لأنهم يجدون به وسيلة للتخلص من أمثال هذه الأقوال.

ولقد كان أول كتاب ظهر للشيعة، وهو كتاب سليم بن قيس قرر أن عدد الأئمة ثلاثة عشر، وكان هذا من أسباب القدح فيه عند طائفة من شيوخ الاثني عشرية.

---

(١) المازندراني «شرح أصول الكافي» (٩/ ١٢٣).
(٢) «رجال الكشي» (ص٣٧٣).
(٣) «رجال الكشي» (ص٣٧٣ ـ ٣٧٤).

كما أنك ترى «الكافي» أصح كتبهم الأربعة قد احتوى على جملة من أحاديثهم تقول بأن الأئمة ثلاثة عشر. فقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «إني واثني عشر إمامًا من ولدي، وأنت يا عليُّ زر الأرض ـ يعني أوتادها وجبالها ـ بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا»[(١)].

فهذا النص أفاد أن أئمتهم ـ بدون عليٍّ ـ اثنا عشر، ومع عليٍّ يصبحون ثلاثة عشر. وهذا ينسف بنيان الاثنى عشرية... ولهذا يظهر أن شيخهم الطوسي في الغيبة تصرف في النص وغير فيه فأورده بهذا اللفظ: «إني وأحد عشر من ولدي»[(٢)].

كذلك روت كتب الشيعة الاثنى عشرية عن أبي جعفر عن جابر قال: «دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي»[(٣)].

فانظر كيف اعتبروا أئمتهم الاثني عشر كلهم من أولاد فاطمة، إذن عليٌّ رضي الله عنه ليس من أئمتهم؛ لأنه زوج فاطمة، لا ولدها، أو يكون مجموع أئمتهم ثلاثة عشر.

ومما يدل أيضًا على أنهم لم يعتبروا عليًّا من أئمتهم قوله: «ثلاثة، منهم: علي»، فإن المسمى بعلي من الأئمة عند الاثنى عشرية أربعة: أمير المؤمنين علي، وعلي بن الحسين، وعلي الرضا، وعلي الهادي.

ولذلك فإن ابن بابويه غير في النص فيما يبدو ـ في كتابه «الخصال» ـ

(١) «أصول الكافي» (١/ ٥٣٤).

(٢) «الغيبة» (ص٩٢).

(٣) «أصول الكافي» (١/ ٥٣٢)، ابن بابويه «إكمال الدين» (ص٢٦٤)، المفيد «الإرشاد» (ص٣٩٣)، الطوسي «الغيبة» (ص٩٢).

حيث جاء النص عنده بدون لفظة: «من ولدها»، ولكن لم يفطن لباقي النص وهو قوله: «ثلاثة، منهم: علي»، فأثبته كما جاء في المصادر الاثنى عشرية الأخرى[١]؛ ولكنه في كتابه «عيون أخبار الرضا» غَيَّر النص في الموضعين بما يتفق ومذهبه أو غَيَّرَه غيره[٢].

ومن العجب أن بعض شيوخهم حكم بوضع كتاب سليم بن قيس؛ لأنه اشتمل على أن الأئمة ثلاثة عشر، ولم يحكم بمثل ذلك على «الكافي» الذي ورد فيه مثل ذلك، والمصادر الأخرى التي شاركته في هذا الاتجاه.

والقول بأن الأئمة ثلاثة عشر قامت فرقة من الشيعة تقول به، ولعل تلك النصوص من آثارها، وقد ذكر هذه الفرقة الطوسي في رده على من خالف الاتجاه الاثني عشري، الذي ينتمي إليه[٣]، وكذلك النجاشي في ترجمة هبة الله أحمد بن محمد[٤].

وكل فرقة من هذه الفرق تدعي أنها على الحق، وأن الخبر في تعيين أئمتها متواتر، وتبطل ما ذهبت إليه الفرق الشيعية الأخرى، وهذا دليل على أنهم ليسوا على شيء؛ إذ لو تواتر خبر إحدى فرقهم لم يقع الاختلاف قط بينهم... فإن هذه مزاعم افتروها على أهل البيت على وفق مصلحة الوقت، فكل طائفة تقرر إمامًا تدعو إليه ليأخذوا بهذه الذريعة الخمس والنذور والتحف والهدايا من أتباعهم باسم إمامهم المزعوم ويتعيشوا بها، ومتأخروهم قد قلدوا أوائلهم بلا دليل، وسقطوا في ورطة الضلال، ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الصَّافات: ٦٩، ٧٠][٥].

---

(١) انظر: ابن بابويه «الخصال» (ص٤٧٧ ـ ٤٧٨).
(٢) انظر: ابن بابويه «عيون أخبار الرضا» (٢/ ٥٢).
(٣) «الغيبة» (ص١٣٧).
(٤) «رجال النجاشي» (ص٣٤٣)
(٥) «مختصر التحفة» (ص٢٠٠).

المطلب الأول

مناقشة حديث: «الأئمة من بعدي اثنا عشر» رواية ودراية

أولًا: الروايات السنية للحديث:

اعتمدنا في نقل هذه الروايات على كتب الحديث الأصول عند أهل السنة، وفي مقدمتها الكتب السبعة: «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«مسند أحمد»، والسنن الأربعة: «أبو داود»، و«الترمذي»، و«النسائي»، و«ابن ماجه».

الحديث الأول:

قال الإمام البخاري: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك، سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يكون اثنا عشر أميرًا**»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «**كلهم من قريشٍ**».

وقال الإمام مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول... ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي، واللفظ له، حدثنا خالد ـ يعني: ابن عبد الله الطحان ـ، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول: «**إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفةً**». قال: ثم تكلم بكلام خفي عليَّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «**كلهم من قريشٍ**».

وقال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يزال أمر الناس ماضيًا**

ما وليهم اثنا عشر رجلاً»، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليَّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: «**كلهم من قريشٍ**».

وقال: حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفةً**»، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «**كلهم من قريشٍ**».

وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال النبي ﷺ: «**لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفةً**»، قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «**كلهم من قريشٍ**».

وقال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا ابن عون، ح وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي، واللفظ له، حدثنا أزهر، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: انطلقت إلى رسول الله ﷺ ومعي أبي، فسمعته يقول: «**لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفةً**»، فقال كلمة صمنيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «**كلهم من قريشٍ**».

وقال: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا حاتم ـ وهو ابن إسماعيل ـ، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ. قال: فكتب إليَّ سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «**لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفةً كلهم من قريشٍ**»[(١)].

(١) هذا حديث صحيح متفق عليه من حديث سمرة، رواه البخاري في كتاب: الأحكام، باب: =

الحديث الثاني:

قال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن زيد، عن المجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنا جلوسًا عند عبد الله بن مسعودٍ وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجلٌ: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله ﷺ: كم تملك هذه الأمة من خليفةٍ؟ فقال عبد الله بن مسعودٍ: ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله ﷺ فقال: «**اثنا عشر، كعدة نقباء بني إسرائيل، اثنا عشر، كعدة نقباء بني إسرائيل**».

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو عقيل، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنا مع عبد الله جلوسًا في المسجد يقرئنا، فأتاه رجل فقال: يا ابن مسعودٍ هل حدثكم نبيكم: كم يكون من بعده خليفةً؟ قال: «نعم، كعدة نقباء بني إسرائيل»[(١)].

ومداره على مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود به.

وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف مجالد بن سعيد؛ فقد كان يحيى بن سعيد يضعفه، وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يروي عنه شيئًا، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئًا ويقول: «ليس بشيء»[(٢)].

وفي روايته عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود خاصة ضعفٌ

= الاستخلاف، حديث رقم (٧٢٢٣)، ومسلم في كتاب: الإمارة، باب: الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش، حديث رقم (١٨٢٢).

(١) هذا الحديث رواه أحمد في مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حديث رقم (٣٧٨١).

(٢) «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢٢٢).

شديد؛ قال عمرو بن علي: «سمعت يحيى بن سعيد يقول لعبيد الله: أين تذهب؟ قال: أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة، يعني عن أبيه، عن مجالد. قال: تكتب كذبًا كثيرًا، لو شئت أن يجعلها لى مجالد كلها عن الشعبى، عن مسروق، عن عبد الله فعل»[(١)].

التعليق على الروايات السنية للحديث:

١ ـ لم تذكر هذه الروايات لفظ «الإمامة» ولا «الأئمة»، وإنما جاءت بلفظ: «**اثنا عشر خليفة**»، وفي رواية: «**أميرًا**»، وفي رواية: «**رجلاً**».

٢ ـ تلك الأخبار لا تحصر الإمامة في اثني عشر، وإنما تتحدث عن اثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ يكون الدين في عهدهم عزيزًا منيعًا.

٣ ـ تلك الأخبار لا تعدد الأئمة أو الخلفاء بالتسلسل العمودي ابنًا فابنًا، كما هو في نظرية «الأئمة الاثنا عشر».

٤ ـ جاء وصف هؤلاء الخلفاء أو الأمراء بأنهم: «**كلهم من قريش**»، وهذا الوصف ينطبق على هذا العدد من الخلفاء القرشيين من مختلف البيوت، ولا يختص ببني هاشم دون غيرهم، فضلًا عن تخصيصهم بأبناء فاطمة رضي الله عنها دون غيرهم من بني هاشم.

٥ ـ تلك الأخبار المروية عند أهل السنة أغلبها ضعيفة عندهم، ولا يثبت منها غير حديث واحد، وهو حديث جابر بن سمرة في «الصحيحين»، وليس فيه ما يعضد ما ذهبت إليه الشيعة من نظرية الإمامة والنص عليها.

---

(١) «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٢٢٢)

ثانيًا: الروايات الشيعية للحديث:

اعتمدنا في نقل هذه الروايات على كتاب «الكافي»[(١)] للكُلَيْني[(٢)]، وهو أصح كتب الحديث عند الشيعة[(٣)].

---

(١) يعتبر كتاب «الكافي» عند الشيعة الاثنى عشرية أصح كتاب في الوجود، وهناك من علمائهم من نقل الإجماع على صحته كله، وقد أنكر أن يكون «الكافي» صحيحًا كله بعض علماء الشيعة؛ وذلك لما رأوا فيه من الطامات التي لا تحتمل، وعلى كل حال هو أحسن كتبهم وأصحها بلا خلاف (سياحة في كتاب «الكافي» للشيعة الاثنى عشرية (ص٣).
وقال الكليني لمن سأله عن سبب تأليف كتابه: «وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين». مقدمة «الكافي» (ص٢٤).

(٢) هو: محمد بن يعقوب الكليني، ولد في مدينة كلين، وهي في إيران، ويقال له: الكليني، ويقال له: الرازي، كذلك، ويعرف أيضًا بالسلسلي البغدادي، أبو جعفر الأعور، وكان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم كذلك، وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم، كانوا يحضرون حلقته لمذاكرته ومفاوضته والتفقه عليه، وكان عالمًا متعمقًا محدثًا ثقة حجة عدلاً سديد القول عندهم.
ويعد الكليني عند الشيعة أيضًا من أفاضل حملة الأدب، وفحول أهل العلم، وشيوخ رجال الفقه، وكبار أئمة الإسلام، مضافًا إلى أنه عندهم، من الأبدال في الزهد والعبادة والمعرفة والتأله والإخلاص. قال عنه النجاشي: «شيخ أصحابنا في وقته بالري، ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»، وقال الطوسي: «ثقة عارف بالأخبار»، وقال ابن طاووس: «الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني، وعده الطيبي من مجددي الأمة، على رأس تلك المائة، أعني المائة الرابعة».
والكليني مشهور عندهم، كما قال الميرزا عبد الله الأفندي بأنه: ثقة الإسلام، فإذا قيل ثقة الإسلام قالوا هو الكليني، قال أسد الله الششتري: «ثقة الإسلام وقدوة الأنام وعلم الأعلام، المقدم المعظم عند الخاص والعام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني».
سياحة في كتاب «الكافي» للشيعة الاثنى عشرية (ص٣).

(٣) قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي، صاحب «المراجعات»: («الكافي» و«الاستبصار» و«التهذيب» و«من لا يحضره الفقيه» ـ يعني الكتب الأربع ـ متواترة مقطوع بصحة مضامينها، و«الكافي» أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها). «المراجعات» للموسوي، مراجعة رقم (١١٠). =

ومن أجل الإنصاف؛ فقد اعتمدنا أيضًا في مناقشة أسانيد تلك الروايات على أهم مصادر الرجال عند الشيعة وأسبقها ككتاب: «اختيار الرجال» للكشي، و«رجال النجاشي»، و«رجال الطوسي»، و«رجال ابن الغضائري»... وغيرها.

الحديث الأول:

قال الكُلَيْني:

١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني قال: أقبل أمير المؤمنين ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: أسألك عن ثلاث مسائل إن اخبرتني بهن علمت

= وقال النوري الطبرسي، صاحب «المستدرك»: («الكافي» بين الكتب الأربعة كالشمس بين النجوم، وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه، وتورثه الوثوق، ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها). «مستدرك الوسائل» للطبرسي (٣/ ٥٣٢).

وقال المحقق النائيني: «إن المناقشة في إسناد روايات «الكافي» حرفة العاجز». كتاب «الانتصار في صحة الكافي» (ص ٨).

وقال الحر العاملي: «أصحاب الكتب الأربعة -وأمثالهم- قد شهدوا بصحة أحاديث كتبهم وثبوتها ونقلها من الأصول المجمع عليها، فإن كانوا ثقات تعين قبول قولهم وروايتهم ونقلهم». «وسائل الشيعة» (٢٠/ ١٠٤).

وقال محمد صادق الصدر: «والذي يجدر بالمطالعة أن يقف عليه ـ يعني القارئ ـ هو أن الشيعة، وإن كانت مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة، وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات، غير أنها لا تطلق عليها اسم الصحاح كما فعل ذلك إخوانهم من أهل السنة». «الشيعة» (ص١٢٧).

أن القوم رقبوا من أمرك ماقضى عليهم، وإن ليسوا بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك. قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبة ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، فأجابه الحسن عليه السلام. فقال الرجل: أشهد أن لاإله إلا الله، ولم أذل أشهد به، أشهد أن محمدًا رسول الله، ولم أذل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، والقائم بحجته ـ وأشار إلى أمير المؤمنين ـ، ولم أذل أشهد به، وأشهد أنك وصي والقائم بحجته ـ وأشار إلى الحسن بن علي ـ أنه القائم بأمر علي بن حسين، ويشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، ويشهد على ابن موسى، وأشهد علي على محمد بأنه القائم بأمر على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأه عدًلا كما ملأت جورًا، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد، اتبعه، فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليه السلام، فقال: ماكان إلا أن وضع رجله خارجًا من المسجد فما دريت أين أخذ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فعلمته. فقال: يا أبا محمد، أتعرفه قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

٢ ـ وحدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي هاشم مثله سواء. قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر، وددت أن هذا الخبر من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله. قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين الحديث[١].

وهذا خبر ضعيف الإسناد، منكر المتن.

(١) «الكافي» (١/ ٥٢٥ - ٥٢٦).

أما الإسناد فهو مسلسل بالعلل:

الأولى: أحمد بن محمد البرقي؛ قال النجاشي: «روى عن الضعفاء واعتمد المراسيل». وقال ابن الغضائري: «كان لا يبالي عمن أخذ على طريقة أهل الأخبار». وقال الطوسي: «أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل».

الثانية: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري؛ وهو ضعيف، وله أحاديث شاذة كثيرة وغلو وأساطير. ويقول عنه الكشي: «يقال فيه ارتفاع، ورواياته تدل على ذلك».

الثالثة: الإرسال؛ أبو جعفر لم يدرك علي بن أبي طالب ﷺ.

وإضافة إلى ضعف السند فإن متن الرواية يتناقض مع حقيقتين ثابتتين:

الأولى: عدم الإعلان المسبق عن أسماء الأئمة من قبل، وعدم معرفة كبار مشايخ الشيعة بهم إلا بعد ظهورهم والوصية بهم، وهذا أمر معروف مشهور لدى علماء الشيعة.

الحقيقة الثانية: القصة كما هو واضح حدثت في خلافة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وفيها أنه دخل المسجد وهو متكئ على يد سلمان الفارسي ﷺ، وهذا يتناقض مع الحقيقة التاريخية في أن موت سلمان كان في خلافة عثمان بن عفان ﷺ أو قبلها؛ لما روى عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت، عن أنس، قال: «دخل عبد الله بن مسعود وسعد على سلمان عند الموت فبكى...».

وروى حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، وعن حميد الطويل، عن مورق العجلي أن سعد بن مالك، وعبد الله بن مسعود دخلا على سلمان يعودانه فبكى.

ولا خلاف أن ابن مسعود مات في خلافة عثمان[(١)].

(١) «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٥٥).

الحديث الثاني:

قال الكُلَيْني:

٣ ـ محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخفى عليك أن أخلو بك فأسالك عنه؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام، قال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال: أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاب أبيض، شبه لون الشمس، فقلت له: يا أبي وأمي، أنا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك. فقال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام، فقرأته واستنسخته، فقال لها أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليَّ؟ قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر، انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرفٌ حرفًا. فقال جابر: فأشهد بالله، إني هكذا رأيته في اللوح مكتوبًا. «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب إلى الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند الله رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي، واشكر نعائمي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله إله إلا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لاإله إلا أنا، فمن رجا غيري فضلي أوخاف غير عدلي، عذبته

عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل، إني لم أبعث نبيًّا فأكملت أيامي وأنقضت مددته إلا جعلت له وصيًّا، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسنٍ وحسين، فجعلت حسنًا معدن علمي، يعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسناء خزائن وحيه، وأكرمته الشهادة وكتبت له بالسعادة، وهو أفضل من الاستشهاد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه، وحجتي البالغة عنده، يعترته الثياب وأعقاب، أوليائهم على سيد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جده المحمود محمد البكار علمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون والراد عليه كالراد عليَّ، حق القول منه باكر منى مثوى جعفر وبأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس؛ لأن خيط فرضى لا ينقطع، وحجتي لا تخفى، وأن أوليائي يثقون بالكأس الأوفى، من جحد واحد منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليَّ، ويل المفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليٍّ ولي وناصري ومن أضاع على أعباء النبوة وامتحانه باطلاع بها بقتل عفاريت مستقبله يدفن في المدينة التى بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأسرتي محمد ابنه وخليفته من بعد وورث علمه، فهو معدن علمي، ومنبع سري، وحجتي على خلقي، لايؤمن عبد به إلا جعل في الجنة مثواه، وشفاعته في سبعين من أهل بيته، كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه على ولي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحييي، أخرج منه الداعي إلى سبلي وخزائن علمي الحسن وأكمل ذلك بابنه (م ح م د) رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيوب، فيزل أوليائي في زمانه وتتهادى رءوسهم كما تتهادى رءوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصيغ الأرض بدمائهم، ويفشى الويل والونا في نسائهم

أولئك الأولياء حقًّا، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل والأصار والأغلال، ألئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا في هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله... الحديث.

* بكر بن صالح؛ قال ابن الغضائري: «ضعيف جدًّا كثير التفرد بالغرائب»، وقال النجاشي: «ضعيف».

* عبد الرحمن بن سالم؛ قال النجاشي: «روى عن أبي بصير ضعيف».

٤ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول:

ـ كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي، أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا علي، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثم تكملة اثنى عشر إمامًا تسعة من ولد الحسين».

قال عبد الله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية.

قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد، وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وفي هذه الرواية:

* علي بن إبراهيم وأبوه.. غاليان ضعيفان، يقولان بتحريف القرآن.

وقد أهمل علماء الرجال هذين الرجلين، إلا أن النجاشي يوثق علي بن إبراهيم، ومع ذلك فإنه يقول عنه: إن له كتابًا يعرف بـ«المسند»، والله أعلم أنه مضاف إليه.

وقد بيَّنا رأينا فيهما على ما يرويه علي عن أبيه في كتابه المعروف بـ«تفسير القمي» حيث روى فيه:

ـ قرأ أبو عبد الله: «هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها ولا تموتان فيها ولا تحييان»؛ يعني: زريقا وبحتر. في إشارة منه إلى الشيخين[٢].

وقال: «نزلت هاتان الآيتان هكذا: قول الله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ ـ يعني: فلانًا وفلانًا ـ يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ﴾، فقال الله لنبيه: قل: لفلان وفلان وأتباعهما: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ آل محمد حقهم ﴿أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾ ثم قال لنبيه: ﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٤٠ فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ۝٤١﴾ [الزخرف] يعني: من فلان وفلان، ثم

(١) المصدر (ج١، ص٥٢٩).

(٢) القمي علي بن إبراهيم: «التفسير» (ج٢، ص٣٤٥).

أوحى الله إلى نبيه: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني: إنك على ولاية علي، وعلي هو الصراط المستقيم»[١].

ويقول: حدثني أبي، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعز، عن سلمان الفارسي قال: بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال: «إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم»، فخرج بعض من كان جالسًا مع رسول الله؛ ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما يرضى محمد أن فضل علينا عليًّا حتى يشبهه بعيسى ابن مريم، والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس: «ولما ضرب ابن مريم مثلًا إذا قومك منه يضجون»، فحرفوها «يصدون» ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾ [الزخرف] فمحي اسمه عن هذا الموضع[٢].

ويقول في تفسير: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾: الروح: ملك أعظم من جبرائيل وميكائيل، وكان مع رسول الله وهو مع الأئمة[٣].

ويقول في تأويل هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾: «يوم يكشف عن الأمور التي خفيت، وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون إلى السجود: قال: يكشف لأمير المؤمنين، فتصير أعناقهم مثل صياصي البقر»[٤].

---

(١) المصدر (ج٢، ص٢٨٦).
(٢) المصدر (ج٢، ص٢٨٦).
(٣) المصدر (ج٢، ص٣٥٨).
(٤) المصدر (ج٢، ص٣٨٣).

ويقول في تأويل هذه الآيات: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾: ذلك أمير المؤمنين. ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾: علمه تبيان كل شيء يحتاج إليه الناس. ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾: قال: هما يعذبان... إنما عناهما لعنهما الله (يعني الشيخين)[1].

وهذه نماذج من كتابه «تفسير القمي» المليء بالغلو والقول بتحريف القرآن والمعتمد على التأويلات التعسفية الفاسدة، والأحاديث الضعيفة والمختلقة، مما يجعلنا نعيد النظر في تقييم هذا الرجل الغالي ونشكك في توثيق النجاشي له، ونتوقف في قبول رواياته عن (الاثني عشرية) التي يرويها عن المجاهيل والمهملين.

* إبراهيم بن عمر اليماني:

ابن الغضائري: ضعيف جدًّا.

* أبان بن أبي عياش:

ابن الغضائري: تابعي ضعيف، لا يلتفت إليه، وينسب إليه أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس.

* سليم بن قيس الهلالي...

ابن الغضائري: ينسب إليه الكتاب المشهور باسمه، وكان أصحابنا يقولون: إن سليمًا لا يعرف، ولا ذكر في خبر، وقد وجدت ذكره في مواضع من غير جهة كتابه ولا رواية أبان بن أبي عياش... والكتاب موضوع لا مرية فيه، وعلى ذلك علامات تدل على ما ذكرنا منها ما ذكر أن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، ومنها أن الأئمة ثلاث عشر، وغير ذلك.

(١) المصدر (ج٢، ص٣٤٣).

وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة عن إبراهيم بن عمر الصنعاني عن أبان بن أبي عياش عن سليم، وتارة عن عمر عن أبان بلا واسطة.

ويقول الشيخ المفيد: إن الكتاب موضوع ومدلس فيه، ويقول: (إن هذا الكتاب غير موثوق به، ولا يجوز العمل على أكثره، وقد حصل فيه تخليط وتدليس، فينبغي للمتدين أن يجتنب العمل بكل ما فيه، ولا يعول على جملته والتقليد لروايته، وليفزع إلى العلماء فيما تضمنه من الأحاديث ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد، والله الموفق للصواب)[1].

إذن؛ فالحديث مروي عن مجموعة من الضعفاء عن شخص مجهول...

٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان السراج (حيان السراج) عن داود بن سليمان الكسائي عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعلي جالس ناحيته، فأقبل غلام يهودي من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لما ذاك؟ قال إني جئتك مرتدًّا لنفسي، شاكيًا في ديني. فقال: دونك هذا الشاب. قال: ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل اليهود على علي عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاثة وثلاثة وواحدة، قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم وقال: يا هاروني، ما منعك أن تكون سبعًا؟ قال: أسألك عنه ثلاثة، فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أن ليس فيكم

(١) «المفيد» أوائل المقالات وشرح اعتقادات الصدوق (٢٤٧).

عارف .قال علي عليه السلام: فدعني أسألك الإله الذي تعبده، لئن إن أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولندخلن فى ديني؟ قال: ماجئت إلا لذاك. قال: فسئل. قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض، أي شيء هو؟ فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاثة الأخرى، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفى أي جنة يكون؟ ومن سكن معه في جنته؟ فقال: يا هاروني، إن لمحمد اثني عشر إمام عدل، لايضرهم خزلان من خزائلهم، ولا يستوحشون بخلائف من خلائفهم، وإنهم في الدين أرسب من الجبال والرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العادل. فقال: صدقت، والله الذي لاإله إلا هو إني لأجده في كتب أبي هارون، كتبة بيده وأملاه موسى عمي عليه السلام. قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصايا محمد، كم يعيش من بعدها؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني، يعيش بعدها ثلاثين سنة، لا يزيد يومًا ولا ينقص يومًا، ثم يضرب ضربة ههنا ـ يعني على قرنه ـ فتخضب هذه من هذا. قال فصاح الهاروني وقطع كستيجة وهو يقول: أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وأمك وصي، ينبغي أن تفوق ولا تفارق، وأن تعظم ولا تستضعف. قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين.

ـ منها: أخبرني عن محمد كم له من إمام عادل؟ فقال له الإمام: يا هاروني، إن لمحمد اثنى عشر إمام عادل، لايضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وإنهم في الدين أرسى من الجبال الرواسي في الأرض...[1].

(١) الكليني: «الكافي» (ج١، ص٥٣٠).

وهذه الرواية ضعيفة جدًّا سندًا ومضمونًا؛ إذ يوجد فيها:

* أحمد بن محمد بن خالد البرقي؛ قال النجاشي: «روى عن الضعفاء، واعتمد المراسيل». وقال ابن الغضائري: «كان لا يبالي عمن أخذ على طريقة أهل الأخبار». وقال الطوسي: «أكثر الرواية عن الضعفاء، واعتمد المراسيل».

* عبد الله بن القاسم...البطل الحارثي الحضرمي:

قال الكشي والنجاشي والطوسي وابن الغضائري: «كذاب، غال، ضعيف، واقفي، متهافت!».

* حيان السراج...كيساني؛ يرى مهدوية محمد بن الحنفية وغيبته.

* أبو الطفيل الكناني عامر بن واثلة:

قال الكشي: «كان كيسانيًّا ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية، وله في ذلك شعر، وخرج تحت راية المختار بن أبي عبيد».

فالرواية ضعيفة جدًّا سندًا ومضمونًا.

٦ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين يقول: «إن الله خلق محمدًا وعليًّا وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحًا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدسونه، وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله»[(١)].

وهي ضعيفة جدًّا لوجود:

* محمد بن أحمد، الذي يروي عن الضعفاء.

---

(١) المصدر السابق (ج١، ص٥٣٠).

* محمد بن الحسين، الضعيف الكذاب.

* أبو سعيد العصفوري، الزيدي الجارودي الذي يرسل إلى:

* عمرو بن ثابت الضعيف.

إضافة إلى روح الغلو البيِّن فيها.

٧ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر يقول: «الاثنا عشر الإمام من آل محمد، كلهم محدث من ولد رسول الله، ومن ولد علي، ورسول الله وعلي هما الوالدان، فقال علي بن راشد وكان أخا علي بن الحسين لأمه وأنكر ذلك. فتضرر أبو جعفر وقال: أما إن ابن امك كان أحدهم».

وفي هذه الرواية:

مجهول هو: عبد الله بن محمد الخشاب.

و**مهمل** هو: علي بن سماعة.

وواقفي هو: الحسن بن محمد بن سماعة، أبو محمد الكندي الصيرفي.

وهو وإن كان فقيهًا وثقة، كما يقول النجاشي والطوسي؛ إلا أنه كان متعصبًا ومعاندًا في الوقف، وقد ألف كتابًا حول (غيبة الإمام الكاظم)، فكيف يعقل أن يروي حديثًا ولا يأخذ به؟!

٨ ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال:

«كنت حاضرًا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر، أقبل يهودى من

عظماء يهود يثرب وتوهم يهود المدينه أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر، أنا جئتك أريد الإسلام، فإن أخبرتنى عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة، وجميع ما أريد أن أسأل عنه. قال: فقال له عمر: أنت كما ذكر عمر؟ فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون وعن ذلك أدخل في دينكم الأسلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله. قال: أخبرتني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له علي عليه السلام: يا يهودي، ولمَ لمْ تقل: أخبرني عن سبع؟ فقال له البهودى: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى اناس بالناس. فقال له: سل عما بدا لك يايهودي. قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت على وجهه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمه كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيك محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن لهذه الامة اثنى عشر إمام هدى من ذرية نبيها، وهم مني. وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم لايشركهم فيها أحد»[1].

في طريق هذه الرواية:

* محمد بن الحسين. . .الضعيف الكذاب.

(١) المصدر «الكافي» (ج١، ص٥٣١، ٥٣٢).

* أبو يحيى المدائني. . .المجهول.

* أبو هارون العبدي. . .المجهول.

وإضافة إلى ذلك؛ فإنها تحتوي على أمر غريب؛ هو: كون الرسول في منزلة الأئمة ومنزلة أمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم، وهو أمر غير معقول، ولم يرو في أية رواية أخرى.

ـ محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلت على فاطمة، وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر، آخرهم القائم. ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي»[(١)].

ويكفي في ضعف هذه الرواية وجود (محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ) الضعيف جدًّا، الغالي في سندها. إضافة إلى الإرسال من ابن محبوب إلى أبي الجارود.

وتوجد لهذه الرواية نسخ متعددة متناقضة تروى عن الصادق عن جابر ـ الذي كان قد توفي قبل أربعين عامًا ـ لدى احتضار أبيه الباقر، ومطالبة زيد بأن تكون الإمامة له من بعد أخيه. . . وقد ذكرها الصدوق في «إكمال الدين».

٩ ـ علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر قال:

«إن الله أرسل محمدًا ﷺ إلى الجن والإنس، وجعل من بعده اثنى عشر وصيًّا، منهم من سبق، ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة،

(١) الكافي (ج١، ص٥٣٢).

والأوصياء الذين من بعد محمد على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثنى عشر، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح»[(١)].

وهذه الرواية ضعيفة جدًّا؛ لأن فيها إرسال، وفي سندها:

* محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى: قال النجاشي: «ذكر أبو جعفر ابن بابويه عن ابن الوليد أنه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس، وحديثه لا يعتمد عليه». وقال الكشي مشككًا فيه: «إنه أصغر من أن يروي عن ابن محبوب». وقال: «يونسي ضعيف». وقال الطوسي في «الفهرس»: «ضعيف، استثناه أبو جعفر بن بابويه من رجال نوادر الحكمة، وقال: لا أروي ما يختص بروايته، وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة، وهو يروي عن الأصم المسمعي الضعيف الغالي».

* محمد بن الفضيل. قال الكشي: «ضعيف، يُرمى بالغلو». وقال النجاشي: «روى عن أبي الحسن موسى والرضا».

١٠ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، جميعًا عن الحسن بن العباس بن الجريش، عن أبي جعفر الثاني: «إن أمير المؤمنين قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة. ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ص فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا واحد عشر من صلبي أئمة محدثون»[(٢)].

وسند هذا الحديث كما يلي:

* سهل بن زياد. . كذاب وضاع ضعيف.

---

(١) الكافي (ج١، ص٥٣٢).
(٢) الكافي (ج١، ص٥٣٢).

* الحسن بن العباس بن الحريش الرازي...

قال النجاشي: «ضعيف جدًّا»، له كتاب: «إنا أنزلناه في ليلة القدر»، وهو كتاب رديء مضطرب الألفاظ.

وقال ابن الغضائري: «ضعيف، روى عن أبي جعفر الثاني فضل «إنا أنزلناه في ليلة القدر» كتابًا مصنفًا فاسد الألفاظ، تشهد مخايله على أنه موضوع، وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه».

إذن؛ ففي سند هذه الرواية اثنان ـ على الأقل ـ من أكبر الكذابين الوضاعين الضعفاء، فلا يجوز الاعتماد عليها.

١١ ـ وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «آمنوا بليلة القدر، إنها تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الاحد عشر من بعدي»[(١)].

وهذه الرواية ضعيفة جدًّا كسابقتها لتشابه السند.

١٢ ـ وبهذا الإسناد... إن أمير المؤمنين قال لأبي بكر يومًا: لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. وأشهد أن محمدًا ﷺ مات شهيدًا. والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك، فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي فقال له: يا أبا بكر، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة. وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه. ثم ذهب فلم ير[(٢)].

اعتقد أننا لسنا بحاجة إلى السؤال من سهل، وابن الحريش الكذابين الوضاعين الغاليين الضعيفين عن تفاصيل هذه الأسطورة العجيبة الغريبة.

١٣ ـ أبو علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن

(١) الكليني «الكافي» (ج١، ص٥٣٣).
(٢) الكليني «الكافي» (ج١، ص٥٣٣).

موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال: سمعت أباجعفر يقول: الاثنا عشر الإمام من آل محمد، كلهم محدث من ولد رسول الله وولد علي بن أبي طالب، فرسول الله وعلي هما الوالدان[١].

وهذه الرواية ضعيفة لأن في سندها:

* أبو علي الأشعري: مجهول.

* الحسن بن عبيد الله: مهمل.

* علي بن سماعة: مهمل.

* زرارة: مات وهو لا يعلم من الإمام بعد الصادق، وقد أرسل ابنه عبيد الله إلى المدينة؛ لكي يستطلع له الإمام الجديد.

وبالإضافة إلى ذلك فإنها تحتوي على نظرية (المحدث)، وهي من نظريات الغلاة الذين كانوا يشبهون الأئمة بالأنبياء، ويقولون بان الملائكة تحدث الأئمة في آذانهم، وإنهم يسمعون الصوت ولا يرون الصورة.

١٤ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر يقول: نحن اثنا عشر إمامًا منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام[٢].

وهذه الرواية ضعيفة لأن في سندها:

* معلى بن محمد: قال النجاشي: «مضطرب الحديث والمذهب».

وقال ابن الغضائري: «نعرف حديثه وننكره».

---

(١) الكافي (ج١، ص٥٣٣).

(٢) الكليني «الكافي» (ج١، ص٥٣٣).

* الوشاء: وهو مبهم في عدد من الرجال:

زياد بن الهيثم: مهمل.

أو: زياد بن الحسن: مهمل.

أو: جعفر بن بشير الثقة، أو الحسن بن علي بن زياد، وقد وثقه النجاشي استنادًا إلى الكشي، ولكن الطوسي الذي اختار من كتاب الكشي لم يذكر الحسن بعنوان منفرد، وقال الطوسي في آخر كتاب الخمس من التهذيب: «إنه وقف ثم رجع وقطع».

١٥ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن أبي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إني واثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض ـ يعني أوتادها وجبالها ـ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنى عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا**».

هذه الرواية متناقضة مع نظرية (الاثنى عشرية)، فهي تشير إلى اثني عشر إمامًا من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم مع الإمام علي بن أبي طالب يصبحون ثلاثة عشر، وأما سندها فهو كالتالي:

* محمد بن الحسين هو: ابن سعيد الصائغ؛ يقول عنه ابن الغضائري: «كوفي غال ضعيف لا يلتفت إليه». ويقول النجاشي: «ضعيف جدًّا، قيل: إنه غال».

* محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي أبو جعفر، له كتاب (الإمامة) والمزار...

قال الطوسي في الفهرست: أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا... إلا ما كان فيه من تخليط...

قال النجاشي: إن أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمن أخذ... وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من روايته ما رواه عن: محمد بن موسى الهمداني، أو عن رجل، أو يقول: بعض أصحابنا، أو عن محمد بن يحيى المعاذي، أو عن أبي عبد الله الرازي الجاموراني، أو عن أبي عبد الله السياري، أو يوسف بن السخت، أو وهب بن منبه، أو أبي علي النيسابوري، أو محمد بن علي أبو سمينة، أو يقول: في حديث أو في كتاب ولم أروه، اوسهل بن زياد الآدمي، أو محمد بن عيسى بن عبيد بإسناد منقطع، أو أبو يحيى الواسطي، أو أحمد بن هلال، أو محمد بن علي الهمذاني، أو عبد الله بن محمد الشامي، أو عبد الله بن أحمد الرازي، أو أحمد بن الحسين بن سعيد، أو أحمد بن بشير الرقي، أو محمد بن هارون، أو مميويه بن معروف، أو محمد بن عبد الله بن مهران، أو الحسن بن الحسين اللؤلؤي، أو جعفر بن محمد مالك، أو يوسف بن الحارث، أو عبد الله بن محمد الدمشقي...

* أبو سعيد العصفري عباد بن يعقوب الرواجيني زيدي جارودي.

* عمر بن ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد، كوفي.

يقول عنه ابن الغضائري: «ضعيف جدًّا»، كما في الخلاصة للحلي: روى عن السجاد والباقر والصادق، ضعيف جدًّا.

* زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني؛ يقول عنه النجاشي: «... الخارفي الأعمى كان من أصحاب الباقر، وتغير لما خرج زيد بن علي».

ويقول عنه الطوسي في الفهرست: «زيدي المذهب، وإليه تنسب الجارودية».

وذكره الكشي برقم (١٠٤)، وقال: «سمي سرحوبًا، وتنسب إليه السرحوبية، سماه بذلك أبو جعفر الباقر، وذكر أن سرحوبًا اسم شيطان

أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود أعمى، أعمى القلب، وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال عنه وعن كثير النوا وسالم بن أبي حفصة: كذابون مكذبون كفار، عليهم لعنة الله... يأتونا فيخبرون أنهم يصدقونا وليسوا كذلك ويسمعون حديثنا ويكذبون به».

ويقول عنه ابن الغضائري: «حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه». وقد ضعفه المامقاني في «تنقيح المقال» (ج١، ص٤٥٩).

إذن؛ فالحديث يرويه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الذي يروي عن الضعفاء، عن محمد بن الحسين الضعيف جدًّا الغال عن أبي سعيد العصفري الزيدي الجارودي الذي يرفعه إلى عمرو بن ثابت الضعيف جدًّا عن أبي الجارود الزيدي الملعون.

١٦ ـ علي بن محمد ومحمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن كرام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا آكل طعامًا بنهار أبدًا حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعامًا بنهار أبدًا حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذًا يا كرام، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافرًا ولا مريضًا. فإن الحسين لما قتل عجت السمٰوات والأرض ومن عليها والملائكة فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجد هم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك. فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي، اسكنوا، ثم كشف حجابًا من الحجب، فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصيًّا له. وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا انتصر لهذا ـ قالها ثلاث مرات ـ.

وهذا ضعيف لأن سنده كالتالي:

* علي بن محمد: مهمل.

* محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ: ضعيف جدًّا غال.

* سهل بن زياد أبو سعيد الآدمي الرازي: يقول عنه النجاشي: «كان ضعيفًا في الحديث غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب، وإخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها».

كما ضعفه الطوسي في الفهرست، وقال: «ضعيف». وقال ابن الغضائري: «كان ضعيفًا جدًّا، فاسد الرواية والمذهب، وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أخرجه من قم وأظهر البراءة منه ونهى الناس عن السماع منه والرواية، ويروي المراسيل ويعتمد المجاهيل».

وضعفه العلامة الحلي في الخلاصة، وجملة من كتبه الفقهية كـ«المنتهى» و«المختلف»... وغيرهما.

وضعفه ابن داود في «رجاله».

وقال المامقاني: (التضعيف) هو المشهور بين الفقهاء وأصحاب الحديث وعلماء الرجال.

* محمد بن الحسن بن شمون يقول عنه ابن الغضائري: واقف ثم غلا ضعيف متهافت لا يلتفت إليه ولا إلى مصنفاته وساير ما ينسب إليه.

ويقول النجاشي: واقف ثم غلا وكان ضعيفًا جدًّا فاسد المذهب، وأضيف إليه أحاديث في الوقف.

* عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي.

قال النجاشي: بصري ضعيف غال ليس بشيء، له كتاب المزار، سمعت ممن رآه فقال لي: وهو تخليط.

وقال ابن الغضائري: ضعيف مرتفع القول، وله كتاب في الزيارات ما يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة أهل البصرة.

* عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي.

قال الكشي: واقفي خبيث.

وقال النجاشي: روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن، ثم وقف...

وقال الطوسي في أصحاب الكاظم من (رجاله): واقفي خبيث.

إذن؛ فالحديث ضعيف جدًّا وهو مروي عن مجموعة من الضعفاء والغلاة والواقفية الخبثاء.

١٧ ـ محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن أبي طالب عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: كنت وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله يقول: نحن اثنى عشر محدثًا. فقال له أبو بصير: سمعت من أبي عبد الله؟!...فحلفه مرة أو مرتين أنه سمعه. فقال أبو بصير: لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

وهذا الحديث ضعيف، وسنده كالتالي:

* محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ كوفي ضعيف جدًّا غال.

* أبو طالب مجهول؛ لا يوجد له ذكر في معاجم الرجال.

* عثمان بن عيسى... الرواسبي أو الكلابي.

قال الكشي: كان واقفيًّا، وكان بمصر وكان عنده مال كثير وست جواري فبعث إليه أبو الحسن (الرضا) عليه السلام فيهن وفي المال، فكتب إليه: أن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الأخبار بموته، واحتج عليه، فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان

قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجواري. ويقول عنه الطوسي في الفهرست: واقفي المذهب ويقول عنه النجاشي: كان شيخ الواقفة ووجهها، وأحد الوكلاء المستبدين بمال موسى بن جعفر.

❊ سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي:

قال عنه الكشي: إنه واقفي.

إذن؛ فالحديث عن ضعيف جدًّا غال عن مجهول عن عدد من الواقفية الضعفاء. وهو يتضمن مفهومًا من مفاهيم الغلاة، وهو حديث الملائكة إلى الأئمة وإنهم كانوا (محدثين).

المطلب الثاني
الأئمة الاثنا عشر عند الشيعة

أولهم: الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالمرتضى (٢٣ ق.هـ ـ ٤٠هـ).

الثاني: الحسن بن علي ﷺ، يكنى بأبي محمد، ويلقب بالزكي والمجتبى (٢هـ ـ ٥٠ هـ).

الثالث: الحسين بن علي ﷺ، يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بالشهيد (٣ ـ ٦١).

الرابع: علي بن الحسين بن علي، يكنى بأبي محمد، ويلقب بزين العابدين والسجاد (٣٨ ـ ٩٥).

الخامس: محمد بن علي بن الحسين، يكنى بأبي جعفر، ويلقب بالباقر (٥٧ ـ ١١٤).

السادس: جعفر بن محمد بن علي، يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بالصادق (٨٣ ـ ١٤٨).

السابع: موسى بن جعفر بن محمد، يكنى بأبي إبراهيم، ويلقب بالكاظم (١٢٨ ـ ١٨٣هـ).

الثامن: علي بن موسى بن جعفر، يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالرضا (١٤٨ ـ ٢٠٣هـ).

التاسع: محمد بن علي بن موسى، يكنى بأبي جعفر، ويلقب بالجواد والتقي (١٩٥ ـ ٢٢٠هـ).

العاشر: علي بن محمد بن علي، يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالهادي والنقي (٢١٢ ـ ٢٥٤هـ).

الحادي عشر: الحسن بن علي بن محمد، يكنى بأبي محمد، ويلقب بالعسكري والزكي (٢٣٢ ـ ٢٦٠هـ).

الثاني عشر: محمد بن الحسن بن علي، يكنى بأبي القاسم، ويلقب بالمهدي والحجة القائم المنتظر (يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦هـ ويؤمنون بأنه حيٌّ إلى اليوم).

المطلب الثالث
حكم من أنكر إمامة أحد الاثني عشر عند الشيعة

الإمامة ـ عند الشيعة ـ صنو النبوة أو أعظم، وهي أصل الدين وقاعدته الأساسية عندهم...

لهذا جاء حكم الشيعة الاثنى عشرية على من أنكر إمامة واحد من أئمتهم الاثنى عشر مكملًا لهذا الغلو، حيث حكموا عليه بالكفر والخلود في النار.

قال ابن بابويه: «واعتقادنا فمن جحد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده أنه بمنزلة من جحد نبوة الأنبياء.

واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من آمن بجميع الأنبياء ثم أنكر نبوة محمد ﷺ»[(١)].

فهذا النص يقتضي أن الاثنى عشرية تكفر كل فرق المسلمين، حتى فرق الشيعة التي وجدت على مدار التاريخ، مع أنها تتلقى عنهم دينها؛ لأن رواتهم من رجالها.

وقال شيخهم الطوسي: «ودفع الإمامة كفر، كما أن دفع النبوة كفر؛ لأن الجهل بهما على حد واحد»[(٢)].

وهذا فيما يبدو لم يقنع ابن المطهر الحلي فرأى أن إنكار إمامة الاثنى

(١) «الاعتقادات» (ص١١١)، «بحار الأنوار» (٢٧/ ٦٢).
(٢) الطوسي «تلخيص الشافي» (٤/ ١٣١)، «بحار الأنوار» (٨/ ٣٦٨).

عشر أعظم من إنكار النبوة، فقال: «الإمامة لطف عام، والنبوة لطف خاص لإمكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الإمام، وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص»[(١)].

فهو يجعل من لم يؤمن بأئمتهم أشد كفرًا من اليهود والنصارى، وقد بنى ذلك على أن الزمان لا يخلو من إمام، وهو إشارة إلى عقيدتهم بالإيمان بوجود إمامهم المنتظر الغائب، والذي أنكره طوائف من الشيعة، وقرر المحققون من علماء النسب والتاريخ أنه لم يولد أصلًا ولكن شيخ الشيعة يرى أن إنكاره أعظم الكفر.

وينقل شيخهم المفيد اتفاقهم على هذا المذهب في تكفير أمة الإسلام فيقول: «اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار»[(٢)].

وبلغ الأمر بشيخهم نعمة الله الجزائري أن يعلن انفصال الشيعة عن المسلمين بسبب قضية الإمامة فيقول: «لم نجتمع معهم على إله ولا نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفته نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا»[(٣)].

وبعد هذا التكفير العام، خصصوا باللعن والحكم بالردة جميع فئات المسلمين، ما عدا الاثنى عشرية فتناول تكفيرهم:

---

(١) ابن المطهر الحلي «الألفين» (ص٣).

(٢) المسائل للمفيد، وقد نقل ذلك عنه المجلسي في البحار (٨/ ٣٦٦).

(٣) «الأنوار النعمانية» (٢/ ٢٧٩).

١ ـ الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى رأسهم خير هذه الأمة بعد خاتم الأنبياء: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢ ـ أهل البيت.

٣ ـ خلفاء المسلمين وحكوماتهم.

٤ ـ الأمصار الإسلامية وأهلها.

٥ ـ قضاة المسلمين.

٦ ـ أئمة المسلمين وعلمائهم.

٧ ـ الفرق الإسلامية.

٨ ـ الأمة.

المطلب الرابع
نقد حصرهم الأئمة بعدد معين

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]. ولم يحصر سبحانه أولي الأمر بعدد معين وهذا واضح جلي.

وأمر تعيين الأئمة من أعظم أمور الدين عندهم، وهو صنو النبوة أو أعظم... فكيف لا يبين الله ذلك في كتابه، ويذكر الأئمة بأسمائهم وأعيانهم؟

لا يوجد لأئمتهم ذكر في كتاب الله، وليس هناك نص صحيح متواتر في تعيين أئمتهم... ولو وجد لما تخبط الشيعة وتاهوا في أمر تعيين الإمام كما حكت ذلك كتب المقالات؛ فإن النبي ﷺ في الأحاديث الثابتة عنه المستفيضة لم يوقت ولاة الأمور في عدد معين، ففي الصحيحين عن أبي ذر قال: «إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدًا حبشيًا مجدع الأطراف»[(١)].

أما كتب الشيعة الاثنى عشرية فهي طافحة بالروايات التي تحدد الأئمة باثني عشر، والملاحظ أن هذه الروايات كانت موضع التداول السري، وكان الأئمة يكذبون رواتها، مما يثير الشكوك في صدقها، لا سيما وكتاب الله سبحانه ـ والذي أمر الأئمة بالرجوع إليه في الحكم على ما

(١) «منهاج السنة» النبوية» (٢/ ١٠٥)، والحديث المذكور أخرجه البخاري ـ كتاب الأذان، باب إمامة المفتون والمبتدع ح٦٩٦ ومسلم ـ كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، ح١٨٣٧).

ينسب إليهم من أقوال ـ لا شاهد فيه لهذه الروايات إلا عن طريق التأويلات الباطنية، والروايات الموضوعة، فيصبح عمدتهم في النهاية هذه الروايات... التي تؤكد الشواهد كذبها، كما أن الأوائل الذين جمعوا هذه الروايات وهم: الصفار، وإبراهيم القمي، والكليني، هم من الغلاة الذين يجب اعتبارهم خارج الصف الإسلامي؛ لنقلهم أساطير نقص القرآن وتحريفه، فهم بهذا غير مأمونين وكتبهم غير موثوقة.

ودعوى النص على إمامة الاثنى عشر، وأن الرسول ﷺ نص على ذلك أعظم استحالة، وأوضح بطلانًا، وأظهر كذبًا، فلم ينقله إلا الاثنا عشرية، وسائر فرق الشيعة تكذبها وهم فرقة من نحو سبعين فرقة من طوائف الشيعة.

والنصوص التي ينقلها الاثنا عشرية تعارضها نصوص القائلين بإمامة غير الاثنى عشر من فرق الشيعة البالغة الكثرة، فإن كل طائفة تدعي من النص غير ما تدعيه الاثنا عشرية.

وهذه الدعوى لم تظهر إلا بعد موت النبي ﷺ بأكثر من مائتين وخمسين سنة، فهو من اختلاق متأخري الشيعة، ومن قبلهم يخالفهم في ذلك.

وأهل السنة وعلماؤهم وهم أضعاف أضعاف الشيعة يعلمون أن هذا كذب على رسول الله ﷺ علمًا يقينًا لا يخالطه الريب، ويباهلون الشيعة على ذلك.

والمنقول بالنقل المتواتر عن أهل البيت يكذب مثل هذا وأنهم لم يكونوا يدعون أنه منصوص عليهم بل يكذبون من يقول ذلك، فضلًا عن أن يثبتوا النص على اثني عشر[(١)].

(١) انظر: «منهاج السنة» (٤/ ٢٠٩-٢١٠).

ولو كان الأمر في الإمامة ـ على ما يقول هؤلاء الروافض ـ لما كان الحسن ﷺ في سعة من أن يسلمها إلى معاوية ﷺ، فيعينه على الضلال وعلى إبطال الحق وهدم الدين، فيكون شريكه في كل مظلمة، ويبطل عهد رسول الله ﷺ ويوافقه على ذلك أخوه الحسين ﷺ، فما نقض قط بيعة معاوية إلى أن مات، فكيف استحل الحسن والحسين ﷺ إبطال عهد رسول الله ﷺ إليهما طائعين غير مكرهين؟ مع أن الحسن معه أزيد من مائة ألف عنان يموتون دونه.

قال ابن حزم ﷺ: «فتالله، لولا أن الحسن ﷺ علم أنه في سعة من إسلامهم إلى معاوية، وفي سعة من أن لا يسلمها لما جمع بين الأمرين، فأمسكها ستة أشهر لنفسه وهي سحقه، وسلمها بعد ذلك لغير ضرورة، وذلك له مباح؛ بل هو الأفضل بلا شك، لأن جده رسول الله ﷺ قد خطب بذلك على المنبر وقال: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين» رويناه من طريق البخاري»[(١)].

هذا والبراهين المعلومة الضرورية في هذا الباب كثيرة، ويكفي بعضها لمعرفة الحق لمن تجرد عن الهوى والتعصب.

وهذا كتاب «نهج البلاغة» ـ الذي هو أصح كتاب عند الشيعة ـ لا ذكر فيه للأئمة الاثنى عشر بأسمائهم وأعيانهم؛ بل جاء فيه ما ينقض مبدأ حصر الأئمة، حيث قال صاحب نهج البلاغة: «... إنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر... يقاتل به العدو، وتأمن السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر»[(٢)].

---

(١) ابن حزم: «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (٤/ ٨٦)، والحديث رواه البخاري في كتاب الصلح، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ﷺ: «**ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين**» (٣/ ١٦٩).

(٢) «نهج البلاغة»: (ص٨٢).

فلم يحدد الأئمة بعدد معين. فأين تذهب الشيعة، وهي تزعم أنها تصدق بكل حرف في النهج؟!

كما أن اختلاف أقوال فرق الشيعة في هذا الأمر، وتباين مذاهبهم في تحديد عدد الأئمة وأعيانهم يكشف حقيقة هذه الدعوى، إذ كل طائفة تدحض مزاعم الأخرى وتكذبها، وكفى الله المؤمنين القتال[١].

ومسألة حصر الأئمة بعدد معين لا يقبلها العقل ومنطق الواقع؛ إذ بعد انتهاء العدد المعين هل تظل الأمة بدون إمام؟ ولذلك فإن عصر الأئمة الظاهرين عند الاثنى عشرية لا يتعدى قرنين ونصف إلا قليلًا.

وقد اضطر الشيعة للخروج عن حصر الأئمة بمسألة نيابة المجتهد عن الإمام، واختلف قولهم في حدود النيابة[٢]... وفي هذا العصر اضطروا للخروج نهائيا عن هذا الأصل الذي هو قاعدة دينهم، فجعلوا رئاسة الدولة تتم عن طريق الانتخاب... لكنهم خرجوا عن حصر العدد إلى حصر النوع فقصروا رئاسة الدولة على الفقيه الشيعي[٣].

هذا؛ ويحتج الاثنا عشرية في أمر تحدي عدد الأئمة بما جاء في كتب السنة عن جابر بن سمرة قال: «يكون اثنا عشر أميرًا ـ فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش» هذا لفظ البخاري[٤]، وفي مسلم عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة**» ثم قال كلمة لم أفهمها. فقلت لأبي: ما قال؟ فقال:

---

(١) انظر - مثلاً - ما كتبه أبو حاتم الرازي في التشكيك بإمامة أئمة الاثنى عشرية بعد جعفر الصادق في كتاب «الزينة» (ص ٢٣٢-٢٣٣)، (مخطوط).

(٢) انظر: محمد مغنية/ الخميني و«الحكومة الإسلامية»: (ص٦٨).

(٣) انظر: الخميني/ «الحكومة الإسلامية»: (ص٤٨).

(٤) «صحيح البخاري»، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف (٨/ ١٢٧).

«**كلهم من قريش**»[(١)]. وفي لفظ: «**لا يزال هذا الدين عزيزًا منيعًا إلى اثني عشر خليفة**»[(٢)]، وفي لفظ آخر: «**لا يزال أمر الناس ماضيًا ما وليهم اثنا عشر رجلاً**»[(٣)]... وعند أبي داود: «**لا يزال هذا الدين قائمًا حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليهم الأمة**»[(٤)]. وأخرجه أبو داود أيضًا من طريق الأسود بن سعيد عن جابر بنحوه قال: «وزاد فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: **الهرج**»[(٥)].

يتعلق الاثنا عشرية بهذا النص ويحتجون به على أهل السنة، لا لإيمانهم بما جاء في كتب أهل السنة[(٦)]، ولكن للاحتجاج عليهم بما يسلمون به.

وبالتأمل في النص بكل حيدة وموضوعية نجد أن هؤلاء الاثنى عشر وصفوا بأنهم يتولون الخلافة، وأن الإسلام في عهدهم يكون في عزة ومنعة، وأن الناس تجتمع عليهم ولا يزال أمر الناس ماضيًا وصالحًا في عهدهم.

وكل هذه الأوصاف لا تنطبق على من تدعي الاثنا عشرية فيهم الإمامة، فلم يتولَّ الخلافة منهم إلا أمير المؤمنين علي والحسن مدة قليلة، ولم تجتمع في عهدهما الأمة، كما لم يقم أمر الأمة في مدة أحد من هؤلاء الاثنى عشر ـ في نظر الشيعة أنفسهم ـ بل ما زال أمر الأمة فاسدًا... ويتولى عليهم

---

(١) «صحيح مسلم»، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (٢/ ١٤٥٣).
(٢) «صحيح مسلم» (٢/ ١٤٥٣).
(٣) «صحيح مسلم»، (ص١٤٥٢).
(٤) «سنن أبي داود»، أول كتاب المهدي (٤/ ٤٧١).
(٥) «سنن أبي داود» (٤/ ٤٧٢).
(٦) انظر ممن يحتج بذلك من شيوخهم: ابن بابويه/ «الخصال» (ص٤٧٠)، الطوسي/ «الغيبة» (ص٨٨)، الأربلي/ كشف الغمة: (ص٥٦-٥٧)، البياضي/ الصراط المستقيم (٢/ ١٠٠)، شبر/ حق اليقين: (ص ٣٣٨)، السماوي/ الإمامة (١/ ١٤٧)، وغيرهم كثير.

الظالمون بل الكافرون[١]، وأن الأئمة أنفسهم كانوا يتسترون في أمور دينهم بالتقية، وأن عهد أمير المؤمنين علي وهو على كرسي الخلافة عهد تقية، كما صرح بذلك شيخهم المفيد فلم يستطع أن يظهر القرآن، ولا أن يحكم بجملة من أحكام الإسلام، كما صرح بذلك شيخهم الجزائري، واضطر إلى ممالأة الصحابة ومجاراتهم على حساب الدين، كما أقر بذلك شيخهم المرتضى... فالحديث في جانب ومزاعم هؤلاء في جانب آخر.

ثم إنه ليس في الحديث حصر للأئمة بهذا العدد؛ بل نبوءة منه ﷺ بأن الإسلام لا يزال عزيزًا في عصر هؤلاء.

وكان عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية عصر عزة ومنعة، ولهذا قال شيخ الإسلام: «إن الإسلام وشرائعه في زمن بني أمية أظهر وأوسع مما كان بعدهم، ثم استشهد بحديث: «لا يزال هذا الأمر عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش». ثم قال: وهكذا كان، فكان الخلفاء أبو بكر وعثمان وعلي، ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة معاوية وابنه يزيد ثم عبد الملك وأولاده الأربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز وبعد ذلك حصل من النقص ما هو باق إلى الآن» ثم شرح ذلك...»[٢].

ونجد أن الاثني عشرية ترى دوام «ولاية المنتظر... إلى آخر الدهر، وحينئذ فلا يبقى زمان يخلو عندهم من الاثنى عشر، وإذا كان كذلك لم يبق الزمان نوعين: نوع يقوم فيه أمر الأمة، ونوع لا يقوم بل هو قائم في الأزمان كلها وهو خلاف الحديث[٣]، وخلاف ما يعتقده هؤلاء بأن عصر

(١) «منهاج السنة» (٤/ ٢١٠)، المنتقى مختصر «منهاج السنة»: (ص٥٣٣)، وستأتي أحاديثهم في أن الناس بعد رسول الله ﷺ ارتدوا إلا ثلاثة، وبعد الحسين ارتدوا إلا ثلاثة... إلخ.
(٢) «منهاج السنة» (٤/ ٢٠٦).
(٣) «منهاج السنة» (٤/ ٢١٠).

الاثنى عشر إلى أن يخرج المنتظر هو عصر تقية من تركها من الشيعة بمنزلة من ترك الصلاة».

كما أن الأمة لم تجتمع عليهم لأنهم لم يتولوا حكمًا ـ ما عدا عليًّا والحسن ـ بل الشيعة أنفسهم مختلفون في شأنهم وفي أعدادهم وأعيانهم اختلافًا لا يكاد يحصى إلا بكلفة، كما حفلت بتصوير ذلك كتب الفرق والمقالات.

ثم إنه قال في الحديث: «كلهم من قريش» وهذا يعني أنهم لا يختصون بعلي وأولاده «ولو كانوا مختصين بعلي وأولاده لذكر ما يميزون به، ألا ترى أنه لم يقل: كلهم من ولد إسماعيل ولا من العرب، وإن كانوا كذلك، لأنه قصد القبيلة التي يمتازون بها، فلو امتازوا بكونهم من بني هاشم، أو من قبيل علي لذكروا بذلك، فلما جعلهم من قريش مطلقًا علم أنهم من قريش، بل لا يختصون بقبيلة، بل بنو تيم وبنو عدي، وبنو عبد شمس، وبنو هاشم، فإن الخلفاء الراشدين كانوا من هذه القبائل»[(١)].

فإذن لم يبق من الأوصاف التي تنطبق على ما يريدون إلا مجرد العدد، والعدد لا يدل على شيء... ألا ترى أن هذا الرقم وصف به هؤلاء الخلفاء الصلحاء كما وصف به أضدادهم، فقد جاء في صحيح مسلم: «في أمتي اثنا عشر منافقًا»[(٢)].

ويبدو أن هذا الرقم الذي تدعيه الشيعة الاثنى عشرية يعود في الأصل إلى زعم يهودي قديم ورد في كتاب دانيال[(٣)]، كما أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن في التوراة مثل ذلك[(٤)].

---

(١) «منهاج السنة» (٤/ ٢١١).

(٢) «صحيح مسلم»، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: (٣/ ٢١٤٣ ـ ٢١٤٤)، (ح٢٧٧٩).

(٣) انظر: «فتح الباري» (١٣/ ٢١٣).

(٤) «منهاج السنة» (٤/ ٢١٠).

المبحث الثاني

الغلو المفرط في أهل البيت عليهم السلام عند الشيعة

المطلب الأول

إقامة الأضرحة والشواهد على قبور أهل البيت عليهم السلام

زيارة الأضرحة فريضة من فرائض مذهبهم[(١)]، يكفر تاركها[(٢)]. وقد عقد لذلك المجلسي بابًا بعنوان: «باب أن زيارته[(٣)] واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد على تركها» وذكر فيه (٤٠) حديثًا من أحاديثهم[(٤)].

ومن هنا وضعوا لها مناسك كمناسك الحج إلى بيت الله الحرام.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد صنف شيخهم ابن النعمان المعروف عندهم بالمفيد كتابًا سماه «مناسك المشاهد» جعل قبور المخلوقين

---

(١) انظر روايات ذلك في «تهذيب الأحكام» للطوسي (٢/ ١٤)، وفي «كامل الزيارات» لابن قولويه (ص١٩٤)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (١٠/ ٣٣٣ ـ ٣٣٧).

(٢) ففي الوسائل «عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عمن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علة، فقال: هذا رجل من أهل النار». «وسائل الشيعة» (١٠/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، «كامل الزيارات» (ص١٩٣).

(٣) يعني: زيارة الحسين.

(٤) انظر: «بحار الأنوار» (١٠١/ ١ ـ ١١).

تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قيامًا للناس، وهو أول بيت وضع للناس، فلا يطاف إلا به ولا يصلى إلا إليه ولم يأمر إلا بحجه»[(١)].

وذكر الشيخ الشيعي المعاصر أغا بزرك الطهراني في كتابه «الذريعة» أن ما صنفه شيوخهم في المزار ومناسكه قد بلغ ستين كتابًا[(٢)]، كلها ألفت لإرساء قواعد هذا الشرك وتشييد بنائه، وهذا عدا ما اشتملت عليه كتب الأخبار المعتمدة عندهم من أبواب خاصة بالمشاهد.

مناسك المشاهد:

أ ـ الطواف:

اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الطواف إلا بالبيت المعمور[(٣)]... ولكن شيوخ الشيعة شرعوا لأتباعهم الطواف بأضرحة الموتى من الأئمة، ووضعوا من الروايات على أهل البيت عليهم السلام ما يسندون به هذا الشرك، فقال المجلسي بأنه ورد في بعض زيارات الأئمة «إلا أن نطوف حول مشاهدكم»، وفي بعض الروايات «قبل جوانب القبر»، كما قال بأن الرضا كان ـ على حد زعمه ـ يطوف بقبر رسول الله ﷺ[(٤)] وأخذ من ذلك «شرعية» هذا «النسك الوثني» في مذهبهم، ولم يلتفت إلى نصوص القرآن الصريحة الواضحة في النهي عن الشرك والوعيد عليه بنار جهنم وبئس المصير، ولكن أشكل عليه روايات لهم تناقض ـ كالعادة ـ مذهبهم في المشاهد وهي مروية عن أئمتهم فرام التخلص منا بالتأويل.

---

(١) «منهاج السنة» (١/ ١٧٥)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (١٧/ ٤٩٨).
(٢) انظر: «الذريعة» (٢٠/ ٣١٦ ـ ٣٢٦).
(٣) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٤/ ٥٢١).
(٤) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٦).

فقد جاء في رواياتهم ما ينهى عن الطواف بالقبور كقول إمامهم: «لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر... فإن من فعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ومن فعل شيئًا من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله»[(١)]. وقد أجهد المجلسي نفسه قال في تأويل هذه الرواية فقال: «يحتمل أن يكون النهي عن الطواف بالعدد المخصوص الذي يطاف بالبيت»[(٢)].

فأنت ترى أن المجلسي لم يحاول أن يسلك ما يتفق مع كتاب الله سبحانه وما عليه المسلمون، وما جاء عندهم أيضًا: «ولا تطف على قبر» فينصح لنفسه وطائفته بالنهي عن هذه البدعة فيقر بذلك، ويؤول ما يخالفه، لأنه شذوذ وانحراف وباب من أبواب الشرك بالله، لم يفعل ذلك بل تكلف في تأويل نصهم الذي يدل على المعنى الحق حتى قال: «يحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا التغوط»[(٣)].

فدين الشيعة هو دين المجلسي لا دين الأئمة، وعمل الشيعة بما قاله شيوخهم لا ما قاله إمامهم... فأعرضوا عن قول الإمام: «ولا تطف بقبر»، كما أعرضوا من قبل عن قول الله ورسوله وإجماع المسلمين، فضلوا وأضلوا قومهم سواء السبيل.

ب ـ الصلاة عند الضريح:

من مناسك المشاهد والأضرحة عندهم أداء ركعتين أو أكثر عند قبور الأئمة، وربما يتخذونها قبلة وكل ركعة تؤدى عند القبور تفضل على الحج إلى بيت الله الحرام مئات المرات، جاء في أخبارهم: «الصلاة في حرم

(١) ابن بابويه/ «علل الشرائع»: (ص ٢٨٣)، «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٦).
(٢) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٦).
(٣) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٧).

الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل»[(١)].

وليس هذا خاصًا بقبر الحسين بل كل قبور أئمتهم كذلك، ففي البحار: «من زار الرضا[(٢)] أو واحدًا من الأئمة فصلى عنده... فإنه يكتب له (ثم ذكر ما جاء في النص السابق وزاد) وله بكل خطة مائة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة في سبل الله، وكتب له مائة حسنة، وحط عنه مائة سيئة»[(٣)].

انظر كيف يفضلون الصلاة عند القبور على الحج إلى بيت الله الحرام، فيقدمون الشرك على التوحيد.

وقديمًا كان المشركون يقولون بأن دينهم أفضل من دين الله، وأنهم أهدى من الذين آمنوا سبيلًا.

واتخاذ القبور مساجد ملعون فاعلها على لسان رسول الهدى ﷺ، حيث قال: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(٤)].

---

(١) الوافي/ المجلد الثاني (٨/ ٢٣٤).

(٢) يعد مرقد علي الرضا أهم الأماكن المقدسة في إيران، ومن أضخم الأماكن المقدسة لدى الشيعة، وعليه قبة ضخمة مكسوة بالذهب (عبد الله فياض/ مشاهداتي في إيران (ص١٠٢).

(٣) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٣٧-١٣٨).

(٤) أخرجه البخاري في الصلاة، في باب (٥٥) (١/ ٥٣٢) (البخاري مع فتح الباري)، وفي الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور (٣/ ٢٠٠)، وباب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر (٣/ ٢٥٥)، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٦/ ٢٩٤)، وفي المغازي، في باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٨/ ١٤٠)، وفي اللباس في باب الأكسية والخمائل (١٠/ ٢٧٧) والحديث بهذا المعنى في مسلم، كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٣٧٦-٣٧٧).

وفي «الصحيحين» أيضًا أنه ذكر له في مرض موته ﷺ كنيسة بأرض الحبشة، وذكر له من حسنها وتصاوير فيها فقال: «**إن أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند الله**»[(١)].

وقد ثبت أيضًا النهي عن اتخاذ القبور مساجد في كتب الاثنى عشرية نفسها، ولكن شيوخهم يؤولونه.

جـ ـ الانكباب على القبر:

من مناسك المشاهد عندهم الانكباب على القبر، ووضع الخد عليه، وتقبيل الأعتاب. ومناجاة صاحب القبر حتى ينقطع النفس كما يقولون.

قال المجلسي: «باب ما يستحب فعله عند قبره عليه السلام...»[(٢)]، ثم ذكر أن شيخ طائفتهم الطوسي قال في وصفه لأعمال زيارة يوم الجمعة: «... ثم تنكب على القبر وتقول: مولاي إمامي، مظلوم استعدى على ظالمه، النصر، النصر حتى ينقطع النفس»[(٣)].

وفي أكثر زياراتهم يؤكدون في أثنائها وخاتمتها على الانكاب على القبر، ودعائه، فهذه زيارة للحسين أوصى بها جعفر الصادق ـ كما يزعمون ـ وأمر قبل بدء هذه الزيارة بصيام ثلاثة أيام ثم الاغتسال، ولبس ثوبين طاهرين، ثم صلاة ركعتين، ثم قال: «فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة،

---

(١) أخرجه البخاري في الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية، ويتخذ مكانها مساجد (١/ ٥٢٣) (البخاري مع فتح الباري)، وباب الصلاة في البيعة (١/ ٥٣١)، وفي الجنائز في باب بناء المسجد على القبر (٣/ ٢٠٨)، ومسلم، كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦).

(٢) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٢٨٥).

(٣) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٢٨٥).

وأوم بطرفك نحو القبر وقل: يا مولاي يا أبا عبد الله يا بن رسول الله عبدك وابن عبدك وابن أمتك، الذليل بين يديك، المقصر في علو قدرك، المعترف بحقك، جاءك مستجيرًا بذمتك، قاصدًا إلى حرمك، متوجهًا إلى مقامك ـ إلى أن قال: ـ ثم انكب على القبر وقل: يا مولاي أتيتك خائفًا فآمني، وأتيتك مستجيرًا فأجرني... ثم انكب على القبر ثانية»[(١)]... إلى آخر الزيارة التي يدعو فيها مخلوقًا من دون الله سبحانه، ويتضرع إليه وكأنه يتضرع أمام الله، فماذا يكون الشرك إذا لم يكن هذا شركًا؟! ومثل ذلك قال مفيدهم: «فإذا أردت الخروج فانكب على القبر وقبله ـ إلى أن قال: ـ ثم ارجع إلى مشهد الحسين وقل: السلام عليك يا أبا عبد الله، أنت لي جنة من العذاب»[(٢)].

وهكذا أصبح في دينهم الشرك بالله من المستحبات، فهو سجود على القبر أو لصاحب القبر يسمونه «الانكباب»، ودعاء للميت الذي لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا وكأنهم يدعون خالق السماوات والأرض القادر على كل شيء ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ ۝٥﴾ [الأحقاف]، وهم يعدون هذا من أفضل القربات، ويوهمون الأتباع بأن هذا الشرك «يوجب غفران الذنوب ودخول الجنة، والعتق من النار، وحط السيئات، ورفع الدرجات، وإجابة الدعوات»[(٣)] و«توجب طول العمر وحفظ النفس والمال، وزيادة الرزق وتنفس الكرب، وقضاء الحوائج»[(٤)]. و«تعدل الحج والعمرة والجهاد والإعتاق»[(٥)] إلى آخر الفضائل الموهومة... فشرعوا من الدين ما لم يأذن به الله.

---

(١) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٢٥٧ ـ ٢٦١) عن المزار الكبير لمحمد المشهدي: (ص ١٤٣-١٤٤).
(٢) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٢٥٧ ـ ٢٦١) عن المزار الكبير (ص١٥٤).
(٣) هذا من عناوين بحار الأنوار، وقد ضم (٣٧) رواية في هذا المعنى (١٠١/ ٢١ ـ ٢٨).
(٤) هذا أحد عناوين «بحار الأنوار» أيضًا وفيه (١٧) رواية (١٠١/ ٤٥ ـ ٤٨).
(٥) وهذا من عناوين صاحب البحار وقد ضمنه (٨٤) رواية (١٠١/ ٢٨ ـ ٤٤).

ولهم تعلق بكل عمل يتصل بالشرك بالله من قريب أو بعيد، حتى وإن لم يوجد نص يعتمدون عليه من كتبهم المليئة بما يغني في باب الشرك وأسبابه، يقول المجلسي ـ مثلًا ـ: «وأما تقبيل الأعتاب فلم نقف على نص يعتد به ولكن عليه الإمامية»[(١)] أي أنهم يتعبدون بذلك مجاراة لأسلافهم وتقليدًا لهم، فكأن الشرك وأعماله المنتشرة في أمهات كتبهم لم تملأ ما في نفوسهم، فتعلقوا بما عليه من سبقهم كحال المشركين الذين قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

وكل إمام ينسب له من المبادئ الشركية الجديدة، حتى «المنتظر» الذي لم يولد له قوانين جديدة في هذا الباب منها استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة ومنها في مسألتنا هذه وضع الخد على القبر، فقد خرجت الرواية فيها ـ كما يقولون ـ من الناحية المقدسة، أي من قبل المهدي المنتظر المزعوم بواسطة سفرائه الكذبة حيث قال مهديهم: «... والذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر»[(٢)].

ولهذا قرر شيوخهم أن من آداب زيارة هذه الأضرحة «وضع الخد الأيمن عند الفراغ من الزيارة والدعاء»[(٣)]. وقالوا: «لا كراهة في تقبيل الضرايح؛ بل هو سنة عندنا ولو كان هناك تقية فتركه أولى»[(٤)].

هذه مبادئ جديدة ابتدعها شيوخ السوء من الرافضة «وقد اتفق المسلمون على أنه لا يشرع الاستلام والتقبيل إلا للركنين اليمانيين، فالحجر الأسود يستلم ويقبل، واليماني يستلم، وقد قيل إنه يقبل وهو ضعيف، وأما

(١) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٣٦)، «عمدة الزائر»: (ص٢٩).
(٢) «عمدة الزائر»: (ص٣١).
(٣) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٣٤)، «عمدة الزائر»: (ص٣٠).
(٤) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٣٦).

غير ذلك فلا يشرع استلامه ولا تقبيله كجوانب البيت، والصخرة والحجرة النبوية، وسائر قبور الأنبياء والصالحين»[(١)].

والهدف من هذه المبادئ الصد عن دين الله سبحانه، والدعوة إلى الشرك بالله وتهيئة أسبابه، وقد وضعت أدعية تقال أثناء هذه الأعمال فيها من الشرك بالله سبحانه، وتأليه الأئمة ما يستقل عنده فعل المشركين.

د ـ اتخاذ القبر قبلة كبيت الله:

قال شيخ الشيعة المجلسي: «إن استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقًا للقبلة... واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة»[(٢)].

وحينما وجد المجلسي في روايات قومه نصين متعارضين ـ كالعادة ـ

الأول: عن أبي جعفر محمد الباقر يقول: «إن رسول الله ﷺ... قال: لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجدًا، فإن الله ﷻ لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[(٣)].

والثاني: من مهديهم المنتظر (الذي لا وجود له كما يقول أهل العلم) ونصه: «كتب الحميري[(٤)] إلى الناحية المقدسة[(٥)] يسأل عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام... هل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٤/ ٥٢١).

(٢) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٣٦٩).

(٣) ابن بابويه/ «علل الشرائع» ص٣٥٨، «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٨).

(٤) عبد الله بن جعفر بن مالك الحميري، أحد الكذابين الذين يزعمون مكاتبة المنتظر الذي لم يوجد ولكنه عندهم من الثقات. انظر: الفهرست للطوسي ص١٣٢، «رجال الحلي» ص١٠٦.

(٥) الناحية المقدسة رمز عندهم على مهديهم المنتظر.

وراء القبر ويجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ويجعل القبر خلفه أم لا؟ فأجاب (المهدي المزعوم): . . . أما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره؛ لأن الإمام صلى الله عليه لا يتقدم عليه ولا يساوى»[(١)].

حينما وجد المجلسي هذين النصين رجح لقومه العمل بالنص الثاني فقال: «يمكن حمل الخبر السابق على التقية أو على أنه لا يجوز أن يجعل قبورهم بمنزلة الكعبة يتوجه إليها من كل جانب[(٢)]. ومن الأصحاب من حمل الخبر الأول على الصلاة جماعة، والخبر الثاني على الصلاة فرادى، وستأتي الأخبار المؤيدة للخبر الثاني (يعني في اتخاذ القبر قبلة) في أبواب الزيارات»[(٣)].

انظر كيف يؤيد شيوخهم الشرك بالله سبحانه، ويردون الحق ولو جاء في كتبهم، فيرجح المجلسي ما جاء عن المنتظر الذي لا حقيقة له، ويرد ما روي عن أبي جعفر عن رسول الهدى ﷺ والموافق للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

وقد توقف المجلسي أيضًا عند قول إمامه وهو يبين طريقة زيارة القبر من البعيد عنه قال: «اغتسل يوم الجمعة أو أي يوم شئت، والبس أطهر ثيابك واصعد إلى أعلى موضع في دارك أو الصحراء فاستقبل القبلة بوجهك بعدما تبين أن القبر هنالك». توقف المجلسي عند هذا النص، لأن استقبال القبر في دينه أمر لازم فقال: «قوله: فاستقبل القبلة بوجهك لعله عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معًا. . . ويحتمل أن يكون المراد

(١) الاحتجاج للطبرسي (٢/ ٣١٢)، ط: النجف، «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٨).
(٢) أي أنها قبلة ـ في مذهبهم ـ من جهة واحدة، وليست كالكعبة قبلة من كل الجهات..
(٣) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٢٨).

بالقبلة هنا جهة القبر مجازًا... ولا يبعد أن تكون القبلة تصحيف القبر»[١].

كل هذه التكلفات والتأولات لأنه يقول بأن طائفته «حكموا باستقبال القبر مطلقًا (أي في كل أنواع الزيارات)، وهو الموافق للأخبار الأخر في زيارة البعيد»[٢].

وقال: إنه مع بعد الزائر عن القبر يستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة[٣]، وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قالوا فيها: «إن ركعتي الزيارة لا بد منهما عند كل قبر»[٤]. وهذا ليس بغريب من قوم زعموا أن كربلاء أفضل من الكعبة.

فماذا نسمي هذا الدين الذي يأمر أتباعه باستدبار الكعبة واستقبال قبور الأئمة؟ وماذا نسمي هؤلاء الشيوخ الذين يدعون لهذا الدين؟

فليسم بأي اسم إلا الإسلام دين التوحيد الذي نهى رسوله عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في المقابر فكيف باتخاذ القبور قبلة!!

ومن العجب أن هذا النهي عن اتخاذ القبور مسجدًا وقبلة ورد في كتب الشيعة نفسها، كما جاء في الوسائل للحر العاملي[٥] وغيره، كما ورد أيضًا بطلان الصلاة إلى غير القبلة[٦]...

---

(١) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٣٦٩).

(٢) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٣٦٩ ـ ٣٧٠).

(٣) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٣٥).

(٤) «بحار الأنوار» (١٠٠/ ١٣٤).

(٥) روت كتب الشيعة أن علي بن الحسين قال: قال النبي ﷺ: «لا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجدًا فإن الله ﷻ لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» «من لا يحضره الفقيه» (١/ ٥٧)، «وسائل الشيعة» (٣/ ٤٥٥).

(٦) وقد ذكر صاحب الوسائل في هذا المعنى خمس روايات. انظر: «وسائل الشيعة» (٣/ ٢٢٧) وانظر في بطلان الصلاة إلى غير القبلة عندهم: «من لا يحضره الفقيه» (١/ ٧٩، ١٢٢)، و«تهذيب الأحكام» (١/ ١٤٦، ١٧٨، ١٩٢، ٢١٨)، و«فروع الكافي» (١/ ٨٣).

والتناقض في هذا المذهب من أعجب العجب.

هذا بعض ما جاء في مصادرهم المعتمدة حول المشاهد، وهو قليل من كثير، حيث إن لهم عناية ظاهرة، واهتمامًا واسعًا بأمر المشاهد ومناسكها كاهتمامهم بمسألة الإمامة، وقد خصصت مصادرهم المعتمدة له قسمًا خاصًا مما لا تجده في كتب المسلمين الموحدين.

ففي «بحار الأنوار» للمجلسي، كتاب مستقبل سماه «كتب المزار» يتضمن أبوابًا كثيرة، اشتملت على مئات الروايات، وقد استغرق ذلك حوالي ثلاثة مجلدات[(١)] من طبعة «البحار» الأخيرة.

وكذلك في وسائل الشيعة للحر العاملي ذكر (١٠٦) بابًا بعنوان: «أبواب المزار»[(٢)].

وفي الوافي للكاشاني الجامع لأصولهم الأربعة عقد ثلاثة وثلاثين بابًا بعنوان «أبواب المزارات والمشاهد»[(٣)].

وفي كتاب «من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه (أحد مصادرهم المعتمدة) أبواب عدة حول المشاهد وتعظيمها كباب تربة الحسين وحريم قبره، وأبواب زيارة الأئمة وفضلها[(٤)].

وفي مستدرك «الوسائل» ستة وثمانون بابًا حوت (٢٧٦) رواية في الزيارات والمشاهد[(٥)].

---

(١) هي المجلدات (١٠٠، ١٠١، ١٠٢).
(٢) انظرها في (١٠/ ٢٥١)، وما بعدها.
(٣) انظرها في المجلد الثاني (٨/ ١٩٣)، وما بعدها.
(٤) انظر: «من لا يحضره الفقيه» (٢/ ٣٣٨)، وما بعدها.
(٥) انظر: النوري الطبرسي/ «مستدرك الوسائل»: (٢/ ١٨٩ ـ ٢٣٤).

هذا عدا ما اشتملت عليه كتبهم الأخرى التي هي في منزلة المصادر الثمانية عندهم كثواب الأعمال لابن بابويه وغيره.

وهذا غير ما ألف في المزارات من كتب خاصة به في الماضي والحاضر مثل: كامل الزيارات لابن قولويه، ومفاتيح الجنان لعباس القمي، وعمدة الزائر لحيدر الحسيني، وضياء الصالحين «للجوهري» وغيرها.

وكلها تتحدث عن الفضائل المزعومة لمن شد الرحل لزيارة أضرحة الأئمة وطاف بها، ودعا في رحابها، واستغاث بمن فيها، وتذكر مئات الأدعية التي فيها من الغلو في الأئمة ما يصل بهم إلى مقام الخالق جل شأنه، وفيها من الشرك بالله ما الله به عليم.

وكان لاهتمامهم بهذا المعول الهادم لأصل التوحيد أثره في ديار الشيعة، حيث عمرت بيوت الشرك التي يسمونها المشاهد، وعطلت بيوت التوحيد وهي المساجد وبقي هذا الاهتمام إلى اليوم.

الجانب النقدي (لمسألة المشاهد عند الشيعة):

إن للمسلمين كعبة واحدة، يتجهون إليها في صلاتهم ودعائهم، ويحجون إليها، ويطوفون بها، أما الشيعة فلهم مزارات ومشاهد وكعبات عبارة عن أضرحة الموتى من الأئمة وغيرهم، وهي قبور تنافس بيت الله بل تفضل عليه، ويقام فيها الشرك ويهدم التوحيد.

وقد يقال: إن الشرك والمشاهد منتشرة في كثير من بلاد السنة. وقد أثار شيخ الإسلام ابن تيمية هذا السؤال في أثناء حديثه عن غلو الشيعة في أئمتها وما عندها من الشرك والبدعة حيث قال: «فإن قيل: ما وصفت به الرافضة من الغلو والشرك والبدع موجود كثير منه في كثير من المنتسبين إلى السنة...»، وأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ عن ذلك: بأن هذا كله مما نهى الله عنه ورسوله،

وكل ما نهى الله عنه ورسوله فهو مذموم منهي عنه سواء كان فاعله منتسبًا إلى السنة أو التشيع، ولكن ما عند الرافضة من هذه الأمور المخالفة للكتاب والسنة أكثر مما عند أهل السنة[١].

وأضيف أيضًا أن الفرق بين الشيعة وأهل السنة في ذلك أن ما عند أهل السنة هو انحراف في واقعهم تنكره أصولهم، وما عند الشيعة هو ما يتفق مع أصولهم بل هو ما تدعو إليه وتحث عليه أحاديثهم ورواياتهم ـ كما رأينا ـ فهو معروف في أصول الشيعة منكر في أصول أهل السنة.

ونتيجة هذا الفرق أن ما عند أهل السنة قابل للإصلاح وما عند الشيعة غير قابل حتى تغير أصولهم أولًا، وهذه النتيجة ليست نظرية أو خيالية بل ظهرت بشكل واقع في تأثير حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالم الإسلامي في محاربة الشرك، واستعصاء الشيعة على هذا الإصلاح.

وقد شهد بهذه الحقيقة شاهد من أهلها:

يقول العالم الإيراني ـ الشيعي الأصل ـ أحمد الكسروي[٢]: «ومما يرى من لجاج الشيعة أنه قد انقضى منذ ظهور الوهابيين أكثر من مائة وخمسين عامًا، وجرت في تلك المدة مباحثات ومجادلات كثيرة بينهم وبين الطوائف الأخرى من المسلمين، وانتشرت رسالات وطبعت كتب، وظهر جليًا أن ليست زيارة القبب، والتوسل بالموتى، ونذر النذور للقبور وأمثالها إلا الشرك، ولا فرق بين هذه وبين عبادة الأوثان التي كانت جارية بين المشركين من العرب فقام الإسلام يجادلها ويبغي قلع جذورها، يبين ذلك آيات كثيرة من القرآن، فأثرت الوهابية في سائر طوائف المسلمين غير الروافض أو الشيعة الإمامية، فإن هؤلاء لم يكترثوا بما كان، ولم يعتنوا

(١) انظر: «منهاج السنة» (١/ ١٧٧ ـ ١٧٨).

(٢) انظر الحديث عنه في «فكرة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (ص ٥٥٥) وما بعدها..

بالكتب المنتشرة والدلائل المذكورة أدنى اعتناء، ولم يكن نصيب الوهابيين منهم إلا اللعن والسب كالآخرين»[(١)].

إن الشرك قد ألبس في مصادر الشيعة المعتمدة ثوب الحق، وأصبح هو الدين، وهذا هو الخطر الأكبر، والداء الأعظم. لقد عقدت أمهات كتبهم «أبوابًا» كثيرة ضمنتها مئات من الروايات تجسد الشرك وترسي قواعده، وألفت في هذا كتبٌ مستقلة جمعت من الشر في هذا السبيل فأوعت ـ كما مر ـ.

لقد غلت الرافضة بالأئمة وقبورهم، وصنعوا صنيع النصارى في غلوهم في المسيح... فترك هؤلاء الروافض عبادة الله وحده لا شريك له فتراهم يعطلون المساجد التي أمر الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه... ويعظمون المشاهد المبنية على القبور فيعكفون عليها مشابهة للمشركين، ويحجون إليها كما يحج الحاج إلى البيت العتيق، بل السفر إليها والطواف بها والصلاة عندها وتقديم القرابين في رحابها والانكباب على الضريح والاستغاثة به، وطلب الشفاء منه، أو التوسل به وطلب شفاعته هي عندهم من أفضل القربات وأعظم الطاعات ومن أضل ممن يفضل الشرك على التوحيد، ويعمر المشاهد ويعطل المساجد، و«يعتاض عن أرض مكة والحرم وعرفة ومنى بأرض كربلاء»[(٢)] ويستبدل الباطل بالحق، ويرى أنه أهدى من الذين آمنوا سبيلًا؟!

وقد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يأمر بما ذكروه من أمر المشاهد ولا شرع ولا شرع لأمته مناسك عند قبور الأنبياء

(١) الكسروي/ الشيعة (ص٨٩).

(٢) الجرجاني/ المعارضة في الرد على الرافضة الورقة (٧١).

والصالحين، بل هذا من دين المشركين[١] الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح].

قال ابن عباس وغيره: هؤلاء أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت[٢].

وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لأبي الهياج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته»[٣].

وهذا المعنى أقرت به بعض روايات الشيعة، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرًا إلا سويته[٤]. وفي رواية أخرى: «بعثني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور»[٥].

وعن أبي عبد الله قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصلى على قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه[٦]. وعن أبي عبد الله قال: لا تبنوا على القبور... فإن

(١) «منهاج السنة» (١/ ١٧٥).
(٢) أخرجه البخاري في تفسير سورة نوح (البخاري مع الفتح (٨/ ٦٦٧). قال الألباني: «وهو موقوف على ابن عباس في حكم المرفوع» («شرح العقيدة الطحاوية» ص٨٠ -الهامش-).
(٣) أخرجه مسلم في الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر (٩٦٩).
(٤) «فروع الكافي» (٢/ ٢٢٧)، «وسائل الشيعة» (٢/ ٨٦٩)
(٥) «فروع الكافي» (٢/ ٢٢٦)، «وسائل الشيعة» (٢/ ٨٧٠).
(٦) الطوسي/ «تهذيب الأحكام» (١/ ١٣٠)، «وسائل الشيعة» (٢/ ٨٦٩).

رسول الله ﷺ كره ذلك[(١)]، وعنه أيضًا عن آبائه عن رسول الله ﷺ نهى أن يجصص المقابر[(٢)].

وقد زعم الحر العاملي أن هذا النهي يشمل كل قبر «غير قبر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وأن هذا النهي لمجرد الكراهة»[(٣)].

وصيغة العموم واضحة في هذه الروايات، كما أن دلالة التحريم بينة، ولا دليل عند العاملي سوى ما شذت به طائفته في واقعها وفي جملة من رواياتها، والشذوذ دليل على البطلان لمخالفته لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الأمة بما فيهم أهل البيت الذين أثر عنهم التحذير من ذلك، لأن ذلك وسيلة للشرك بالله، ثم إن الحكمة التي ورد من أجلها النهي لا تفرق بين قبر وقبر، وقد يكون الخطر في قبور الأئمة أشد لعظيم الافتتان بهم، ولهذا كان أصل الشرك هو الغلو في الصالحين[(٤)].

وتناقض كتب الشيعة نفسها حينما تنقل أدعية الأئمة، ومناجاتهم لله سبحانه، وتضرعهم بالاستكانة إليه، وإخلاص الدعاء له وحده، وإظهار الضعف والافتقار إليه سبحانه، مما يكشف باطل الشيعة، ويبين أن ما تفعله في مزاراتها، وتدعو إليه في رواياتها ليس من هدي الأئمة.

---

(١) «تهذيب الأحكام» (١/ ١٣٠)، البرقي/ المحاسن: ص ٦١٢، «وسائل الشيعة» (٢/ ٨٧٠).

(٢) ابن بابويه/ «من لا يحضره الفقيه» (٢/ ١٩٤)، «أمالي الصدوق» ص٢٥٣، «وسائل الشيعة» (٢/ ٨٧٠).

(٣) كما هو صريح الباب الذي عقده لهذه الأحاديث وهو «باب كراهة البناء على القبر في غير قبر النبي والأئمة...» «وسائل الشيعة» (٢/ ٨٦٩) والغريب أنه لم يذكر ما يدل على هذا العنوان؛ إذ كل أحاديث الباب السبعة تناقض ما ذهب إليه..

(٤) انظر: كتاب التوحيد (مع شرحه تيسير العزيز الحميد) باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين (ص٣٠٥).

فهذا جعفر الصادق كان من دعائه كما تعترف كتب الشيعة: «اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي ضرًّا ولا نفعًا ولا حياة ولا موتًا ولا نشورًا، قد ذل مصرعي، واستكان مضجعي، وظهر ضري، وانقطع عذري، وقل ناصري، وأسلمني أهلي ووالدي وولدي بعد قيام حجتك علي، وظهور براهينك عندي، ووضوح أدلتك لي.

اللهم وقد... أعيت الحيل، وتغلقت الطرق، وضاقت المذاهب، ودرست الآمال إلا منك، وانقطع الرجاء إلا من جهتك...»[(١)].

هذا ما يجأر به جعفر ويلجأ به إلى الله فهو لا يملك شيئًا من النفع، أو الضر لنفسه فكيف لغيره، وإذا كان ذلك في حياته فهو بعد موته أعجز.

وكثير من الأئمة نقل عنهم أمثال هذه الدعوات[(٢)].

كما تنقل كتب الشيعة أن أمير المؤمنين عليًّا ﵁ صور حالته في القبر في مناجاته لربه فقال: «إلهي كأني بنفسي قد أضجعت في حفرتها، وانصرف عنها المشيعون من جيرتها... ولم يخف على الناظرين ضر فاقتها... قد توسدت الثرى وعجز حيلتها...»[(٣)]. فليس له حيلة في نفسه إلا برحمة من الله وفضل، فكيف يطلب منه في قبره الشفاعة والغفران وينسى ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم.

والحسين لم يستطع أن يدفع عن نفسه القتل فكيف يطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله؟!

---

(١) «بحار الأنوار» (٨٦/ ٣١٨)، «مهج الدعوات» (ص٢١٦).

(٢) انظر ـ مثلاً ـ: باب الأدعية والأذكار من البحار (٨٦/ ٢٤٠)، وما بعدها، وانظر أيضًا: باب أدعية المناجاة في الجزء ٩٤ ص٨٩ وما بعدها..

(٣) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٩٣ ـ ٩٤).

وقد نقلت كتب الشيعة أن النبي ﷺ كان يعوذه هو والحسن بهذه العوذة وهو هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم: أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي وخواتيم عملي، وما رزقني ربي وخولني بعزة ربي وعظمة الله... إلخ[1] فهو أضعف من أن يقي نفسه شر ما يصيبها إلا بحفظ الله، فإذا كان ذلك في حياته فهو بعد موته أعجز، والله سبحانه لم يجعل بينه وبين خلقه واسطة إلا الرسل للإبلاغ والبيان.

(١) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٦٤)، «مهج الدعوات»: (ص١٣).

المطلب الثاني
الاستغاثة بأهل البيت عليهم السلام

جاء في أخبارهم عن الأئمة: «من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك»[(١)]. وبلغت جرأتهم في هذا الباب أن قالوا: «إن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين»[(٢)].

وقد استشهد على ذلك المجلسي بإحدى عشرة رواية من رواياتهم[(٣)]. كما عرض لروايات كثيرة مماثلة في أبواب أحوال الأنبياء، وبالأخص في أحوال آدم وموسى وإبراهيم، وكذا في أبواب معجزات النبي[(٤)].

وجاءت روايات كثيرة في هذا المعنى في عدد من مصادرهم المعتمدة[(٥)].

وهذا «الزعم» الخطير يهدف بطريقة ماكرة، وأسلوب مقنَّع إلى «تأليه الأئمة» وأنهم ملجأ المحتاجين ومفزع الملهوفين وأمان الخائفين وقبلة الداعين، ولا تستجاب الدعوات إلا بذكر أسمائهم!!

ومن المقرر عند جميع المسلمين أنه لا يستغاث إلا بالله وحده، ولكن

---

(١) الطبري/ بشارة المصطفى: (ص١١٧-١١٩)، البحار (٢٣/ ١٠٣)، «وسائل الشيعة» (٤/ ١١٤٢).

(٢) وهذا أحد أبواب «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣١٩).

(٣) انظر: «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣١٩-٣٣٤).

(٤) «بحار الأنوار» (٢٦/ ٣٣٤).

(٥) انظر ـ مثلاً ـ: «تفسير العياشي (١/ ٤١)، ابن بابويه/ «الخصال» (١/ ١٣٠)، «معاني الأخبار» ص٤٢، الطبرسي/ «الاحتجاج» ص٢٧، ٢٨، وانظر: «تفسير الحسن العسكري»: ص١١٧، ١١٨، «وسائل الشيعة» (٤/ ١١٣٩)، وغيرها..

الشيعة تدعو إلى الاستغاثة بأئمتها فيما لا يقدر عليه إلا الله وحده، وقد خصصت بعض رواياتها وظيفة كل إمام في هذا الباب فقالت:

«أما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله ﷻ، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله ﷻ، وأما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله ﷻ، وأما الحسن بن علي فللآخرة، وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك»[(١)]!!

ثم جاء صاحب «البحار» بدعاء يتضمن الاستغاثة بالأئمة على هذا النحو السالف الذكر اعتبره من قبيل الشرح لهذا النص[(٢)].

وقد قرر المجلسي أنهم ـ كما يزعم ـ «الشفاء الأكبر والدواء الأعظم لمن استشفى بهم»[(٣)]!

وأدعيتهم تنسج على هذا المنوال، حيث الأئمة عندهم هم المستغاث والمرتجى، فيتوجه الشيعي للإمام ويقول ـ كما جاء في رواياتهم ـ عن إمامهم المنتظر:

«... أركان البلاد، وقضاة الأحكام، وأبواب الإيمان... منائح العطاء، بكم إنفاذه محتومًا مقرونًا، فما شيء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل... فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم، ولا مذهب عنكم يا أعين الله الناظرة...»[(٤)]!!

---

(١) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣٣).
(٢) انظر: «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣٣).
(٣) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣٣).
(٤) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣٧).

ولا يخفى ما في هذا النص من تأليه للأئمة، حيث جعلهم سبب كل شيء، ولا مفزع إلا إليهم، وبهم العطاء محتومًا...!!

وأدعية كثيرة تسير على هذا الضلال في الغلو بالأئمة إلى مقام خالق الأرض والسماوات، وهي قد جمعت في كتب الأدعية عندهم كـ «مفاتيح الجنان» و«عمدة الزائر» وغيرهما، وقد وردت في كتبهم المعتمدة في أبواب المزار، والأدعية، ودراستها وجمعها وتحليلها يحتاج إلى بحث مستقل، وترى في تلك الأدعية السبئية قد أطلت بوجهها المظلم الذي يؤله عليًّا رضي الله عنه من خلال هاتيك الدعوات والاستغاثات.

وهناك «رقاع» تكتب، وتوضع على قبور الأئمة، لأن قبور الأئمة وأضرحتهم التي لا تنفع ولا تضر هي ـ بزعمهم ـ مناط الرجاء ومفزع الحاجات. قالوا: «إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت، أو فشدها واختمها واعجن طينًا نظيفًا واجعلها فيه، واطرحها في نهر جارٍ، أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد عليه السلام وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه»[(١)].

ثم ذكروا أنه يكتب في هذه الرقعة: «بسم الله الرحمن الرحيم، كتبت إليك يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثًا... فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللهف، وقدم المسألة لله عز وجل في أمري قبل حلول التلف وشماتة الأعداء، فبك بسطت النعمة علي، واسأل الله (الخطاب للإمام في قبره) جل جلاله لي نصرًا عزيزًا...»[(٢)].

(١) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٩).
(٢) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٩ ـ ٣٠).

ثم ذكروا بأنه يصعد النهر أو الغدير وينادي على أحد أبواب المنتظر[١] فينادي أحدهم ويقول: «يا فلان بن فلان سلام الله عليك، أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنت حي عند الله مرزوق، وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جل وعز، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين»[٢].

قالوا: «ثم ارم بها في النهر وكأنك تخيل لك أنك تسلمها إليه»[٣].

وهناك رسائل أيضًا تبعث إلى المنتظر المعدوم لطلب الاستغاثة.

وقد قرر المحققون من أهل العلم بالأنساب والتواريخ أن هذا المنتظر الذي تنتظره الرافضة لم يولد أصلًا؛ لأن الحسن العسكري مات عقيمًا ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا المنتظر: «وهو شيء لا حقيقة له ولم يكن هذا في الوجود قط»[٤]. ومع هذا فقد وضعوا من الروايات في مشروعية إرسال رقاع إلى هذا المعدوم لطلب الاستغاثة والنجدة فيما لا يقدر عليه إلا الله، فمن ذلك أيضًا:

قالوا: تكتب رقعة إلى صاحب الزمان وتكتب فيها «بسم الله الرحمن الرحيم، توسلت بحجة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن[٥] بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، النبأ العظيم، والصراط المستقيم، والحبل المتين، عصمة

---

(١) وهم أربعة: عثمان بن سعيد، أو ابنه محمد، أو الحسن بن روح، أو علي السمري. «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣٠)، وانظر: فصل الغيبة من هذه الرسالة.

(٢) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣).

(٣) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣).

(٤) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٢٨/ ٤٠١).

(٥) جاء عندهم روايات تنهى عن التصريح باسمه «أصول الكافي» (١/ ٣٣٢، ٣٣٣) فهذه الرواية تناقض ما قرروه، وتناقضهم لا يكاد ينتهي.

الملجأ، وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك بآبائك الطاهرين... وأمهاتك الطاهرات، الباقيات الصالحات... أن تكون وسيلتي إلى الله ﷻ في كشف ضري وحل عقدي وفرج حسرتي، وكشف بليتي...»[(١)].

قالوا: «ثم تكتب رقعة أخرى لله سبحانه وتطيب الرقعتين، وتجعل رقعة الباري تعالى في رقعة الإمام ﷺ وتطرحهما في نهرٍ جارٍ أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حر[(٢)]»[(٣)].

انظر في هذا النص وصفه لهذا المعدوم بأنه عصمة الملجأ، وفارج الحسرة، وكاشف البلية. وهي صفات لا تطلق إلا على من يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ومن يهدي من يعتصم به إلى صراط مستقيم وهو الخالق جل علاه. ولكن هؤلاء جعلوا لهذا المعدوم خصائص الرب ﷻ.

وتأمل قوله في نهاية النص: «وتجعل رقعة الباري في رقعة الإمام» فكأنهم يجعلون هذا المعدوم هو المقدم في طلب الحاجات!!

ثم ساق المجلسي استغاثة أخرى بهذا المنتظر، وفيها «ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى، واستعن بصاحب الزمان عليه السلام، واتخذه لك مفزعًا، فإنه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين... وقل: السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين، السلام عليك يا وارث علم النبيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان... يا مولاي، حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها»[(٤)].

---

(١) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٩).
(٢) طين حر: أي لا رمل فيه «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٨).
(٣) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٢٨).
(٤) «بحار الأنوار» (٩٤/ ٣١ ـ ٣٢).

وصاحب الزمان عندهم قد عجز عن الخروج إلى شيعته خوف القتل كما تقرر نصوصهم المعتبرة فكيف يوصف بهذه الأوصاف، ويطلب منه هذا الحاجات مما لا يقدر عليه إلا كاشف الملمات وهو عاجز عن حماية نفسه قد قبع في سردابه وتوارى عن الأنظار؟!

المطلب الثالث
ادعاء أن أهل البيت عليهم السلام يعلمون الغيب

في هذا المطلب لا نحتاج إلا أن نلقي نظرة سريعة على فهارس مواضيع كتاب «الكافي» للكليني، ولنقرأ منه بعض عناوين الأبواب والفصول، فيغنينا عن التطرق إلى المضمون:

باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء.

باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.

باب أن الأئمة يعلمون ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم.

باب أن الأئمة يعرفون جميع الكتب على اختلاف ألسنتها[(١)].

وهذه نظرة سريعة للنصوص الواردة في هذا الكتاب تحت هذه العناوين:

قال أبو عبد الله: «أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه»[(٢)].

قال أبو عبد الله: «لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم

(١) «الكافي» (ج١/ ٢٠٣ و ٢٢٧).

(٢) «الكافي» (١/ ٢٠٢) كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.

منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة»[١].

قال أبو عبد الله: «لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي إليه»[٢].

قال أبو عبد الله: «إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة والنار وأعلم ما كان وما يكون»[٣].

قال أبو الحسن: «إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام»[٤].

قال أبو عبد الله: «لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي إليه»[٥].

عن أبي عبد الله أن رجلًا جاء إلى أمير المؤمنين فسلم عليه ثم قال له: «أنا والله أحبك وأتولاك. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت. قال: بلى والله إني أحبك وأتولاك. فكرر ثلاثًا. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت

(١) «الكافي» (١/ ٢٠٤) كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء.
(٢) «الكافي» (١/ ٢١٧) كتاب الحجة باب أن الإمام يعرف الإمام الذي بعده.
(٣) «الكافي» (١/ ٢٠٤) كتاب الحجة باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء.
(٤) «الكافي» (١/ ٢٢٥) كتاب الحجة باب الأمور التي توجب حجة الإمام.
(٥) «الكافي» (١/ ٢١٧) كتاب الحجة باب أن الإمام يعرف الإمام الذي بعده.

وما أنت كما قلت. إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا. فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض»[١].

عن أبي جعفر قال: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق[٢].

الأئمة يعترفون بجهلهم بالغيب!!

عن أبي عبد الله قال: «يا عجبًا لقوم يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله ﷻ، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي»[٣].

(١) الكافي (١/ ٣٦٣) كتاب الحجة. باب في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم.
(٢) «الكافي» (١/ ٣٦٣) كتاب الحجة. باب في معرفتهم وأوليائهم والتفويض إليهم.
(٣) «الكافي» (١/ ٢٠٠) باب نادر فيه ذكر الغيب.

المبحث الثالث

عقائد الشيعة في أهل البيت عليهم السلام

المطلب الأول:

عصمة الأئمة

مسألة عصمة الأئمة لها أهمية كبرى عند الشيعة[١]، وهي من المبادئ الأولية في كيانهم العقدي[٢].

والعصمة في كلام العرب: تعني المنع، وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه، واعتصم فلان بالله إذا امتنع به[٣].

أما معنى العصمة عند الشيعة فيختلف بحسب أطوار التشيع وتطوراته، لكن يظهر أن مذهب الشيعة في عصمة الأئمة قد استقر على ما قرره شيخ الشيعة ـ في زمنه ـ المجلسي صاحب «بحار الأنوار» (المتوفى سنة ١١١١هـ) في قوله: «اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب ـ صغيرها وكبيرها ـ فلا يقع منهم ذنب أصلًا لا عمدًا ولا نسيانًا ولا الخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه»[٤].

---

(١) عبد الله فياض/ «تاريخ الإمامية»: (ص١٥٧).

(٢) باقر شريف القرشي/ حياة الإمام موسى بن جعفر (١/ ١١١).

(٣) تهذيب اللغة: مادة «عصم».

(٤) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢١١)، وانظر: «مرآة العقول» (٤/ ٣٥٢).

فالمجلسي يسبغ على أئمته العصمة من كافة الأوجه المتصورة: العصمة من المعصية كلها ـ صغيرة أو كبيرة ـ العصمة من الخطأ، والعصمة من السهو والنسيان.

وهذه الصورة للعصمة التي يرسمها المجلسي، ويعلن اتفاق الشيعة عليها لم تتحقق لأنبياء الله ورسله كما يدل على ذلك صريح القرآن، والسنة، وإجماع الأمة[١]، فهي غريبة على الأصول الإسلامية، بل إن النفي المطلق للسهو والنسيان عن الأئمة تشبيه لهم بمن لا تأخذه سنة ولا نوم، ولهذا قيل للرضا ـ وهو الإمام الثامن الذي تدعي الشيعة عصمته ـ: «إن في الكوفة قومًا يزعمون أن النبي ﷺ لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا ـ لعنهم الله ـ إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو»[٢].

وهذا النص ـ إن صح ـ من الممكن أن نستقرئ منه بأن نفي السهو ـ والذي أصبح من أسس مفهوم العصمة عند الاثني عشرية المتأخرين ـ كان في عصر الرضا عقيدة لقوم ينتسبون للتشيع، لم يذكر لهم اسم لقلتهم أو حقارتهم أو شناعة قولهم، وكانوا يخصون بهذه العقيدة أفضل الخليفة محمد بن عبد الله ﷺ وقد قوبل هذا الاتجاه الغالي باللعن والتكذيب والتفكير من إمام الشيعة نفسه؛ لأن في هذا تشبيهًا للرسول ﷺ بمن لا تأخذه سنة ولا نوم، فماذا يقول الرضا إذًا فيمن يطلق هذا الوصف عليه، وعلى آخرين معه من أجداده وأبنائه؟

لا شك أن إنكاره عليهم أشد وأعظم، كما يمكن أن يؤخذ من هذا النص تأخر شيوع هذا الاتجاه عن عصر الرضا.

وهذا يدعونا لبحث بواكير النشأة لهذه العقيدة وتطورها.

---

(١) انظر: «فكرة التقريب»: ص٢٩٩ (الهامش).

(٢) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥٠)، وانظر: ابن بابويه/ «عيون أخبار الرضا»: (ص٣٢٦).

نشأة هذه العقيدة وتطورها:

إن شيخ الإسلام ابن تيمية يقرر أن معتقد العصمة كان من آراء ابن سبأ[(١)]، ولكن لم أجد لفظ «العصم» مأثورًا عن ابن سبأ ـ في حدود اطلاعي ـ، ولا شك أن ابن سبأ قد نقل عنه ما يؤدي إلى القول بالعصمة وأعظم، فقد نقل عنه القول بألوهية أمير المؤمنين[(٢)]، لكنه لم يقل بالعصمة حسب النظرية الإمامية، وكانت آراؤه في الغالب خاصة بأمير المؤمنين علي، حتى إنه كان أول من قال بالتوقف من الشيعة[(٣)] ـ أي انتظار ظهور الإمام علي ورجعته ـ.

ويرى القاضي عبد الجبار أن القول بعصمة الإمام وأنه لا يجوز عليه الخطأ والزلل في حال من الأحوال ولا يلحقه سهو ولا غفلة، لم يعرف في عصر الصحابة والتابعين لهم إلى زمن هشام بن الحكم حيث ابتدع هذا القول[(٤)].

ويتفق معه محب الدين الخطيب في تحديد الحقبة الزمنية التي نشأت فيها عقيدة العصمة، لكنه يعزوها إلى شخص آخر من معاصري هشام بن الحكم فيقول: «وأول من اخترع لهم هذه العقيدة الضالة خبيث يسميه المسلمون شيطان الطاق وتسميه الشعية «مؤمن آل محمد»[(٥)]، واسمه

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٤/ ٥١٨)، «منهاج السنة» (٤/ ٦٠).

(٢) انظر: «مقالات الإسلاميين» (١/ ٨٦)، «التنبيه والرد»: ص١٨، «الفرق بين الفرق»: ص٢١، «الملل والنحل» (١/ ١٧٤)، وانظر في كتب الشيعة: «رجال الكشي» (ص١٠٦-١٠٧)، الرازي/ الزينة: ص٣٠٥، «تنقيح المقال» (٢/ ١٨٣).

(٣) القمي/ «المقالات والفرق»: (ص٢٠).

(٤) «تثبيت دلائل النبوة» (٢/ ٥٢٨).

(٥) في «رجال الكشي» ص١٨٥، «مؤمن الطاق».

محمد بن علي الأحول»[(١)].

وقد أشار دونلدسن إلى احتمال أن فكرة العصمة قد بدأت عند الشيعة في عصر جعفر الصادق[(٢)]، ويلحظ أن هشام بن الحكم، وشيطان الطاق من المعاصرين لجعفر، فلعل هذه العقيدة عرفت عند الشيعة في عصر جعفر الصادق، ولكنها تطورت، ومرت بمراحل حتى استقرت على تلك الصورة التي يعرضها المجلسي.

أطوار عقيدة العصمة:

وإذا حاولنا أن نرجع إلى النصوص الشيعية التي ورد فيها النص على العصمة لنستقرئ من خلالها الأطوار التي مرت بها هذه العقيدة نجد ما يلي: تنسب كتب الشيعة إلى زين العابدين علي بن الحسين أنه قال: «المعصوم هو من اعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن»[(٣)].

وسواء صحت نسبة هذا النص إلى علي بن الحسين أم لم تصح فإنه يطلعنا على تلك النظرة السليمة للعصمة، وربطها بهذا المعنى الإسلامي الجميل في تلك الفترة المبكرة من تاريخ التشيع، فالاعتصام بالقرآن والتمسك به هو العصمة والنجاة، وهذا المعنى ليس مقصورًا على أناس معينين، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وبعد ذلك نجد أن هشام بن الحكم الذي ينسب له القاضي عبد الجبار اختراع عقيدة العصمة يسأله أحد رجال الشيعة ويدعى حسين الأشقر فيقول:

---

(١) «مجلة الفتح»: المجلد (١٨) (ص٢٧٧).

(٢) دونلدسن/ «عقيدة الشيعة»: ص٣٢٩، محمود صبحي/ «نظرية الإمامة»: (ص١٣٤).

(٣) ابن بابويه/ «معاني الأخبار»: ص١٣٢، «بحار الأنوار» (٢٥/ ١٩٤).

ما معنى قولكم: «إن الإمام لا يكون إلا معصومًا»؟ فقال هشام: سألت أبا عبد الله (جعفر الصادق) عن ذلك فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾»[(١)].

ويقول شيعي آخر يدعى ابن أبي عمير: ما استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئًا أحسن من هذا الكلام في عصمة الإمام وهو: أن الإمام لا يذنب؛ لأن منافذ الذنوب الحرص والحسد والغضب والشهوة، وهذه الأوجه منتفية عن الإمام[(٢)].

ولكن هذا المفهوم ـ على كل حال ـ ليس من غلو المجلسي في العصمة، ولا يترتب عليه من الآثار ما يترتب على عصمة الشيعة في صياغتها الأخيرة والتي تزيد على ذلك، بجعل كلام الإمام وحيًا يوحى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتنفي عنه العوارض البشرية من السهو والغفلة والنسيان لتخرج به من طور المخلوقين إلى صفات خالق البشر.

كما يلحظ أن الحكم بامتناع الإمام من المعصية ولزوم فعله للطاعة يعني أنه مجبور من الله ـ سبحانه ـ على ذلك، وهذا يتعارض مع مذهب الاثنى عشرية في القدر، من القول بالحرية والاختيار، وأن العبد يخلق فعله، مما يدل على أن مفهوم العصمة هذا سابق لمذهبهم في القدر والذي أخذوه عن المعتزلة في المائة الثالثة.

ولهذا نجد أنه بعد تأثر الشيعة بالفكر الاعتزالي اصطبغ مفهوم العصمة

---

(١) والنص عن «معاني الأخبار»: ص١٣٢، «بحار الأنوار» (٢٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥).

(٢) «بحار الأنوار» (٢٥/ ١٩٢ ـ ١٩٣) «باختصار»، وانظر: ابن بابويه/ «الخصال» (١/ ٢١٥)، «معاني الأخبار»: ص١٣٣، «أمالي الصدوق»: (ص٣٧٥ ـ ٣٧٦).

عندهم ببعض الأفكار الاعتزالية كفكرة اللطف الإلهي، وفكرة الاختيار الإنساني، كما نلاحظ هذا في تعريف المفيد (المتوفى سنة ٤١٣هـ) للعصمة حيث قال: «بأنها لطف يفعله الله ـ تعالى ـ بالمكلف بحيث يمنع منه وقوع المعصية، وترك الطاعة مع قدرته عليها»[١]، فليس معنى العصمة أن يجبر الله الإمام على ترك المعصية بل يفعل به ألطافًا يترك معها المعصية مختارًا. فتلحظ الاستعانة بمصطلحات المعتزلة لتحديد مفهوم العصمة.

ومسألة العصمة لم تقف عند حد نفي المعصية بل تجاوزت ذلك... ففي القرن الرابع يقرر ابن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١هـ) عقيدة الشيعة في العصمة في كتابه الاعتقادات الذي يسمى «دين الشيعة الإمامية» فيقول: «اعتقادنا في الأئمة أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر، واعتقادنا فيهم أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل»[٢].

فهو هنا ينفي المعصية، وأيضًا الجهل والنقص، ويثبت الكمال الذي يلازمهم من أول حياتهم إلى آخرها، ويكفر من خالف ذلك.

فهذا طور آخر انتقل إليه مسألة العصمة، ولكنه لم يصرح بنفي السهو عن الأئمة كما فعل المجلسي وشيوخ الشيعة المتأخرون، بل إن «القمي» نص في كتابه «من لا يحضره الفقيه» على أن نفي السهو عن النبي ﷺ هو

(١) المفيد/ «النكت الاعتقادية»: ص٣٣-٣٤، «تصحيح الاعتقاد»: ص١٠٦، الجيلاني/ «توفيق التطبيق»: (ص١٦).
(٢) «الاعتقادات» (ص١٠٨-١٠٩).

مذهب الغلاة والمفوضة، يقول: «إن الغلاة والمفوة ـ لعنهم الله ـ ينكرون سهو النبي ﷺ يقولون: لو جاز أن يسهو في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ؛ لأن الصلاة فريضة كما أن التبليغ فريضة... وليس سهو النبي ﷺ كسهونا؛ لأن سهوه من الله ﷻ وإنما أسهاه الله ليعلم أنه بشر مخلوق فلا يتخذ ربًّا معبودًا دونه، وليعلم الناس بسهوه حكم السهو، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد يقول: أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ﷺ وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مفرد في إثبات سهو النبي والرد على منكريه»[(١)].

فأنت ترى أن ابن بابويه وهو رئيس الشيعة ـ كما يسمونه ـ ينكر على من نفى السهو عن المصطفى ﷺ، فكيف بمن هو أقل منه كالأئمة؟! ويعد نفي السهو علامة الغلو، ويشير إلى أن هذا القول من مذاهب الغلاة... ويلمح إلى ما ينطوي عليه نفي السهو من تشبيه المخلوق بالخالق جل شأنه.

ولكن نفي السهو هو مما أضافه الشيعة المتأخرون إلى مسألة العصمة، في تطور آخر لهذه القضية، ولذلك فإن نصوصهم الموضوعة سلفًا عن الأئمة تخالف ذلك، فأبو عبد الله كان يقول ـ لما ذكر له السهو ـ: «أو ينفلت من لك أحد؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي»[(٢)].

والرضا يلعن من ينفي السهو عن النبي ﷺ ـ كما مر ـ ويقول: إن الذي لا يسهو هو الله سبحانه، وكتب الشيعة روت أخبارًا في سهوه ﷺ في صلاته[(٣)].

---

(١) «من لا يحضره الفقيه» (١/ ٢٣٤).

(٢) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥١).

(٣) انظر: «من لا يحضره الفقيه» (١/ ٢٣٣).

ومن الغريب أنهم يحتجون بإجماعهم رغم أنه منقوض بمخالفة شيعة القرن الرابع من قبلهم، وبنصوصهم.

ولكن شهوة الغلو تقول: «إن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأئمة ـ صلوات الله عليهم ـ من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدًا وخطأ ونسيانًا من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله ﷻ»[(١)].

وإذا قيل لهم كيف ينعقد إجماعكم، وشيخكم الصدوق ابن بابويه وشيخه ابن الوليد قد خالفا هذا المذهب؟ قالوا: «إن خروجهما لا يخلُّ بالإجماع لكونهما معروفي النسب»[(٢)]، أما القسم الآخر الذين قالوا بالعصمة المطلقة ففيهم من لا تعرف هويته ونسبه أو كلهم كذلك، فيحتمل أن يكون الإمام الغائب خرج من مخبئه وأدلى بصوته معهم، وقوله هو العمدة في الإجماع، أي أنه يكفي في إثبات حجية الإجماع في هذه المسألة وجود الظن بأن الغائب المعصوم يوجد مع الفئة المجهولة التي قررت نفي السهو.

ولك أن تعجب كيف يردون النصوص الصريحة في إثبات السهو والواردة في كتبهم عن الأئمة ويتعلقون بإجماع يكشف عن قول المعصوم الغائب على سبيل الظن والاحتمال؟!

ولكن مذهب الشيعة هو مذهب الشيوخ لا مذهب الأئمة.

ولقد احتار المجلسي ـ وهو يرى النصوص التي تخالف إجماع أصحابه ـ فقال: «المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات

(١) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥٠ ـ ٣٥١).
(٢) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥١).

على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز»[(١)].

وهذا اعتراف من المجلسي بأن إجماع الشيعة المتأخرين على عصمة الأئمة بإطلاق يخالف رواياتهم، وهذا دليل واقعي واعتراف صريح في أنهم يجمعون على ضلالة، وعلى غير دليل حتى من كتبهم.

استدلالهم على عصمة أئمتهم

استدلالهم بالقرآن:

رغم أن كتاب الله سبحانه ليس فيه ذكر للاثني عشر أصلًا ـ كما مر ـ فضلًا عن عصمتهم، إلا أن الاثني عشرية تتعلق بالقرآن لتقرير العصمة، ويتفق شيوخهم على الاستدلال بقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة].

وبهذه الآية صدر المجلسي بابه الذي عقده في بحاره بشأن العصمة بعنوان «باب... لزوم عصمة الإمام»[(٢)].

وجملة من شيوخ الشيعة المعاصرين يجعلون هذه الآية أصل استدلالهم من القرآن، ولا يستدلون بسواها مثل محسن الأمين[(٣)]، ومحمد حسين آل كاشف الغطا، والذي يقول بأن هذه الآية صريحة في لزوم العصمة[(٤)].

---

(١) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٣٥١).
(٢) «بحار الأنوار» (٢٥/ ١٩١).
(٣) انظر: «أعيان الشيعة» (١/ ٤٥٨).
(٤) «أصل الشيعة»: (ص٥٩).

ويتولى صاحب مجمع البيان سياق وجهة استدلال أصحابه بهذه الآية على مرادهم فيقول: «استدل أصحابنا بهذه الآية على أن الإمام لا يكون إلا معصومًا من القبايح؛ لأن الله ـ سبحانه ـ نفى أن ينال عهده ـ الذي هو الإمامة ـ ظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالمًا إما لنفسه، وإما لغيره.

فإن قيل: إنما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه، فإذا تاب فلا يسمى ظالمًا فيصح أن يناله.

والجواب: أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالمًا، فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنه لا ينالها، والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها، فلا ينالها الظالم وإن تاب فيما بعد»[(١)].

نقد استدلالهم:

أولًا: اختلف السلف في معنى العهد على أقوال:

قال ابن عباس والسدي: إنه النبوة، قال: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «أي نبوتي»، وقال مجاهد: الإمامة، أي لا أجعل إمامًا ظالمًا يقتدى به، وقال قتادة وإبراهيم النخعي وعطاء والحسن وعكرمة: لا ينال عهد الله في الآخرة الظالمين فأما في الدنيا فقد ناله الظالم فأمن به وأكل وعاش... قال الزجاج: وهذا قول حسن، أي لا ينال أماني الظالمين؛ أي: لا أؤمنهم من عذابي. والمراد بالظالم: المشرك...، وقال الربيع بن أنس والضحاك، عهد الله الذي عهد إلى عباده: دينه، يقول: لا ينال دينه الظالمين، ألا ترى أنه قال: ﴿وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣﴾

(١) الطبرسي/ مجمع البيان (١/ ٢٠١).

يقول: ليس كل ذريتك يا إبراهيم على الحق... وروي عن ابن عباس ـ أيضًا ـ ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، قال: ليس للظالمين عهد، وإن عادته فانقضه[(١)].

فالآية ـ كما ترى ـ اختلف السلف في تأويلها، فهي ليست في مسألة الإمامة أصلًا في قول أكثرهم، والذين فسروها بالإمامة قصدوا إمامة العلم والصلاح والاقتداء، لا الإمامة بمفهوم الرافضة.

ثانيًا: لو كانت الآية في الإمامة فهي لا تدل على العصمة بحال؛ إذ لا يمكن أن يقال بأن غير الظالم معصوم لا يخطئ ولا ينسى ولا يسهو... إلخ كما هو مفهوم العصمة عند الشيعة، إذ يكون قياس مذهبهم من سها فهو ظالم ومن أخطأ فهو ظالم... وهذا لا يوافقهم عليه أحد ولا يتفق مع أصول الإسلام، فبين إثبات العصمة، ونفي الظلم فرق كبير؛ لأن نفي الظلم إثبات للعدل، لا للعصمة الشيعية.

ثالثًا: لا يسلم لهم أن من ارتكب ظلمًا ثم تاب منه لحقه وصف الظلم ولازمه، ولا تجدي التوبة في رفعه، فإن أعظم الظلم الشرك، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، ثم فسر الظلم بقوله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣]، ومع هذا قال ـ جل شأنه ـ في حق الكفار: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

لكن قياس قول هؤلاء أن من أشرك ولو لحظة، أو ارتكب معصية ولو صغيرة فهو ظالم لا ينفك عنه وصف الظلم، ومؤدى هذا أن المشرك ولو

---

(١) انظر: «تفسير الطبري»: ج (من الأجزاء المحققة) ص٢٠ وما بعدها، «تفسير البغوي» (١/١١٢)، ابن عطية/ «المحرر الوجيز» (١/ ٢٥٠)، القرطبي/ «الجامع لأحكام القرآن» (٢/١٠٨)، «تفسير ابن كثير»: (١/ ١٧٢ ـ ١٧٣)، الشوكاني/ «فتح القدير» (١/ ١٣٨)، الألوسي/ «روح المعاني» (١/ ٣٧٧)، تفسير القاسمي: (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦).

أسلم فهو مشرك لأن الظلم هو الشرك.

فصاروا بهذا أشد من الخوارج الوعيدية؛ لأن الخوارج لا يثبتون الوعيد لصاحب الكبيرة إلا في حالة عدم توبته.

ومن المعلوم في بدائه العقول فضلًا عن الشرع والعرف واللغة «أن من كفر أو ظلم ثم تاب وأصلح لا يصح أن يطلق عليه أنه كافر أو ظالم... وإلا جاز أن يقال: صبي لشيخ، ونائم لمستيقظ، وغني لفقير، وجائع لشبعان، وحي لميت، وبالعكس، وأيضًا لو اطرد ذلك يلزم من حلف لا يسلم على كافر فسلم على إنسان مؤمن في الحال إلا أنه كان كافرًا قبل سنين متطاولة أن يحنث، ولا قائل به»[(١)].

ومن المعروف أنه قد يكون التائب من الظلم أفضل ممن لم يقع فيه. ومن اعتقد أن كل من لم يكفر ولم يقتل ولم يذنب أفضل من كل من آمن بعد كفره واهتدى بعد ضلاله، وتاب بعد ذنوبه، فهو مخالف لما علم بالاضطرار من دين الإسلام، فمن المعلوم أن السابقين أفضل من أولادهم، وهل يشبه أبناء المهاجرين والأنصار بآبائهم عاقل؟![(٢)]

كما أن استدلالهم هذا يؤدي إلى أن جميع المسلمين وكذلك الشيعة وأهل البيت ـ إلا من تعتقد الشيعة عصمتهم ـ جميعهم ظلمة لأنهم غير معصومين، وقد قال شيخهم الطوسي بأن الظلم اسم ذم فلا يجوز أن يطلق إلا على مستحق اللعن لقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٣)].

رابعًا: وأختم القول بما قرره أحد علماء الشيعة الزيدية في نقض

(١) الألوسي/ «روح المعاني» (١/ ٣٧٧).
(٢) انظر: «منهاج السنة» (١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).
(٣) التبيان (١/ ١٥٨).

استدلال الشيعة الاثنى عشرية بهذه الآية حيث قال: «احتج الرافضة بالآية على أن الإمامة لا يستحقها من ظلم مرة، ورام الطعن في إمامة أبي بكر وعمر، وهذا لا يصح لأن العهد إن حمل على النبوة فلا حجة، وإن حمل على الإمامة فمن تاب من الظلم لا يوصف بأنه ظالم، ولم يمنعه ـ تعالى ـ من نيل العهد إلا حال كونه ظالمًا»[(١)].

أدلتهم من السنة:

ويتمسكون بروايات من طرق أهل السنة للاحتجاج بها على أهل السنة، وإقناع قومهم بأن ما هم عليه موضع إجماع، وهي ما بين كذب، أو بعيد عن استدلالهم.

والروايات التي يحتجون بها هي تتعلق بأهل البيت، ولا حجة للاثني عشرية في ذلك أصلًا لما ثبت من أن الاثنى عشرية ليس لها علاقة بأهل البيت إلا العلاقة المزعومة بعلي وبعض أولاده، وهما الحسن والحسين، وبعض ذرية الحسين، وقد انقطع النسل الذين يقولون بإمامتهم لوفاة الحسن العسكري عقيمًا، فعلاقتهم منذ سنة ٢٦٠هـ بشيوخ يزعمون النيابة عن معدوم لا وجود له، وهم الذين انتهوا بالمذهب إلى هذه النهاية المفزعة التي مر علينا جملة من صورها.

غير أن الاثنى عشرية تقيم معتقدها في العصمة وغيرها بما يرويه صاحب الكافي، وإبراهيم القمي، والمجلسي وأضرابهم من روايات منكرة في متنها فضلًا عن إسنادها، تثبت لهؤلاء الاثنى عشر العصمة المزعومة، وقد ساق المجلسي في بابه الذي عقده في شأن العصمة ثلاثًا وعشرين رواية

(١) يوسف بن أحمد الزيدي/ «الثمرات اليانعة»: الورقة ٦٠ (مخطوط).

من روايات شيوخه كالقمي، والعياشي والمفيد وغيرهم، وقد ذكرها بعد استدلاله بآية البقرة، التي تبين لنا أن استدلالهم فيها باطل.

أما الكليني في «الكافي» فقد عقد مجموعة من الأبواب في معنى العصمة المزعومة، ساق فيها أخبارًا بسنده عن الاثنى عشر يدعون فيها أنهم معصومون بل وشركاء في النبوة، بل ويتصفون بصفات الألوهية، وقد مر في باب اعتقادهم في أصول الدين أمثلة من ذلك، وتجد ذلك في الكافي في باب «أن الأئمة هم أركان الأرض» وأثبت فيه ثلاثة روايات تقول بأن الأئمة الاثنى عشر كرسول الله في وجوب الطاعة، وفي الفضل، وفي التكليف، فعلي رضي الله عنه «جرى له من الطاعة بعد رسول الله ﷺ ما لرسول الله ﷺ»[(١)]، كذا سائر الاثنى عشر، ثم ما تلبث أن ترفعهم عن مقام رسول الله ﷺ إلى مقام رب العالمين حيث تقول بأن عليًّا قال: «أعطيت خصالًا لم يعطهن أحد قبلي: علمت علم المنايا والبلايا... فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني»[(٢)].

والذي يعلم المنايا والبلايا هو الله ـ سبحانه ـ ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾ [لقمان: ٣٤].

والذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته شيء هو الخالق ـ جل علاه ـ قال تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣].

فالأمر تعدى حدود العصمة إلى دعوى الرسالة والألوهية، وهذا خروج عن الإسلام رأسًا.

---

(١) «أصول الكافي» (١/ ١٩٨).

(٢) «أصول الكافي» (١/ ١٩٧).

وقد تتابعت أبواب «الكافي» في هذا المعنى[(١)]، وهي لا تخرج عن دعاوى المتنبئين والملحدين على مدار التاريخ سوى أنهم نسبوا هذه المفتريات إلى جملة من أهل البيت الأطهار.

أدلتهم العقلية على مسألة العصمة:

نستطيع أن نرجع أدلتهم العقلية التي يستدلون بها على عصمة الإمام إلى أصل واحد، وهو أن الأمة كلها معرضة للخطأ والضلال، والعاصم لها من الضلال هو الإمام.

ولهذا رتبوا أدلتهم على هذا الأساس فقالوا: إن الأمة لا بد لها من رئيس معصوم يسدد خطأها، فلو جاز الخطأ عليه لزم له آخر يسدده فيلزم التسلسل فحينئذ يلزم القول بعصمة الإمام؛ لأن الثقة عندهم بالإمام لا بالأمة... وقالوا بأنه هو الحافظ للشرع، ولا اعتماد على الكتاب والسنة والإجماع بدونه... إلخ[(٢)].

والحقيقة غير هذا تمامًا، فالأمة معصومة بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، ولا تجمع الأمة على ضلالة، وعصمة الأمة مغنية عن عصمة الإمام، وهذا مما ذكره العلماء في حكمة عصمة الأمة قالوا: لأن من كان من الأمم قبلنا كانوا إذا بدلوا دينهم بعث الله نبيًا يبين الحق، وهذه الأمة لا نبي بعد نبيها،

---

(١) انظر: من «أصول الكافي»، باب فرض طاعة الأئمة (١/ ١٨٥)، وقد ذكر فيه (١٧) رواية لهم، وباب أن الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه (١/ ١٩٢)، وأورد فيه (٦) روايات، وباب أن الأئمة خلفاء الله ﷻ في أرضه، وأبوابه التي منها يؤتى (١/ ١٩٣)، وفيه ثلاثة روايات، وغيرها من الأبواب والأخبار التي يعرف كذبها بالاضطرار من دين الإسلام..

(٢) انظر: ابن المطهر/ «كشف المراد»: (ص٣٩٠-٣٩١)، وانظر: نهج المسترشدين: ص٦٣، وانظر: «الألفين» ص٥٦ وما بعدها، القزويني/ الشيعة في عقائدهم: (ص٣٦٨-٣٦٩)، الزنجاني/ عقائد الإمامية: ص٧٧، هاشم معروف الحسيني/ «أصول التشيع»: (ص١٣١، ١٣٢).

فكانت عصمتها تقوم مقام النبوة، فلا يمكن أحد منهم أن يبدل شيئًا من الدين إلا أقام الله من يبين خطأه فيما بدله، ولذلك فإن الله ـ سبحانه ـ قرن سبيل المؤمنين بطاعة رسوله في قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء].

فعصمة الأمة وحفظها من الضلال ـ كما جاءت بذلك النصوص الشرعية ـ تخالف تمامًا من «يوجب عصمة واحد من المسلمين، ويجوز على مجموع المسلمين ـ إذا لم يكن فيهم معصوم ـ الخطأ»(١).

وكل ما سطروه وملأوا به الصفحات من أدلة عقلية تؤكد الحاجة إلى معصوم قد تحققت بالرسول ﷺ، ولذلك فإن الأمة ترد عند التنازع إلى ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة ولا ترد إلى الإمام ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]. «قال العلماء: إلى كتاب الله، وإلى نبيه ﷺ، فإن قبض فإلى سنته»(٢)، وهي بهدي الكتاب والسنة لا تجمع على ضلالة؛ لأنها لن تخلو من متمسك بهما إلى أن تقوم الساعة.

ولهذا فإن الحجة على الأمة قامت بالرسل، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ إلى قوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ﴾ [النساء: ١٦٥]، ولم يقل ـ سبحانه ـ: والأئمة، وهذا يبطل قول من أحوج الخلق إلى غير الرسل كالأئمة(٣).

وأدلتهم العقلية التي تؤكد الحاجة إلى إمام معصوم، وأن الأمة بدونه لا إيمان لها ولا أمان، هذه الحجج هي أيضًا تؤدي في النهاية إلى إبطال

(١) «المنتقى مختصر منهاج السنة»: (ص٤١٠).
(٢) ابن عبد البر/ «التمهيد» (٤/ ٢٦٤).
(٣) انظر: ابن تيمية/ الفتاوى (١٩/ ٦٦).

عصمة الأئمة عندهم؛ لأن أئمتهم لم يتحقق بهام مقاصد الإمامة التي يتحدثون عنها.

والواقع أنه يكفي من ذلك انتهاء ظهور الإمام عندهم منذ سنة (٢٦٠هـ)، سواء كان لم يوجد أصلًا ـ كما يقوله أكثر الفرق الشيعية التي وجدت إثر وفاة الحسن، وكما تقوله أسرة الحسن وعلى رأسهم أخوه جعفر، وكما يؤكده علماء النسب والتاريخ، أو هو مختف لم يظهر ـ كما تقوله الاثنا عشرية ـ فإن هذا الغائب الموعود أو المعدوم لم ينتفع به في دين ولا دنيا.

وهذه ثلمة لا تسد، وفتق لا يرتق في المذهب الاثنى عشري لا يبقي ولا يذر لحججهم وزنًا ولا أثرًا، وكذلك أجداده من قبل إذ لم يتول منهم أحد ما عدا أمير المؤمنين علي، والحسن قبله تنازله، ولهذا قال أهل العلم: إن دعوى العصمة عندهم ليس عليها دليل إلا زعمهم بأن الله لم يخل العالم من أئمة معصومين لما في ذلك من المصلحة واللطف... وكذلك أجداده المتقدمون لم يحصل بهم المصلحة واللطف الحاصلة من إمام معصوم ذي سلطان كما كان النبي ﷺ بعد الهجرة، فإنه كان إمام المؤمنين الذي يجب عليهم طاعته، ويحصل بذلك سعادتهم، ولم يحصل بعده أحد له سلطان تدعى له العصمة إلا علي رضي الله عنه ومن المعلوم أن المصلحة واللطف الذي كان المؤمنون فيها زمن الخلفاء الثلاثة أعظم من المصلحة واللطف الذي كان في خلافة علي زمن القتل والفتنة والافتراق[(١)].

أما من دون علي فإنما كان يحصل للناس من علمه ودينه مثل ما يحصل من نظرائه، وكان علي بن الحسين وابنه أبو جعفر، وابنه جعفر بن محمد يعلمون الناس ما علمهم الله كما علمه علماء زمانهم، وكان في

(١) «منهاج السنة» (٢/ ١٠٤).

زمانهم من هو أعلم منهم وأنفع للأمة، وهذا معروف عند أهل العلم، ولو قدر أنهم كانوا أعلم وأدين فلم يحصل من أهل العلم والدين ما يحصل من ذوي الولاية من القوة والسلطان، وإلزام الناس بالحق ومنعهم باليد عن الباطل.

وأما من بعد الثلاثة كالعسكريين فهؤلاء لم يظهر عليهم علم تستفيده الأمة، ولا كان لهم يد تستعين بها الأمة؛ بل كانوا كأمثالهم من الهاشميين لهم حرمة ومكانة، وفيهم من معرفة ما يحتاجون إليه في الإسلام والدين ما في أمثالهم، وهو ما يعرفه كثير من عوام المسلمين... ولذلك لم يأخذ عنهم أهل العلم كما أخذوا عن أولئك الثلاثة(١).

نقد عام لمبدأ «عصمة الأئمة»:

دعوى العصمة للأئمة تضاهي المشاركة في النبوة، فإن المعصوم يجب اتباعه في كل ما يقول، ولا يجوز أن يخالف في شيء، وهذه خاصة الأنبياء ولهذا أمرنا أن نؤمن بما أنزل إليهم فقال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة]، فأمرنا أن نقول: آمنا بما أوتي النبيون... فالإيمان بما جاء به النبيون مما أمرنا أن نقوله ونؤمن به، وهذا ما اتفق عليه المسلمون... فمن جعل بعد الرسول معصومًا يجب الإيمان بكل ما يقوله فقد أعطاه معنى النبوة، وإن لم يعطه لفظها(٢).

وهذا مخالف لدين الإسلام، للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها.

---

(١) «منهاج السنة» (٣/ ٢٤٨).

(٢) «منهاج السنة» (٣/ ١٧٤).

أما القرآن فقال ـ سبحانه ـ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، فلم يأمرنا بالرد عند التنازع إلا إلى الله والرسول، ولو كان للناس معصوم غير الرسول ﷺ لأمرهم بالرد إليه؛ فدل القرآن أن لا معصوم إلا الرسول ﷺ(١).

وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [النساء]، وقال: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾ [الجن]، فدل القرآن ـ في غير موضع ـ على أن من أطاع الرسول كان من أهل السعادة، ولم يشترط في ذلك طاعة معصوم آخر، ومن عصى الرسول كان من أهل الوعيد وإن قدر أنه أطاع من ظن أنه معصوم.

وقد اتفق أهل العلم أهل الكتاب والسنة على أن كل شخص ـ سوى الرسول ـ فإنه يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ فإنه يجب تصديقه في كل ما أخبر، واتباعه فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع فإنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى(٢).

والسنة المطهرة دلت على ذلك، ولكنهم ـ كما سلف ـ لا يرجعون إلا إلى أقوال أئمتهم، وإليك ما ينقض مذهبهم من أقوالهم:

جاء في «نهج البلاغة» ـ الذي لا تشك الشيعة في كلمة منه ـ ما يهدم كل ما بنوه من دعاوى في عصمة الأئمة؛ حيث قال أمير المؤمنين ـ كما يروي صاحب «النهج» ـ: «لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالًا في حق قيل لي، ولا التماس إعظام النفس، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن

(١) «منهاج السنة» (٢/ ١٠٥).
(٢) «منهاج السنة» (٣/ ١٧٥).

مقالة بحق، أو مشهورة بعد، فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي»[(١)].

فأمير المؤمنين يطلب من أصحابه ألا يترددوا في إبداء النصيحة والمشورة، ولا يمنعهم من ذلك المجاملة والمصانعة، أو أن يظن به أنه لا يقبل الحق إذا قيل له، استثقالًا له وتعظيمًا لنفسه، فإن الحكم الذي لا يقبل مشورة الرعية ولا يرضى أن يقال له: أخطأت هو عن العمل بالحق والعدل أبعد؛ لأن من يثقله استماع النصيحة فهو عن العمل بها أعجز، فلا تكفوا عن مقالة بحق ولا مشورة بعدل فالجماعة أقرب إلى الحق والعصمة، والفرد لا يأمن على نفسه الوقوع في الخطأ.

فهو هنا لم يدع ما تزعم الشيعة فيه من أنه لا يخطئ بل أكد أنه لا يأمن على نفسه من الخطأ، كما لم يعلن استغناءه عن مشورة الرعية بل طلب منهم المشورة بالحق والعدل لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة، وكل فرد لوحده معرض للضلالة، فعلم أن دعوى العصمة من مخترعات غلاة الشيعة.

وجاء في «نهج البلاغة» ـ أيضًا ـ: «لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي»[(٢)].

فأنت ترى أنه لم يشترط العصمة في الأمير، ولم يشر لها من قريب أو بعيد، بل رأى أنه لا بد من نصب أمير تناط به مصالح العباد والبلاد، ولم يقل أنه لا يلي أمر الناس إلا إمام معصوم، وكل راية تقوم غير راية المعصوم فهي راية جاهلية ـ كما تقول كتب الشيعة ـ ولم يحصر الإمارة في الاثنى عشر المعصومين عند الشيعة ويكفر من تولاها من خلفاء المسلمين

(١) «نهج البلاغة»: (ص٣٣٥).
(٢) «نهج البلاغة»: (ص٨٢).

كما تذهب إليه الشيعة، بل رأى ضرورة قيام الإمام ولو كان فاجرًا، وجعل إمارته شرعية بدليل أنه أجاز الجهاد في ظل إمارة الفاجر؛ فأين هذا مما تقرره الشريعة بمنع الجهاد حتى يخرج المنتظر... لأن الإمامة الشرعية محصورة في الاثنى عشر؟!

وكان الأئمة يعترفون بالذنوب ويستغفرون الله منها...

فأمير المؤمنين يقول في دعائه ـ كما في نهج البلاغة ـ: «اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني، فإن عدت فعد علي بالمغفرة، اللهم اغفر لي ما وأيت[١] من نفسي ولم تجد له وفاء عندي، اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني، ثم خالفه قلبي، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان»[٢].

فأنت ترى الإقرار بالذنب، وبالعودة إليه بعد التوبة، والاعتراف بسقطات الألفاظ وشهوات الجنان، ومخالفة القلب للسان... كل ذلك ينفي ما تدعيه الشيعة من العصمة، إذ لو كان علي والأئمة معصومين لكان استغفارهم من ذنوبهم عبثًا... وكل أئمتهم قد نقلت عنهم كتب الشيعة الاستغفار إلى الله ـ سبحانه ـ من الذنوب والمعاصي، ولو كانوا معصومين لما كانت لهم ذنوب.

قال أبو عبد الله ـ كما تروي كتب الشيعة ـ: «إنا لنذنب ونسيء ثم نتوب إلى الله متابًا»[٣].

وكان أبو الحسن (موسى الكاظم) يقول ـ حسب روايات الشيعة ـ: «رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني، وعصيتك ببصري ولو

---

(١) وأيت أي: وعدت.

(٢) «نهج البلاغة»: (ص١٠٤).

(٣) «بحار الأنوار» (٢٥/٢٠٧).

شئت لأكمهتني[١]، وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني[٢]، وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقمتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني»[٣].

ولقد احتار شيوخ الشيعة في توجيه مثل هذه الأدعية والتي تتنافى ومقرراتهم في العصمة.

ولقد نقل لنا أحدهم صورة لهذا التردد حول الحديث السابق فقال: «كنت أفكر في معناه وأقول: كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟ وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه» ثم يذكر بأنه توجه بالسؤال عن هذا إلى شيخهم رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاووس العلوي الحسني وذكر له هذا الإشكال، فقال ابن طاوس: «إن الوزير مؤيد الدين العلقمي سألني عنه فقلت: كان يقول هذا ليعلم الناس»، ويبدو أن ابن العلقمي اقتنع بالجواب ولكن صاحب الإشكال استدرك على جواب ابن طاووس وقال: «إني فكرت بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه».

يقول: «ثم خطر ببالي جواب آخر وهو أنه كان يقول ذلك على سبيل التواضع».

ولكن لم يقنعه هذا الجواب... واستقر جواب السائل على أن اشتغالهم بالمباحات من «المأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح يعدونه ذنبًا،

---

(١) كمه بصره: اعترته ظلمة تطمس عليه، عمى أو صار أعشى («بحار الأنوار» (٢٥/٢٠٣ ـ الهامش).

(٢) كنع يده: أشلها وأيبسها.

(٣) «بحار الأنوار» (٢٥/٢٠٣).

ويعتقدونه خطيئة ويستغفرون الله منه». ويذكر أن هذا هو الجواب الذي لا شيء بعده ويتمنى حياة ابن العلقمي ليهديه إليه ويكشف حيرته به[١].

وهذا الجواب الذي يرى أنه هو الكاشف لهذه المعضلة عندهم لا يتفق وشريعة الإسلام التي تنهى عن تحريم ما أحل الله وترفض الرهبانية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

وكيف يعد الأئمة هذه الأمور ذنوبًا، كيف يجعلون النكاح الذي هو من شرائع الإسلام ذنبًا يستغفرون الله منه، والله ـ سبحانه ـ يقول: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣]. ويعتبرون الأكل والشرب معاصي والله يقول: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

ولكن الجواب الذي يكشف هذه المعضلة، ويتفق مع واقع الأئمة وشرائع الإسلام هو بطلان دعوى العصمة بالصورة التي تراها الشيعة وأن الأئمة ليسوا بمعصومين من الخطأ والعصيان، وهذا كما يتفق مع النصوص الشرعية ينسجم مع واقع الأئمة، وبه تتحقق إمكانية القدوة.

ولهذا فإن أنبياء الله ـ سبحانه ـ كانوا كسائر البشر يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق... ويسعون في نشر الدعوة، ويعانون من أذى قومهم، ومن تكاليف الجهاد، كل ذلك لتتحقق بهم القدوة، وليكونوا لمن بعدهم أسوة.

وأمر آخر يبطل دعوى العصمة ومن كتب الشيعة نفسها؛ ذلك هو الاختلاف والتناقض حيال بعض المواقف والمسائل، وأعمال المعصومين لا تتناقض ولا تختلف بل يصدق بعضها بعضًا ويشهد بعضها لبعض... والاختلاف ناقض للعصمة التي هي شرط للإمامة عندهم، وهو ناقض

(١) «بحار الأنوار» (٢٥/ ٢٠٣-٢٠٥).

بالتالي لأصل الإمامة نفسها، ولذلك فإن ظاهرة الاختلاف في أعمال الأئمة كانت سببًا مباشرًا لخروج بعض الشيعة من نطاق التشيع حيث رابهم أمر هذا التناقض.

ومن أمثلة ذلك ما يذكره القمي والنوبختي من أنه بعد قتل الحسين حارت فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين، لأنه إن كان الذي فعله الحسن حقًا واجبًا صوابًا من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم ـ فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة أنصار الحسين وضعفهم، وكثرة أصحاب يزيد حتى قتل وقتل أصحابه جميعًا باطل غير واجب، لأن الحسين كان أعذر في القعود من محاربة يزيد وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية، وإن كان ما فعله الحسين حقًا واجبًا صوابًا من مجاهدته يزيد حتى قتل ولده وأصحابه، فقعود الحسن وتركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل، فشكوا في إمامتهما ورجعوا فدخلوا في مقالة العوام[(١)].

أما الأمثلة على الاختلاف والتناقض في أقوال الأئمة فهو باب واسع، وكان هو الآخر من أسباب انصراف بعض الشيعة من التشيع، وقد شهد بذلك شيخ الطائفة الطوسي وقال بأن أخبارهم متناقضة متباينة مختلفة حتى لا يوجد خبر إلا بإزائه ما يضاده، ولا رواية إلا ويوجد ما يخالفها، وعد ذلك من أعظم الطعون على المذهب الشيعي، ومن أسباب مفارقة بعض الشيعة للمذهب.

وكتابا التهذيب والاستبصار ـ وهما المصدران المعتمدان من المصادر الأربعة عند الشيعة ـ يشهدان بهذا التناقض والاختلاف عبر رواياتهما

(١) القمي/ «المقالات والفرق»: ص٢٥، النوبختي/ فرق الشيعة: (ص٢٥-٢٦).

الكثيرة، وقد حاول الطوسي درء هذا الاختلاف ومعالجة هذا التناقض بحمله على التقية فما أفلح إذ زاد الطين بلة.

وقد أوجد الشيعة عقيدة التقية والبداء لتغطية هذا الاختلاف في أخبار الأئمة وأعمالهم... فاكتشف بعض الشيعة هذه المحاولة، وعرف سبب وضع هاتين العقيدتين، فترك التشيع وقال: إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدًا، وهما القول بالبداء وإجازة التقية[١].

وتنقل كتب الشيعة أن الإمام في مجلس واحد وفي مسألة واحدة يجيب بثلاثة أجوبة مختلفة متباينة، ويحيل ذلك على التقية، أو على حرية الإمام في الفتوى وأن له أن يجيب على الزيادة والنقصان.

وقد ذهب رجل من الشيعة يدعى عمر بن رياح ليسأل إمامه، فلما أفتاه عاد إليه من قابل فسأله عن نفس المسألة فأفتاه بخلاف الجواب الأول فاستنكر ذلك وقال: هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة العام الماضي، فقال له: (أي الإمام): إن جوابنا خرج على التقية، فتشكك في أمره وإمامته. ثم خرج من عنده ولقي أحد الشيعة (ويدعى محمد بن قيس) وقص عليه ما حدث وقال له: وقد علم الله أني ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني به وقوله في العمل به، فلا وجه لاتقائه إياي وهذه حالي، فقال له محمد بن قيس: فلعله حضرك من اتقاه؟ فقال: ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري ولكن جوابيه جميعًا خرجا على وجه التبخيت ـ كذا ـ ولم يحفظ ما أجاب به في العام الامضي فيجيب بمثله، فرجع عن إمامته وقال: لا يكون إمامًا من يفتي بالباطل[٢].

(١) «المقالات والفرق»: ص٧٨، فرق الشيعة: (ص٥٥-٥٦).
(٢) فرق الشيعة: (ص٥٩-٦١).

وقد روى الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال (زرارة): «سألته عن مسألة فأجابني، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبيه؟ فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم»[(١)].

وأحيانًا يفتي في تفسير آية من كتاب الله بثلاثة أجوبة مختلفة متباينة، ويزعم أن هذا قد فوض إليه، يقولون فيه ما يشاءون[(٢)].

فأنت ترى اختلاف الجواب في مسألة واحدة وفي مجلس واحد، والاختلاف ينفي دعوى العصمة... هذا بحسب المنطق الشيعي، وإلا فإن شيئًا من ذلك لم يحدث من أبي جعفر محمد الباقر، فدينه وعلمه وورعه ينفي أن يفتي في دين الله بالكذب خوفًا وتقية، ولكن هذه الرواية وأمثالها هي حيلة ممن اخترع عقيدة العصمة والغلو في الأئمة لستر الخلاف والتناقض الحاصل في روايتهم والتي هي في الغالب ـ أيضًا ـ من صنع أيديهم، فيحصل فيها من التناقض ما يليق بجهلهم.

ثم إن المعصوم الذي يدعون اتباعه لم يعصمهم من الخلاف في أصل الدين عندهم وأساسه وهو الإمامة؛ فتجدهم مختلفين متنابذين متلاعنين يكفر بعضهم بعضًا لاختلافهم في عدد الأئمة، وفي تحديد أعيانهم، وفي الوقف وانتظار عودة الإمام، أو المضي إلى إمام آخر... هذا عدا الروايات المختلفة المتناقضة في الكثير من أمور الدين ـ أصوله وفروعه ـ فما منعت

(١) «أصول الكافي» (١/ ٦٥).
(٢) انظر: «أصول الكافي» (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

العصمة المزعومة أهل الطائفة من الاختلاف... وعدم وجود أثرها يدل على انعدام أصلها.

هذا، وقد يكون مبدأ العصمة ورثته الشيعة عن المذهب المجوسي، ذلك أن المجوس تدعي في منتظرهم الذي ينتظرون وأصحابه أنهم لا يكذبون، ولا يعصون الله، ولا يقع منهم خطيئة صغيرة ولا كبيرة[١].

وقد يقال بأن اعتقادهم في عصمة الأئمة أمر لا يؤثر اليوم لأن الأئمة قد انتهى وجودهم الفعلي منذ عام ٢٦٠هـ... ولم يبق إلا الانتظار للغائب الموعود.

وأقول: إن هذه العقيدة لها آثارها اليوم في واقع الشيعة، ويتمثل ذلك في جوانب منها:

أولًا: علمهم بما يؤثر عن الأئمة الاثنى عشر كما يعلم سائر المسلمين بالقرآن والسنة.

ثانيًا: غلوهم في قبورهم وأضرحتهم؛ فالغلو في عصمتهم إلى حد وصفهم بصفات الألوهية تحول إلى غلو في قبورهم ومشاهدهم فيطاف بها وتدعى من دون الله سبحانه.

ثالثًا: أن المجتهد الشيعي أصبح له شيء من هذه الصفة، فهم يرون أن الراد عليه كالراد على الله، وهو على حد الشرك بالله، وهذا من الخطورة بمكان؛ لأن آيات الشيعة اليوم هم الذين يقودون الحكم في دولة الشيعة... فينفذ الشعب تعاليمهم على أنها من شرع الله، ولا يعترض عليهم خشية الوقوع في الشرك.

رابعًا: حمل هذا الاعتقاد الفاسد والدينونة به.

---

(١) «تثبيت دلائل النبوة» (١/ ١٧٩).

المطلب الثاني
عقيدة الرجعة عند الشيعة

الرجعة من أصول المذهب الشيعي، فمن رواياتهم «ليس منا من لم يؤمن بكرتنا»[١].. وقال ابن بابويه في الاعتقادات: «واعتقادنا في الرجعة أنها حق»[٢]. وقال المفيد: «واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات»[٣].

وقال الطبرسي والحر العاملي وغيرهما من شيوخ الشيعة: بأنها موضوع «إجماع الشيعة الإمامية[٤]، وأنها من ضروريات مذهبهم»[٥]، وأنهم «مأمورون بالإقرار بالرجعة واعتقادها وتجديد الاعتراف بها في الأدعية والزيارات ويوم الجمعة وكل وقت كالإقرار بالتوحيد والنبوة والإمامة والقيامة»[٦].

ومعنى الرجعة: الرجوع إلى الدنيا بعد الموت[٧].

ويشير ابن الأثير: أن هذا مذهب قوم من العرب في الجاهلية معروف عندهم[٨].

---

(١) «بحار الأنوار» (٥٣/ ٩٢).
(٢) «الاعتقادات» (ص٩٠)
(٣) أوائل المقالات: (ص٥١)
(٤) الطبرسي/ مجمع البيان (٥/ ٢٥٢)، الحر العاملي/ الإيقاظ من الهجعة: ص٣٣، الحويزي/ نور الثقلين (٤/ ١٠١)، المجلسي/ «بحار الأنوار» (٥٣/ ١٢٣)، (وقد ذكر المجلسي أنهم أجمعوا على القول بها في جميع الأعصار).
(٥) الإيقاظ من الهجعة: (ص٦٠).
(٦) الإيقاظ من الهجعة: (ص٦٤).
(٧) القاموس (٣/ ٢٨)، مجمع البحرين (٤/ ٣٣٤)
(٨) النهاية (٣/ ٢٠٢).

وقد ذهبت فرق شيعية كثيرة إلى القول برجوع أئمتهم إلى هذه الحياة، ومنهم من يقر بموتهم ثم رجعتهم، ومنهم من ينكر موتهم ويقول بأنهم غابوا وسيرجعون ـ كما مر في مبحث الغيبة ـ وكان أول من قال بالرجعة ابن سبأ، إلا أنه قال بأنه غاب وسيرجع ولم يصدق بموته.

وكانت عقيدة الرجعة خاصة برجعة الإمام عند السبئية، والكيسانية وغيرها، ولكنها صارت عند الاثنى عشرية عامة للإمام وكثير من الناس. ويشير الألوسي إلى أن تحول مفهوم الرجعة عند الشيعة من رجعة الإمام فقط إلى ذلك المعنى العام كان في القرن الثالث[١].

وقد اشتهرت بعض الفرق الشيعية باسم «الرجعية» لقولهم بالرجعة[٢] واهتمامهم بها.

أما المفهوم العام لمبدأ الرجعة عن الاثنى عشرية فهو يشمل ثلاثة أصناف:

الأول: الأئمة الاثنى عشر، حيث يخرج المهدي من مخبئه، ويرجع من غيبته، وباقي الأئمة يحيون بعد موتهم ويرجعون لهذه الدنيا.

الثاني: ولاة المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة ـ في نظرهم ـ من أصحابها الشرعيين (الأئمة الاثنى عشر) فيبعث خلفاء المسلمين وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان... من قبورهم ويرجعون لهذه الدنيا ـ كما يحلم الشيعة ـ للاقتصاص منهم بأخذهم الخلافة من أهلها فتجري عليهم عمليات التعذيب والقتل والصلب.

الثالث: عامة الناس، ويخص منهم: من محض الإيمان محضًا، وهم

(١) «روح المعاني» (٢٠/ ٢٧)، وانظر: أحمد أمين/ ضحى الإسلام (٣/ ٢٣٧).
(٢) وقد ذكرها كفرقة بهذا الاسم ابن الجوزي في تلبيس إبليس: (ص٢٢)

الشيعة عمومًا، لأن الإيمان خاص بالشيعة، كما تتفق على ذلك رواياتهم وأقوال شيوخهم ومن محض الكفر محضًا، وهم كل الناس ما عدا المستضعفين[١].

ولهذا قالوا في تعريف الرجعة: إنها «رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة[٢] وعودتهم إلى الحياة بعد الموت»[٣] في صورهم التي كانوا عليها[٤].

والراجعون إلى الدنيا هم: «النبي الخاتم، وسائر الأنبياء، والأئمة المعصومون، ومن محض في الإسلام، ومن محض في الكفر، دون الطبقة الجاهلية المعبر عنها بالمستضعفين»[٥].

أو بعبارة شيخهم المفيد: «من علت درجته في الإيمان، ومن بلغ الغاية في الفساد، كلهم يرجعون بعد موتهم»[٦]. وكذا من كان له قصاص وإن لم يكن ماحضًا فيرجع ويقتص من قاتله[٧].

وزمن الرجعة العامة هو كما يذكر شيخهم المفيد وغيره «عند قيام

---

(١) المستضعفون: مصطلح عند الشيعة يرد في مصادرهم على ألسنة شيوخهم القدامى والمعاصرين، وهم كما يقول المجلسي: ضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وأمثالهم، ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمن الفترة، أو كان في موضع لم يأت غليه خبر الحجة فهم المرجون لأمر الله، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، فيرجى لهم النجاة من النار.
«بحار الأنوار» (٨/ ٣٦٣)، والاعتقادات للمجلسي: (ص١٠٠).
(٢) المفيد/ أوائل المقالات: (ص٥١).
(٣) الحر العاملي/ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة.
(٤) أوائل المقالات: (ص٩٥).
(٥) جواد تارا/ دائرة المعارف العلوية (١/ ٢٥٣).
(٦) أوائل المقالات: (ص٩٥).
(٧) كريم بن إبراهيم/ الفطرة السليمة: (ص٣٨٣).

مهدي آل محمد عليهم السلام»[١] ورجوعه من غيبته، ولكن بعض شيوخهم يقول: إن الرجعة العامة غير مرتبطة بأمر ظهور المهدي. ذلك أن الرجعة ـ كما يقول ـ «غير الظهور، لأن الإمام عليه السلام حي غائب وسيظهر إن شاء الله ولم يسلب الملك فيرجع إليه، فمبدأ الرجعة من رجوع الحسين إلى الدنيا»[٢].

وهذا قد يتفق مع رواياتهم التي تقول «أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا، الحسين بن علي عليه السلام»[٣].

وقد ذكرت بعض رواياتهم أن الرجعة تبدأ بعد هدم الحجرة النبوية وإخراج الجسدين الطاهرين للخليفتين الراشدين ـ كما يحلم القوم ـ حيث جاء في أخبارهم أن منتظرهم يقول: «وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الأولى، فينادي منادي الفتنة من السماء: يا سماء انبذي، ويا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن (أي إلا شيعي) ثم يكون بعد ذلك الكرة والرجعة»[٤].

والغرض من الرجعة هو انتقام الأئمة والشيعة من أعدائهم[٥] وهم سائر المسلمين من غير الشيعة ما عدا المستضعفين، ولذلك فإن سيوف الشيعة تقطر دمًا من كثرة القتل للمسلمين حتى قال أبو عبد الله: «كأني بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة»[٦].

---

(١) انظر: أوائل المقالات: ص٩٥، الحر العاملي/ الإيقاظ من الهجعة: (ص٥٨).
(٢) كريم بن إبراهيم/ الفطرة السليمة: (ص٣٨٣).
(٣) «بحار الأنوار» (٥٣/ ٣٩).
(٤) «بحار الأنوار» (٥٣/ ١٠٤-١٠٥).
(٥) انظر: الإيقاظ من الهجعة: (ص٥٨).
(٦) «بحار الأنوار» (٥٣/ ٤٠)، وعزاه إلى الاختصاص للمفيد، ولم أجده في الطبعة التي بين يدي.

ولا شك بأن تحديد موضع القتل العام بالمسجد الحرام يدل دلالة أكيدة أن المقصود بالقتل هم المسلمون، وأن هذا ما تحلم به الإمامية... وهذا الخبر وأمثاله يعطينا ـ بغض النظر عن العنصر الخرافي فيه ـ صورة لتفكير تلك الزمر الشيعية التي وضعت تلك الروايات، وأهدافها ومخططاتها، فهي «إسقاطات» لرغبات مكبوتة، ونوازع مقهورة لفرقة تتربص بالأمة الدوائر.

كما أن هذه الأخبار السرية[١] قد توضح لنا بعض ما جرى في التاريخ من قيام القرامطة بقتل حجاج بيت الله داخل الحرم[٢]، وأنها كانت تتخذ من مثل هذه الأخبار المنسوبة لأهل البيت عليهم السلام سندًا لها لدفع تلك العناصر التخريبية للقيام بدورها الدموي.

كما أنها تكشف لنا فحوى الأماني التي يعلنها شيعة هذا العصر ويصرحون فيها بتحرقهم وتلهفهم لفتح مكة والمدينة وكأنها بأيدي كفار.

كذلك يتحقق في الرجعة حساب الناس على يد الحسين: يقول أبو عبد الله: «إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار»[٣].

وفي الرجعة يتحول صفوة الخلق وهم أنبياء الله ورسله إلى جند لعلي كما يقول هؤلاء الأفاكون حيث قالوا: «لم يبعث الله نبيًا ولا رسولًا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين»[٤].

(١) لأن الرجعة كانت سرًا من الأسرار كما سيأتي.
(٢) انظر خبر ذلك في حوادث سنة ٣١٧هـ، في المنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٢٢)، وما بعدها، والبداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٦٠)، وتاريخ ابن خلدون (٣/ ١٩١).
(٣) بحار الأنوار، باب الرجعة (٥٣/ ٤٣).
(٤) «بحار الأنوار» (٥٣/ ٤١).

كما يحلم الشيعة بأن حياتهم في الرجعة ستكون في نعيم لا يخطر على البال حتى «يكون أكلهم وشربهم من الجنة[١]، ولا يسألون الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلى وتقضى لهم»[٢].

ويخير الشيعي وهو في قبره بين الرجعة أو الإقامة في القبر. ويقال له: «يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم»[٣].

وتنتهي الرجعة بالنسبة للشيعة بالقتل لمن مات من قبل، وبالموت لمن قتل، وهذه النهاية إحدى أغراض الرجعة فهم يقولون في أخبارهم: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل»[٤].

هذا وكانت عقيدة الرجعة سرًا من أسرار المذهب الشيعي، ولذلك قال أبو الحسين الخياط ـ أحد شيوخ المعتزلة[٥] ـ: «بأنهم قد تواصلوا بكتمانها وألا يذكروها في مجالسهم ولا في كتبهم إلا فيما قد أسروه من الكتب ولم يظهروه»[٦].

وقد وجدت في كتب الاثنى عشرية ما أشار إليه الخياط من التواصي

---

(١) «بحار الأنوار» (٥٣/ ١١٦).

(٢) «بحار الأنوار» (٥٣/ ١١٦).

(٣) الغيبة للطوسي: ص٢٧٦، «بحار الأنوار» (٥٣/ ٩٢).

(٤) تفسير القمي (٢/ ١٣١)، البرهان (٣/ ٢١١)، تفسير الصافي (٤/ ٧٦) ٩٠٨، «بحار الأنوار» (٥٣/ ٤٠)

(٥) انظر: معجم المؤلفين (٥/ ٢٢٣).

(٦) الانتصار والرد علي ابن الروندي الملحد، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان البغدادي ابن الخياط-نيبرج ابن الخياط (ص٩٧).

بكتمان أمر الرجعة، حيث روت بعض كتب الشيعة عن أبي جعفر قال: «لا تقولوا الجبت والطاغوت»[١].

وفي رواية أخرى ينسبونها للصادق: «لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرجعة، فإن قالوا: قد كنتم تقولون؟ قولوا: الآن لا نقول، وهذا من باب التقية التي تعبد الله بها عباده في زمن الأوصياء»[٢].

هذه تعميمات سرية، تتبادلها الخلايا الشيعية، وحتى تعطيها صفة القطع والقوة، أسندتها لبعض علماء أهل البيت عليهم السلام، للتعزيز بالأحداث والأعاجم وسائر الأتباع من الجهال.

استدلالهم على الرجعة

اتجه شيوخ الشيعة إلى كتاب الله سبحانه ليأخذوا منه الدليل على ثبوت الرجعة التي ينفردون بالقول بها عن سائر المسلمين... ولما لم يجدوا بغيتهم تعلقوا كعادتهم بالتأويل الباطني، وركبوا متن الشطط، وتعسفوا أيما تعسف في هذا السبيل، حتى أصبح استدلالهم حجة عليهم، ودليلًا على زيف معتقدهم، وبرهانًا على بطلان مذهبهم.

وحتى تتبين هذه الحقيقة نستعرض أقوى أدلتهم وأشهرها ـ حسب نظرهم ـ.

يرى شيخ المفسرين عندهم أن من أعظم الأدلة على الرجعة قوله سبحانه: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]؛ حيث

(١) («بحار الأنوار» (٥٣/ ٤٠).

(٢) «بحار الأنوار» (٥٣/ ١١٥ ـ ١١٦).

يقول ما نصه: «هذه الآية من أعظم الأدلة على الرجعة؛ لأن أحدًا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون يوم القيامة من هلك ومن لم يهلك»[(١)].

مع أن الآية حجة عليهم، فهي تدل على نفي الرجعة إلى الدنيا؛ إذ معناها كما صرح به ابن عباس وأبو جعفر الباقر وقتادة وغير واحد: حرام على أهل كل قرية أهلكوا بذنوبهم أنهم يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة[(٢)]، وهذا كقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس]، وقوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يس]، وزيادة «لا» هنا لتأكيد معنى النفي من «حرام»، وهذا من أساليب التنزيل البديعة البالغة النهاية في الدقة. وسر الإخبار بعدم الرجوع مع وضوحه، هو الصدع بما يزعجهم ويؤسفهم ويلوعهم من الهلاك المؤبد، وفوات أمنيتهم الكبرى وهي حياتهم الدنيا[(٣)].

وإذا كان المقصود إثبات الرجعة فهي رجعة للناس ليوم القيامة بلا ريب[(٤)].

وتخصيص امتناع رجوعهم بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل حسبما نطق به قوله تعالى: ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾؛ لأنهم المنكرون للبعث والرجوع دون غيرهم[(٥)].

ومن أشهر الآيات التي يستدل بها الإمامية على الرجعة ـ كما يقول الألوسي[(٦)] ـ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا

(١) تفسير القمي (٢/ ٧٦).
(٢) انظر: «تفسير ابن كثير» (٣/ ٢٠٥).
(٣) تفسير القاسمي (١١/ ٢٩٣).
(٤) انظر: تفسير القاسمي (١١/ ٢٩٣).
(٥) «روح المعاني» (١٧/ ٩١).
(٦) «روح المعاني» (٢٠/ ٢٦).

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [النمل]. والآية كما يقول المفسرون في يوم الجزاء والحساب، يوم يقوم الناس لرب العالمين[١]، إلا أن هؤلاء يجعلونها في عقيدتهم في الرجعة، ولذا قال شيخهم شبر بأنها فسرت في أخبارهم في الرجعة[٢].

وقال الطبرسي: «استدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال: إن دخول «من» في الكلام يوجب التبعيض فدل بذلك على أنه يحشر قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]»[٣].

أما كون «من (الأولى) للتبعيض فهذا شائع»[٤]؛ لأن كل أمة منقسمة إلى مصدق ومكذب، أي ويوم يجمع من كل أمة من أمم الأنبياء، أو من أهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة مكذبة بآياتنا[٥] وهذا لا يدل على مسألة الرجعة إلى الدنيا بعد الموت بحال من الأحوال، ولكن الشيعة تتعلق بكل آيات اليوم الآخر المتضمنة لرجوع الناس لربهم لتجعلها في عقيدتهم في الرجعة كما هو دأبها.

وتخصيص المكذبين بهذا الحشر لا يدل على ما يزعمون؛ لأن هذا حشر للمكذبين للتوبيخ والعذاب، بعد الحشر الكلي الشامل لكافة

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٢٠/ ١٧)، «تفسير البغوي» (٣/ ٤٣٠)، ابن الجوزي/ زاد المسير (٦/ ١٩٤)، القرطبي/ «الجامع لأحكام القرآن» (١٣/ ٢٣٨)، البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٩٨)، «تفسير ابن كثير» (٣/ ٣٩٣)، الشوكاني/ «فتح القدير» (٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤).
(٢) تفسير شبر: (ص٣٦٩).
(٣) تفسير الطبرسي (٥/ ٢٥١-٢٥٢).
(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧/ ٩٨، «روح المعاني» للألوسي (٢٠/ ٢٦).
(٥) «روح المعاني» (٢٠/ ٢٦).

الخلق[١]، أما «من» الثانية فهي بيانية جيء بها لبيان «فوجًا»[٢]، ولهذا فإن بعض مفسري الشيعة المعاصرين أدرك ضلال قومه في هذا التأويل فقال في تفسير الآية: «من» هنا بيانية وليست للتبعيض تمامًا كخاتم من حديد، والمعنى: أن في الأمم مصدقين ومكذبين بآيات الله وبيناته، وهو يحشر للحساب والجزاء جميع المكذبين بلا استثناء، وخصهم بالحشر مع أنه يعم الجميع؛ لأنه تعالى قصد التهديد والوعيد[٣].

ومن الآيات التي يتأولونها في الرجعة قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ [عبس: ١٧] الآيات؛ حيث جاء في تفسير القمي: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ قال: هو أمير المؤمنين، قال: ما أكفره أي ماذا فعل وأذنب حتى قتلوه...«﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾. قال: في الرجعة ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾، أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره، وسيرجع حتى يقضي ما أمره»[٤].

فيلاحظ هنا عدة أمور:

١ ـ أوَّلَ شيخهم القمي «الإنسان» في قوله سبحانه: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ بعلي بن أبي طالب ـ مع أن الآية تدل بنصها وسياقها على أن المراد «بالإنسان» هنا الكافر، ولهذا قال السلف في تفسيرها: «لعن الإنسان الكافر ما أكفره»[٥].

فهل وضع مثل هذا التأويل للإساءة لأمير المؤمنين من طرف خفي،

(١) انظر: «فتح القدير» (٤/ ١٥٤)، «روح المعاني» (٢٠/ ٢٦).
(٢) «روح المعاني» (٢٠/ ٢٦).
(٣) محمد جواد مغنية/ التفسير المبين: (ص٤٤١).
(٤) تفسير القمي (٢/ ٤٠٥).
(٥) «تفسير الطبري» (٣٠/ ٥٤).

أو أن مخترع هذا النص أعجمي جاهل بلغة القرآن وإنما كتب ما أملاه عليه تعصبه وزندقته؟!

على أية حال فهذا التأويل يدل على مدى إفلاس أصحاب هذا الاعتقاد في العثور على ما يدل على مبدئهم.

٢ ـ أول قول سبحانه: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ وهي نص صريح في البعث والنشور أوله بالرجعة، وهذا فضلًا عن أنه تحريف لمعاني القرآن، فإنه يصرف من يصدق بهذه الروايات عن الإيمان باليوم الآخر إلى هذه العقيدة المبتدعة، ولهذا يلاحظ أن طوائف من غلاة الشيعة أنكرت الإيمان باليوم الآخر وقالت بالتناسخ.

ويلاحظ أن الاثني عشرية قد عمدت إلى كل نص في اليوم الآخر فجعلته في الرجعة، وقد مرَّ بنا أن هذا قد أصبح قاعدة عامة عندهم(١).

٣ ـ جعلت هذه الروايات الغرض من الرجعة أن عليًّا لم يقض ما أمره الله به.

وهذا بهتان كبير في حق أمير المؤمنين وأنه قد تخلى عن أوامر الله سبحانه، ليقضيها في الرجعة، فهل أرادوا بهذا تشبيهه بالمشركين الذين ابتعدوا عن شرع الله سبحانه فغذا عاينوا العذاب تمنوا الرجعة... فكم أساء هؤلاء إلى أهل البيت.

ومن الآيات التي جعلوها في الرجعة قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؛ حيث قالا في تأويلها: «لم يذق الموت من قتل، ولا بد أن يرجع حتى يذوق الموت»(٢).

---

(١) انظر: (ص١٢٩).

(٢) «تفسير العياشي (١/ ٢١٠)، «بحار الأنوار» (٥٣/ ٧١).

فهذه الرواية تجعل الرجعة لجميع الناس حتى يتحقق لكل أحد منهم موت وقتل ـ كما يعتقدون ـ بينما هم قالوا بأن الرجعة خاصة بمن محض الإيمان، ومحض الكفر ـ كما سلف ـ كما أن هذا التأويل يحمل جهلًا بلغة العرب التي نزل بها القرآن؛ حيث عد القتل ونحوه ليس من قبيل الموت الذي تنص عليه الآية وهذا مبلغ علمهم.

ويتعلق الشيعة بآيات كثيرة يؤولونها بمثل هذا التأويل الباطني، وتسابق شيوخهم كعادتهم في الإكثار من هذه التأويلات، والتي أسندوها للآل حتى تكتسب الرواج عند الأتباع... فقد بلغ ـ مثلًا ـ عدد الآيات التي أولوها بالرجعة حسب ما جمعه شيخهم الحر العاملي (٧٢) آية[(١)]، وصل فيها التأويل الباطني المتعسف الغاية القصوى ـ وإليك أمثلة من أدلته لا تحتاج إلى تعليق، وتدل على مبلغ إفلاسهم، وأنهم يخبطون خبط عشواء. قال الحر العاملي: «الباب الثالث في جملة من الآيات القرآنية الدالة على صحة الرجعة» ومن الآيات التي استدل بها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [سبأ: ١٠][(٢)]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٣)]، وقوله: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾[(٤)]، وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[(٥)]، وقوله: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾[(٦)]، هذا مبلغ استدلالهم وغاية احتجاجهم، فجمعوا بين بدعة الرجعة وتحريف آيات القرآن ـ مع أن العاملي لم يذكر كل ما عندهم، وقد اعتذر عن ذلك ـ في نهاية استدلاله

(١) انظر: الحر العاملي/ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: (ص٧٢-٩٨).
(٢) انظر: المصدر السابق (ص٩٢).
(٣) السابق (ص٩٣).
(٤) السابق (ص٩٣).
(٥) السابق (ص٩٤).
(٦) السابق (ص٩٥).

بالآيات التي ذكرها ـ بعدم حضور الكتب عنده[١].

كما يستدل الشيعة ببعض ما أخبر الله به سبحانه من معجزات الأنبياء كإحياء الموتى لعيسى عليه السلام، أو بما أخبر الله به سبحانه في كتابه من إحياء الموتى كقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣][٢].

وكأنهم بهذا النهج يستدلون على قدرة الله سبحانه التي ليست هي موضع الخلاف؛ ذلك أنه لا أحد ينكر ما وقع مما ورد به الخبر الثابت القطعي المتواتر، ولكن الذي ينكر هو دعوى الرجعة إلى الدنيا بعد الموت للحساب والجزاء قبل يوم الحساب والجزاء، هذا هو المنكر الأعظم الذي ليس عليه دليل، والذي أريد به إضعاف جانب اليوم الآخر في النفوس، وإلا فمعجزات الأنبياء وآيات الله في خلقه ليست محل خلاف.

ويأخذ الشذوذ في الاستدلال على صحة الرجعة مداه الأكبر حينما يقررون أن أوضح دليل على صحتها، وأظهر برهان على ثبوتها هو أنه لا قائل بها من غير الشيعة الإمامية[٣]؛ حيث «لم يقل بصحتها أحد من العامة (وهم ما سوى الشيعة الإمامية) وكل ما كان كذلك فهو حق»[٤]؛ لأن الأئمة قالوا في حق العامة: «والله ما هم على شيء مما أنتم عليه، ولا أنتم على شيء مما هم عليه فخالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء»[٥]!!!

ولهذا أشار الطبرسي وغيره بأن المعول في ثبوتها إجماع الإمامية عليها[٦].

---

(١) انظر: الإيقاظ من الهجعة: (ص٩٨).
(٢) انظر: «بحار الأنوار» (٥٣/ ١٢٩)، الإيقاظ من الهجعة: (ص١٣١).
(٣) الإيقاظ من الهجعة: (ص٣).
(٤) الإيقاظ من الهجعة: (ص٦٩).
(٥) الإيقاظ من الهجعة: (ص٧٠).
(٦) مجمع البيان (٥/ ٢٥٢، وانظر: نور الثقلين (٤/ ١٠١)، «بحار الأنوار» (٥٣/ ١٢٧).

ويلاحظ على هذا الاستدلال ما يلي:

أن الإجماع غير حجة عند الشيعة ـ كما سلف ـ فكيف يجعلونه عمدة ثبوت عقيدة الرجعة؟! لكن لعلهم يعدون عدم وجود مخالف من الشيعة في أمر الجرعة دليلًا على دخول المعصوم مع المجمعين فيكون الإجماع حجة بهذا الاعتبار، لأن حجة الإجماع عندهم إنما هو بكشفه عن قول المعصوم.

لكن الشيعة الزيدية ينقلون روايات عن أئمة أهل البيت تبين براءتهم من عقيدة الرجعة وتعارض روايات الإمامية، ولذلك فإن الزيدية الحقة ينكرون هذه الدعوى إنكارًا شديدًا، وقد ردوها في كتبهم على وجه مستوفى[(١)]، فكيف يجزم الإمامية بنسبة الرجعة إلى الأئمة والنقل عنهم مختلف بين فرق الشيعة نفسها؟! بل إن من الإمامية من أنكر الرجعة وأول أخبارهم برجوع دولة الشيعة كما نقل ذلك شيوخ الشيعة[(٢)]، فأين بعد هذا إجماع الشيعة، وأين صدق النقل عن الأئمة؟!

ثم إن الصحابة بما فيهم أمير المؤمنين علي لم يؤثر عنهم شيء في خرافة الرجعة، كما اتفقت على ذلك مصادر أهل السنة والشيعة الزيدية، ولو وجد شيء من ذلك لعرف واشتهر.

أما من بعد عصر الصحابة فقد تحمل وزر روايتها جابر الجعفي وهو متهم في كتب الشيعة فضلًا عن كتب أهل السنة.

نقد مقالة الرجعة:

فكرة الرجعة إلى الدنيا بعد الموت مخالفة صريحة لنص القرآن، وباطلة بدلالة آيات عديدة من كتاب الله سبحانه، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم

(١) الألوسي/ «روح المعاني» (٢٠/ ٢٧)، وانظر: أحمد صبحي/ الزيدية: (ص٧٧).
(٢) انظر: مجمع البيان (٥/ ٢٥٢)، «بحار الأنوار» (٥٣/ ١٢٧).

بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون]. فقوله سبحانه: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ صريح في نفي الرجعة مطلقًا(١).

وقال سبحانه: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يس]. وقال سبحانه: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴿٤٤﴾﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام].

فهؤلاء جميعًا يسألون الرجوع عند الموت، وعند العرض على الجبار جل علاه، وعند رؤية النار فلا يجابون، لما سبق في قضائه أنهم إليها لا يرجعون ولذلك عد أهل العلم القول بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت من أشد مراحل الغلو في بدعة التشيع.

قال ابن حجر: التشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي، وإلا فشيعي، فإن انضاف إلى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض، وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشد في الغلو(٢).

وقد جاء في «مسند أحمد» أن عاصم بن ضمرة (وكان من أصحاب

(١) «مختصر التحفة» (ص٢٠١).

(٢) هدي الساري مقدمة «فتح الباري» (ص٤٥٩).

علي رضي الله عنه) قال للحسن بن علي: إن الشيعة يزعمون أن عليًّا يرجع. قال الحسن: كذب أولئك الكذابون، لو علمنا ذاك ما تزوج نساؤه، ولا قسمنا ميراثه(١).

والقول بالرجعة بعد الموت إلى الدنيا لمجازاة المسيئين وإثابة المحسنين ينافي طبيعة هذه الدنيا وأنها ليست دار جزاء ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

كما أنه يضعف جانب الإيمان بيوم البعث والجزاء، ويبدوا أن هذا من أهداف واضع هذا المبدأ(٢).

وقد تمثل هذا عمليًا في تأويلات الاثنى عشرية لآيات اليوم الآخر بالرجعة، وفي تأثير هذه التأويلات، وهذا المذهب على بعض الفرق المنتسبة للتشيع، وإنكارها لليوم الآخر، واعتقادها بالتناسخ الذي ربما تكون عقيدة الرجعة هي البوابة إليه، كما أن تأويلاتهم تدعو له.

ويرى بعض الباحثين أن عقيدة الرجعة تسربت عن طريق المؤثرات اليهودية والمسيحية(٣)، ودخلت التشيع بتأثير اتباع تلك الديانات. وقد استنتج شيخهم الصادقي ـ من شيوخهم المعاصرين ـ أن مبدأ الرجعة عند قومه يرجع في أصله إلى ما ورد في كتب اليهود واعتبر ذلك بشارة للشيعة(٤).

---

(١) «مسند أحمد» (٢/ ٣١٢)، رقم (١٢٦٥)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) وقد ذكر بعضهم أن ابن سبأ قال بالرجعة وإبطال الآخرة (السكسكي/ البرهان: ص٥٠).

(٣) انظر: جولد سيهر/ العقيدة والشريعة: ص٢١٥، أحمد أمين/ فجر الإسلام: ص٢٧٠، محمد عمارة/ الخلافة: (ص١٥٩).

(٤) انظر: «رسول الإسلام في الكتب السماوية»: (ص٢٣٩-٢٤١).

وقد كان لابن سبأ اليهودي ـ كما تنقل ذلك كتب الشيعة، والسنة على السواء ـ دور التأسيس لمبدأ الرجعة، إلا أنها رجعة خاصة بعلي، كما أنه ينفي وقوع الموت عليه أصلًا كحال الاثنى عشرية مع مهديهم الذي يزعمون وجوده.

لكن يبدو أن الذي تحمل كبر نشره، وتعميم مفهومه وتأويل آيات من القرآن فيه هو جابر الجعفي حتى امتدحته روايات الشيعة بفقهه في أمر الرجعة؛ حيث جاء في تفسير القمي أن أبا جعفر قال: «رحم الله جابرًا بلغ فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥]».

وعقيدة الرجعة عند الإمامية هي ـ كما قال السويدي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ خلاف ما علم من الدين بالضرورة من أنه لا حشر قبل يوم القيامة، وأن الله تعالى كلما توعد كافرًا أو ظالمًا إنما توعده بيوم القيامة لا بالرجعة، كما أنها خلاف الآيات والأحاديث المتواترة المصرحة بأنه لا رجوع إلى الدنيا قبل يوم القيامة[(١)].

ولكن شيوخ الإمامية يصرون على القول بها، ويعتبرون شذوذهم عن الأمة فيها دليل صحتها.

(١) السويدي/ «نقض عقائد الشيعة»: ص١ (مخطوط).

المطلب الثالث
تربة الحسين والصلاة عليها

تعتقد الشيعة ـ مخالفة بذلك النقل والعقل، والطب والحكمة ـ بأن تربة الحسين هي الكفيلة لشفاء الأدواء والأسقام بشتى أنواعها وأشكالها، وكأنهم بهذا اعتقدوا فيما لا ينفع بالحس والمشاهدة، وبالطبع والعقل؛ اعتقدوا فيه النفع، وزعموا أن الشفاء يتحقق من تراب قبر لا من رب الأرباب، مخالفين بذلك قول الله: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل: ٦٢]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشُّعَرَاء].

فهم باعتقادهم بأنَّ الدواء والشفاء في هذا التراب قد شابهوا المشركين في اعتقادهم بأحجارهم النفع والضر.

ولقد ذكر صاحب «البحار» ما يصل إلى ثلاث وثمانين رواية عن تربة الحسين وفضلها وآدابها وأحكامها[(١)]، فجعلت هذه الروايات من هذه التربة البلسم الشافي من كل داء[(٢)]، والحصن الحصين من كل خوف، يشرب منها المريض فيتحول إلى صحيح، كأن لم يكن به بأس[(٣)]. ويحنك بها الطفل

(١) انظر: ج/ (ص١١٨-١٤٠).

(٢) جاء في أخبارهم: «عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلا تداويت به، فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي فإن فيه شفاء من كل داء وأمنًا من كل خوف». «أمالي الطوسي» (٣٢٦/١)، و«بحار الأنوار» (١٠١/ ١١٩).

(٣) «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٢٠ ـ ١٢١)، «كامل الزيارات» (ص٢٧٥).

فتكون مأمنه من الأخطار[١]، وتوضع مع الميت في قبره لتقيه من العذاب، ويمسك بها الرجل يعبث بها ساهيًا يقلبها فيكتب له أجر المسبحين، لأنها تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح[٢].

«إن الله جعل تربة جدي الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، وأمانًا من كل خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبلها ويعضها على عينه وليمرها على سائر جسده وليقل: اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها وثوى فيها.. إلخ»[٣].

وما أن يحس الشيعي بألم المرض وشدته حتى يتجه إلى طينة الضريح وعليه أن يختار الوقت المناسب، فيتجه إليه ـ كما تقول أخبارهم ـ في جنح الليل البهيم وليكن في آخره، ويغتسل ويلبس أطهر ثيابه، وإذا وصل فليقف عند الرأس ويصلي، وإذا فرغ من صلاته سجد سجدة طويلة يكرر فيها كلمة واحدة ألف مرة، هذه الكلمة هي «شكرًا»، ثم يقوم ويتعلق بالضريح ويقول: «يا مولاي يا ابن رسول الله إني آخذ من تربتك بإذنك اللهم فاجعلها شفاء من كل داء، وعزًّا من كل ذل، وأمنًا من كل خوف، وغنىً من كل فقر..»[٤].

---

(١) فقد نسبوا لأبي عبد الله جعفر الصادق قوله: «حنكوا أولادكم بتربة الحسين فإنه أمان». «كامل الزيارات» ص٢٧٨، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٢٤).

(٢) جاء في «تهذيب الأحكام» للطوسي: «عن محمد الحميري قال: كتبت إلى الفقيه (إمامهم المنتظر) أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟ فأجاب، وقرأت التوقيع ومنه نسخت: تسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه، ومن فضله أن المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة تكتب له ذلك التسبيح». «تهذيب الأحكام» (٦/ ٧٥)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٣٢-١٣٣). وفي رواية أخرى عندهم: «إذا قلبها ذاكرًا الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة، وإذا قلبها ساهيًا يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة». «تهذيب الأحكام» (٦/ ٧٥)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٣٢).

(٣) «أمالي الطوسي» (١/ ٣٢٦)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١١٩).

(٤) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٣٧)، وقد نقل ذلك عن «مصباح الزائر» (ص١٣٦).

ثم بعد ذلك يأخذ من الطينة «بثلاث أصابع ثلاث قبضات» وتوصيه الرواية بأن يجعل ذلك في خرقة نظيفة ويختمها بخاتم فصه عقيق.. ثم يستعمل منها وقت الحاجة مثل الحمصة فإنه يشفى[١].

وتزيد رواية أخرى بأن عليه أن يتباكى ويقول: «بسم الله وبالله وبحق هذه التربة المباركة، وبحق الوصي الذي تواريه وبحق جده وأبيه، وأمه وأخيه، وبحق أولاده الصادقين، وبحق الملائكة المقيمين عند قبره ينتظرون نصرته، صل عليهم أجمعين، واجعل لي ولأهلي وولدي وإخوتي وأخواتي فيه الشفاء من كل داء..»[٢].

وتتحدث بعض الروايات عن طرق أخرى للاستشفاء بها فتقول: قال أبو عبد الله: إن الله جعل تربة جدي الحسين عليه السلام شفاء من كل داء، وأمانًا من كل خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبلها ويضعها على عينه وليمرها على سائر جسده وليقل: «اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها وثوى فيها.. إلخ»[٣].

وتذكر رواية أخرى طريقة تناولها ببيان المقدار والصفة، حيث قال جعفرهم ـ حينما سئل عن كيفية تناولها ـ: «إذا تناول التربة أحدكم فليأخذ بأطراف أصابعه وقدره مثل الحمصة فليقبلها وليضعها على عينه..»[٤] فهذا هو المستشفى المتنقل مع كل شيعي.

ويبدو أن هذه الطينة زادت مرضهم مرضًا، ومن تعلق بشيء وكل إليه، ولهذا شكا بعض الشيعة لإمامه ما يجده من ضعف القدرة، فعزاه

(١) «بحار الأنوار» (١٠١/ ٣٧)، وقد نقل ذلك عن «مصباح الزائر» (ص١٣٦).
(٢) «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٣٨).
(٣) «أمالي الطوسي» (١/ ٣٢٦)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١١٩).
(٤) «مكارم الأخلاق» ص١٨٩ (ط: إيران ١٣٧٦هـ)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٢٠).

إمامه بقوله: «كذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعًا»[١].

هذا وكما أن الشيعي يتجه حين نزول المرض به إلى صنمه والذي يسميه «بالطينة»، فإنه أيضًا يلجأ إلى هذا الصنم وقت الخوف ومداهمة العدو، فيصطحبه معه في ظروف الخوف. يقول إمامهم: «إذا خفت سلطانًا أو غير سلطان فلا تخرجن من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين»[٢] وأمره أن يقول: «اللهم إني أخذته من قبر وليك وابن وليك، فاجعله لي أمنًا وحرزًا لما أخاف وما لا أخاف»[٣].

ولا ينسى راوي هذه الأسطورة أن يُذكِّر طائفته بأنه فعل ذلك فكانت له الأمان من كل ما خاف وما لم يخف ولم ير مكروهًا[٤].

وهذه الطينة هي أمل الحور العين، ولذلك فالحور ـ كما تقول أساطيرهم ـ يطلبن من الملائكة حينما يهبطون إلى الأرض أن تكون هداياهن من طين قبر الحسين[٥].

كما تصف رواياتهم السجود على هذه الطينة بأنها «تخرق الحجب السبع»[٦].

هذا جزء من دعاواهم حول طينة الحسين، وكأنهم في اعتقادهم بهذه

(١) «كامل الزيارات» ص٢٧٥، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٢١).
(٢) «أمالي الطوسي» (١/ ٣٢٥)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١١٨)
(٣) «أمالي الطوسي» (١/ ٣٢٥)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١١٨).
(٤) «أمالي الطوسي» (١/ ٣٢٥)، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١١٨).
(٥) «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٣٤)، وقد نقل ذلك عن كتاب المزار الكبير لشيخهم محمد المهدي: (ص١١٩).
(٦) «مصباح التهجد» للطوسي: ص٥١١، «بحار الأنوار» (١٠١/ ١٣٥).

الطينة فعلوا أكثر من المشركين الذين قالوا في أصنامهم بأنها تقربهم إلى الله زلفى، فقد جعلوا لهذه الطينة خواص لا يقدر عليها إلا رب العزة جل علاه، اتخذوها ربًا وإلهًا مع الله سبحانه.

ودعوى الاستشفاء بهذه الطينة منكر من القول وزور، وهي من دين الشيعة لا من دين الإسلام ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران]، وليس لها ذكر في كتاب ربنا ولا سنة نبينا، والله سبحانه بين في كتابه أن القرآن العظيم شفاء لعباده المؤمنين ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وسنة المصطفى ﷺ بينت من الأدعية والأوراد التي فيها اللجوء إلى الله وحده لا إلى تراب ولا صنم، بل ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل وإنما إلى الله وحده، ويتحقق بسببها ـ بإذنه تعالى ـ الحفظ للمسلم والأمان(١).

كما أن المسلم مأمور بالأخذ بالسباب الطبيعية للشفاء..

أما أكل التراب فهو بدعة كبرى، وأضحوكة ليس لها مثيل إلا في دين هؤلاء القوم.

يقول موسى الموسوي: «قلما يوجد بيت للشيعة لا توجد فيه التربة التي تسجد عليها الشيعة في صلواتها وهي من تراب «كربلاء» المدينة التي استشهد الحسين فيها ورفاته الطاهرة مدفونة فيها، وإنني اعلم ما يقوله فقهاؤنا حول السجود على التربة الحسينية حيث فرقوا بين ما يسجد له وما يسجد عليه، وإن السجود على التربة ليس سجودًا لها بل سجودًا عليها لأن

(١) راجع كتب الأذكار مثل: الأذكار للنووي، و«الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«الوابل الصيب» لابن القيم وغيرها.

السجدة في المذهب الشيعي لا يجوز أن تكون إلا على التراب ومشتقاته، ولا يجوز السجدة على الملبوس والمخيوط والمأكول. إن السجود على التربة الحسينية كما نعرفها بل يعرفها الشيعة أنفسهم لا تتوقف عند هذا الحد الفقهي، أو أنه سجود على التراب وحسب؛ بل المسألة أبعد من ذلك بكثير، فكثير من الذين يسجدون على التربة يقبلونها ويتبركون بها وفي بعض الأحيان يأكلون قليلًا من تربة «كربلاء» للشفاء! في حين أن أكل التراب حرام في الفقه الشيعي! ثم إنهم صنعوا من التراب هيئات مختلفة يحملونها في جيوبهم وينقلونها معهم في أسفارهم ويعاملونها معاملة تقديس وتكريم. وحتى كتابة هذه السطور هناك ملايين من الشيعة في شرق الأرض وغربها تلتزم بالسجود على تربة «كربلاء»، ومساجدها مليئة بها ويعملون بالتقية عندما يقيمون الصلاة في مساجد الفرق الإسلامية الأخرى، حيث يخفونها ولا يظهرونها خوفًا من اعتراض غيرهم عليها، وقد التبس الأمر على كثير من غير الشيعة فظنوا أن هذه التربة أصنام تسجد الشيعة عليها، وقد كادت الفتن تحدث في مساجد بلاد لم تعرف شيئًا عن التربة الحسينية ومظاهرها، ولست أدري متى دخلت هذه البدعة في صفوف الشيعة، فالرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما سجد قط على تربة «كربلاء»، وتقديس التراب لم يكن شيئًا مألوفًا عند المسلمين، ومن الجائز أن هذه الظاهرة أخذت في التوسع منذ عهد الصفويين وعندما أخذت القوافل تزور «كربلاء» في مراسيم خاصة وتعود محملة بآثار من قبر الإمام الحسين»[(١)].

(١) «الشيعة والتصحيح» موسى الموسوي (ص١٢٧).

الفصل الثاني

أهل البيت عليهم السلام،
عند أهل السنة والجماعة

المبحث الأول

تعظيم أهل السنة لآل بيت النبي ﷺ

تمهيد:

من هم أهل السنة والجماعة[(١)]؟

السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، حسنة كانت أم قبيحة[(٢)]، وهي في اصطلاح علماء العقيدة: الهدي الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، علمًا واعتقادًا، وقولًا، وعملًا.

والجماعة في اللغة: مأخوذة من مادة «جمع»، وهي تدور حول الجمع والإجماع والاجتماع، وهو ضد التفرق، قال ابن فارس رَحِمَهُ اللَّهُ: «الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعًا»[(٣)]، والجماعة في اصطلاح علماء العقيدة: هم سلف الأمة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الذين اجتمعوا على

(١) مستفاد من «الدرر السنية شرح العقيدة الطحاوية» لأبي عبد الرحمن ماهر بن محمد المصري.
(٢) لسان العرب، لابن منظور، باب النون فصل السين، (١٣/ ٢٢٥).
(٣) معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس، كتاب الجيم، باب ما جاء من كلام العرب في المضاعف والمطابق أوله جيم، (ص٢٢٤).

الحق الصريح[(١)] من الكتاب والسنة[(٢)]. كما سيأتي تفصيله.

ونجمع بين لفظي «السنة» و«الجماعة»؛ لأن هناك من يدعي اتباع السنة ولكنه لا يكون مع الجماعة، وهناك من يدعو إلى الجماعة دون اتباع السنة، فصارت طريقة أهل الحديث والأثر أتباع السلف الصالح مشتملة على شيئين اتباع «السنة»و«الجماعة»، وكل منهما في الحقيقة لازم للآخر، فاتباع السنة هو اتباع الجماعة، واتباع الجماعة هو اتباع السنة، وذلك لأن النبي عليه الصلاة والسلام صح عنه في الحديث الذي في السنن أنه قال «وستفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقةً. كلها في النار، إلا واحدةً. وهي الجماعة[(٣)]» فصارت الفرق في النار؛ يعني متوعدة بدخولها في النار، والناجية فرقة واحدة هي الجماعة، وهم المتبعون للسنة الممتثلون لقول النبي عليه الصلاة والسلام «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ[(٤)]» الحديث.

ولفظ «أهل السنة» يطلق ويراد به ما يخالف التشيع، ويطلق ويراد به

---

(١) وتطلق الجماعة على من وافق الحق، قال عبد الله بن مسعود ﷺ: «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك» قال نعيم بن حماد: «يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ» ذكره الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/ ٧٠)، وعزاه إلى البيهقي.

(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية»، لابن أبي العز، ص٦٨، و«شرح العقيدة الواسطية»، لابن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، (ص٦١).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) و(٤٥٩٧)، والترمذى (٢٦٤٠). وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه (٣٩٩١)، والحاكم (١/ ٤٧)، والبيهقى (١٠/ ٢٠٨). وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو يعلى (٥٩١٠)، وابن حبان (٦٢٤٧). الألباني في الصحيحة ٢٠٣و ١٤٩٢: صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٤١)، والدارمي (١/ ٤٤ - ٤٥)، وابن ماجه (٤٣ و٤٤) وابن حبان في صحيحه وأحمد (٤/ ١٢٦) والحاكم (١/ ٩٥ ـ ٩٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٦٩).

أهل الحديث والأثر، ولهذا زادوا على «السنة»: «الجماعة»، مع أن كلًّا منهما ملازم للآخر لأجل أن يكون هناك تحديد في الإطلاق، فيكون المراد بالإطلاق ما يخالف الفرق كلها؛ الرافضة والخوارج والجهمية، المرجئة والقدرية، والجبرية إلى آخر أصول الفرق[١].

تأريخ مصطلح أهل السنة والجماعة[٢]:

إن مصطلح أهل السنة والجماعة اسم شرعي مأثور عن سلف هذه الأمة، منذ عهد الصحابة والتابعين، والصدر الأول والقرون الفاضلة[٣] وأول ظهور لهذه التسمية كان في عهد الصحابة الكرام وأواخر عهد الخلافة الراشدة فحبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس ﷺ فقد روي عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾: أما الذين ابيضت وجوهم فأهل السنة والجماعة وأهل العلم وأما الذين اسودت وجوهم فأهل البدع والضلال. اهـ.

وقال محمد بن سيرين رحمه الله: «لم يكونوا ـ أي الصحابة ـ يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[٤].

وسئل الإمام مالك بن أنس رحمه الله: من أهل السنة؟ فقال: أهل السنة الذين ليس لهم لقبٌ يعرفون به؛ لا جهميٌّ ولا قدريٌّ ولا رافضيٌّ[٥]، وعن

---

(١) شرح الشيخ صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ للطحاوية.

(٢) مستفاد من «الدرر السنية شرح العقيدة الطحاوية» لأبي عبد الرحمن ماهر بن محمد المصري.

(٣) «حراسة العقيدة» د/ ناصر العقل، تقديم الفوزان.

(٤) أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح باب الإسناد من الدين (١/ ١٥).

(٥) أخرجه ابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء»، (ص ٣٥).

يوسف بن أسباط قال: قال سفيان: «يا يوسف إذا بلغك عن رجل بالمشرق أنه صاحب سنة فابعث إليه بالسلام وإذا بلغك عن آخر بالمغرب أنه صاحب سنة فابعث إليه بالسلام فقد قل أهل السنة والجماعة»[(١)]. وقال أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ: «من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة»[(٢)]، وقال: «إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي»[(٣)]، وقال: «إن الذين يتمنون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»[(٤)].

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن لله عبادًا يحيي بهم العباد والبلاد، وهم أصحاب السنة»[(٥)].

وسئل الإمام أبو بكر بن عياش رَحِمَهُ اللَّهُ من السني؟ فقال: «الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيءٍ منها»[(٦)].

وقد كان أئمة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، يطلقون اسم السنة على الاعتقاد الصحيح، الذي يقابل البدعة، ويضادها، كما في قول سفيان بن عيينة: السنة عشرة، فمن كن فيه فقد استكمل السنة، ومن

---

(١) «تلبيس إبليس» (ص١٧).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، للالكائي (١/ ٦٦)، برقم ٣٠، والحدث: الشاب. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٣٥١).

(٣) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، للالكائي (١/ ٦٦)، برقم ٢٩، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٩).

(٤) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، للالكائي (١/ ٦٨)، برقم ٣٥.

(٥) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ٧٢)، برقم ٥١، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم، (٨/ ١٠٤).

(٦) الآجري في «الشريعة» (٣/ ٥٨١) (٢١١٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٦٣) (٥٣).

ترك منها شيئًا فقد ترك السنة...[١] ثم ذكر مسائل من معتقد أهل السنة والجماعة.

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها، أهل الحديث الذين رأيتهم، وأخذت عنهم، مثل سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.....[٢] ثم ذكر جملة مسائل من معتقد أهل السنة

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: أصول السنة عندنا: التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله[٣]...، ثم ذكر جملة مسائل من معتقد أهل السنة والجماعة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا قيل عن رجلٍ إنه صاحب سنة، فالمقصود به أنه على ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم من أمور الدين قولًا، وعملًا، واعتقادًا»[٤].

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: «صار في عرف كثير من العلماء المتأخرين من أهل الحديث وغيرهم، السنة عبارة عما سلم من الشبهات في الاعتقادات... وصنفوا في هذا العلم تصانيف سموها كتب السنة، وإنما خصوا هذا العلم باسم السنة لأن خطره عظيم، والمخالف فيه

---

(١) اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٥٥) (٣١٦).

(٢) أورده ابن القيم في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص ٨٢. وأورده الذهبي في «العلو» ص ١٢٠.

(٣) «أصول السنة» للإمام أحمد، برواية عبدوس بن مالك العطار عنه، طبعت بتحقيق الوليد بن محمد بن سيف النصر، بمكتبة العلم بجدة، ورواها اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١/ ١٥٦) «٣١٧»، وأبو يعلى القاضي في «طبقات الحنابلة» (١/ ٢٤١) وإسنادها صحيح.

(٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٩/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

على شفا هلكة، وأما السنة الكاملة فهي الطريقة السالمة من الشبهات والشهوات»[(١)].

من هم الجماعة؟![(٢)]

قال أبو شامة المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ: حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المستمسك به قليلًا، والمخالف كثيرًا. ثم استدل بقول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إن الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك»[(٣)]. قال نعيم بن حماد: أي إذا فسدت الجماعة، فعليك بما كانت عليه قبل أن تفسد، وإن كنت وحدك، فإنك الجماعة حينئذٍ[(٤)]. وقال البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من «صحيحه»: باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم أهل العلم.

وقال أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى في «سننه»: وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث[(٥)].

وروى الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ في «سننه» (٢١٦٧) في الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة عن علي بن الحسن، قوله: سألت عبد الله بن المبارك من الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر. قيل له: قد مات أبو بكرٍ وعمر، قال:

---

(١) «كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة»، لابن رجب الحنبلي (ص ١١).

(٢) مستفاد من «الدرر السنية «شرح العقيدة الطحاوية» لأبي عبد الرحمن ماهر بن محمد المصري.

(٣) أخرجه اللاكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١/ ١٠٨) (١٦٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٦٤٢).

(٤) أخرجه البيهقي في «المدخل» ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/ ٦٤٣).

(٥) «سنن الترمذي» (٤/ ٤٦٧).

فلانٌ وفلانٌ، قيل له: قد مات فلانٌ وفلان. فقال عبد الله بن المبارك: أبو حمزة السكري، جماعة.

وقال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ في تعريف الجماعة المذكورة في الأحاديث: هم جماعة الحق وأهله[١]

فهذا اللفظ أطلق على «أتباع الأثر المخالفين للفرق المختلفة الذين خرجوا عن طريقة الصحابة والتابعين»[٢]

وهم المعنيون بالفرقة الناجية في قول رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**»، وفي رواية قالوا: يا رسول الله من هي؟ ـ أي من هي الفرقة الناجية؟ ـ قال: «**هي الجماعة**»، وفي رواية قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[٣]، فمن كان على مثل ما عليه النبي ﷺ، وأصحابه، فهو ناج من البدع. و«كلها في النار إلا واحدة»: إذًا هي ناجية من النار، فالنجاة هنا من البدع في الدنيا، ومن النار في الآخرة[٤].

ولهذا وصف أهل السنة والجماعة بأنهم الفرقة الناجية[٥] وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة**»[٦]، وهم

---

(١) «السنة»، للبربهاري (٢/ ٣٦).

(٢) انظر: شرح الشيخ صالح للطحاوية.

(٣) رواه الترمذي واللالكائي في «شرح السنة» (١٤٧)، والحاكم (١/ ١٢٩). وهو حسن لشواهده، وحسنه الألباني.

(٤) شرح الواسطية للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(٥) انظر «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٥)، و«منهاج السنة النبوية» (٣/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨)، (٥/ ٢٤٩).

(٦) رواه البخاري (٣٤٦٠، ٣٤٦٢)، ومسلم (١٩٢٠). وانظر «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥٩).

الذين يعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ ﷺ، ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمدٍ ﷺ على هدي كل أحدٍ. ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة[١]، فأهل السنة والجماعة هم: الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله، عن الرسول ﷺ، أو عن أصحابه رضي الله عنهم؛ فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب، ولا عن الرسول ﷺ؛ لأنهم رضي الله عنهم أئمة، وقد أمرنا بإقتفاء آثارهم واتباع سنتهم، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى إقامة برهان، والأخذ بالسنة واعتقادها مما لا مرية في وجوبه[٢].

وقال ابن كثير رحمه الله عنهم: هم أهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين، وأئمة المسلمين[٣] وهم الذين يقولون بكل ما قاله الله ورسوله ﷺ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، وما قاله أئمة الهدى بعد هؤلاء الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم، وهذا هو الواجب على جميع الخلق[٤] فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون، فإنه الصراط المستقيم: صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين، والشهداء، والصالحين.[٥] وسبب هذا أنهم ـ رحمهم الله ـ يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه، ويعتمدونه[٦].

وإنما سموا بأهل السنة، لأنهم ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا

---

(١) «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام.
(٢) «الرد على من أنكر الحرف»، لأبي نصر السجزي (ص ٩٩).
(٣) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٣٣).
(٤) «الفتوى الحموية» ط ابن الجوزي ص١٠.
(٥) «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام.
(٦) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٧).

رسول الله ﷺ، وهم أعلم الناس بأقواله، وأحواله، وأعظمهم تمييزًا بين صحيحها، وسقيمها، وأئمتهم فقهاء فيها، وأهل معرفة بمعانيها، وإتباع لها تصديقًا، وعملًا، وحبًا، وموالاة لمن والاها، ومعاداة لمن عاداها، الذين يردون المقالات المجملة إلى ما جاء به ﷺ من الكتاب، والحكمة، فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم وجمل كلامهم؛ إن لم تكن ثابتة فيما جاء به الرسول، بل يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه، ويعتمدونه[(١)] فهم سموا أهل السنة لانتسابهم لسنة الرسول ﷺ دون غيرها من المقالات والمذاهب، بخلاف أهل البدع فإنهم ينسبون إلى بدعهم وضلالاتهم كالقدرية والمرجئة، وتارة ينسبون إلى إمامهم كالجهمية، وتارة ينسبون إلى أفعالهم القبيحة كالرافضة والخوارج[(٢)]، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: أهل السنة والحديث الصواب معهم دائمًا. وقال: أهل السنة لم يتفقوا على مسألة ردية[(٣)] فأهل الحق، هم أهل الكتاب والسنة[(٤)]. ولأنهم هم أهل السنة والحديث؛ فإن الصواب معهم دائمًا، ومن وافقهم كان الصواب معه دائمًا لموافقته إياهم، ومن خالفهم فإن الصواب معهم دونه في جميع أمور الدين؛ فإن الحق مع الرسول، فمن كان أعلم بسنته واتبع لها كان الصواب معه[(٥)]. فأهل السنة في كل مقام أصح نقلًا، وعقلًا من غيرهم لأن ذلك من تمام ظهور ما أرسل به رسوله ﷺ من الهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله، ظهوره بالحجة، وظهوره

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٧).
(٢) قاله الشيخ الفوزان، وانظر: «فتح رب البرية بتلخيص الحموية»، للعثيمين، ص١٠، و«شرح العقيدة الواسطية»، للفوزان (ص١٠).
(٣) «منهاج السنة» (٤/ ٥٩٠، ٥٩١).
(٤) «التسعينية» (٣/ ٩٠٢ ـ ٩٠٤).
(٥) «منهاج السنة» (٥/ ١٧٢ ـ ١٨٢).

بالقدرة[١] وأهل السنة نقاوة المسلمين وهم خير الناس للناس[٢] وأهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ويطيعون الله ورسوله؛ فيتبعون الحق، ويرحمون الخلق[٣] ومن المعلوم أن أهل الحديث يشاركون كل طائفة فيما يتحلون به من صفات الكمال، ويمتازون عنهم بما ليس عندهم... فهم أكمل الناس عقلًا؛ وأعدلهم قياسًا، وأصوبهم رأيًا، وأسدهم كلامًا، وأصحهم نظرًا، وأهداهم استدلالا، وأقومهم جدلا، وأتمهم فراسة، وأصدقهم إلهامًا، وأحدهم بصرًا ومكاشفة، وأصوبهم سمعًا ومخاطبة، وأعظمهم وأحسنهم وجدًا وذوقًا، وهذا هو للمسلمين بالنسبة إلى سائر الأمم، ولأهل السنة والحديث بالنسبة إلى سائر الملل، فكل من استقرأ أحوال العالم وجد المسلمين أحد وأسد عقلًا، وأنهم ينالون في المدة اليسيرة من حقائق العلوم والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال، وكذلك أهل السنة والحديث تجدهم كذلك متمتعين، وذلك لأن اعتقاد الحق الثابت يقوي الإدراك ويصححه، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدًى﴾ [محمد:١٧]، وقال: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨﴾ [النِّسَاء]، وهذا يعلم تارة بموارد النزاع بينهم وبين غيرهم، فلا تجد مسألة خولفوا فيها إلا وقد تبين أن الحق معهم[٤].

ولهذا لما كان أهل السنة والجماعة الذين محضوا الإسلام ولم يشوبوه بغيره، كانت شهادتهم مقبولة على سائر فرق الأمة، بخلاف أهل البدع

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٧٥).
(٢) «الاستقامة» (١/ ٢٠٥).
(٣) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٧٩).
(٤) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٩ ـ ١١).

والأهواء، كالخوارج والروافض، فإن بينهم من العداوة والظلم ما يخرجهم عن كمال هذه الحقيقة التي جعلها الله لأهل السنة[١]. فطريقة أهل السنة والحديث، هي الطريقة المحمدية المحضة الشاهدة على جميع الطرق[٢].

وهم أهل السنة والجماعة الذين اجتمعوا على الحق الثابت بالكتاب والسنة وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان ولو كانوا قلة، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ[٣]. وسموا أهل الجماعة، لأن الجماعة هي الاجتماع، وضدها الفرقة[٤] والجماعة هم المجتمعون الذين ما فرقوا دينهم وكانوا شيعًا[٥]، والله ـ تعالى ـ أمر بالجماعة والائتلاف، وذم التفرق والاختلاف[٦] وهم أهل الجماعة أيضًا، لأن الإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمدون عليهم في العلم والدين[٧] فمن قال بالكتاب، والسنة، والإجماع كان من أهل السنة والجماعة[٨]. والخلاصة أن «أهل السنة والجماعة، هم سلف الأمة وأئمتها، ومن تبعهم بإحسان»[٩].

فهم في كل زمان ومكان:

١ ـ أهل الكتاب والسنة.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٥/ ٢٩٨).
(٢) «مجموع الفتاوى» (٢/ ٥٧).
(٣) شرح الواسطية للفوزان.
(٤) «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥٧).
(٥) «منهاج السنة» النبوية» (٣/ ٤٥٨).
(٦) «منهاج السنة» النبوية» (٣/ ٤٦٧).
(٧) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥٧).
(٨) «مجموع الفتاوى» (٣/ ٣٤٦).
(٩) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٤١).

٢ ـ أهل السنة والجماعة.

٣ ـ أهل السنة.

٤ ـ الجماعة.

٥ ـ السلف الصالح.

٦ ـ أهل الأثر.

٧ ـ أهل الحديث.

٨ ـ الفرقة الناجية.

٩ ـ الطائفة المنصورة.

١٠ ـ أهل الاتباع.

المطلب الأول
مناقب أهل البيت عليهم السلام عند أهل السنة

وإنما نعني بأهل البيت من كان منهم على منهاج النبوة علمًا وعملًا واعتقادًا وأخلاقًا وسلوكًا، ولا نريد منهم من كان قائده أبو لهب أو شبيهة حمالة الحطب ففارق الجماعة وخالف الكتاب والسنة وابتدع في دين الله ما ليس منه؛ فقد قال نوح عليه السلام: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ فأجابه رب العزة سبحانه بقوله: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ فما كان من نوح إلا أن ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [هود].

عن الفضل بن عباس قال: دخلت على النبي ﷺ في مرضه وعند رأسه عصابة حمراء ـ أو قال: صفراء ـ فقال: «**ابن عمي خذ هذه العصابة فاشدد بها رأسي**». فشددت بها رأسه قال: ثم توكأ علي حتى دخلنا المسجد فقال: «**يا أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم ولعله أن يكون قد قرب مني خفوف من بين أظهركم، فمن كنت أصبت من عرضه أو من شعره أو من بشره أو من ماله شيئًا، هذا عرض محمد وشعره وبشره وماله، فليقم فليقتص، ولا يقولن أحد منكم إني أتخوف من محمد العداوة والشحناء، ألا وإنهما ليسا من طبيعتي وليسا من خلقي**».

قال: ثم انصرف فلما كان من الغد أتيته فقال: «**ابن عمي لا أحسب أن مقامي بالأمس أجزى عني خذ هذه العصابة فاشدد بها رأسي**».

قال : فشددت بها رأسه قال : ثم توكأ علي حتى دخل المسجد فقال مثل مقالته بالأمس ثم قال : «**فإن أحبكم إلينا من اقتص**».

قال : فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيت يوم أتاك السائل فسألك فقلت : من معه شيء يقرضنا ؟ فأقرضتك ثلاثة دراهم قال : فقال : «**يا فضل أعطه**». قال : فأعطيته.

قال : ثم قال: «**ومن غلب عليه شيء فليسألنا ندع له**». قال : فقام رجل فقال : يا رسول الله إني رجل جبان كثير النوم قال : فدعا له.

قال الفضل : فلقد رأيته أشجعنا وأقلنا نومًا.

قال : ثم أتى بيت عائشة فقال للنساء مثل ما قال للرجال ثم قال : «**ومن غلب عليه شيء فليسألنا ندع له**». قال : فأومأت امرأة إلى لسانها قال : فدعا لها قال : فلربما قالت لي : يا عائشة أحسني صلاتك[(١)].

---

(١) رواه أبو يعلى ج١٢/ ص٢٠١ ح٦٨٢٤ وعنه الإمام الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (ج ٨/ ص ٥٩٦) وقال: وفي إسناد أبي يعلى عطاء بن مسلم وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقية رجال أبي يعلى ثقات. والحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٤٣٢٢، والبوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (ج ٢/ ص ٥٢٣) ٢٠٣٠ وقال: رواه أبو يعلى الموصلي، وله شاهدٌ من حديث ابن عمر، وآخر من حديث أبي سعيدٍ. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (ج ٣/ ص ١٠٤) ٢٦٢٩، وفي «المعجم الكبير» (ج ١٨/ ص ٢٨٠) ٧١٨ وفي الأحاديث الطوال ج١/ ص٢٧٩ (٣٨) وعنه الإمام الهيثمي في مجمع البحرين (١٢٢٦) وحسنه المحقق واللفظ له، وفي «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (ج ٨/ ص ٥٩٦) وقال: وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم. وناقشه في ذلك الألباني ورواه الإمام الترمذي في «الشمائل المحمدية» باب ما جاء في اتكاء رسول الله ﷺ حديث: ١٣١ ورواه الإمام عبد الرزاق في «مصنفه» (ج ٩/ ص٤٦٩) ورواه الإمام البزار في مسنده «البحر الزخار» ١٨٩٧ ورواه الإمام محمد بن هارون الروياني في «مسنده»: ١٣٣١ ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (ج ٦/ ص ٧٤) (ومختصر الذهبي ٩٢٥٣) و«دلائل النبوة» (٧/ ١٧٩) باب ما =

وأثني لهم بهذا الحديث:

عن ابن عباسٍ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال[١]: قال رسول الله ﷺ: **«إني ممسكٌ بحجزكم[٢] عن النار وتغلبوني، تقاحمون تقاحم الفراش في النار والجنادب[٣] فأوشك أن أرسل حجزكم[٤] وأفرط لكم[٥] عن أو على الحوض فتردون علي معًا وأشتاتًا، فأعرفكم بأسمائكم، وسيماكم[٦] كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله ويذهب بكم ذات الشمال[٧]، وأناشد فيكم رب العالمين عز وجل[٨]، فأقول: يا رب رهطي[٩] أي رب أمتي، و يقال: يا محمد، إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرى[١٠]، ولأعرفن**

= روي في خطبة رسول الله ﷺ من بذله نفسه وماله وأشار إليه البيهقي في «السنن الصغرى» ١٦١٦، وهو في «الطبقات الكبرى» لابن سعد ذكر ما أوصى به رسول الله ﷺ ١٩٨١ وفي الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي ٤٤٥ وفي «الضعفاء الكبير» للعقيلي١٦٩٣ وفي المجالس العشرة للحسن الخلال ٤٣ وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني ٣٦٦ وابن عساكر (١٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥) و«مسند الشهاب» القضاعي و«شرح مذاهب أهل السنة» لابن شاهين ٧٨١ وقال: وهذا حديث صحيح.

(١) رواه يعقوب بن شيبة (٥٦) والرامهرمزي في الأمثال (مهر ١٤) وحسنه يعقوب بن شيبة وعلي بن المديني والألباني في الصحيحة (٢٨٦٥) وقال في الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٧٨٤: (حسن صحيح).

(٢) الحجزة: مكان عقد الإزار والسراويل.

(٣) الجنادب: جمع جندب، وهو ضرب من الجراد، وقيل هو الذي يصر في الحر.

(٤) قال الرامهرمزي: يوشك أن أفارقكم ويحول الموت بيني وبينكم، ويوشك في معنى يسرع.

(٥) أس أسبقكم، قال الرامهرمزي: وقوله ﷺ: «**أنا فرط لكم على الحوض**». يقول: أتقدمكم وأسبقكم إليه، وفارط القوم الذي يتقدمهم إلى الماء، وفعله: فرط يفرط فرطا.

(٦) قال الرامهرمزي: السيما: العلامة التي يعرف بها الخير والشر من الإنسان. قال الله عز وجل: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾. وقال: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾.

(٧) قال الرامهرمزي: يعني طريق الحساب والعقاب.

(٨) قال الرامهرمزي: وقوله ﷺ: «**أناشد فيكم رب العالمين**». يقول: أطلب إليه عز وجل وأسأله العفو عنكم والتجاوز عن سيئاتكم، وهو كما يقول القائل: نشدتك الله والرحم.

(٩) الرهط: القوم والأهل والعشيرة.

(١٠) القهقرى: المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه، قال الرامهرمزي: معناه: كانوا يخالفون أمرك ويسلكون غير سبيلك، والقهقرى: أن يمشي الإنسان موليًا.

أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاةً لها ثغاءٌ[(١)]، ينادي: يا محمد، يا محمد، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد بلغت، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرًا له رغاءٌ[(٢)]، فيقول: يا محمد، يا محمد، فأقول: لا أملك لكشيئًا قد بلغت، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسًا لها حمحمةٌ[(٣)]، فيقول: يا محمد، يا محمد، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد بلغت، ولا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعًا[(٤)] من أدم[(٥)] ينادي: يا محمد، يا محمد، فأقول: لا أملك لك شيئًا قد بلغت»[(٦)].

---

(١) الثغاء: صوت الشاء والمعز وما شاكلها.

أي التي «يمنع حق الله ﷻ فيها، ويمنع حق الله في فرسه في ارتباطه والجهاد عليه، وفيما يحرزه ويدخره في قشعه، وعلى أن بعض الفقهاء قد أوجب الصدقة في الخيل... وفي قوله ﷺ: «**يحمل شاة وبعيرًا وفرسًا**». وجهان: أحدهما: أن يكون حمله له على التمثيل والمجاز، بمعنى أن يحمل وزره ويبوء بإثمه، والوجه الآخر: أن يكون على ظاهره، فيجعل حمله له عقوبة له. ومثله كما ورد عنه ﷺ في مانع حق الله ﷻ في غنمه أنه يبطح لها بقاع قرقر، تطأه بأظلافها، وتنطحه بقرونها. وقال الله ﷻ في مانع الزكاة: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [التوبة: ٣٥] (الأمثال للرامهرمزي).

(٢) البعير: ما صلح للركوب والحمل من الإبل، وذلك إذا استكمل أربع سنوات، ويقال للجمل والناقة، والرغاء: صوت الإبل.

(٣) الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل.

(٤) القشع: الجلد اليابس؛ أراد القربة البالية، قال الرامهرمزي: القشع من أدم، وربما اتخذ من جلود الإبل يحرز فيه أهل البدو أمتعتهم، وهو موضع الخزانة من أهل الحاضرة..

وهذا كله إشارة إلى الخيانة في الغنيمة أو غيرها من الأعمال، قال الرامهرمزي: وهذا في الغلول، كما قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [آل عمران: ١٦١].

(٥) الأدم: الجلد المدبوغ.

(٦) روى مسدد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصاب المهاجرون قبة من أدم بعد حنين أو يوم حنين فقال المهاجرون: يا نبي الله قد طبنا بها لك نفسًا فخذها تستظل بها ويستظل بعضنا معك قال ﷺ: «**أتحبون أن يكون نبيكم في قبة من نار**» [المطالب العالية (٩/ ٥٤٠) وإسناده حسن وله شواهد].

=

أولًا: إجمالًا:

١ ـ أهل البيت أطهار:

قال الله ﷻ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب]، والذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فإن سياق الكلام معهن كما هو واضح جلي؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ أي: اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة، واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق أولاهن بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأخصهن من هذه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل على رسول الله ﷺ الوحي في فراش امرأة سواها، كما نص على ذلك صلوات الله وسلامه عليه[1].

روى ابن جرير: عن عكرمة أنه كان ينادي في السوق: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

= روى أبو يعلى الموصلي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يأخذ الوبرة من جنب البعير، ثم يقول: «**ما لي فيه إلا مثل ما لأحدكم، ثم يقول: إياكم والغلول، فإن الغلول خزيٌ على صاحبه يوم القيامة، فأدوا الخيط، والمخيط، وما فوق ذلك**». [وصححه البوصيري في الإتحاف].

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤١٥) ط. طيبة بتصرف.

﴿ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾، نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة[١].

وعن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة[٢].

وقال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن كثير (٦/ ٤١١): فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر؛ فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك.

قلت: ومن هذه الأحاديث:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مرطٌ مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾»[٣].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي»[٤].

وعن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: إن رسول الله ﷺ كان يمر بباب

---

(١) «تفسير الطبري» (٢٢/ ٤).

(٢) رواه ابن أبي حاتم وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٥٠)، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٢١): «إسناده صالحٌ، وسياق الآيات دال عليه».

(٣) رواه أحمد (٦/ ١٦٢)، ومسلم (٢٠٨١)، وأبو داود (٤٠٣٢)، والترمذي (٢٨١٣)، وفي الشمائل (٦٩).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ١٨٥)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٢٩٩٩، ٣٧٢٤).

فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «**الصلاة يا أهل البيت**، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[(١)].

عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: «نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أم سلمة فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسنًا وحسينًا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «**أنت على مكانك وأنت إلي خير**»[(٢)].

أي أنها في مكانها لا تدخل معهم في الكساء، لأن فيهم من ليس لها بمحرم، وهذا لا يعني أنها ليست من أهل البيت، كيف ذلك وهي من زوجاته وفيهن نزلت الآية، ويؤكد هذا المعنى حديث واثلة بن الأسقع قال: «سألت عن علي في منزله فقيل لي: ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء فدخل رسول الله ﷺ ودخلت فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليًّا عن يساره وحسنًا وحسينًا بين يديه وقال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ **اللهم هؤلاء أهلي**» قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يارسول الله من أهلك؟ قال: «**وأنت من أهلي**». قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٢٥٩و ٣/ ٢٨٥ والترمذي (٣٢٠٦) قال: هذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني: ضعيف، وذلك لأن فيه علي بن زيد بن جدعان وفيه كلام كثير. وقال الحافظ: ضعيف «التقريب». قلت ولكنه توبع؛ تابعه حميد بن أبي حميد الطويل عند الحاكم، ولذلك قال الحاكم (٣/ ١٥٨): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقال الشيخ الألباني: صحيح. قلت: يعني لشواهده.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٢) ٦٩٧٦ وابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٠)، والطبراني في الكبير (٣/ ٥٥) (٢٦٧٠) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. قلت: وهو على شرط الشيخين.

قلت: فإذا كان واثلة ﷺ من أهل البيت فما بالك بأزواجه ﷺ، فزوجاته ﷺ داخلاتٌ تحت لفظ «الآل»؛ لقوله ﷺ: «**إن الصدقة لا تحل لمحمدٍ ولا لآل محمد**»، ويدل لذلك أنهن يعطين من الخمس، وأيضًا ما رواه ابن أبي شيبة[(١)] عن ابن أبي مليكة: أن خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرةٍ من الصدقة فردتها، وقالت: «**إنا آل محمدٍ ﷺ لا تحل لنا الصدقة**». ومما ذكره ابن القيم[(٢)] للاحتجاج للقائلين بدخول أزواجه ﷺ في آل بيته قوله: قال هؤلاء: وإنما دخل الأزواج في الآل وخصوصًا أزواج النبي ﷺ تشبيهًا لذلك بالنسب؛ لأن اتصالهن بالنبي ﷺ غير مرتفع، وهن محرماتٌ على غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائمٌ مقام النسب، وقد نص النبي ﷺ على الصلاة عليهن، ولهذا كان القول الصحيح ـ وهو منصوص الإمام أحمد رحمه الله ـ أن الصدقة تحرم عليهن؛ لأنها أوساخ الناس، وقد صان الله سبحانه ذلك الجناب الرفيع، وآله من كل أوساخ بني آدم.

ويا لله العجب! كيف يدخل أزواجه في قوله ﷺ: «**اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا**»، وقوله في الأضحية: «**اللهم هذا عن محمد وآل محمد**»، وفي قول عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل رسول الله ﷺ من خبز بر»، وفي قول المصلي: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**»، ولا يدخلن في قوله: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**»، مع كونها من أوساخ الناس، فأزواج رسول الله ﷺ أولى بالصيانة عنها والبعد منها؟![(٣)] وهذا هو الذي ذهب إليه الإمام أحمد؛ أنها تحرم على نساء النبي ﷺ.

---

(١) في «مصنفه» (٣/ ٢١٤) بإسنادٍ صحيح.

(٢) «جلاء الأفهام» (ص ٣٣١ - ٣٣٣).

(٣) فضل أهل البيت وعلو مكانتهم للعلامة المحدث عبد المحسن العباد ط وزارة الشئون الإسلامية بالمملكة ص١١، ١٢.

وعن عبد الحميد بن بهرام قال: حدثني شهر قال: سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ: حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق فقالت: قتلوه قتلهم الله! غروه وذلوه لعنهم الله! فإني رأيت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة غدية ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها: «**أين بن عمك؟**» قالت: هو في البيت. قال: «**اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه**». قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في إثرهما، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وجلست فاطمة على يساره، قالت أم سلمة: فاجتبذ كساء خيبريًّا كان بساطًا لنا على المنامة في المدينة، فلفه رسول الله ﷺ جميعًا فأخذ بشماله طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربه ﷻ قال: «**اللهم أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**» قلت: يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال: «**بلى فادخلي في الكسا**» قالت: فدخلت في الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة(١).

عن أنس بن مالك، قال: سئل رسول الله ﷺ: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: «**الحسن والحسين**» وكان يقول لفاطمة: «**ادعي ابنيَّ**» فيشمهما ويضمهما إليه(٢).

وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة فلا نطيل بذكرها.

٢ ـ أهل البيت هم المصطفون الأخيار.

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله**

(١) رواه أحمد في المسند ٦/ ٢٩٨ وفي «فضائل الصحابة» (١١٧٠) وحسنه محقق الفضائل فأصاب.

(٢) رواه الترمذي ٣٧٧٢.

اصطفى[(١)] كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»[(٢)].

عن علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**»[(٣)].

٣ ـ هم وصية رسول الله ﷺ:

عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصينٌ: لقد لقيت، يا زيد! خيرًا

---

(١) اصطفى: اختار، واجتبى.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧) ومسلم ٢٢٧٦ والترمذي (٣٦٠٥ و٣٦٠٦).

(٣) قال الألباني: أخرجه الرامهرمزي في «الفاصل بين الراوي والواعي» ص ١٣٦، والجرجاني السهمي في «تاريخ جرجان» ص ٣١٨ - ٣١٩، وأبو نعيم في «أعلام النبوة» (١/ ١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢٦٧/ ١ - ٢) كلهم عن العدني به، إلا أنه لم يقل «عن علي» في رواية عنه. وقد عزاه إلى «مسند العدني» السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٩٤)، و«الجامع الصغير»، وعزاه للطبراني أيضًا في «الأوسط» تبعًا للهيثمي، وقال هذا في «المجمع» (٨/ ٢١٤): «وفيه محمد بن جعفر بن محمد بن علي، صحح له الحاكم في «المستدرك» وقد تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات». قلت: وهو كما قال رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير محمد بن جعفر هذا. قال الذهبي في «الميزان»: «تكلم فيه».
قلت: وقد أورده ابن عدي في «الكامل» (ق ٣٦٦/ ١) وقال: «هو عم علي بن موسى الرضا». ولم يذكر فيه جرحًا صريحًا..
وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٢٩): «وهذا منقطع إن صح عن جعفر بن محمد، ولكن معناه صحيح».
وله عن الباقر طريق أخرى مرسلاً بنحوه أخرجه ابن جرير في «التفسير» (١١/ ٥٦)، والبيهقي (٧/ ١٩٠)، وابن عساكر (١/ ٢٦٧/ ٢) وهذا مرسل صحيح الإسناد. وأخرجه ابن سعد (١/ ٣١) من طريق أخرى عن جعفر به دون ذكر الآية...والحديث من قسم الحسن لغيره عندي، لأنه صحيح الإسناد عن أبي جعفر الباقر مرسلاً، ويشهد له الطريق الأولى عن علي، والثانية عن ابن عباس، لأن ضعفهما يسير محتمل، [الإرواء ١٩١٤ بتصرف].

كثيرًا؛ رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا ابن أخي! والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تكلفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يومًا فينا خطيبًا بماءٍ يدعى خمًّا، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «**أما بعد؛ ألا أيها الناس! فإنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تاركٌ فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي**»[(١)].

قال ابن تيمية: «وأبعد الناس عن هذه الوصية الرافضة؛ فإنهم يعادون العباس وذريته، بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفار عليهم»[(٢)].

٤ ـ نسب الرسول ﷺ موصول:

عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببي ونسبي**»[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد ومسلم ٢٤٠٨/ وأبو داود ٤٩٧٣ وابن خزيمة ٢٣٥٧ وأخرج أحمد (٣٧١/٤)، والطبراني (٥٠٤٠)من طريق علي بن ربيعة قال: «لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إني تارك فيكم الثقلين (كتاب الله وعترتي)؟ قال: نعم». وإسناده صحيح وله طرق أخرى عند الطبراني (٤٩٦٩ - ٤٩٧١ و٤٩٨٠ - ٤٩٨٢ و٥٠٤٠)وبعضها عند الحاكم (١٠٩/٣ و١٤٨ و٥٣٣). وصحح هو والذهبي بعضها. (الصحيحة ١٦٧١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤١٩).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٦٣٥، وفي «الأوسط» ٥٦٠٢، والحاكم ٤٦٨٤، وأحمد في «فضائل الصحابة» ١٠٦٩ وصححه الألباني لشواهده في الصحيحة ٢٠٣٦.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي**»(١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثًا: أن يثبت قائمكم، ويهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم جودًا مجدًا رحماء، فلو أن رجلاً صف بين الركن والمقام فصلى، وقام، ثم لقي الله عز وجل وهو مبغض أهل بيت محمد دخل النار**»(٢).

عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «**يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**»(٣).

---

(١) قال الألباني في الصحيحة ٢٠٣٦: أخرجه المخلص في «سبعة مجالس» (١/ ٥١)والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٢٩/ ١)، والخطيب في «التاريخ» (١٠/ ٢٧١)، والهروي في «ذم الكلام» (١٠٨/ ٢)، والضياء في «المختارة». قلت: وهذا إسناد حسن في الشواهد، فإن الحكم بن أبان: صدوق عابد له أوهام. وموسى العدني صدوق: سيئ الحفظ. وهذا الحديث هو الذي دفع عمر رضي الله عنه إلى خطبة أم كلثوم بنت علي، كما في الصحيحة.

قال العلامة عبد المحسن العباد: ومن المعلوم أن الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم هم أصهارٌ لرسول الله ﷺ، فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما حصل لهما زيادة الشرف بزواج النبي ﷺ من بنتيهما: عائشة وحفصة، وعثمان وعلي رضي الله عنهما حصل لهما زيادة الشرف بزواجهما من بنات رسول الله ﷺ، فتزوج عثمان رضي الله عنه رقية، وبعد موتها تزوج أختها أم كلثوم، ولهذا يقال له: ذو النورين، وتزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها..

(٢) السنة لابن أبي عاصم (١٥٤٦) والطبراني (١١٤١٢) والحاكم (٤٧١٢). وقال: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٣) رواه الترمذي (٣٧٨٦) والطبراني (٢٦٨٠) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم». وصححه الألباني لشواهده في الصحيحة (١٧٦١).

عن أبي سعيدٍ وزيدٍ بن أرقم رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**»[(١)].

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «**ائتني بزوجك وابنيك**». فجاءت بهم، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساءًا كان تحتي خيبريًّا[(٢)] أصبناه من خيبر، ثم قال: «**اللهم هؤلاء آل محمد عليه السلام فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[(٣)].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار**»[(٤)].

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»[(٥)].

وعن أنس رضي الله عنه في ذكر إسلام أبي قحافة؛ قال: «فلما مد يده بيايعه،

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٨) وصححه الألباني في المشكاة (٦١٤٤) والصحيحة (١٧٦١).

(٢) «خيبريًّا»: مصنوعًا في قرية خيبر.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٦٩١٢) والطبراني في الكبير (٢٦٦٤) و (٢٦٦٥) و (٢٣/٣٣٦) (٧٨٠) وابن عساكر (١٣/٢٠٣). وقال الهيثمي (٩/١٦٦): فيه عقبة بن عبد الله الرفاعي، وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: ابن عدي (١٤١٥)، وقال: لعقبة غير ما ذكرت، وبعض أحاديثه مستقيمة، وبعضها مما لا يتابع عليه. قلت: وله شاهد رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٧٦٩)، وفيه علي بن زيد وشهر بن حوشب وفيهما كلام معروف لا ينزل بحديثهما عن درجة الحسن للشواهد.

(٤) أخرجه الحاكم (٣/١٥٠)، وقال: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الألباني كما في الصحيحة (٢٤٨٨).

(٥) البخاري في صحيحه (٣٧١٢).

بكى أبو بكر. فقال النبي ﷺ: «**ما يبكيك؟**» قال: لأن تكون يد عمك مكان يده، ويسلم، ويقر الله عينك أحب إلى من أن يكون[(١)].

قال الحافظ في «الإصابة» (٧/ ٢٤٠): وأما قول أبي بكر، فمراده لأنا كنت أشد فرحًا بإسلام أبي طالب منى بإسلام أبي ـ أي لو أسلم ـ ويبين ذلك ما أخرجه أبو قرة موسى بن طارق، عن موسى بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: جاء أبو بكر بأبي قحافة يقوده يوم فتح مكة، فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تركت الشيخ حتى نأتيه؟!**» قال أبو بكر: أردت أن يأجره الله، والذي بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحًا بإسلام أبي طالب ـ لو كان أسلم ـ منى بأبي.

وقال أبو بكر: «ارقبوا محمدًا ﷺ في أهل بيته»[(٢)].

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما وضع ديوان العطاء كتب الناس على قدر أنسابهم، فبدأ بأقربهم فأقربهم نسبًا إلى رسول الله ﷺ، فلما انقضت العرب ذكر العجم، هكذا كان الديوان على عهد الخلفاء الراشدين، وسائر الخلفاء من بني أمية وولد العباس إلى أن تغير الأمر بعد ذلك[(٣)].

فانظر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا! ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش[(٤)].

وبلغ الأمر بعمر بن الخطاب أن قال للعباس رضي الله تعالى عنهما:

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده، وعمر بن شبة في كتاب مكة، وقال الحافظ في «الإصابة» (٧/ ٢٣٨): سنده صحيح.

(٢) البخاري في صحيحه (٣٧١٣).

(٣) «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (١/ ٤٤٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٤) «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٤٥٣).

والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب[١].

قال ابن كثير: ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين[٢].

ثانيًا: تفصيلًا:

قال الذهبي[٣]: «مولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنة رضي الله عنه نحبه أشد الحب، ولا ندعي عصمته ولا عصمة أبي بكر الصديق.

وابناه: الحسن والحسين فسبطا رسول الله ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلًا لذلك.

وزين العابدين كبير القدر من سادة العلماء العاملين يصلح للإمامة، وله نظراء، وغيره أكثر فتوى منه وأكثر رواية.

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر سيد إمام فقيه يصلح للخلافة.

وكذا ولده جعفر الصادق كبير الشأن من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور.

وكان ولده موسى كبير القدر جيد العلم أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل».

وإليك تفصيل هذا الإجمال:

---

(١) ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٢، ٣٠).
(٢) «تفسير ابن كثير» (٧/ ٢٠١).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٢٠).

أ ـ الصحابة

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: «**أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة**». قالت: فأغضبته يومًا، فقلت: خديجة؟! فقال رسول الله ﷺ: «**إني قد رزقت حبها**»(١).

عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلدٍ، وفاطمة بنت محمدٍ، وآسية امرأة فرعون**»(٢).

عن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة**»(٣).

عن أنس رضي الله عنه قال: أتى جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وعنده خديجة رضي الله عنها فقال: «**إن الله يقرئ خديجة السلام، فقالت: إن الله هو السلام وعليك السلام ورحمة الله**»(٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: «**يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت، معها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ، فإذا هي أتتك**

---

(١) رواه ابن حبان (٧٠٠٦) وأصله في مسلم.

(٢) رواه الترمذي (٣٨٧٨)، ابن حبان (٧٠٠٣، ٦٩٥١، ٧٠١٠)، وأحمد (١٢٤١٤) وفي «فضائل الصحابة» (١٣٢٥، ١٣٣٧، ١٣٣٨)، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري ٣٤٣٢، ومسلم ٢٤٣٠.

(٤) رواه الحاكم ٤٨٥٦ والنسائي في «الكبرى» (١٠١٣٤).

فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيتٍ في الجنة من قصبٍ لا صخب فيه ولا نصب»[(١)].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى فأحسن الثناء قالت: فَغِرْتُ يومًا فقلت: ما أكثر ما تذكر حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيرًا منها. قال: «**ما أبدلني الله خيرًا منها؛ قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذا كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادها وحرمني أولاد الناس**»[(٢)].

عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله ﷺ فسمعته يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «**وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمد** ﷺ»[(٣)].

قال ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام: أنه سئل عن خديجة وعائشة أمي المؤمنين أيهما أفضل؟ فأجاب: بأن سبق خديجة وتأثيرها في أول الإسلام ونصرها وقيامها في الدين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين، وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الأمة وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به غيرها. فتأمل هذا الجواب الذي لو جئت بغيره من التفضيل مطلقًا لم تخلص من المعارضة[(٤)].

وقال ابن القيم: وفاطمة أفضل بناته على الإطلاق، وقيل: إنها أفضل

---

(١) رواه البخاري (٣٨٢٠)، ومسلم (٢٤٣٢) وعن فاطمة أنها قالت للنبي ﷺ: أين أمنا خديجة؟ قال: «**في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب بين مريم وآسية**». قالت: من هذا القصب؟ قال: «لا بل من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت». (رواه الطبراني في الأوسط ٤٤٣).

(٢) رواه أحمد ٢٤٨٩٠، والآجري في «الشريعة» ١٧٣٩.

(٣) رواه الحاكم (٤٨٤٦) وعند أحمد في «فضائل الصحابة» من رواية عائشة رضي الله عنها (١٥٨٦).

(٤) بدائع الفوائد ج (٣) ص ٦٨٤.

نساء العالمين، وقيل بل أمها خديجة، وقيل بل عائشة، وقيل بل بالوقف في ذلك[(١)].

علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم:

عن علي قال: زارنا رسول الله ﷺ وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول الله ﷺ إلى قربة لنا فجعل يمصرها في القدح ـ وفي لفظ: فقام إلى شاة لنا فحلبها فدرت ـ، ثم جاء يسقيه فناول الحسن فتناول الحسين ليشرب، فمنعه ـ وفي لفظ: فأهوى بيده إلى الحسين ـ، وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنه أحبهما إليك؟ قال: «**لا، ولكنه استسقى أول مرة**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أنا وإياك وهذين وهذا الراقد ـ يعني: عليًا ـ يوم القيامة في مكان واحد**»[(٢)].

عن علي قال: أخبرني رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله، ومحبونا؟ قال: «**من ورائكم**»[(٣)].

عن حذيفة، قال: سألتني أمي: متى عهدك؟ تعني بالنبي ﷺ فقلت: ما لي به عهدٌ منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيت النبي ﷺ فصليت

---

(١) زاد المعاد (١/ ١٠٤).

(٢) أخرجه الطيالسي (١٩٠)، وأحمد (١/ ١٠١)، وأبو يعلى (٥١٠)، وابن أبي عاصم في السنة (١٣٢٢)، والطبراني (٣/ ٤٠)، رقم ٢٦٢٢، وعند «أحمد» (٤٦٦٤) من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «لفي مكان واحد يوم القيامة».

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ١٦٤).

معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته، فسمع صوتي فقال: «**من هذا، حذيفة؟**» قلت: نعم، قال: «**ما حاجتك غفر الله لك ولأمك؟**». قال: «**إن هذا ملكٌ لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم علي، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[(١)].

(١) رواه الترمذي ٣٧٨١، وأحمد في «فضائل الصحابة» ١٤٠٦، وابن حبان ٧١٢٦ مختصرًا.

المطلب الثاني
علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ابن حجر: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الحسن، أول الناس إسلامًا في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فتربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»، وزوجه بنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: «**أنت أخي**» ومناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي. وقال غيره: وكان سبب ذلك بغض بني أمية له، فكان كل من كان عنده علم من شيء من مناقبه من الصحابة يثبته، وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد إلا انتشارًا، وقد ولد له الرافضة مناقب موضوعة هو غنى عنها. وتتبع النسائي ما خص به من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئًا كثيرًا بأسانيد أكثرها جياد. روى عن النبي ﷺ كثيرًا، وروى عنه من الصحابة ولداه: الحسن والحسين، وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو رافع وابن عمر وأبو سعيد وصهيب وزيد بن أرقم وجرير وأبو أمامة وأبو جحيفة والبراء بن عازب وأبو الطفيل وآخرون، ومن التابعين من المخضرمين أو من له رؤية عبد الله بن شداد بن الهاد وطارق بن شهاب وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الحارث بن نوفل ومسعود بن الحكم ومروان بن الحكم وآخرون، ومن بقية التابعين عدد كثير من أجلهم أولاده: محمد وعمر والعباس، وكان قد اشتهر

بالفروسية والشجاعة والإقدام[١].

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ في الاستيعاب: وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحدٍ من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]. ولذلك نذكر هنا قطرة من بحر فضائله رضوان الله عليه.

عن أبي الطفيل قال: سمعت عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: أنشدكم بالله أيها النفر جميعًا، أفيكم أخ لرسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله ﷺ خير الشهداء؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم الله أفيكم أحد له مثل أخي جعفر المزين بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابنة رسول الله ﷺ؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعًا مع رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ سهمين سهمًا في الخاصة وسهمًا في العامة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عَزَّ وَجَلَّ بمودته من السماء غيري في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله ﷺ غيري؟

(١) «الإصابة» في تمييز الصحابة (٤/ ٤٦٥) ط. دار الجيل.
(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٥١) حاشية «الإصابة».

قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أفيكم أحد كان أعظم غناء عن رسول الله ﷺ حيث جئت أضطجع في مضجعه أقيه بنفسي وأبذل له مهجة دمي غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أفيكم أحد آخاه رسول الله ﷺ قال: له غير مرة أنت مني بمنزلة هارون وموسى غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد غمض عيني رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا[(١)].

عن عمرو بن ميمون يعني الأودي قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا له: يا ابن عباس، إما تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء. قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلًا لا يخزيه الله أبدًا يحب الله ورسوله**»، فاستشرف لها من استشرف قال: «**أين علي؟**». قالوا: في الرحل يطحن. قال: «**وما كان أحدكم ليطحن**» قال: فجاء وهو أرمد، لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثًا فأعطاها إياه، قال: فجاء بصفية بنت حيي قال: فبعث فلانًا بسورة «التوبة»، فبعث عليًّا خلفه فأخذها منه قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه، قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا فقال علي: «**أنا أواليك في الدنيا والآخرة**». قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة. قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: وسرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم،

(١) «الشريعة» للآجري رقم ١٥٤٥.

قال وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله. فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمونة، فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي رسول الله ﷺ وهو يتضور[١] قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه لا يتضور وأنت تتضور، وقد استنكرنا ذلك قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له علي: أخرج معك؟ فقال له النبي ﷺ: «**لا**»، فبكى علي. فقال له: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي؟**». وقال له رسول الله ﷺ: «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**»، قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي قال: فيدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره قال: وقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[٢].

وهو أول من أسلم من الصبيان[٣]:

عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي رضي الله تعالى عنه[٤].

عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه رضي الله عنه قال أول من أسلم من الرجال علي وأول من أسلم من النساء خديجة[٥]. وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال: أسلم علي وهو ابن ثمان سنين[٦].

---

(١) التضور: التلوي والتقلب ظهرًا لبطن.

(٢) رواه الترمذي ٣٧٣٢ وأحمد ٣٠٦٢ والحاكم ٤٦٥٢، ٤٦٥٥ والطبراني١٢٥٩٣.

(٣) بهذا القيد تأتلف الروايات وهو قول جماعة من السلف فانظر «المستدرك» (٣/ ١٣٦) والفتح (٧/ ١٧٠).

(٤) رواه أحمد ١٩٢٨١ والترمذي في سننه ٣٧٣٥ قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

(٥) رواه البزار في مسنده «البحر الزخار» (٣٨٧٢).

(٦) قاله الحافظ في «الإصابة».

عن علي قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء[(١)].

عن أبي إسحاق، قال: قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني حمش الساقين عظيم البطن أعمش العين، قال: «**زوجتك أقدم أمتي سلمًا، وأعظمهم حلمًا، وأكثرهم علمًا**»[(٢)].

قال الترمذي: «وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: أول من أسلم أبو بكر الصديق، وقال بعضهم: أول من أسلم علي، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر، وأسلم علي وهو غلام ابن ثمان سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة»[(٣)].

وهو حبيب الله ورسوله ﷺ:

عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**». قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «**أين علي بن أبي طالبٍ؟**». فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: «**فأرسلوا إليه**». فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما**

---

(١) رواه أبو يعلى ٤٤٦، ونحوه عن أنس عند الحاكم ٤٥٨٧، وآخر عن أبي رافع عند البزار (كشف ٢٥١٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣٢٧٩٤ وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٤٩٠) ومن طريقه الطبراني (١/ ٩٤)، رقم ١٥٦. وقال الهيثمي (٩/ ١٠٢): مرسل صحيح الإسناد. ورجح الدارقطني في العلل الإرسال (١٥/ ١٧٣).

(٣) «سنن الترمذي» (٥/ ٦٤٢) باب أول من أسلم علي بن أبي طالب. والأوائل للطبراني (ص٧٨).

يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا، خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم»[(١)].

وهو من النبي ﷺ:

عن البراء بن عازبٍ: أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالبٍ: «**أنت مني وأنا منك**»[(٢)].

وهو من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى عليه السلام:

عن سعد بن أبي وقاصٍ: أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليًّا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي**»[(٣)]. وعن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**»[(٤)].

وهو أخو النبي ﷺ:

عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه، فبقي هو، وأبو بكرٍ، وعمر، وعلي رضي الله تعالى عنهم، فآخى بين أبي بكرٍ، وعمر، وقال لعلي: «**أنت أخي وأنا أخوك، ولكن لا نبوة**»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري ٤٢١٠ ومسلم ٢٤٠٦ وعن سلمة بن الأكوع نحوه؛البخاري ٣٧٠٢، ومسلم ٢٤٠٧.

(٢) رواه الترمذي ٣٧١٦ وابن حبان ٤٨٧٣.

(٣) رواه البخاري ٤٤١٦ ومسلم ٢٤٠٤.

(٤) رواه الترمذي ٣٧٣٠.

(٥) رواه أحمد في الفضائل (١٠١٩) عن سعيد بن المسيب مرسلاً وقال الدارقطني في العلل ١٧٢٣: وهو الصواب..
قلت: ووصله غيره وله شاهد عن ابن عمر حسنه الترمذي (٥/٦٣٦) وله شاهد آخر عن علي وسيأتي له شواهد في زواج فاطمة.

عن علي قال: جمع رسول الله ﷺ أو دعا رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأخذ الجذعة ويشرب الفرق قال: فصنع لهم مدًّا من طعام فأكلوا حتى شبعوا قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب فقال: «**يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟**» قال: فلم يقم إليه أحد قال: فقمت وكنت أصغر القوم، قال: فقال: «**اجلس**»، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: «**اجلس**»، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي[(١)].

وهو حامل راية النبي ﷺ:

عن مالك يعني بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير: قلت: يا أبا عبد الله، من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ قال: فنظر إليَّ وقال: كأنك رخي البال، فغضبت وشكوته إلى إخوانه من القراء، قلت: ألا تعجبون من سعيد؛ إني سألته من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ فنظر إليَّ وقال: إنك لرخي البال؟ قالوا: أرأيت حين تسأله وهو خائف من الحجاج قد لاذ بالبيت، فسله الآن. فسألته؟ فقال: كان حاملها علي[(٢)].

وهو آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ:

عن أم سلمة قالت: والذي أحلف به، إن كان علي لأقرب الناس عهدًا برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: جاء علي مرارًا، قالت فاطمة: كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد،

---

(١) رواه أحمد في الفضائل (١٢٢٠)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه أحمد في الفضائل (١١٦٣)، وإسناده حسن، والحاكم (٣/ ١٣٧)، وصححه.

قالت: فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب عليه علي، فجعل يسارِّه ويناجيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدًا(١).

وهو لا يحبه إلا مؤمن:

عن محمد ابن الحنفية، في هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾، لا تلقى مؤمنًا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب(٢).

عن زر قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي ﷺ إلي: «**أن لا يحبني إلا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلا منافقٌ**»(٣).

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ٣٠٠)، وفي الفضائل (١١٧١)، وإسناده صحيح، والحاكم (٣/ ١٣٨)، وصححه.

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (١٦٠٥).

(٣) رواه مسلم (٧٨)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي (٥٠٣٣)، وابن ماجه (١١٤)، وأحمد في الفضائل (٩٤٨).
قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥١٠): «فمعناه أن حب علي من الإيمان وبغضه من النفاق، فالإيمان ذو شعب، وكذلك النفاق يتشعب، فلا يقول عاقل: إن مجرد حبة يصير الرجل به مؤمنًا مطلقًا، ولا بمجرد بغضه يصير به الموحد منافقًا خالصًا، فمن أحبه وأبغض أبا بكر كان في منزلة من أبغضه وأحب أبا بكر، فبغضهما ضلال ونفاق وحبهما هدى وإيمان».
قلت: وقد جاء ما يؤيد كلام الإمام الذهبي صاحب الكلام الذهبي:
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عليًا يقول: «هلك فيَّ رجلان: محب مفرطٌ، ومبغضٌ مفتري». رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١١٤٧)، وأحمد بن منيع كما في «المطالب» (٣٩٣٩)، ورجاله ثقات.
عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: «سمعت عليًا يقول على المنبر ـ وأشار بأصبعه السبابة والوسطى ـ: هلك فيَّ رجلان: محب غالٍ، ومبغضٌ غالٍ». رواه أحمد بن منيع كما في «المطالب» (٢/ ٣٩٤٠).
وعن أبي مريم قال: سمعت عليًا يقول: يهلك في رجلان مفرط غال، ومبغض قال [رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ٩٦٤ وإسناده حسن]. =

عن أبي سعيد الخدري، قال: إنا كنا لنعرف المنافقين، نحن معشر الأنصار، ببغضهم علي بن أبي طالبٍ[(١)].

عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جاريةً، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدءوا برسول الله ﷺ، فسلموا عليه، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية، سلموا على النبي ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى علي بن أبي طالبٍ صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا. فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه، فقال: «**ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟**

= وعن زاذان قال: سمعته يحدث عن علي مثله، إلا أنه لم يذكر الأصبعين. [أحمد بن منيع كما في المطالب ٣٩٤٠/ ٣].

وقال علي: ليحبني قوم حتى يدخلوا النار في حبي، ويبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي [رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ٩٥٢ والمحب الطبري في الذخائر ص٩٣٠ وإسناده صحيح].

فالمراد «لا يحبك الحب الشرعي المعتد به عند الله تعالى، وأما الحب المتضمن لتلك البلايا والمصائب فلا عبرة به، بل هو وبال على صاحبه، كما أحبت النصارى المسيح» «هامش السير» (١٧/ ١٦٩) ويؤيد هذا الفهم الدقيق للذهبي أن سبقه إليه بعض السلف؛ فعن الشعبي قال: لقيت علقمة فقال أتدري ما مثل علي في هذه الأمة قال قلت وما مثله قال مثل عيسى بن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه «فضائل الصحابة» لأحمد ٩٧٤ وهو حسن إن شاء الله تعالى.

(١) رواه الترمذي ٣٧١٧ وأحمد في «فضائل الصحابة» ٩٧٩ بإسناد صحيح وله شاهد حسن عن جابر «أحمد في الفضائل» (١٠٨٦).

ما تريدون من علي؟ إن عليًا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمنٍ بعدي»[(١)].

عن البراء، قال: بعث النبي ﷺ جيشين، وأمر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالدُ بن الوليد، وقال: «**إذا كان القتال، فعلي**». قال: فافتتح علي حصنًا، فأخذ منه جاريةً، فكتب معي خالدٌ كتابًا إلى النبي ﷺ يشي به، قال: فقدمت على النبي ﷺ فقرأ الكتاب، فتغير لونه، ثم قال: «**ما ترى في رجلٍ يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وإنما أنا رسولٌ، فسكت[(٢)].

وفي رواية عن البراء بن عازبٍ، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حج، فنزل في بعض الطريق، فأمر: «الصلاة جامعةٌ» فأخذ بيد علي، فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى، قال: «ألست أولى بكل مؤمنٍ من نفسه»؟ قالوا: بلى، قال: «**فهذا ولي من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه**»[(٣)].

وهو مولى المسلمين:

عن رياح بن الحارث قال: جاء رهطٌ إلى علي بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا. فقال: من القوم؟ قالوا: مواليك يا أمير المؤمنين. قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عربٌ؟ قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: «**من كنت مولاه فإن هذا مولاه**». قال رياحٌ: فلما مضوا

---

(١) رواه الترمذي ٣٧١٢ وأحمد ٢٣٠١٧، وابن حبان ٦٩٢٩، والحاكم ٢٥٨٩ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) رواه الترمذي ١٧٠٤ و٣٧٢٥ ومحمد بن هارون الروياني في مسنده ٣٠٩.

(٣) رواه ابن ماجه ١١٦ وأحمد ١٧١٩.

تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفرٌ من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري[(١)].

وهو من أعلم الصحابة ﷺ أجمعين:

عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال: لقد فارقكم رجل أمس ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم أهله[(٢)].

عن زاذان قالا: سئل علي عن نفسه فقال: إني أحدث بنعمة ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، فبين الجوانح مني علم جم[(٣)].

عن يحيى بن سعيد قال: أراه عن سعيد، قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول: سلوني، إلا علي بن أبي طالب[(٤)].

قال عمر بن الخطاب ﷺ: «لولا علي لهلك عمر، ولا مكان لابن الخطاب في أرض ليس فيها ابن أبي طالب»[(٥)].

وكانت عائشة ﷺ تحيل السائلين والمستفتين إلى علي ﷺ[(٦)]،

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٤١٩ وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٧٢) وإسناده صحيح، وسيأتي فصل خاص عن غدير خم.

(٢) رواه أحمد في المسند ١/ ١٩٩ وفي «فضائل الصحابة» (٩٢٢) وصححه ابن حبان «موارد» ص٥٤٥، وحسنه الهيثمي (٩/ ١٤٦).

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٩٩) وإسناده صحيح.

(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٩٨) وإسناده صحيح.

(٥) «الاستيعاب» (٣/ ١١٠٣).

(٦) انظر: المسند لأحمد (٦/ ١١٠).

وطلبت ﵂ بعد استشهاد عثمان ﵁ أن يلزم الناس عليًّا، فقد سألها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من يبايع؟ فقالت: «الزم عليًّا ﵁»[(١)].

دعاء النبي ﷺ له:

عن أبي البختري عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء، فقال: «**ادن**». فدنوت، فضرب يده على صدري فقال: «**اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه**». قال: فما شككت في قضاء بين اثنين[(٢)].

وفي رواية عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت: إنك بعثتني إلى قوم وهم أسن مني لأقضي بينهم! فقال: «**اذهب فإن الله ﷻ سيهدي قلبك ويثبت لسانك**»[(٣)].

عن علي: أن النبي ﷺ حين بعثه ببراءة فقال: يا نبي الله، إني لست باللسن، ولا بالخطيب، قال: «**ما بد أن يذهب بها أنا أو تذهب بها أنت**». قال: فإن كان ولا بد فسأذهب أنا. قال: «**انطلق فإن الله ﷻ يثبت لسانك ويهدي قلبك**». قال: ثم وضع يده على فمه[(٤)].

وعن زيد بن أرقم قال: أتى علي باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد، فولدت ولدًا فادعوه، فقال علي لأحدهم: تطيب به نفسًا

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٢١٢٧).

(٢) رواه أحمد في المسند (٦/ ٨٣) وفي «فضائل الصحابة» (٩٨٤) و(١٠٩٦) والحاكم (٣/ ١٣٥) وصححه على شرط الشيخين. قلت: بل هو منقطع ولكن له شواهد يصح بها الحديث فانظر هامش الفضائل ٢/ ٧١٨.

(٣) رواه أحمد في المسند (١/ ٨٨) وفي «فضائل الصحابة» (١٢١٢) وصححه محقق الفضائل.

(٤) رواه أحمد في المسند (١/ ١٥٠) وعبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٠١) وحسنه المحقق.

لهذا؟ قال: لا. وقال لآخر: تطيب به نفسًا لهذا؟ قال: لا. وقال للآخر: تطيب به نفسًا لهذا؟ قال: لا. فقال: أراكم شركاء متشاكسون، إني مقرع بينكم، فأيكم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**ما أجد فيها إلا ما قال علي**»(١).

وعن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فانتهينا إلى قوم قد بنوا زيبة للأسد، فبينا هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلق بآخر ثم تعلق رجل بآخر حتى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم كلهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا السلاح ليقتتلوا، فأتاهم علي على تفيئة ذلك، فقال: تريدون أن تقاتلوا ورسول الله ﷺ حي؟! إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء، وإلا حجز بعضكم عن بعض حتى تأتوا النبي ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له: اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملة؛ فللأول الربع لأنه أهلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية كاملة. فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي ﷺ وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة، فقال: «**أنا أقضي بينكم**» واحتبى، فقال رجل من القوم: إن عليًّا قضى فينا، فقضوا عليه، فأجازه رسول الله ﷺ(٢).

وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة:

عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في**

---

(١) رواه أحمد في المسند ١/ ٧٧ و١٩ و١٢٨ و١٥٢ وفي «فضائل الصحابة» (١٠٩٥) وحسنه المحقق لشواهده.

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٣٩ و١٢٤٠) وحسنه المحقق.

الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»[(١)].

وهو الشهيد وقاتله أشقى الآخرين:

عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أنه قال: أشهد على التسعة، أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم آثم. قيل وكيف ذلك؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ، بحراء، فقال: «**اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيد**»، قيل: ومن هم؟ قال: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف. قيل: فمن العاشر؟ قال: أنا[(٢)].

عن الضحاك بن مزاحم قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، تدري من شر الأولين؟**»، وقال وكيع مرة: عن الضحاك عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، تدري من أشقى الأولين؟**». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**عاقر الناقة**». قال: «**تدري من شر** ـ وقال مرة: **من أشقى الآخرين؟** ـ» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**قاتلك**»[(٣)].

عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة

---

(١) رواه أحمد ١/ ١٩٣ والترمذي في سننه ٣٧٤٧ وأبو يعلى في مسنده ٨٣٥، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه الحميدي ٨٤، وأحمد (١/ ١٨٨ و١/ ١٨٩)، وأبو داود ٤٦٤٨، وابن ماجه ١٣٤ والترمذي٣٧٥٧ وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» ٨١٣٤ و٨١٣٥ وفي «فضائل الصحابة» ٥٣.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٦٣)، وفي «فضائل الصحابة» (٩٥٣)، وابن عساكر (٤٢/ ٥٥١).
وأخرجه أبو يعلى (١/ ٣٧٧)، رقم ٤٨٥، وابن عساكر (٤٢/ ٥٤٧) من طريق آخر. وله طرق يحسن بها الحديث.

فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا ناسًا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فتنظر كيف يعملون. فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشيا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «**يا أبا تراب**»؛ لما يرى عليه من التراب قال: «**ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟**». فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**أحمير ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه** ـ يعني: قرنه ـ **حتى تبل منه هذه** ـ يعني لحيته ـ»[(١)].

من آذاه فقد آذى رسول الله ﷺ:

عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنهما، قال: كنت جالسًا في المسجد مع رجلين فتذاكرنا عليًّا رضي الله عنه فتناولنا منه، فأقبل رسول الله ﷺ مغضبًا يعرف في وجهه الغضب، فقلت: أعوذ بالله من غضب رسول الله ﷺ. قال ﷺ: «**ما لكم ولي من آذى عليًّا فقد آذاني**» يقولها ثلاث مراتٍ، قال: فكنت أوتى من بعد فيقال: إن عليًّا رضي الله عنه يعرض بك يقول: اتقوا فتنة الأخينس، فأقول هل سماني؟ فيقولون: لا. فأقول: إن خنس الناس لكثيرٌ، معاذ الله أن أؤذي رسول الله ﷺ بعد ما سمعت منه ما سمعت[(٢)].

عمرو بن شأْسٍ الأسلمي قال: وكان من أصحاب الحديبية، قال:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٦٣ وفي «فضائل الصحابة» (١١٧٢ و١١٧٣) وإسناده حسن، والحاكم ٣/ ١٤٠ وصححه على شرط مسلم.

(٢) أخرجه محمد بن يحيى بن أبي عمر ورواته ثقات، وأبو يعلى والبزار. «إتحاف الخيرة» ٦٦٦٩، وأبو يعلى (٢/ ١٠٩)، رقم ٧٧٠، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٧٨)، والضياء (٣/ ٢٦٦)، رقم ١٠٧٠، وقال: إسناده حسن وحسنه محقق الفضائل وله شاهد من حديث عمرو وهو التالي. وصححه الألباني لشواهده في الصحيحة (٢٢٩٥).

خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري، ذلك حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فدخلت المسجد ذات غدوةٍ ورسول الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه، فلما رآني أمدني عينيه، يقول: حدد إليَّ النظر، حتى إذا جلست، قال: «**يا عمرو والله لقد آذيتني**». قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله! قال: «**بلى؛ من آذى عليًا فقد آذاني**»(١).

عن عروة بن الزبير: أن رجلًا وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر عليًّا إلا بخير فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره(٢).

عن سعد بن عبيدة قال: جاء رجلٌ إلى ابن عمر، فسأله عن عثمان، فذكر عن محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله بأنفك، ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبي ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهدك(٣).

وقال رجل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «إني لأبغض عليًّا، فقال له ابن عمر: أبغضك الله، أتبغض رجلًا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٣) قال الهيثمي (٩/ ١٢٩): رجاله ثقات. والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٠٦)، والحاكم (٣/ ١٣١)، رقم ٤٦١٩، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٩٢٤.

(٢) رواه أحمدفي «فضائل الصحابة» (١٠٨٩) وإسناده صحيح.

(٣) رواه البخاري ٧٣٠٤.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٨٣١).

وعن عمرو بن مرة، عن بن أبي ليلى قال: ذكر عنده قول الناس في علي فقال عبد الرحمن: قد جالسناه وحادثناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعته يقول شيئًا مما تقولون، أوَلا يكفيهم أن يقولوا: ابن عم رسول الله وختنه، وشهد بيعة الرضوان وشهد بدرًا[(١)].

وأختم فضائله بهذا الحديث الماتع:

روى أحمد في «مسنده» عن عمرو بن ميمونٍ قال: إني لجالسٌ إلى ابن عباسٍ إذ أتاه تسعة رهطٍ فقالوا: يا أبا عباسٍ، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء. قال: فقال ابن عباسٍ: بل أقوم معكم، قال ـ وهو يومئذٍ صحيحٌ قبل أن يعمى ـ قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجلٍ له عشرٌ وقعوا في رجلٍ قال له النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلًا لا يخزيه الله أبدًا يحب الله ورسوله**». قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: «**أين علي؟**». قالوا: هو في الرحل يطحن. قال: «**وما كان أحدكم ليطحن**». قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثًا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي، قال ثم بعث فلانًا بسورة التوبة، فبعث عليًّا خلفه فأخذها منه قال: «**لا يذهب بها إلا رجلٌ مني وأنا منه**». قال: وقال لبني عمه: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**». قال وعلي معه جالسٌ، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال: فتركه ثم أقبل على رجلٍ منهم فقال: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**»، فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

---

(١) «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٩٨٢)وإسناده صحيح.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه... قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للئيمٌ، كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: «**لا**»، فبكى علي، فقال له: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي**».

قال: وقال: «**من كنت مولاه فإن مولاه علي**».

قال: وأخبرنا الله ﷻ في القرآن أنه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟

قال: وقال نبي الله ﷺ لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه، قال: «**أو كنت فاعلاً وما يدريك، لعل الله قد اطلع إلى أهل بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم**»[(١)].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٣٠ - ٣٣١)، وفي «الفضائل» (١١٦٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٣٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٥١)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والألباني في «الصحيحة» (١٧٥٠) عند ذكره لطرق الحديث فقال (٤/ ٣٤١): وهو كما قالا. وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥/ ٢٥) رقم ٣٠٦٢: إسناده صحيح. وانظر تفصيل الكلام على الحديث في ط الرسالة للمسند؛ وملخصه.

١. نقله لكلام شيح الإسلام في «المنهاج» (٥/ ٣٤-٣٦) على الحديث فقال شيخ الإسلام بعد أن ساق الحديث: وفيه ألفاظ هي كذب على رسوله ﷺ... اهـ. =

وغير ذلك كثير وكثير مما هو في كتب أهل السنة والجماعة. وانظر إن شئت «خصائص علي ﷺ» للنسائي.

= ٢. قصة نوم علي ﷺ في فراش الرسول ﷺ رويت في كتب السير وغيرها وليس فيها إسناد قائم. قلت: ومثل هذا يقبل بهذا الإسناد.

٣. قصة تأخر خروج أبي بكر إلى رسول الله ﷺ في الهجرة، فهي مخالفة لما وقع في الصحيح في أنهما خرجا معا من بيت أبي بكر، أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٠٥).

قال ابن كثير في «السيرة النبوية» (٢/ ٢٣٥): وقد حكى ابن جرير عن بعضهم: أن رسول الله ﷺ سبق الصديق في الذهاب إلى غار ثور، وأمر عليًّا أن يدله على مسيره ليلحقه، فلحقه في أثناء الطريق. وهذا غريب جدًّا، وخلاف المشهور أنهما خرجا معًا..

٤ - وفي قصة سد الأبواب غير باب علي أحاديث... وليس في أسانيد هذه الأحاديث إسناد صالح، بل هي أسانيد ضعيفة لا تثبت على نقد، ولم يصنع الحافظ ابن حجر رحمه الله شيئًا في تقوية هذا الحديث بمثل هذه الأسانيد، ولم يصب في تنقيد الحافظين ابن الجوزي والعراقي رحمهما الله في إيرادهما هذا الحديث في «الموضوعات».

هذا ملخص لما أورده المحقق لمسند الإمام أحمد - طبعة الرسالة - من إيرادات على الحديث. أفاده بعض الأفاضل.

والحديث قد استنكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٨٤).

قلت: وقد حذفت كل الضعيف من الحديث إلا مبيت علي لاشتهاره ولا يوجد ما يعارضه.

المطلب الثالث

فاطمة رضي الله عنها

فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين في زمانها البضعة النبوية، والجهة المصطفوية أم أبيها[(١)]، بنت سيد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، وأم الحسنين[(٢)].

عن جميع بن عميرٍ التيمي قال: دخلت مع عمتي على عائشة، فسئلت: أي النَّاس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صوامًا قوامًا[(٣)].

فاطمة تدافع عن الرسول ﷺ:

في البخاري عن عمرو بن ميمون، أن عبد الله بن مسعودٍ حدثه أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت وأبو جهلٍ وأصحابٌ له جلوسٌ إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلانٍ فيضعه على ظهر محمدٍ

(١) في «الإصابة» (١٣/ ٧١)، و«أسد الغابة» (٧/ ٢٥) وكانت تكنى أم أبيها..

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٨) وانظر «مسند أحمد» (٦/ ٢٨٢)، طبقات ابن سعد (٨/ ١٩ ـ ٣٠)، طبقات خليفة (٣٣٠)، تاريخ خليفة (٦٥، ٩٦)، المعارف (١٤١، ١٤٢، ١٥٨، ٢٠٠)، حلية الاولياء (٢/ ٣٩، ٣٤)، «المستدرك» (٣/ ١٥١ ـ ١٦١)، «الاستيعاب» (١٨٩٣/٤)، «جامع الأصول» (٩/ ١٢٥)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٢٠)، «تهذيب الكمال» (١٦٩٠)، «تاريخ الإسلام» (١/ ٣٦٠)، العبر (١/ ١٣)، «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٠١ ـ ٢١٢)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢)، «الإصابة» (١٣/ ٧١)، «خلاصة تذهيب الكمال» (٤٩٤)، «كنز العمال» (١٣/ ٦٧٤)، «شذرات الذهب» (١/ ٩ و١٠ و١٥).

(٣) رواه الترمذي ٣٨٧٤/ والحاكم (٤٧٤٤) وله شاهد عن بريدة رواه الترمذي ٣٨٦٨ والحاكم (٤٧٣٥).

إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم، فجاء به فنظر حتى سجد النبي ﷺ وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئًا لو كان لي منعةٌ، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعضٍ ورسول الله ﷺ ساجدٌ لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحت عن ظهره فرفع رسول الله ﷺ رأسه ثم قال: «**اللهم عليك بقريشٍ**» ثلاث مراتٍ، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابةٌ، ثم سمى: «**اللهم عليك بأبي جهلٍ، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلفٍ، وعقبة بن أبي معيطٍ**» ـ وعد السابع فلم يحفظ ـ قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب قليب بدرٍ[(١)].

عن ثوبان رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة رضي الله تعالى عنها وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت: هذه أهداها إليَّ أبو حسن، فقال رسول الله ﷺ: «**يا فاطمة، أيسرك أن يقول الناس فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار؟**»، ثم خرج ولم يقعد، فعمدت فاطمة إلى السلسلة فاشترت غلامًا فأعتقته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار**»[(٢)].

هي بضعة من النبي ﷺ:

عن المسور بن مخرمة قال: إن عليًّا رضي الله عنه خطب بنت أبي جهلٍ، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحٌ بنت أبي جهلٍ. فقام رسول الله ﷺ، فسمعته حين تشهد يقول: «**أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعةٌ مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت**

(١) رواه البخاري ٢٣٧، ومسلم ١٧٩٤، والبيهقي الكبرى (٩/ ٧).

(٢) رواه الحاكم ٤٧٢٥.

رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجلٍ واحدٍ». فترك علي الخطبة[١]. وفي روايةٍ للبخاري: «**فاطمةٌ بضعةٌ مني، فمن أغضبها أغضبني**»[٢]. **وفي رواية: فقال: «لا، فاطمة مضغة مني ولا أحب أن تحزن أو تجزع»**. فقال علي عليه السلام: لا آتي شيئًا تكرهه[٣].

قال السهيلي: إن من سبها فقد كفر، ويشهد له أن أبا كبابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يحله إلا رسول الله ﷺ وجاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه فقال رسول الله ﷺ: «**إنما فاطمة بضعة مني**» وفيه نظر.

وقال بعضهم: إن كل من وقع منهم في حق فاطمة شيء فتأذت به، فالنبي ﷺ يتأذى به، ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها، وهذا عرف بالاستقراء.. معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد[٤].

وهي شجنة من النبي ﷺ:

عن المسور أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة شجنةٌ مني يبسطني ما بسطها ويقبضني ما قبضها**»[٥].

يؤذي النبي ﷺ ما يؤذيها:

عن عبد الله بن الزبير: أن عليًّا ذكر بنت أبي جهلٍ، فبلغ ذلك

---

(١) رواه البخاري ٣٧٢٩، ومسلم ٢٤٤٩.
(٢) رواه البخاري ٣٧٦٧.
(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٢٣) وصححه المحقق.
(٤) «إتحاف السائل» ص٥٧.
(٥) صحيح لشواهده: أخرجه أحمد ١٨٩٣٠ والحاكم (٣/ ١٦٨)، وقال: صحيح الإسناد. والطبراني (٢٢/ ٤٠٥)، رقم ١٠١٤. قال الهيثمي (٩/ ٢٠٣): فيه أم بكر بنت المسور، ولم يجرحها أحد، ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا..

النبي ﷺ فقال: «**إنما فاطمة بضعةٌ مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها**»(١).

وقال ﷺ: «**إنما فاطمة بضعة مني، ومن آذاها فقد آذاني**»(٢).

عن أسماء بنت عميسٍ أنها قالت: خطبني علي، فبلغ ذلك فاطمة، فأتت النبي ﷺ، فقالت: إنَّ أسماء متزوجةٌ عليًّا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ما كان لها أن تؤذي الله ورسوله**»(٣).

عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور: أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنة له فقال له: قل له: فليأتني في العتمة، قال: فلقيه، فحمد الله المسور وأثنى عليه وقال: أما بعد، أما والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها**»، وإن الأسباب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري وعندك ابنتها لو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرًا له(٤).

صادقة اللهجة:

عن عائشة: كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي ﷺ قالت: ما رأيت أحدًا كان أصدق لهجة منها لأن يكون الذي ولدها(٥).

---

(١) رواه الترمذي ٣٨٦٩ وصححه وأحمد في المسند (٤/ ٥) وفي «فضائل الصحابة» (١٣٢٧)، والحاكم (٣/ ١٥٩)، وصححه على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ١٧٣) عن أبي حنظلة ـ مرسلاً ـ وسكت عنه ابن حجر في الفتح (٩/ ٣٢٩) ويشهد له ما قبله.

(٣) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٥) ١٠١٥ و(٢٤/ ١٥٢) ٣٩٢، والطبراني في الأوسط ٤٨٩٢ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٢٧): رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيهما من لم أعرفه.

(٤) رواه أحمد في المسند (٤/ ٣٢٣) وفي «فضائل الصحابة» (١٣٣٣) و(١٣٤٧)، والحاكم (٣/ ١٥٨) وصححه ووافقه الذهبي.

(٥) رواه الحاكم (٣/ ١٦٠ ـ ١٦١) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها، قالت: وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول الله، سلها، فإنها لا تكذب[١].

حرمها الله وذريتها على النار:

أخرج أبو نعيم والخطيب عن محمد بن يزيد قال: كنت ببغداد فقال: هل لك فيمن يدخلك إلى على بن علي بن الرضى؟ قلت نعم، فأدخلني فسلمنا عليه وجلسنا، فقلت له حديثًا: «**إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار**» إلخ. عام أو خاص؟ فقال: بل خاص بالحسن والحسين[٢]. وهذا المعنى ثابت مجمع عليه عند أهل السنة

الله عز وجل يرضى لرضاها:

عن علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لفاطمة: «**إن الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك**»[٣].

سيدة نساء الجنة:

عن عائشة قالت: إنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده جميعًا، لم تغادر منا واحدةٌ، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، ولا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رآها رحب وقال: «**مرحبًا بابنتي**». ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاءً شديدًا. فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) رواه أبو يعلى ٤٧٠٠، والطبراني في الأوسط ٢٧٤٢.

(٢) «إتحاف السائل» ص ٦٠.

(٣) ذكره الدارقطني في العلل (٣/ ١٠٣) وقال: يرويه حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمدٍ، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي وغيره يرويه، عن جعفرٍ، عن أبيه، مرسلاً. والمرسل أشبه. وقال المناوي ص٦٥: رواه الطبراني بإسناد حسن.

بالسر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: عم سارك؟ قالت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني، قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أما حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني: أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنةٍ مرةً، «**وإنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك**». قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: «**يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة**»[(١)]. وفي رواية البخاري: «**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة**».

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم، إلا ما كان لمريم بنت عمران**»[(٢)].

أفضل نساء أهل الجنة:

عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطًا أربعة قال: «**أتدرون ما هذا**»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ: «**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون**»[(٣)].

قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به: أن فاطمة أفضل، ثم

---

(١) رواه البخاري ٦٢٨٥ و٦٢٨٦، وأحمد في «فضائل الصحابة» ١٤٤٣ وابن حبان ٧٠٩٥.

(٢) أخرجه أحمد ١١٠١٢، ١١٦٣٦، ١١٧٧٣.

(٣) أخرجه أحمد (١/٣١٦)، والطبراني (١ ١١٩٢٨)، والحاكم (٢/٥٣٩) وقال: صحيح الإسناد. وعبد بن حميد (٥٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٤)، وأبو يعلى (٢٧٢٢)، وابن حبان (٧٠١٠). قال الهيثمي (٩/٢٢٣): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح. وقال الحافظ في الفتح: إسناده صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع ١١٣٥.

خديجة، ثم عائشة، قال: ولم يخف عنا الخلاف في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل، قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون.. وممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل ابن حجر؛ فقال في موضع: هي مقدمة على غيرها من نساء عصرها، ومن بعد هن مطلقًا[(١)].

وذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها؛ لأنها ذرية المصطفى دون غيرها من بناته، فإنهن متن في حياته، فكن في صحيفته؛ ومات في حياتها فكان في صحيفتها! قال: وكنت أقول ذلك استنباطًا إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبرى نص عليه: فأخرج من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت: «دخل رسول الله ﷺ يومًا وأنا عند عائشة، فناجاني فبكيت، ثم ناجاني فضحكت، فسألتني عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسره، فلما توفي سألتني، فذكرت الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أني ميت في عامي هذا، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها. فلا تكوني دون امرأة منهن صبرًا، فبكيت، فقال: **أنت سيدة نساء أهل الجنة**، فضحكت».

وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت المصطفى، قال النبي ﷺ «**هي أفضل بناتي أصيبت في**»[(٢)].

---

(١) «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» ص٨٥.

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري في تاريخه الصغير (١/ ٧)، وابن خزيمة في «صحيحه»، والحاكم في «المستدرك على الصحيحين»، والبيهقي في «دلائل النبوة»، والدولابي في «الذرية الطاهرة»، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»، والطحاوي في «مشكل الآثار». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين».
عن ابن الهاد، حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة (زوج النبي ﷺ): أن النبي ﷺ لما قدم المدينة، خرجت ابنته مع كنانة ـ أو ابن كنانة ـ، وخرجوا ـ أي المشركين ـ في إثرها، فأدركها هبار بن الأسود، فلم يزل يطعن بعيرها برمحه، =

فأجاب عنه بعض الأئمة ـ بفرض ثبوته ـ بأن ذلك كان متقدمًا، ثم وهبه الله فاطمة من الأحوال السنية والكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقًا.

على أن البزار روى عن عائشة ﵂ أنها قالت: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «**هي خير بناتي أنها أصيبت بي**».

وعليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقًا[(١)].

قلت: ولعل المراد أن زينب أفضلهن، من جهة أنها أصيبت فيه ﷺ، وتسلط عليها المشركون، وأما فاطمة فقد أصيبت به ﷺ وهذا أعظم المصائب.

وأختم ترجمتها بما جاء عن عمر ﵁: أنه دخل على فاطمة بنت

= حتى صرعها، وألقت ما في بطنها، وأهرقت دمًا. فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية. فقالت بنو أمية: «نحن أحق بها». وكانت تحت ابن عمهم أبي العاص. وكانت عند هند بنت ربيعة. وكانت تقول لها هند: «هذا في سبب أبيك». قال النبي ﷺ لزيد بن حارثة: «ألا تجيئني بزينب»؟ قال: «بلى». قال: «فخذ خاتمي فأعطها». فلم يزل يتلطف، حتى لقي راعيًا، فقال: «لمن ترعى»؟ فقال: «لأبي العاص». قال «فلمن هذه الغنم»؟ قال: «لزينب بنت محمد». فأعطاه الخاتم، حتى كان الليل، خرجت إليه. فركب وركبت وراءه، حتى أتت. فكان النبي ﷺ يقول لها: «هي أفضل بناتي. أصيبت في».

زاد الحاكم: فبلغ ذلك علي بن الحسين (زين العابدين)، فانطلق إلى عروة، فقال: «ما حديث بلغني عنك تحدث به تنتقص به حق فاطمة؟ قال عروة: «والله إني لا أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب، وإني أنتقص فاطمة ﵂ حقًّا هو لها. وأما بعد، فإن لك أن لا أحدث به أبدًا». قال عروة: «وإنما كان هذا قبل نزول آية «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله»».أي أن زيد بن حارثة ﵁ كان أخًا بالتبني لزينب رضي الله عنها، فلا يكون من إشكال في سفرها لأن معها محرم. فلما نزل قول الله تعالى «ادعوهم لآبائهم»، نسخ الله التبني..

(١) «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» ص ٨٨.

رسول الله ﷺ فقال: يا فاطمة، والله ما رأيت أحد أحب إلى رسول الله ﷺ منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك ﷺ أحب إليَّ منك[١].

زواج سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين من أسد الله الغالب علي بن أبي طالب:

لما شبت فاطمة وترعرعت، وبلغت من العمر خمس عشرة سنة ـ وقيل: أكثر من ذلك ـ تزوجها علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة اتفاقًا. قال الليث: بعد وقعة بدر. وبني بها بعد العقد بنحو أربعة أشهر، وقيل: ستة أشهر، ولم يتزوج قبلها ولا عليها[٢].

۞ عن حجر بن قيس وكان قد أدرك الجاهلية، قال: خطب علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقال: «**هي لك على أن تحسن صحبتها**»[٣]، ولفظ البزار: «**هي لك يا علي لست بدجال**».

وقال البزار: (وقوله ﷺ: «**لست بدجال**» يدل على أنه كان وعده، فقال: إني لا أخلف الوعد). وقال ابن سعد: يعني لست بكذاب، وذلك أنه كان قد وعد عليًّا بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر[٤].

وقال المناوي: وظاهر حديث حجر الأول أن المصطفى لما خطبها الشيخان ابتدأ عليًّا فزوجه إياها بغير طلب.

وظاهر الباقي أنه لما خطباها علم علي فجاء فخطبها، فأجابه، ويدل عليه كثير من الأخبار.

---

(١) رواه الحاكم ٤٧٣٦.

(٢) انظر: «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» ص٣٣، ص ٣٨ ط مكتبة القرآن.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٥٧٠ والبزار ١٤٠٦، قال الهيثمي: (٩/٢٠٤): رواه الطبراني ورجاله ثقات، وقال الألباني في الصحيحة ١٦٦: صحيح.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٢٠).

والظاهر: أن الواقعة تعددت فخطباها فلم يجب، ولم يرد، فجاء علي فوعده وسكت، فلما يعلما بوعده، فأعاد الخطبة، فابتدأ وزوجها من علي لسبق إجابته له[(١)].

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: خطب أبو بكرٍ وعمر ﷺ فاطمة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها صغيرةٌ**»، فخطبها علي، فزوجها منه[(٢)].

۞ عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن نفرًا من الأنصار قالوا لعلي: عندك فاطمة، فدخل على النبي ﷺ فسلم عليه، فقال: «**ما حاجة ابن أبي طالب؟**» قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قال: «**مرحبًا وأهلاً**» لم يزده عليها، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: «**مرحبًا وأهلاً**»[(٣)]. قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما، قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب. فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال: «**يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة**» قال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعًا من ذرة. فلما كان ليلة البناء قال: «**يا علي لا تحدث شيئًا حتى تلقاني**» فدعا النبي ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي، فقال: «**اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبلهما**»[(٤)].

---

(١) «إتحاف السائل» ص ٤٥.

(٢) إسناده صحيح أخرجه النسائي (٦/ ٦٢)، وفي «الكبرى» ٥٣١٠ و٨٤٥٤ وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٩٩). قال الألباني: صحيح الإسناد. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٣) قال الطحاوي في المشكل - (١٥/ ٢٠٠): الرحب من الأماكن هو الواسع، منها ومنه قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ [التوبة: ١١٨] وأما الأهل فالمراد به إذا نزلت منزلة الرجل في أهله الذي يكون في نزوله عندهم راحته.

(٤) حسن: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ١٠٠٠٦ وفي عمل اليوم والليلة ٢٥٨ والطبراني ١١٥٣ وأحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٨٥٨) وفي المسند (٥/ ٣٥٩) مختصرًا والبزار في مسنده «البحر الزخار» ٤٤٧١، وكشف (٢/ ١٤٠٧)، وابن السني في اليوم والليلة =

۞ عن علي ﷺ قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله ﷺ، فقالت لي مولاة لي: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ؟ قلت: لا. قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ فيزوجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟ فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ زوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، وكان لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلم. فقال رسول الله ﷺ: «**ما جاء بك؟ ألك حاجة؟**» فسكت، فقال: «**ما جاء بك؟ ألك حاجة؟**» فسكت، فقال: «**لعلك جئت تخطب فاطمة**»، فقلت: نعم، فقال: «**وهل عندك من شيء تستحلها به؟**» فقلت: لا والله يا رسول الله، فقال: «**ما فعلت درع سلحتكها**» ـ فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم ـ فقلت: عندي، فقال: «**قد زوجتكها، فابعث إليها بها فاستحلها بها**»، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال يونس: سمعت ابن إسحاق يقول: فولدت فاطمة لعلي حسنًا وحسينًا ومحسنًا، فذهب محسن صغيرًا، وولدت له أم كلثوم وزينب[(١)].

= رقم (٦٠٥، ٦٠٧)، وابن سعد (٨/ ٢١)، والروياني (١/ ٧٦)، رقم ٣٥ والطحاوي في المشكل (٣٠١٧ و٥٩٤٤ و٥٩٤٧) وفيه عبد الكريم بن سليط بن عقبة وثقه ابن حبان وروى عنه حميد بن عبد الرحمن والحسن بن صالح، وعن ابن معين: أنه لم يرو عنه إلا الحسن بن صالح فقط، فمن قال: أنه روى عنه جماعة من الثقات فقد وهم..
وقال الهيثمي: وهو مشهور (٤/ ٤٩). وقال الحافظ (٤١٥١): مقبول!! والحديث حسنه الشيخ شعيب مطولاً، وانظر الحديث مختصرًا في صحيح الجامع ٢٤١٩ وآداب الزفاف ٦٤.

(١) «الذرية الطاهرة» للدولابي رقم ٨٨ تزويج علي فاطمة ﷺ وعنه البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في تزويج فاطمة بنت رسول الله ﷺ (٣/ ١٦٠) ورجاله ثقات إلا أحمد بن عبد الجبار العطاردي أبو عمر الكوفي، قال الحافظ: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، وقال ابن عدي: لا يعرف له حديث منكر، وإنما ضعفوه أنه لم يلق من يحدث عنهم. قلت: وهذا من السيرة وسماعه للسيرة صحيح، ولكن فيه عنعنة ابن إسحاق، ومجاهد لم يسمع من علي، وله طريق آخر يأتي في الرواية التالية، وللحديث شواهد يصح بها، والله أعلم.

۞ عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال: «**يا أم أيمن، ادعي لي أخي**»، فقالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: «**نعم يا أم أيمن**» وسمعن النساء صوت النبي ﷺ فتحسسن فجلسن في ناحية قالت: وأنا في ناحية، قالت: فجاء علي فنضح النبي ﷺ عليه من الماء ودعا له، ثم قال: «**ادعوا لي فاطمة**» قالت: فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله ﷺ: «**اسكتي فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي**» قالت: ونضح النبي ﷺ عليها من الماء ودعا لها قالت: ثم رجع رسول الله ﷺ فرأى سوادًا بين يديه، فقال: «**من هذا؟**» فقلت: أنا، قال: «**أسماء؟**» قلت: نعم. قال: «**أسماء بنت عميس**» قلت: نعم، قال: ««**كنت جئت في زفاف بنت رسول الله تكرمة له؟**» قلت: نعم، قالت: فدعا لي[(١)].

ولفظ عبد الرزاق (٥/ ٤٨٥): أن أسماء ابنة عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي لم نجد في بيته إلا رملًا مبسوطًا، ووسادة حشوها ليف، وجرة وكوزًا، فأرسل النبي ﷺ إلى علي: «**لا تحدثن حدثًا**» أو قال: «**لا تقربن أهلك حتى آتيك**» فجاء النبي ﷺ فقال: «**أثم أخي؟**» فقالت أم أيمن ـ وهي أم أسامة بن زيد، وكانت حبشية، وكانت امرأة صالحة ـ: يا نبي الله هو أخوك وزوجته ابنتك؟ ـ وكان النبي ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين علي ونفسه ـ فقال: «**إن ذلك يكون يا أم أيمن**» قال: فدعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح على صدر علي ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك

(١) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ١٣٤٢ والحاكم والطبراني والدولابي في «الذرية الطاهرة» والنسائي في الخصائص (١١٩) وإسناده حسن؛ فيه صالح بن حاتم بن وردان البصري قال الحافظ: صدوق.

الماء، وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «أما إني لم آلك، أنكحتك أحب أهلي إلي، ثم رأى رسول الله ﷺ سوادًا من وراء الستر أو من وراء الباب، فقال: «**من هذا؟**» قالت: أسماء قال: «**أسماء ابنة عميس؟**» قالت: نعم يا رسول الله. قال: «**أجئت كرامة لرسول الله ﷺ مع ابنته؟**» قالت: نعم، إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبًا منها، إن عرضت حاجة أفضت بذلك إليها، قالت: فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي، ثم قال لعلي: «**دونك أهلك**» ثم خرج فولى، قالت: فما زال يدعو لهما حتى توارى في حجره[(١)].

(١) ورواه أحمد في الفضائل ٩٥٨ والآجري في «الشريعة» (١٦١٨).

المطلب الرابع
الحسن والحسين رضي الله عنهما

ريحانتا رسول الله ﷺ من الدنيا:

عن ابن أبي نعم قال: كنت شاهدًا لابن عمر، وسأله رجلٌ عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: «**هما ريحانتاي من الدنيا**»(١).

حبيبا رسول الله:

عن البراء رضي الله عنه أنه ﷺ أبصر حسنًا وحسينًا فقال: «**اللهم إني أحبهما فأحبهما**»(٢).

الله يحب من أحبهما:

عن أسامة بن زيدٍ قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلةٍ في بعض الحاجة، فخرج النبي ﷺ وهو مشتملٌ على شيءٍ ولا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي، قلت: ما هذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟ قال: فكشفه فإذا حسنٌ وحسينٌ عليهما السلام على وركيه، فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما**»(٣).

---

(١) رواه البخاري ٥٩٩٤، والترمذي ٣٧٧٠، وأحمد في «فضائل الصحابة» ١٣٩٠، وابن حبان (٦٩٦٩).

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ١٣٥٣، ١٣٨٨، ١٣٩٩.

(٣) رواه الترمذي ٣٧٦٩، وابن حبان ٦٩٦٧.

من يحب رسول الله ﷺ يحبهما:

عن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره فيباعدهما الناس، فقال ﷺ: «**دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين**»(١).

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**»(٢).

سيدا شباب أهل الجنة:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(٣).

عن حذيفة قال: أتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، ثم قام يصلي حتى صلى العشاء، ثم خرج فاتبعته، فقال: «**عرض لي ملك استأذن ربه أن يسلم علي وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(٤).

الحسن سبط النبي ﷺ: من أعلم الناس:

عن علباء بن أحمر، قال: قال علي بن أبي طالبٍ: خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعًا له، وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمئة درهم وثمانين درهمًا(٥)، قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثًا في الثياب، ومج في جرةٍ من ماءٍ، وأمرهم أن يغتسلوا

---

(١) ابن حبان (٦٩٧٠).

(٢) رواه ابن ماجه ١٤٣، وأحمد ٩٦٧١، والحاكم ٤٧٧٧، ٤٧٩٩.

(٣) رواه الترمذي ٣٧٦٨/ وأحمد في «فضائل الصحابة» ١٣٦٨، ١٣٨٤، وابن حبان ٦٩٥٩، والحاكم ٤٧٧٨.

(٤) رواه ابن حبان ٦٩٦٠.

(٥) قال المحب الطبري: يشبه أن العقد وقع على الدرع وبعث بها على ثم ردها إليه رسول الله ﷺ ليبيعها فباعها، وأتاه بثمنها. «إتحاف السائل» (ص ٤٣).

به، قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها، قال: فسبقته برضاع الحسين، قالت: وأما الحسن فإن النبي ﷺ صنع في فيه شيئًا لا ندري ما هو، فكان أعلم الرجلين[(١)].

رسول الله ﷺ يحبه:

عن البراء رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه، يقول: «**اللهم إني أحبه فأحبه**»[(٢)].

المصلح الكبير؛ سيد المسلمين:

عن أبي بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرةً وعليه أخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سيدٌ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[(٣)].

عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: كنا مع أبي هريرة فجاء الحسن بن علي بن أبي طالب علينا فسلم فرددنا عليه السلام ولم يعلم به أبو هريرة فقلنا له: يا أبا هريرة هذا الحسن بن علي سلم علينا، فلحقه وقال: وعليك السلام يا سيدي. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه سيد**»[(٤)].

الحسن من النبي ﷺ:

عن خالد، قال: وفد المقدام بن معديكرب، وعمرو بن الأسود، ورجلٌ من بني أسدٍ من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان. فقال معاوية للمقدام: أعلمت أن الحسن بن علي توفي؟ فرجع المقدام، فقال له رجلٌ:

---

(١) أخرجه أبو يعلى (١/ ٢٩٠)، رقم ٣٥٣، و«الضياء» (٢/ ٣٠٧)، رقم ٦٨٤، وابن سعد (٨/ ٢١). وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٢) رواه البخاري ٣٧٤٩، ومسلم ٢٤٢٢.

(٣) رواه البخاري ٢٧٠٤، وأبو داود ٤٦٦٢ والترمذي ٣٧٧٣ والنسائي ١٤٠٩.

(٤) رواه الحاكم ٤٧٩٢.

أتراها مصيبةً؟ قال له: ولم لا أراها مصيبةً، وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره فقال: «**هذا مني وحسين من علي**»؟[١]

شبيه النبي ﷺ:

عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال: صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبي لا شبيهٌ بعلي، وعلي يضحك[٢].

أشبه الناس بالمصطفى ﷺ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين، فجعل في طست، فجعل ينكت[٣] وقال في حسنه شيئًا، قال أنس: فقلت: والله، إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبًا بالوسمة»[٤].

أحب الله من أحبه:

عن يعلى بن مرة: أنهم خرجوا مع النبي ﷺ إلى طعامٍ دعوا له، فإذا حسينٌ يلعب في السكة، قال: فتقدم النبي ﷺ أمام القومِ، وبسط يديه، فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضاحكه النبي ﷺ حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال: «**حسينٌ مني، وأنا من حسينٍ، أحب الله من أحب حسينًا، حسينٌ سبطٌ من الأسباط**»[٥].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما رأيت الحسين بن علي إلا فاضت عيني

---

(١) رواه أبو داود (٤١٣١) والنسائي (٤٢٦٥، ٤٢٦٦) وأحمد (١٧٢٢٨)، وقواه الذهبي في السير في ترجمة الحسن.

(٢) «صحيح البخاري» (٣٥٤٢) وقال الحافظ: قوله: «بأبي»: فيه حذفٌ تقديره أفديه بأبي..

(٣) النكت بالقضيب: أن يضرب الأرض بطرفه ليؤثر فيه..

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٤٨)، والترمذي (٣٧٧٨)، وأحمد (٣/ ٢٦١). والوسمة: شيء أسود يصبغ به الشعر.

(٥) حديث حسن: رواه الترمذي ٣٧٧٥، وابن ماجه ١٤٤، وأحمد (٤/ ١٧٢) وفي «فضائل الصحابة» ١٣٦١ وغيرهم.

دموعًا وذاك أن رسول الله ﷺ خرج يومًا فوجدني في المسجد فأخذ بيدي واتكأ علي فانطلقت معه حتى جاء وسق بني قينقاع قال: وما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد واحتبى وقال لي: ادع لي لكاع فأتى حسين يشتد حتى وقع في حجره ثم أدخل يده في لحية رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يفتح فم الحسن فيدخل فاه ويقول: «**اللهم إني أحبه فأحبه**»(١).

من أهل الجنة وسيد شبابها:

عن جابر بن عبد الله أنه قال: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقوله(٢).

عن محمد بن الحسن المخزومي قال لما أدخل ثقل الحسين بن علي على يزيد بن معاوية ووضع رأسه بين يديه بكى يزيد وقال:

نفلق هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما

أما والله لو كنت صاحبك ما قتلتك أبدا فقال علي بن الحسين ليس هكذا قال يزيد كيف يا بن أم؟ قال ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ وعنده عبد الرحمن بن أم الحكم فقال عبد الرحمن ـ يعني: ابن أم الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قراة من ابن زياد العبد ذي انسب الوغل
سمية أسما نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

فرف يزيد يده فضرب صدر عبد الرحمن وقال: اسكت(٣).

---

(١) رواه الحاكم٤٨٢٣ وأحمد في «فضائل الصحابة» بلفظ: «من أحب أن ينظر إلى سيد شباب الجنة (١٣٧٣).

(٢) رواه ابن حبان ٥٩٦٦.

(٣) رواه الطبراني ٢٨٤٨.

انتقام الله ممن سبه:

عن قرة قال: سمعت أبا رجاء يقول: لا تسبوا عليًّا ولا أهل هذا البيت، إن جارًا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق؛ إن الله قتله! يعني الحسين عليه السلام! قال: فرماه الله بكوكبين في عينه فطمس الله بصره[(١)].

المحسن بن علي رضي الله عنه:

لا نعرف عنه شيئًا إلا هذا الحديث:

عن علي رضي الله عنه قال: لما ولد الحسن سميته حربًا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه؟**». قال: قلت: حربًا. قال: «**بل هو حسنٌ**»، فلما ولد الحسين سميته حربًا، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه؟**» قال: قلت: حربًا. قال: «**بل هو حسينٌ**»، فلما ولد الثالث سميته حربًا، فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه؟**» قلت: حربًا. قال: «**بل هو محسنٌ**»، ثم قال: «**سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبرٌ**»[(٢)].

وهذا الحديث يبطل مزاعم الغلاة والكذابين في رواياتهم الكاذبة الذين يزعمون أن عمر رضي الله عنه ضرب فاطمة رضي الله عنها وأسقط ابنها[(٣)].

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٧٢) والطبراني في الكبير (٣/ ١١٩) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (٩/ ١٩٦) وصححه محقق الفضائل.

(٢) أخرجه الطيالسي (١٢٩)، وأحمد في المسند (١/ ٩٨)، وفي الفضائل (١٣٦٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٣)، وابن حبان (٦٩٥٨)، والحاكم (٣/ ١٨٠)، والطبراني (٣/ ٩٦)، رقم (٢٧٧٣)، والبيهقي (٦/ ١٦٦)، والضياء (٢/ ٣٩٥)، رقم (٧٨٣). وقال الحاكم: «صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي وقال الحافظ في ترجمة «المحسن» من «الإصابة»: «إسناده صحيح»، وضعفه الألباني في «الضعيفة» ٣٧٠٦.
وله شاهد مرسل رجاله ثقات؛ رواه أحمد في المسند الفضائل (١٣٦٧).

(٣) الحسن بن علي، للصلابي ص٤١ ـ ٤٢.

المطلب الخامس
التابعين

علي بن الحسين الحبيب بن الحبيب[(١)]:

علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الإمام، زين العابدين، الهاشمي العلوي، المدني.

حدث عن أبيه الحسين الشهيد، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة، وكان يومئذ موعوكًا فلم يقاتل، ولا تعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد، ورده مع آله إلى المدينة، وحدث أيضًا عن جده مرسلًا، وعن صفية أم المؤمنين، وذلك في «الصحيحين» وعن أبي هريرة، وعائشة وروايته عنها في «مسلم»، وعن أبي رافع، وعمه الحسن، وعبد الله بن عباس، وأم سلمة، والمسور بن مخرمة، وزينب بنت أبي سلمة، وطائفة. وعن مروان بن الحكم، وعبيد الله بن أبي رافع، وسعيد بن

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٨٦) والحواشي منه، طبقات ابن سعد (٥/ ٢١١)، طبقات خليفة ٢٠٤٤، «تاريخ البخاري» (٦/ ٢٦٦)، المعارف ٢١٤، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٦٠ و٥٤٤)، «الجرح والتعديل» القسم الأول من المجلد الثالث ١٧٨، «الحلية» (٣/ ١٣٣)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣، «تاريخ ابن عساكر» (١٢/ ١٥)، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٣، «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٦٦)، «تهذيب الكمال» ص ٩٦٥، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٣٤)، تذكره الحفاظ (١/ ٧٠)، العبر (١/ ١١١)، «تذهيب التهذيب» (٣/ ٥٧)، البداية والنهاية (٩/ ١٠٣)، غاية النهاية ٢٢٠٦، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٠٤)، النجوم الزاهرة (١/ ٢٢٩)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، «خلاصة تذهيب التهذيب» ٢٧٢.

المسيب، وسعيد بن مرجانة، وذكوان مولى عائشة، وعمرو بن عثمان بن عفان، وليس بالمكثر من الرواية. قال ابن سعد[١]: هو علي الاصغر، وأما أخوه علي الأكبر، فقتل مع أبيه بكربلاء.

وكان علي بن الحسين ثقة، مأمونًا، كثير الحديث عاليًا، رفيعًا، ورعًا.

عن الزهري، قال: ما رأيت قرشيًّا أفضل بن علي بن الحسين[٢].

وقال الزهري، قال: كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنهم طاعة، وأحبهم إلى مروان، وإلى عبد الملك[٣].

وقال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن الحسين[٤].

عن مالك، قال: وإن علي بن الحسين كان من أهل الفضل[٥].

وقال مالك، قال: لم يكن في أهل البيت مثله، وهو ابن أمة[٦].

قال نافع بن جبير لعلي بن الحسين: إنك تجالس أقوامًا دونًا! قال: آتي من أنتفع بمجالسته في ديني.

قال: وكان نافع يجد في نفسه، وكان علي بن الحسين رجلًا له فضل في الدين[٧].

---

(١) في الطبقات (٥/ ٢١١ و٢٢٢).
(٢) ابن عساكر (١٢/ ١٨)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٤).
(٣) ابن سعد (٥/ ٢١٥) ولفظه: «من أقصد أهل بيته» وابن عساكر (١٢/ ١٨).
(٤) «الجرح والتعديل» القسم الأول من المجلد الثالث ١٧٩.
(٥) ابن عساكر (١٢/ ١٧)، وانظر ابن سعد (٥/ ٢١٥، ٢١٦)، و«المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٤٥).
(٦) ابن عساكر (١٢/ ١٩).
(٧) ابن عساكر (١٢/ ١٧).

عن هشام بن عروة، قال: كان علي بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها، وكان يجالس أسلم مولى عمر، فقيل له: تدع قريشًا، وتجالس عبد بني عدي! فقال: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع[١].

وعن عبدالرحمن بن أدرك ـ يقال هو أخو علي بن الحسين لامه ـ قال: كان علي بن الحسين يدخل المسجد، فيشق الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير: غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد، فقال علي بن الحسين: العلم يبتغى ويؤتى ويطلب من حيث كان[٢].

عن زيد بن أسلم، قال: ما رأيت فيهم مثل علي بن الحسين.

عن يحيى بن سعيد: سمعت علي بن الحسين ـ **وكان أفضل هاشمي أدركته** ـ يقول: يا أيها الناس، أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارًا[٣].

وعن يحيى بن سعيد، عن علي: يا أهل العراق، أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينًا[٤].

أبو بكر بن أبي شيبة، قال: أصح الاسانيد كلها: الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي[٥].

---

(١) ابن سعد (٥/ ٢١٦) وابن عساكر (١٢/ ١٧).
(٢) ابن عساكر (١٢/ ١٧)، وانظر «الحلية» (٣/ ١٣٧، ١٣٨).
(٣) ابن سعد (٥/ ٢١٤) وابن عساكر (١٢/ ١٩)، وانظر «الحلية» (٣/ ١٣٦).
(٤) ابن عساكر (١٢/ ٢٣).
(٥) ابن عساكر (١٢/ ١٩).

وقيل: إن رجلًا قال لابن المسيب: ما رأيت أورع من فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أورع منه[١].

وقال جويرية بن أسماء: ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله ﷺ درهما قط[٢].

عن المقبري، قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمئة ألف، فكره أن يقبلها، وخاف أن يردها، فاحتبسها عنده، فلما قتل المختار، بعث يخبر بها عبد الملك، وقال: ابعث من يقبضها.

فأرسل إليه عبد الملك: يا ابن العم، خذها قد طيبتها لك، فقبلها[٣].

عن أبي نوح الانصاري، قال: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله؛ النار. فما رفع رأسه حتى طفئت. فقيل له في ذلك فقال: ألهتني عنها النار الاخرى[٤].

عن عبد الله بن أبي سليمان، قال: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذيه ولا يخطر بها، وإذا قام إلى الصلاة، أخذته رعدة، فقيل له، فقال: تدرون بين يدي من أقوم ومن أناجي؟![٥]

وعنه، أنه كان إذا توضأ اصفر[٦].

عن سفيان: حج علي بن الحسين، فلما أحرم، اصفر وانتفض ولم يستطع أن يلبي، فقيل: ألا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول: لبيك، فيقول لي:

---

(١) «الحلية» (٣/ ١٤١) وابن عساكر (١٢/ ١٩).
(٢) ابن عساكر (١٢/ ١٩).
(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢١٣) مطولاً وابن عساكر (١٢/ ١٩).
(٤) ابن عساكر (١٢/ ١٩).
(٥) ابن سعد (٥/ ٢١٦)، وانظر «الحلية» (٣/ ١٣٣).
(٦) ابن عساكر (١٢/ ٢٠).

لا لبيك. فلما لبى، غشي عليه، وسقط من راحلته. فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه[١]. إسنادها مرسل. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات. وكان يسمى زين العابدين لعبادته[٢].

عن أبي حمزة الثمالي، أن علي بن الحسين كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في الظلمة، ويقول: إن الصدقة في سواد الليل تطفئ غضب الرب[٣].

يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين كان معاشهم، فلما مات علي بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانوا يؤتون بالليل[٤].

عن عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين، وجدوا بظهره أثرًا مما كان ينقل الجرب بالليل إلى منازل الأرامل[٥].

وقال شيبة بن نعامة: لما مات علي وجدوه يعول مئة أهل بيت[٦].

قال الذهبي: لهذا كان يبخل، فإنه ينفق سرًّا ويظن أهله أنه يجمع الدراهم.

وقال بعضهم: ما فقدنا صدقة السر، حتى توفي علي[٧].

قال علي بن الحسين: إني لأستحيي من الله أن أرى الأخ من

---

(١) ابن عساكر (١٢/ ٢٠).
(٢) ابن عساكر (١٢/ ٢٠).
(٣) ابن عساكر (١٢/ ٢١)، وانظر «الحلية» (٣/ ١٣٥، ١٣٦).
(٤) «الحلية» (٣/ ١٣٦)، وابن عساكر (١٢/ ٢١)، وما بين الحاصرتين منهما.
(٥) ابن عساكر (١٢/ ٢١)، وانظر «الحلية» (٣/ ١٣٦).
(٦) ابن عساكر (١٢/ ٢١)، وانظر ابن سعد (٥/ ٢٢٢)، و«الحلية» (٣/ ١٣٦).
(٧) انظر «الحلية» (٣/ ١٣٦)، وابن عساكر (١٢/ ٢١).

إخواني، فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان غدًا قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل وأبخل[١].

قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشميًّا أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟ فأشار بيده إلى القبر، ثم قال: بمنزلتهما منه الساعة[٢].

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى أبي فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: وتسميه الصديق؟! قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقًا من هو خير مني، رسول الله ﷺ، والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسمه صديقًا، فلا صدق الله قوله، اذهب فأحب أبا بكر وعمر، وتولهما، فما كان من أمر ففي عنقي[٣].

وعنه، أنه أتاه قوم فأثنوا عليه فقال: حسبنا أن نكون من صالحي قومنا.

عن محمد بن علي، عن أبيه، قال قدم قوم من العراق، فجلسوا إلي، فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما، ثم ابتركوا في عثمان ابتراكًا، فشتمتهم[٤].

عن الزهري: سألت علي بن الحسين عن القرآن فقال: كتاب الله وكلامه[٥].

عن القاسم بن عوف، قال: قال علي بن الحسين: جاءني رجل فقال:

---

(١) ابن عساكر (١٢/ ٢١).
(٢) ابن عساكر (١٢/ ٢٢).
(٣) ابن عساكر (١٢/ ٢٢).
(٤) أورده ابن عساكر مطولاً (١٢/ ٢٢)، وابترك الرجل في عرضه، وعليه: «تنقصه واجتهد في ذمه».
(٥) ابن عساكر (١٢/ ٢٢).

جئتك في حاجة، وما جئت حاجًّا ولا معتمرًّا، قلت: وماهي؟ قال: جئت لأسألك متى يبعث علي؟ فقلت: يبعث والله يوم القيامة، ثم تهمه نفسه.

عن أبي جعفر، قال: إنا لنصلي خلفهم ـ يعني الأموية ـ من غير تقية، وأشهد على أبي أنه كان يصلي خلفهم من غير تقية[(١)].

قال علي بن الحسين: والله ما قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على وجه الحق[(٢)].

قال الذهبي: وكان له جلالة عجيبة، وحق له والله ذلك، فقد كان أهلًا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله.

وقد اشتهرت قصيدة الفرزدق ـ وهي سماعنا ـ أن هشام بن عبدالملك حج قبيل ولايته الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحجر زوحم عليه، وإذا دنا علي بن الحسين من الحجر تفرقوا عنه إجلالًا له، فوجم لها هشام وقال: من هذا؟ فما أعرفه، فأنشأ الفرزدق يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا[(٣)]

---

(١) ابن سعد (٥/ ٢١٣).

(٢) ابن سعد (٥/ ٢١٦).

(٣) أورد ابن عساكر الخبر والأبيات بروايات مختلفة (١٢/ ٢٥، ٢٦)، وانظر الخبر والأبيات في «الحلية» (٣/ ١٣٩) والأغاني ط الدار (١٥/ ٣٢٦، ٣٢٧) وفي نسبة الأبيات أقوال: أحدها أنها للحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك، الثاني أنها لداود بن سلم في قثم بن العباس، الثالث أنها للفرزدق، وقد رجح أبو الفرج الأول، انظر: الأغاني ط. الدار (١٥/ ٣٢٥ ـ ٣٢٩). والأبيات في ديوان الفرزدق (٢/ ٨٤٨، ٨٤٩).

وهي قصيدة طويلة.

قال: فأمر هشام بحبس الفرزدق، فحبس بعسفان، وبعث إليه علي بن الحسين باثني عشر ألف درهم وقال: اعذر أبا فراس. فردها وقال: ما قلت ذلك إلا غضبًا لله ولرسوله. فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها، فقد علم الله نيتك ورأى مكانك. فقبلها.

قال ابن أبي شيبة: أصح الأسانيد كلها: الزهري عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي.

وقال الزهري: ما رأيت أحدًا كان أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث.

وقال ابن سعد: كان علي بن حسين ثقةً، مأمونًا، كثير الحديث، عاليًا رفيعًا ورعًا[١].

وقال العجلي: مدني تابعي ثقة[٢].

وقال ابن تيمية: من كبار التابعين وسادتهم علمًا ودينًا[٣].

وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور[٤].

عن رزين بن عبيد قال: كنت عند بن عباس فأتى علي بن الحسين فقال ابن عباس: مرحبًا بالحبيب بن الحبيب[٥]؟

الحسن ابن سبط رسول الله ﷺ، السيد أبي محمد الحسن ابن أمير

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٢٢.
(٢) الثقات.
(٣) «منهاج السنة» ٤/ ٤٨.
(٤) «تقريب التهذيب».
(٥) «فضائل الصحابة» لأحمد (١٣٧٧) وإسناده صحيح.

المؤمنين، أبي الحسن علي بن أبي طالب، الهاشمي، العلوي، المدني، الإمام، أبو محمد[(١)].

حدث عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته.

حدث عنه ولده عبد الله، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية، وسهيل بن أبي صالح، والوليد بن كثير، وفضيل بن مرزوق، وإسحاق بن يسار والد محمد، وغيرهم.

عن حسن بن حسن بن علي أنه رأى رجلًا وقف على البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ يدعو له ويصلي عليه، فقال للرجل: لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا بيتي عيدًا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا، وصلوا علي حيث ما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني**»[(٢)].

وكان الحسن ولي صدقة علي رضي الله عنه، قال له الحجاج يومًا وهو يسايره

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٣) والحواشي منه، وانظر طبقات ابن سعد (٥/ ٣١٩)، «نسب قريش» لمصعب ٤٦، طبقات خليفة ت ٢٠٤٥، «تاريخ البخاري» (٢/ ٢٨٩)، المعارف ٢١٢، «الجرح والتعديل» القسم الثاني من المجلد الأول ٥، تاريخ ابن عساكر (٤/٢١٧)، «تهذيب الكمال» ص ٢٥٥، «تاريخ الإسلام» (٣/ ٣٥٦)، العبر (١/ ١٩٦)، «تذهيب التهذيب» (١/ ١٣٢)، البداية والنهاية (٩/ ١٧٠)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٦٣)، «خلاصة تذهيب التهذيب» ٧٧، تهذيب ابن عساكر (٤/ ١٦٥).

(٢) حديث حسن وأخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر (٤/ ٢١٧)، وعبد الرزاق في المصنف (٦٧٢٦) من طريق سهيل بن أبي سهيل، ويقويه ما أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ رقم ٢٠، من طريق علي بن الحسين أنه رأى رجلًا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه ويصنع ذلك ما اشتهره عليه علي بن الحسين، فقال له علي بن حسين: هل لك أن أحدثك حديثًا عن أبي؟ قال نعم، فقال له علي بن الحسين: أخبرني أبي عن جدي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تجعلوا قبري عيدًا ولا تجعلوا بيوتكم قبورًا وصلوا عليَّ وسلموا حيث ما كنتم فسيبلغني صلاتكم وسلامكم**» وفي سنده مستور وباقي رجاله ثقات.

في موكبه بالمدينة: أدخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي، فإنه عمك وبقية أهلك، فقال: لا أغير شرط علي، قال: إذًا أدخله معك، قال: فسار الحسن إلى عبدالملك بن مروان، فرحب به ووصله، وكتب له كتابًا إلى الحجاج لا يجاوزه(١).

قال أبو مصعب: إن عبد الملك بن مروان كتب إلى هشام بن إسماعيل متولي المدينة: بلغني أن الحسن بن الحسن يكاتب أهل العراق فاستحضره. قال: فجيءَ به، فقال له علي بن الحسين: يا ابن عم، قل كلمات الفرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع، ورب الأرض رب العرش الكريم» قال: فخلي عنه(٢).

فضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: إن قتلك قربة إلى الله، فقال: إنك تمزح، فقال: والله ما هو مني بمزاح(٣).

قال مصعب الزبيري: كان فضيل بن مرزوق يقول: سمعت الحسن ابن الحسن يقول لرجل من الرافضة: أحبونا، فإن عصينا الله فأبغضونا، فلو كان الله نافعًا أحدًا بقرابته من رسول الله ﷺ بغير طاعة لنفع أباه وأمه(٤).

---

(١) أورده مصعب الزبيري في «نسب قريش» ٤٦، ٤٧ مطولاً، وكذا ابن عساكر (٤/٢١٨).

(٢) أورده ابن عساكر (٤/٢١٨) مطولاً، وأخرجه البخاري (١١/١٢٣) في الدعوات باب الدعاء عند الكرب، ومسلم (٢٧٣٠) في الذكر والدعاء باب دعاء الكرب من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

(٣) ابن عساكر (٤/٢١٩).

(٤) والخبر في في «نسب قريش» ٤٩، و«تاريخ ابن عساكر» (٤/٢١٩)، وقد أورده ابن سعد (٥/٣١٩، ٣٢٠) عن شبابة بن سوار الفزاري عن الفضيل بن مرزوق مطولاً.

وروى فضيل بن مرزوق، قال: سمعت الحسن يقول: دخل علي المغيرة بن سعيد ـ يعني الذي أحرق في الزندقة ـ فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ ـ وكنت أشبه وأنا شاب برسول الله ﷺ ـ ثم لعن أبا بكر وعمر، فقلت: يا عدو الله، أعندي! ثم خنقته ـ والله ـ حتى دلع لسانه[(١)].

الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم! أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا، قال: فقال له رجل: إنكم قرابة رسول الله وأهل بيته. فقال: ويحك! لو كان الله مانعًا بقرابة من رسول الله أحدًا بغير طاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أبًا وأمًّا، والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين، وإني لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين، ويلكم! اتقوا الله وقولوا فينا الحق، فإنه أبلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم، ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا إن كان هذا الذي تقولون من دين الله، ثم لم يطلعونا عليه ولم يرغبونا فيه، قال: فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله ﷺ لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقال: أما والله إنه لو يعني بذلك الإمرة والسلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت، ولقال لهم: أيها الناس هذا وليكم من بعدي، فإن أنصح الناس كان للناس رسول الله ﷺ، ولو كان الأمر كما تقولون إن الله ورسوله اختارا عليًّا لهذا الأمر والقيام بعد النبي ﷺ؛ إن كان لأعظم الناس في ذلك خطيئة وجرمًا إذ ترك ما أمره به رسول الله ﷺ أن يقوم فيه كما أمره أو يعذر فيه إلى الناس[(٢)].

توفي الحسن بن الحسن سنة تسع وتسعين، وقيل في سبع وتسعين.

---

(١) أورد المؤلف الذهبي هذه القصة في ترجمته للمغيرة بن سعيد البجلي في «ميزان الاعتدال» (١٦١/٤)، ولكنه عزاها لابنه إبراهيم بن حسن، وفضيل بن مرزوق روى عنهما.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٩/٥).

زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١]:

روى عن أبيه، وابن عباس. وعنه: ابنه، ويزيد بن عياض بن جعدبة، وأبو معشر نجيح، وعبد الرحمن بن أبي الموال.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقد كتب عمر بن عبد العزيز: إن زيد بن الحسن شريف بني هاشم فأدوا إليه صدقات رسول الله ﷺ.

وقيل: كان يتعجب الناس من عظم خلقته، وكان جوادا ممدحا كبير القدر، عاش سبعين سنة، وللشعراء فيه مدائح.

مات بعد المئة.

أبو جعفر الباقر[٢]:

هو السيد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٧) وانظر طبقات ابن سعد (٥/ ٣١٨)، «تاريخ البخاري» (٣/ ٣٩٢)، «الجرح والتعديل» القسم الثاني من المجلد الأول ٥٦٠، «تاريخ ابن عساكر» (٦/ ٣٠٠)، «تهذيب الكمال» ص ٤٥٤، «تاريخ الإسلام» (٤/ ١١٣)، «تذهيب التهذيب» (١/ ٢٥٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٠٦)، «خلاصة تذهيب التهذيب» ١٢٧، تهذيب ابن عساكر (٥/ ٤٦٢).

طبقات خليفة ت ٢٩٢٧، «تاريخ البخاري» (٥/ ٣٢٤)، «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٨٢)، «الجرح والتعديل» القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٧٠، «أسد الغابة» (٣/ ٣٠٣)، «تهذيب الكمال»، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢/ ٢١٤)، «الإصابة» ٥١٤٧، ٦٦٩٤، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٠٣)، «خلاصة تذهيب التهذيب» ٢٢٩.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٠١) والحواشي منه، طبقات ابن سعد (٥/ ٣٢٠)، طبقات خليفة ت ٢٢٣٣، «تاريخ البخاري» (١/ ١٨٣)، المعارف ٢١٥، «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٦٠)، «الجرح والتعديل» القسم الأول من المجلد الرابع ٢٦، ذيل المذيل ٦٤١، «الحلية» (٣/ ١٨٠)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٤، «تاريخ ابن عساكر» (١٥/ ٣٥٠)، تهذيب =

العلوي الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين، ولد سنة ست وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة. وأمه هي أم عبد الله بنت الحسن بن علي.

روى عن جديه: النبي ﷺ، وعلي رضي الله عنه مرسلًا، وعن جديه الحسن والحسين مرسلًا أيضًا، وعن ابن عباس، وأم سلمة، وعائشة مرسلًا، وعن ابن عمر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المسيب، وأبيه زين العابدين، ومحمد بن الحنفية، وطائفة.

وعن أبي هريرة، وسمرة بن جندب مرسلًا أيضًا، وليس هو بالمكثر، هو في الرواية كأبيه وابنه جعفر، ثلاثتهم لا يبلغ حديث كل واحد منهم جزءا ضخما، ولكن لهم مسائل وفتاوٍ.

حدث عنه ابنه، وعطاء بن أبي رياح، والاعرج مع تقدمهما، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وربيعة الرأي، وليث بن أبي سليم، وابن جريج، وقرة بن خالد، وحجاج بن أرطاة، والاعمش، ومخول بن راشد، وحرب بن سريج، والقاسم بن الفضل الحداني، والأوزاعي، وآخرون.

وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد، والشرف، والثقة، والرزانة، وكان أهلًا للخلافة.

وهو أحد الأئمة الاثنى عشر الذين تبجلهم الشيعة الإمامية وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين.

= الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٧، «تهذيب الكمال» ص ١٢٤٤ و١٥٩٧، تذكرة الحفاظ (١/ ١١٧)، العبر (١/ ١٤٢ و١٤٨)، «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٩٩)، البداية والنهاية (٩/ ٣٠٩)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٥٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٩، «خلاصة تذهيب التهذيب» ٣٥٢، طبقات المفسرين (٢/ ٥٣٧)، «شذرات الذهب» (١/ ١٤٩).

فلا عصمة إلا للملائكة والنبيين، وكل أحد يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبي ﷺ فإنه معصوم، مؤيد بالوحي.

وشهر أبو جعفر بالباقر، من: بقر العلم، أي شقه فعرف أصله وخفيه[١].

ولقد كان أبو جعفر إمامًا، مجتهدًا، تاليًا لكتاب الله، كبير الشأن، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجه أبي الزناد، وربيعة، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب.

فلا نحابيه، ولا نحيف عليه، ونحبه في الله لما تجمع فيه من صفات الكمال.

قال الزبيربن بكار: كان يقال لمحمد بن علي: باقر العلم.

وقد عده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة.

واتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر.

وفيه يقول القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبى على إلا جبل

وقال فيه مالك بن أعين:

إذا طلب الناس علم القرا ... ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل: ابن ابن بنت الرسو ... ل نلت بذلك فرعا طوالا
تحوم تهلل للمدلجين ... جبال تورث علما جبالا[٢]

(١) وكذا قال شيخ الإسلام: إنما سمي الباقر لأنه بقر العلم، لا لأجل أنه بقر السجود جبهته «منهاج السنة» (٤/ ٥٠).

(٢) الخبر والأبيات في تاريخ ابن عساكر (١٥/ ٣٥١).
ولفظه: «وإن قيل: إني ابن بنت الرسول» و«نجوم تهلل للمدلجين» والأبيات أيضًا في معجم المرزباني ٢٦٨ ولفظه: «وإن قيل أين ابن بنت الرسول» و«نجوم تهلل».

عن سالم بن أبي حفصة: سألت أبا جعفر وابنه جعفرا عن أبي بكر وعمر، فقالا لي: يا سالم، تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى[١].

قال الذهبي: كان سالم فيه تشيع ظاهر، ومع هذا فيبث هذا القول الحق، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل، وكذلك ناقلها ابن فضيل، شيعي ثقة. فعثر الله شيعة زماننا ما أغرقهم في الجهل والكذب، فينالون من الشيخين وزيري المصطفى ﷺ، ويحملون هذا القول من الباقر والصادق على التقية[٢].

عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما[٣].

وعن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: كنت أنا وأبو جعفر نختلف إلى جابر نكتب عنه في ألواح، وبلغنا أن أبا جعفر كان يصلي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة.

أبو يعقوب عبد الله بن يحيى، قال: رأيت على أبي جعفر إزارًا أصفر، وكان يصلي كل يوم وليلة خمسين ركعة بالمكتوبة[٤].

وعن سلمة بن كهيل، في قوله: ﴿لَّأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]، قال: كان أبو جعفر منهم[٥].

---

(١) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٥)، وانظر ابن سعد (٥/ ٣٢١).
(٢) السير (٤/ ٤٠٢، ٤٠٣).
(٣) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٥)، وانظر ابن سعد (٥/ ٣٢١).
(٤) «الحلية» (٣/ ١٨٢).
(٥) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٣).

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، قال: حج الخليفة هشام، فدخل الحرم متكئًا على يد سالم مولاه، ومحمد بن علي بن الحسين جالس، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن علي.

فقال: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم.

قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناسل ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له محمد: يحشر الناس على مثل قرصة النقي[(١)]، فيها الأنهار مفجرة.

فرأى هشام أنه قد ظفر فقال: الله أكبر، اذهب إليه، فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ! ففعل. فقال: قل له: هم في النار أشغل، ولم يشغلوا أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعرَاف: ٥٠][(٢)].

ليث بن أبي سليم، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي وهو يذكر ذنوبه وما يقول الناس فيه، فبكى[(٣)].

وعن أبي جعفر، قال: من دخل قلبه ما في خالص دين الله، شغله عما سواه. ما الدنيا، وما عسى أن تكون! هل هو إلا مركب ركبته أو ثوب لبسته، أو أمرأة أصبتها[(٤)].

عن محمد بن علي، قال: أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول[(٥)].

---

(١) قال ابن الأثير: النقي: يعني الخبز الحواري.
(٢) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٣).
(٣) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٤).
(٤) أورده ابن عساكر مطولاً، يخاطب أبو جعفر فيه جابر الجعفي (١٥/ ٣٥٤).
(٥) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٥).

قال الذهبي: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق هي صاحبة أبي جعفر الباقر، وأم ولده جعفر الصادق.

عن سالم بن أبي حفصة ـ وكان يترفض ـ، قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض فقال ـ وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا، فلا نالتني شفاعة محمد ـ ﷺ ـ يوم القيامة[(١)].

عن عبد الملك بن أبي سليمان: قلت لمحمد بن علي: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٨]، قال: هم أصحاب النبي ﷺ. قلت: إنهم يقولون: هو علي. قال: علي منهم[(٢)].

عن عروة بن عبد الله، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية السيوف، فقال: لا بأس به، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه.

قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: نعم الصديق، نعم الصديق، فمن لم يقل الصديق، فلا صدق الله له قولا في الدنيا والآخرة[(٣)].

وقال شيخ الإسلام: أبو جعفر محمد بن علي من خيار أهل العلم والدين[(٤)].

وقال ابن عبد البر: كان فقيهًا فاضلًا[(٥)].

---

(١) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٥).
(٢) ابن عساكر (١٥/ ٣٥٦، ٣٥٧)، وانظر «الحلية» (٣/ ١٨٥).
(٣) «الحلية» (٣/ ١٨٤، ١٨٥).
(٤) «منهاج السنة» (٤/ ٥٠).
(٥) «تهذيب الكمال».

شيخ علماء الأمة[١] جعفر الصادق[٢].

جعفر بن محمد بن علي ابن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي ﷺ وسبطه ومحبوبه الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني، أحد الاعلام، وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي، وأمها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين. وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر ظاهرًا وباطنًا. هذا لا ريب فيه، ولكن الرافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعدا لهم. ولد سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة. كان من جلة علماء المدينة؛ أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفرًا أوثق من مجالد. وقال إسحاق بن حكيم: قال يحيى القطان: جعفر ما كان كذوبًا.

وقال إسحاق بن راهويه، قلت للشافعي في مناظرة جرت: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقة.

وروى عباس عن يحيى بن معين: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

وروى أحمد بن زهير، والدارمي، وأحمد بن أبي مريم، عن يحيى: ثقة.

---

(١) رسالة في فضل أهل البيت وحقوقهم، لابن تيمية ص (٣٥).

(٢) ترجمته هذه من السير (٦/ ٢٥٥) والحواشي منه، وانظر: تاريخ خليفة (٤٢٤)، طبقات خليفة (٢٦٩)، «تاريخ البخاري» (٢/ ١٩٨)، «التاريخ الصغير» (٢/ ٩١)، الطبري حوادث سنة (١٤٥)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٢٧)، حلية الأولياء (٣/ ١٩٢)، «وفيات الأعيان» (١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، الكامل في التاريخ حوادث سنة (١٤٥)، «تهذيب الكمال» (٢٠٢)، «تذهيب التهذيب» ١/ ١٠٩/ ١، «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٥، «ميزان الاعتدال» (١/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٦)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٣ ـ ١٠٥)، «خلاصة تذهيب الكمال» (٦٣)، «شذرات الذهب» (١/ ٢٠).

وأبو حاتم يقول: جعفر لا يسأل عن مثله.

قال الذهبي: جعفر ثقة صدوق. وغالب رواياته عن أبيه مراسيل.

قال أبو أحمد بن عدي: له حديث كثير عن أبيه، عن جابر وعن آبائه، ونسخ لأهل البيت.

وقد حدث عنه الأئمة. وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين.

وعن عمرو بن أبي المقدام قال: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين.

قد رأيته واقفًا عند الجمرة يقول: سلوني، سلوني.

وعن صالح بن أبي الأسود، سمعت جعفر بن محمد يقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

قال حسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة، وسئل: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أحدًا أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من مسائلك الصعاب. فهيأت له أربعين مسألة، ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست، ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله فابتدأت أسأله. فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا، فربما تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعًا، حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة. ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس؟ عن زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جارًا يزعم أنك تبرأ

من أبي بكر وعمر. فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

قال ابن عيينة: حدثونا عن جعفر بن محمد ولم أسمعه منه، قال: كان آل أبي بكر يدعون على عهد رسول الله ﷺ آل رسول الله ﷺ.

عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفرًا عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى.

ثم قال جعفر: يا سالم، أيسب الرجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما[(١)].

وقال حفص بن غياث: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئًا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله. لقد ولدني مرتين.

قال حنان بن سدير، سمعت جعفر بن محمد، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة[(٢)].

---

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٦): هذا إسناد صحيح، وسالم وابن فضيل شيعيان.. وهذا الخبر يظهر موقف أهل البيت الطاهرين من الخلفاء الراشدين، وأن كل ما ينسب إليهم من أقوال تخالف ذلك، فهو محض افتراء عليهم..

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٧): قلت: يعني ـ إن صح عنه هذا ـ أنما أرواحهم في أجواف طير خضر تعلق من ثمار الجنة، وهذا الذي قاله: منتزع من قوله: ﷺ: «**إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجع الله إلى جسمه يوم يبعثه**».
أخرجه مالك في «الموطأ» (١/ ٢٤٠)، والنسائي (٤/ ١٠٨)، والترمذي (٦٤٤)، وابن ماجه (٤٢٧١) من طريق ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه كعب بن مالك... وهذا سند صحيح.

وقال جعفر بن محمد يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر.

قال الذهبي: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لاحد فقبح الله الرافضة.

عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد قال، لما قال له سفيان: لا أقوم حتى تحدثني.

قال: أما إني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير؛ يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله قال في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله قال في كتابه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ﴾ [نوح: ١٠ ـ ١٢] الآية. يا سفيان، إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث! قال جعفر: عقلها والله أبو عبد الله ولينفعنه الله بها.

قال الذهبي: حكاية حسنة إن لم يكن ابن غزوان وضعها فإنه كذاب.

قال سفيان: دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء «وكساء خز»[(١)] فجعلت أنظر إلى تعجبًا؟ فقال: ما لك يا ثوري؟ قلت: يا ابن رسول الله، ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذاك زمانًا مقترًا، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفقاره، وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه.

(١) زيادة من «الحلية».

قال الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا بن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم؟ ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والموقف بابه. فلما قصده الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول، أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم، أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابًا بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة.

قال: فلم كره[(١)] الصوم أيام التشريق؟ قال: لأنهم في ضيافة الله.

ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه.

قلت: جعلت فداك فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي خرق لا تنفع شيئًا؟ قال: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم.

وقال ابن تيمية: وجعفر الصادق رضي الله عنه من خيار أهل العلم والدين... وقال عمرو بن أبي المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين[(٢)].

---

(١) أي: حرم، لما ثبت عنه، ﷺ، من النهي عن صوم أيام التشريق..
والسلف كانوا يستعملون الكراهة في معناها الذي استعملت به في كلام الله ورسوله.
قال تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ [الإسرَاء: ٣٨]، وفي الحديث الصحيح: **«إن الله كره لكم قيل وقال، وكثره السؤال، وإضاعة المال»**.
وقال ابن وهب: سمعت مالكًا يقول: لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا، ولا أدركت أحدًا أقتدي به يقول في شيء: هذا حلال وهذا حرام. وما كانوا يجترئون على ذلك. وإنما كانوا يقولون: نكره كذا، ونرى هذا حسنًا.

(٢) «منهاج السنة» (٤/ ٥٢ ـ ٥٣).

موسى الكاظم[(١)]:

موسى الكاظم الإمام، القدوة، السيد أبو الحسن العلوي، والد الإمام علي بن موسى الرضا مدني نزل بغداد. وحدث بأحاديث عن أبيه وذكره أبو حاتم فقال: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين.

كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل، قام يصلي حتى يصلي الصبح، ثم يذكر حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يتهيأ ويستاك، ويأكل، ثم يرقد إلى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي العصر، ثم يذكر في القبل حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب إلى العتمة، فكانت تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل. وكان عبدًا صالحًا.

محمد بن عبد الله البكري، قال: قدمت المدينة أطلب بها دينًا، فقلت: لو أتيت موسى بن جعفر فشكوت إليه، فأتيته بنقمي في ضيعته، فخرج إلي، وأكلت معه، فذكرت له قصتي فأعطاني ثلاثمائة دينار.

ثم قال يحيى: وذكر لي غير واحد، أن رجلًا من آل عمر كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليًّا، وكان قد قال له بعض حاشيته: دعنا نقتله، فنهاهم، وزجرهم.

وذكر له أن العمري يزدرع بأرض، فركب إليه في مزرعته، فوجده،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢٧٠) والحواشي منه، وانظر «الجرح والتعديل» (٨/ ١٣٩)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٧)، صفوة الصفوة (٢/ ١٠٣)، «منهاج السنة» (٢/ ١١٥ ـ ١٢٤)، «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٠٨ ـ ٣١٠)، «تهذيب الكمال» (١٣٨٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/ ٢/ ٧٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٠١ ـ ٢٠٢)، عبر الذهبي (١/ ٢٨٧)، تاريخ ابن خلدون (٤/ ١١٥)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، «خلاصة تذهيب الكمال» (٣٩٠)، «شذرات الذهب» (١/ ٣٠٤).

فدخل بحماره، فصاح العمري لا توطئ زرعنا. فوطئ بالحمار حتى وصل إليه، فنزل عنده وضاحكه. وقال: كم غرمت في زرعك هذا؟ قال: مئة دينار. قال: فكم ترجو؟ قال: لا أعلم الغيب وأرجو أن يجيئني مئتا دينار. فأعطاه ثلاث مئة دينار. وقال: هذا زرعك على حاله.

فقام العمري فقبل رأسه وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. وجعل يدعو له كل وقت.

فقال أبو الحسن لخاصته الذين أرادوا قتل العمري: أيما هو خير؟ ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار؟

قال الذهبي: إن صحت، فهذا غاية الحلم والسماحة.

خاتمة

قال ابن خلكان رَحِمَهُ اللَّهُ: فمولانا الإمام علي من الخلفاء الراشدين، المشهود لهم بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحبه أشد الحب، ولا ندعي عصمته، ولا عصمة أبي بكر الصديق.

وابناه الحسن والحسين: فسبطا رسول الله ﷺ وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلا لذلك.

وزين العابدين: كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للإمامة، وله نظراء، وغيره أكثر فتوى منه، وأكثر رواية.

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر: سيد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة.

وكذا ولده جعفر الصادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالأمر من أبي جعفر المنصور.

وكان ولده موسى: كبير القدر، جيد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل.

وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيره المأمون ولي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلاث ومئتين.

وابنه محمد الجواد: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه.

وكذلك ولده الملقب بالهادي: شريف جليل.

وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري .رحمهم الله تعالى.

فأما محمد بن الحسن هذا: فنقل أبو محمد بن حزم: أن الحسن مات عن غير عقب.

قال: وثبت جمهور الرافضة على أن للحسن ابنا أخفاه.

وقيل: بل ولد له بعد موته، من أمة اسمها: نرجس، أو سوسن، وإلا ظهر عندهم أنها صقيل، وادعت الحمل بعد سيدها، فأوقف ميراثه لذلك سبع سنين، ونازعها في ذلك أخوه جعفر بن علي، فتعصب لها جماعة، وله آخرون، ثم انفش ذلك الحمل، وبطل، فأخذ ميراث الحسن أخوه جعفر، وأخ له.

وكان موت الحسن سنة ستين ومئتين..... إلى أن قال: وزادت فتنة الرافضة بصقيل وبدعواها، إلى أن حبسها المعتضد بعد نيف وعشرين سنة من موت سيدها، وجعلت في قصره إلى أن ماتت في دولة المقتدر.

قلت: ويزعمون أن محمدًا دخل سردابًا في بيت أبيه، وأمه تنظر إليه، فلم يخرج إلى الساعة منه، وكان ابن تسع سنين، وقيل دون ذلك.

قال ابن خلكان: وقيل: بل دخل، وله سبع عشرة سنة، في سنة خمس وسبعين ومئتين، وقيل: بل في سنة خمس وستين، وأنه حي[(١)] نعوذ بالله من زوال العقل.

فلو فرضنا وقوع ذلك في الف الدهر، فمن الذي رآه؟ ومن الذي نعتمد عليه في إخباره بحياته؟ ومن الذي نص لنا على عصمته، وأنه يعلم كل شيء؟ هذا هوس بين. إن سلطناه على العقول ضلت وتحيرت، بل جوزت كل باطل.

---

(١) انظر: «وفيات الأعيان» ٤/ ١٧٦.

أعاذنا الله وإياكم من الاحتجاج بالمحال والكذب، أو رد الحق الصحيح كما هو ديدن الإمامية.

وممن قال: إن الحسن العسكري لم يعقب: محمد بن جرير الطبري، ويحيى بن صاعد، وناهيك بهما معرفة وثقة.

وأختم الكلام في هذا المبحث بذكر بعض العناوين التي ترجم بها البخاري ومسلم في صحيحيهما بذكر فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام بصفتهما أصح الكتب عند أهل السنة والجماعة بعد كتاب الله تعالى، وهما العمدة الأولى في السنة عندهم.

ففي صحيح البخاري:

«باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبا الحسن رضي الله عنه».

«باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه».

«باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

«باب منقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم».

أما في صحيح مسلم:

«فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما».

«فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم».

«فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام».

«من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

«فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه».

وفي ذلك كفاية لرد أي فرية تصدر من أقوام لا عقول لهم!!

المبحث الثاني

براءة أهل السنة من النواصب

المطلب الأول

معنى النصب لغة

قال الرازي: «نصب الشيء أقامه»[(١)].

قال الفيروزآبادي: «والنواصب والناصبية وأهل النصب: المتدينون ببغضة علي ﷺ لأنهم نصبوا له أي: عادوه»[(٢)].

(١) (مختار الصحاح ١/ ٦٨٨).

(٢) (القاموس المحيط ص ١٧٧).

المطلب الثاني
من هم النواصب؟

قال الشيخ صالح الفوزان: «ومذهب أهل السنة والجماعة: موالاة أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

وأما النواصب: فيوالون الصحابة، ويبغضون بيت النبي عليه الصلاة والسلام، ولذلك سموا بالنواصب؛ لنصبهم العداوة لأهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

والروافض: على العكس، آلوا أهل البيت بزعمهم، وأبغضوا الصحابة، ويلعنونهم ويكفرونهم ويذمونهم»[(١)].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: «وأما النواصب فهم الذين نصبوا العداوة والأذية لأهل بيت النبي ﷺ، وكان لهم وجود في صدر هذه الأمة؛ لأسباب وأمور سياسية معروفة، ومن زمن طويل ليس لهم وجود والحمد لله»[(٢)].

وقال الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل: «النواصب: هم الذين يناصبون عليًّا رضي الله عنه وأهل البيت عليهم السلام العداء، وهم في ذلك أهل بدعة على غير الحق، وعلى غير الهدى، ويقابلهم أولئك الذين غلوا في علي رضي الله عنه وأهل البيت عليهم السلام. بل هؤلاء أسبق إلى البدعة من أولئك.

والحق الذي عليه أهل السنة والجماعة السلف الصالح حب علي رضي الله عنه وموالاته فهو من السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وصهر

(١) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية (١/ ١٣٦).
(٢) التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة (١/ ١٠٥).

رسول الله ﷺ ورابع الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين وكذلك آل بيت رسول الله ﷺ من ذرية علي رضي الله عنه وغيرهم ممن يشمله هذا الوصف، نعرف لهم حقهم وقدرهم، وهذا من عقيدة أهل السنة والجماعة ويجمعون عليه بحمد الله.

ومن لم يكن على ذلك فهو مبتدع أو جاهل، أو مخطئ أو صاحب هوى.

فالنواصب ليسوا على نهج السنة والجماعة»[(١)].

ونورد بعض الأمثلة مما ذكره الإمام الذهبي في «السير»:

فقال تحت ترجمة الفأفاء وهو الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء:

«وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، ويندر أن تجد كوفيًّا إلا وهو يتشيع.

وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام: أهل سنة، وهم أولو العلم، وهم محبون للصحابة كافون عن الخوض فيما شجر بينهم، كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وأمم، ثم شيعة يتوالون وينالون ممن حاربوا عليًّا ويقولون: إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب: وهم الذين حاربوا عليًّا يوم صفين، ويقرون بإسلام علي وسابقيه، ويقولون: خذل الخليفة عثمان.

فما علمت في ذلك الزمان شيعيًّا كفر معاوية وحزبه، ولا ناصبيًّا كفر عليًّا وحزبه، بل دخلوا في سب وبغض، ثم صار اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة، ويبرؤون منهم جهلًا وعدوانًا، ويتعدون إلى الصديق، قاتلهم الله.

---

(١) حراسة العقيدة (١/ ٨٨ ـ ٨٩).

وأما نواصب وقتنا فقليل، وما علمت فيهم من يكفر عليًّا ولا صحابيًّا»[(١)].

وقال تحت ترجمة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، الخليفة، أبو خالد، القرشي: «كان قويًّا شجاعًا، ذا رأي وحزم، وفطنة، وفصاحة وله شعر جيد، وكان ناصبيًّا، فظًا، غليظًا، جلفًا، يتناول المسكر، ويفعل المنكر، افتتح دولته بمقتل الشهيد الحسين، واختتمها بواقعة الحرة، فمقته الناس، ولم يبارك في عمره، وخرج عليه غير واحد بعد الحسين، كأهل المدينة»[(٢)].

وقال تحت ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي: «أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلًا، وكان ظلومًا، جبارًا، ناصبيًّا، خبيثًا، سفاكًا للدماء.

وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة، وتعظيم للقرآن.

قد سقت من سوء سيرته في تاريخي الكبير، وحصاره لابن الزبير بالكعبة، ورميه إياها بالمنجنيق، وإذلاله لأهل الحرمين، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة، وحروب ابن الأشعث له، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله.

فنسبه ولا نحبه، بل نبغضه في الله، فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء»[(٣)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٧٣- ٣٧٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٧ ـ ٣٨).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣).

وهذا بخلاف ما أطلقته الشيعة على معنى النواصب فإنهم يطلقون كلمة الناصب على مخالفيهم، وهذه الكلمة تعني ناصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، لكن الشيعة تجعلها في كل مخالفيها، سواء نصب لأهل البيت العداوة، أم أحبهم ووالاهم كأهل السنة الذين يحبون عليًّا وآل بيته.

يقول شيخهم البحراني والذي يلقبونه بالمحقق: «والتحقيق المستفاد من أخبار أهل البيت عليهم السلام، كما أوضحناه بما لا مزيد عليه في كتاب «الشهاب الثاقب» أن جميع المخالفين العارفين بالإمامة والمنكرين القول بها، كلهم نصاب وكفار ومشركون ليس لهم في الإسلام ولا في أحكامه حظ ولا نصيب...».

فمرادف الناصبي إذن هو السني، كما صرح أحد علمائهم: «بل أخبارهم عليهم السلام، تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم سنيًّا».

وعن أبي عبد الله قال: «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلًا يقول: أنا أبغض محمدًا وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا».

وكمثال توضيحي أورد عالمهم محسن المعلم بعض هؤلاء النواصب فقال: «ومنهم ـ أي النواصب ـ عمر بن الخطاب وأبو بكر وعثمان وعائشة وأنس بن مالك وحسان بن ثابت والزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والإمام الأوزاعي والإمام مالك والأشعري وعروة بن الزبير وابن حزم وابن تيمية والإمام الذهبي والبخاري والزهري والمغيرة بن شعبة والباقلاني...وغيرهم كثير».

إذًا فالنواصب هم نحن، ولن تخدعنا التقية إن سمعنا بعضهم يفرق بين الناصب والمخالف، أو يزعم لنا ليرضينا أنهم لا يكفرون إلا من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام.

ولقد بالغوا في التكفير حتى عدوه من ضروريات مذهبهم وأسسه التي ينبني عليها.

يقول صاحب أوائل المقالات: «أقول: إن كفر الناصب من ضروريات مذهب الشيعة وقد صرح به المفيد في المقنعة وغيره، ولم يخالف فيه فقيه واحد أصلًا».

ولآخر: «لا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم، من هؤلاء القائلين بهذا القول وغيرهم في كفر الناصب ونجاسته وحل دمه وماله، وأن حكمه حكم الكافر الحربي».

وقد نص مرجعهم الخوئي على أنه «لا فرق بين المرتد والكافر الأصلي الحربي والذمي والناصب».

وعقد المجلسي في بحاره بابًا في ذم مبغضهم ـ أي الأئمة ـ وأنه كافر حلال الدم[(١)].

ولله در الإمام ابن القيم إذ يقول في منظومته (الكافية):

نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن

(١) الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية لسيد حامد الإدريسي (١/ ٩٥).

المطلب الثالث
حكم معاداة أهل البيت عليهم السلام عند أهل السنة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما جواز الدعاء للرجل وعليه فبسط هذه المسألة في الجنائز فإن موتى المسلمين يصلى عليهم برهم وفاجرهم وإن لعن الفاجر مع ذلك بعينه أو بنوعه، لكن الحال الأول أوسط وأعدل؛ وبذلك أجبت مقدم المغل بولاي؛ لما قدموا دمشق في الفتنة الكبيرة وجرت بيني وبينه وبين غيره مخاطباتٌ؛ فسألني فيما سألني: ما تقولون في يزيد؟ فقلت: لا نسبه ولا نحبه فإنه لم يكن رجلًا صالحًا فنحبه ونحن لا نسب أحدًا من المسلمين بعينه. فقال: أفلا تلعنونه؟ أما كان ظالمًا؟ أما قتل الحسين؟ فقلت له: نحن إذا ذكر الظالمون كالحجاج بن يوسف وأمثاله: نقول كما قال الله في القرآن: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ولا نحب أن نلعن أحدًا بعينه؛ وقد لعنه قومٌ من العلماء؛ وهذا مذهبٌ يسوغ فيه الاجتهاد؛ لكن ذلك القول أحب إلينا وأحسن. وأما من قتل «الحسين» أو أعان على قتله أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا. قال: فما تحبون أهل البيت؟ قلت: محبتهم عندنا فرضٌ واجبٌ يؤجر عليه فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ بغدير يدعى خمًّا بين مكة والمدينة فقال: «**أيها الناس إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال: وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**».

قلت لمقدم: ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: «اللهم صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليت على إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ وبارك على محمدٍ

وعلى آل محمدٍ كما باركت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ» قال مقدمٌ: فمن يبغض أهل البيت؟ قلت: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا. ثم قلت للوزير المغولي: لأي شيءٍ قال عن يزيد وهذا تتري؟ قال: قد قالوا له إن أهل دمشق نواصب. قلت بصوت عالٍ: يكذب الذي قال هنا ومن قال هذا فعليه لعنة الله، والله ما في أهل دمشق نواصب وما علمت فيهم ناصبيًا ولو تنقص أحدٌ عليًّا بدمشق لقام المسلمون عليه لكن كان ـ قديمًا لما كان بنو أمية ولاة البلاد ـ بعض بني أمية ينصب العداوة لعلي ويسبه وأما اليوم فما بقي من أولئك أحدٌ»[(١)].

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن الروافض شر من النواصب والذين تكفرهم أو تفسقهم الروافض هم أفضل من الذين تكفرهم أو تفسقهم النواصب.

وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين ويتكلمون بعلم وعدل ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء.

ويتبرأون من طريقه الروافض والنواصب جميعًا، ويتولون السابقين الأولين كلهم ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم ويرعون حقوق أهل البيت التي شرعها الله لهم، ولا يرضون بما فعله المختار ونحوه من الكذابين، ولا ما فعل الحجاج ونحوه من الظالمين، ويعلمون مع هذا مراتب السابقين الأولين، فيعلمون أن لأبي بكر وعمر من التقدم والفضائل ما لم يشاركهما فيه أحد من الصحابة لا عثمان ولا علي ولا غيرهما.

وهذا كان متفقًا عليه في الصدر الأول إلا أن يكون خلاف شاذ لا

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨).

يعبأ به، حتى إن الشيعة الأولى أصحاب علي لم يكونوا يرتابون في تقديم أبي بكر وعمر عليه، كيف وقد ثبت عنه من وجوه متواترة أنه كان يقول: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر». والثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسائر أئمة المسلمين من أهل الفقه والحديث والزهد والتفسير من المتقدمين والمتأخرين»[(١)].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في مسائل لخصها في سياق نقل كلام لابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (مسألة: ٢٧) حول تزيين الشيطان الضلالة لبعض الناس قال: «كما أعانوا المشركين من الترك على ما فعلوه ببغداد وغيرها بأهل البيت من ولد العباس وغيرهم فعارضهم قوم إما من النواصب المتعصبين على الحسين، وإما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، فوضعوا آثارًا في توسيع النفقة على العيال وغير ذلك، وإن كان أولئك أشر قصدًا، وأعظم جهلًا وأظهر ظلمًا، لكن الله يأمر بالعدل والإحسان».

فأنت ترى هنا الشيخ وهو يزري بكل من عادى أهل البيت رحمهم الله وآذاهم من النواصب الجهال الظلمة، وهذا الإزراء يبين بكل وضوح موقف الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ ممن نصب العداء لأهل بيت رسول الله ﷺ»[(٢)].

(١) المنتقى من منهاج الاعتدال (ص٧٦).

(٢) الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من أهل البيت عليهم السلام، لخالد بن أحمد الزهراني (ص٢٠).

المطلب الرابع
موقف أهل السنة من النواصب

لقد تبرأ أهل السنة من مذهب النواصب، وممن كان له الدور البارز في دحض أباطيلهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ممن اتهم بهتانًا وزورًا بالنصب، وهو منه بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فإليك بعض أقواله في ذمهم والتبرأ من مذهبهم الباطل:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ مبينًا معتقد أهل السنة في صحابة رسول الله ﷺ: «ويحبون أهل بيت رسول الله ويتولونهم ﷺ ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**» وقال أيضًا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**» وقال: «**إن الله اصطفى بني إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشًا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**»... ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر من الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كاذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه. والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره؛ بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم، لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت

بقول رسول الله ﷺ إنهم خير القرون وأن المُدَّ من أحدهم إذا تصدَّقَ به كان أفضل من جبل أُحد ذهبًا ممن بعدهم، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه؛ فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور.

ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح.

ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله»[(١)].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ يكثر من ذم هؤلاء في كتابه «منهاج السنة»، فلو كان ناصبيًّا كما يزعم أعداؤه لأثنى عليهم، أو دافع عن مواقفهم، والتمس العذر منهم.

ولكنه مع هذا الذم لهم يرى أنهم خير من الرافضة، أهل الكذب والنفاق.

يقول شيخ الإسلام: «لا تجد أحدًا ممن تذمه الشيعة بحق أو باطل إلا وفيهم من هو شر منه، ولا تجد أحدًا ممن تمدحه الشيعة إلا وفيمن تمدحه الخوراج من هو خير منه، فإن الروافض شر من النواصب، والذين

(١) العقيدة الواسطية (ص ٢٦).

تكفرهم أو تفسقهم الروافض هم أفضل من الذين تكفرهم أو تفسقهم النواصب.

وأما أهل السنة: فيتولون جميع المؤمنين، ويتكلمون بعلم وعدل، ليسوا من أهل الجهل ولا من أهل الأهواء، ويتبرؤون من طريقة الروافض والنواصب جميعًا، ويتولون السابقين والأولين كلهم، ويعرفون قدر الصحابة وفضلهم ومناقبهم، ويرعون حقوق أهل البيت التي شرعها الله لهم، ولا يرضون بما فعله المختار ونحوه من الكذابين، ولا ما فعله الحجاج ونحوه من الظالمين، ويعلمون مع هذا مراتب السابقين الأولين، فيعلمون أن لأبي بكر وعمر من التقدم والفضائل ما لم يشاركهما فيها أحد من الصحابة، لا عثمان ولا علي ولا غيرهما»[(١)].

وقال أيضًا: «وكذلك قوله: «**لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**» قال: فتطاولنا فقال: «ادعوا لي عليًّا» فأتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه، وهذا الحديث أصح ما روي لعلي من الفضائل أخرجاه في «الصحيحين» من غير وجه وليس هذا الوصف مختصًّا بالأئمة ولا بعلي، فإن الله ورسوله يحب كل مؤمن تقي وكل مؤمن تقي يحب الله ورسوله، لكن هذا الحديث من أحسن ما يحتج به على النواصب الذين يتبرؤون منه ولا يتولونه ولا يحبونه؛ بل قد يكفرونه أو يفسقونه كالخوارج، فإن النبي ﷺ شهد له بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»[(٢)].

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن عدم الرضى يفتح باب البدعة والرضى يغلق عنه ذلك الباب، ولو تأملت بدع الروافض والنواصب

(١) (منهاج السنة النبوية ٢/ ٣٧).
(٢) (منهاج أهل السنة ٥/ ٢٢).

والخوارج لرأيتها ناشئة من عدم الرضى بالحكم الكوني أو الديني أو كليهما»[(١)].

وقال الإمام الذهبي: «قال وكيع: حسن بن صالح عندي إمام.

فقيل له: إنه لا يترحم على عثمان.

فقال: أفتترحم أنت على الحجاج؟» ثم قال الإمام الذهبي معلقًا على كلام وكيع: «قلت: لا بارك الله في هذا المثال.

ومراده: أن ترك الترحم سكوت، والساكت لا ينسب إليه قول، ولكن من سكت عن ترحم مثل الشهيد أمير المؤمنين عثمان، فإن فيه شيئًا من تشيع، فمن نطق فيه بغض وتنقص وهو شيعي جلد يؤدب، وإن ترقي إلى الشيخين بذم، فهو رافضي خبيث، وكذا من تعرض للإمام علي بذم، فهو ناصبي يعزر، فإن كفره، فهو خارجي مارق، بل سبيلنا أن نستغفر للكل ونحبهم، ونكف عما شجر بينهم»[(٢)].

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح العقيدة السفارينية» شرحًا على قول المصنف في وصف أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مسدي الندي مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى يا ويل من فيه اعتدى

«هلك في علي بن أبي طالب طائفتان:

١ ـ طائفةٌ غلت.

٢ ـ وطائفةٌ فرطت.

---

(١) (مدارج السالكين ٢/ ٢١١).

(٢) (السير ٧/ ٣٧٠).

الطائفة التي غلت غلوًّا فيه حتى جعلوه إلهًا حتى إنهم صرحوا بذلك... هؤلاء اعتدوا في علي بن أبي طالب بماذا؟

بالإفراط وزيادة الحد.

قسمٌ آخر قابلوهم لأن العادة أنه إذا وُجِدَ غلوٌ في جانب وجد فيه تطرفٌ آخر من أجل ضد هذا الغلو فيه أناس بالعكس صاروا نواصب نصبوا العداوة لأهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وجعلوا يسبونهم ويلعنونهم والعياذ بالله، هؤلاء أيضًا اعتدوا في حق أهل البيت عليهم السلام فيا ويل الطرفين هؤلاء وهؤلاء...

فإن قال قائل: لماذا أطنب المؤلف رحمه الله في وصف علي بن أبي طالب دون الثلاثة الأولين وهم أفضل منه؟

فالجواب: أنه أطنب في ذلك لسببين:

السبب الأول: الرد على النواصب، ما هو موقف النواصب؟

السب لعلي بن أبي طالب فأراد أن يمدحه أو أن يصفه وهو يثني عليه بما هو أهله ردًّا على هؤلاء النواصب.

ثانيًا: الرد على الروافض، كأنه قال علي بن أبي طالب مع هذه الأوصاف الكريمة والآداب العالية والشجاعة التامة لا يستحق أن يترقى إلى المكان الذي رقاه إليه هؤلاء الرافضة.

فصار في إطنابه في مدحه صار فيه فائدتان:

الأولى: الرد على النواصب.

والثانية: الرد على الروافض.

يعني أننا أيها الروافض نقر بفضله وأنه فيه من الفضل كذا وكذا لكننا لا ننزله فوق منزلته كما فعلتم أنتم.

فهذا هو السبب في أنه رَحِمَهُ اللَّهُ أطنب في ذكر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»[(١)].

وقال الشيخ صالح الفوزان: «ويتبرأ أهل السنة والجماعة من طريق الروافض؛ الذين يغلون في بعض أهل البيت، ويدعون لهم العصمة، ومن طريقة النواصب؛ الذين ينصبون العداوة لأهل البيت المستقيمين، ويطعنون فيهم، ومن طريقة المبتدعة والخرافيين الذين يتوسلون بأهل البيت، ويتخذونهم أربابًا من دون الله.

فأهل السنة في هذا الباب وغيره على المنهج المعتدل، والصراط المستقيم الذي لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا جفاء ولا غلو في حق أهل البيت وغيرهم، وأهل البيت المستقيمون ينكرون الغلو فيهم، ويتبرؤون من الغلاة»[(٢)].

(١) (شرح العقيدة السفارينية ١/ ٤٨٦ ـ ٤٨٨).

(٢) (عقيدة التوحيد ص ١١١).

الفصل الثالث

مؤلفات أهل السنة
في أهل البيت عليهم السلام

المبحث الأول

كتب أهل السنة في مناقب أهل البيت عليهم السلام

وهذه المؤلفات أسوقها على سبيل بيان الوجود في رد سبيل أهل الجحود من المبتدعة ومن اتبع سبيلهم .. وليس قصدي الحصر والقصر :

١ ـ **أزواج النبي، لابن المديني (ت ٢٣٤). (خ) الظاهرية.**

٢ ـ **فضائل الصحابة، وفيه فضائل أهل بيت النبوة.**

المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١). ط/ ابن الجوزي ـ السعودية.

٣ ـ **فضائل الصحابة وفيه: فضائل أهل بيت النبوة.**

المؤلف: الإمام النسائي (ت ٣٠٣). ط/ دار السلام ـ القاهرة.

٤ ـ **الشريعة:** المؤلف: الآجري (ت ٣٦٠). ط/ دار الوطن ـ السعودية.

وقد عقد الآجري عدة فصول في فضائل أهل البيت.

٥ ـ **«فضائل سيدة النساء» لعمر بن شاهين.**

المؤلف: عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥).

المحقق: أبو إسحاق الحويني. الناشر: مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي. وهو جزء واحد، في ٤٧ صفحة.

وهو جزء ذكر فيه الإمام أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن

أحمد بن أيوب المعروف بابن شاهين بسنده بعض الأحاديث التي ذكرت مناقب سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

٦ ـ فضائل فاطمة الزهراء للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) (خ) الظاهرية.

٧ ـ حلية الأولياء.

المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠).

الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت. الطبعة الرابعة: ١٤٠٥.

عدد الأجزاء: ١٠.

وقد ترجم المصنف لكثير من أعلام أهل بيت المصطفى ﷺ.

٨ ـ الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر (ت ٥٧١) (خ) الظاهرية.

٩ ـ صفة الصفوة.

المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت ٥٩٧).

الناشر: دار المعرفة ـ بيروت. الطبعة الثانية، ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩.

وقد ترجم المصنف لكثير من أعلام أهل بيت المصطفى ﷺ.

تحقيق: محمود فاخوري ـ د.محمد رواس قلعه جي. عدد الأجزاء: ٤.

١٠ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى.

المؤلف: العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤). **الناشر**: عنيت بنشره مكتبة القدسي لصاحبها/ حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة (سنة ١٣٥٦). **موضوعه**: رتب المؤلف كتابه على قسمين: قسم يتضمن ما جاء في فضل قرابة بيت النبي ﷺ على وجه العموم والاجمال، وقسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص وتفصيل الأحوال.

١١ ـ حقوق آل البيت بين السنة والبدعة.

المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨).

١٢ ـ سير أعلام النبلاء.

المؤلف: الذهبي (ت ٧٤٨). ط/ الرسالة.

وقد ترجم المصنف لكثير من أعلام أهل بيت المصطفى ﷺ.

١٣ ـ استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف.

تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢).

دار النشر: دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع. تاريخ الطبع: ٠٥/ ٠٥/ ٢٠٠١.

١٤ ـ إحياء الميت بفضائل أهل البيت ـ للسيوطي (ت ٩١١).

١٥ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي وشرف النسب النبوي.

المؤلف: نور الدين السمهودي. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت. الأجزاء وعدد الصفحات: جزء واحد، ٤٧٩ صفحة.

١٦ ـ أزواج النبي وأولاده، لأبي عبيد. تحقيق: يوسف علي بديوي. إصدار: دار مكتبة التربية بيروت ١٩٩٠م.

١٧ ـ «إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب».

المؤلف: محمد بن عبد الرؤوف المناوي.

الناشر: منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية ـ لبنان. وهو جزء واحد في ١٤٤ صفحة.

وقد خصص الباب الأول من الكتاب لولادتها وتسميتها ومحبته ﷺ لها، ومتعلقات ذلك رضي الله عنها.

والباب الثاني: في تزويجها بعلي وجهازها ومتعلقات ذلك ـ رضي الله عنها.

والباب الثالث: في فضائلها وثناء المصطفى عليها واختصاصه بها واهتمامه بشأنها، وتنويهه بذكرها وتحذيره من إيذائها وبغضها والأذى لها، وتعليمه إياها وتأديبه وتهذيبه لها وغير ذلك رضي الله عنها.

والباب الرابع: في خصائصها ومزاياها على غيرها رضي الله عنها.

والباب الخامس: فيما روته من الأخبار وأنشأته من الأشعار.

١٨ ـ **در السحابة في فضائل الصحابة والقرابة.**

المؤلف: الشوكاني (ت ١٢٥٠).

١٩ ـ **بنات النبي** عليه الصلاة والسلام.

المؤلف: الدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن (بنت الشاطئ). إصدار: دار الهلال في ٢٠٧ صفحات.

٢٠ ـ **مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء** (نصوص مستخرجة من أمهات كتب الحديث).

المؤلف: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار الحديث ـ القاهرة. الأجزاء وعدد الصفحات: جزء واحد، ٢٢٣ صفحة. تاريخ الطبع: ٠١/٠١/٢٠٠٣.

٢١ ـ **الإمام الصادق.** المؤلف: محمد أبو زهرة. ط/ دار الفكر العربي.

٢٢ ـ **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.**

المؤلف: محمد رضا. ط/ المكتبة العصرية ـ لبنان.

٢٣ ـ معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب.

تأليف: مساعد بن سالم بن يوسف العبد الجادر (ت ١٤٢٤هـ). دار النشر: مكتبة مساعد العبد الجادر ـ الكويت ـ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان. تاريخ الطبع: ٢٩/ ١٢/ ٢٠٠٤.

٢٤ ـ كتاب: «محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام».

تأليف: خالد بن أحمد الزهراني. مراجعة: علوي بن عبد القادر السقاف. الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع ـ الدمام ـ السعودية. رقم الطبعة: الثانية. تاريخ الطبعة: ٢٠٠٤. وهو كتيب في ٥٠ صفحة.

وفي طبعته الجديدة لدار الصحب والآل بالرياض قرَّظ الكتاب علامة اليمن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني.

وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب موقف هذا الشيخ المصلح وأبنائه وأحفاده وأتباعه من آل بيت النبي ﷺ، ومزيد عنايتهم بهذا الجانب، موثقةً من أقوالهم في كتبهم ورسائلهم الخاصة؛ فإن كتب الرجل ومؤلفاته هي الشاهد الثقة على معتقده.

وقد ضمنها مقتطفات من كلامه رحمه الله وكلام أبنائه وأحفاده وأتباعه، الذين ساروا على نهجه في محبة آل بيت رسول الله ﷺ؛ ليتبين اشتهار هذه العقيدة بين أتباع هذه الدعوة المباركة، والتي قامت مستندة إلى كتاب الله سبحانه، وسنة رسوله ﷺ، وفهم سلف هذه الأمة المباركة.

٢٥ ـ كتاب: «فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة».

إعداد الشيخ/ عبد المحسن بن حمد العباد البدر. والكتاب مكون من عشرة فصول:

الفصل الأول: من هم أهل البيت؟

الفصل الثاني: مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت.

الفصل الثالث: فضائل أهل البيت في القرآن الكريم.

الفصل الرابع: فضائل أهل البيت في السنة المطهرة.

الفصل الخامس: علو مكانة أهل البيت عند الصحابة وتابعيهم بإحسان.

الفصل السادس: ثناء بعض أهل العلم على جماعة من الصحابة من أهل البيت.

الفصل السابع: ثناء بعض أهل العلم على جماعةٍ من الصحابيات من أهل البيت.

الفصل الثامن: ثناء بعض أهل العلم على جماعة من التابعين وغيرهم من أهل البيت.

الفصل التاسع: مقارنة بين عقيدة أهل السنة وعقيدة غيرهم في أهل البيت.

الفصل العاشر: تحريم الانتساب بغير حق إلى أهل البيت.

٢٦ ـ كتاب: «ثناء ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل البيت رحمهم الله».

جمع وترتيب: أبي خليفة علي بن محمد القضيبي. **١٤٢٤**هـ ـ **٢٠٠٣**م. ومؤلف هذا الكتاب كان على المذهب الشيعي ثم هداه الله إلى الحق. وكتابه هذا رسالة وافية بالمقصود في توضيح موقف شيخ الإسلام من علي وأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وهو موقف الحب والاحترام والتقدير والتبجل والترضي، وإنزالهم المنزلة التي أنزلهم الله إياها.

دون جفاء وتقصير كما يفعل النواصب، ولا غلو ومجاوزة للحد كما يفعل الشيعة ومن وافقهم من أهل البدع، وقد آجاد في نقل كلام الشيخ من عقيدته الشهيرة (الواسطية)، وكتابه (منهاج السنة).

فمن هذه النقولات الرائعة: قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتل مظلومًا شهيدًا، وقتلته ظالمون معتدون»، وقال أيضًا عن حكم قاتله: «وأما من قتل الحسين، أو أعان على قتله، أو رضي بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا».

٢٧ ـ كتاب: «ثناء شيخ الإسلام على آل بيت النبوة».

جمع وترتيب/ عبد الباسط بن يوسف الغريب. وهي رسالة مختصرة كسابقتها من كلام شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم في ثناءهم على أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والذب عنهم، من ذلك قول شيخ الإسلام في «الواسطية» في بيان معتقد أهل السنة: «ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: «أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».

٢٨ ـ كتاب: «آل البيت وحقوقهم الشرعية».

تأليف/ صالح بن عبد الله الدرويش القاضي بالمحكمة العامة بالقطيف سابقًا، قاضي الاستئناف بمكة المكرمة.

الناشر: دار ابن الجوزي.

وهو كتيب يبين فيه المؤلف أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوجب لأهل بيت نبيه ﷺ حقوقًا، وخصهم بفضائل، وقد ظهر الفرق جليًا بين أهل السنة وبين مخالفيهم في تلقيهم لهذه الحقوق والفضائل، فأهل السنة أقروا بها وقاموا بها دون أي غلو أو تفريط، أما مخالفوهم فقد كانوا على

طرفي نقيض في هذا، فمنهم من زاد على هذه الحقوق أشياء حتى بلغ بأصحابها منزلة رب العالمين، ومنهم من تركها واعترض عليها، حتى جعل أصحابها في منزلة الظالمين الكافرين.

٢٩ ـ كتاب: «الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم».

تأليف/ أبي معاذ السيد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي. والمؤلف في هذه الرسالة يرد على هؤلاء الذين تناسوا اللحمة الدينية العظيمة بين أهل البيت عليهم السلام الأطهار والصحابة الأخيار، والتي انعكست لحمة اجتماعية ونسيجًا اجتماعيًا متشابكًا بين جميع أجيالهم في العصر الذهبي الأول وما تلاه.

الأمر الذي يعكس براءة آل بيت رسول الله ﷺ وصحابته الكرام من الخصام المفترى والذي على أساسه مزقوا الأمة الإسلامية كل ممزق بين طوائف تكفر بعضها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإلى الله المشتكي وهو المستعان على ما يصفون.

٣٠ ـ نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث ـ نساء النبي، بنات النبي، سراري النبي، حفيدات النبي.

تأليف: أحمد خليل جمعة. إصدار: اليمامة للطباعة والنشر دمشق ـ بيروت. الطبعة: الثالثة ١٤١٩هـ في ٧٠٤ صفحات مجلد.

٣١ ـ العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط.

المؤلف: الدكتور سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي وهو عبارة عن رسالة دكتوراة تقدم بها الباحث للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ونوقشت عام ١٤١٤هـ. الدار: دار أضواء السلف بمدينة الرياض. الطبعة: طبعت عام ١٤٢٥هـ الطبعة الأولى في مجلدين يحتويان على ٨١٥ صفحة.

٣٢ ـ علي بن أبي طالب بين الإنصاف والجحود.

المؤلف: رمضان أحمد عصفور. الناشر: مكتبة وهبة ـ القاهرة. الأجزاء وعدد الصفحات: جزء واحد، ٢٢٨ صفحة.

٣٣ ـ سؤال في علي بن أبي طالب. المؤلف: شيخ الإسلام ابن تيمية.

المحقق: طالب العرادة. الناشر: مكتبة الغرباء. الأجزاء وعدد الصفحات: جزء واحد، ٤٨ صفحة.

٣٤ ـ الانتصار للفاطميات والإفادة في الكفاءة.

تأليف: عادل الوادعي، تقديم الشيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ. الناشر: دار الآثار باليمن. ط: الأولى ١٤٢٤.

٣٥ ـ رحماء بينهم: التراحم بين آل بيت النبي ﷺ وبين بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

المؤلف: صالح بن عبد الله الدرويش القاضي بالمحكمة العامة بالقطيف سابقًا، قاضي الاستئناف بمكة المكرمة.

وهو كتيب في ٦١ صفحة وقد أختصر فيه المصنف الكلام عن الرحمة بين أصحاب النبي ﷺ من أهل البيت عليهم السلام.

وسائر الناس، فمع ما جرى بينهم من حروب إلا أنهم رحماء بينهم، وهذه حقيقة وإن تجاهلها القصاصون، وسكت عنها رواة الأخبار، فستبقى تلك الحقيقة ناصعة بيضاء تردّ على أكثر أصحاب الأخبار أساطيرهم وخيالاتهم، التي استغلها أصحاب الأهواء والأطماع السياسية، والأعداء لتحقيق مصالحهم وتأصيل الافتراق والاختلاف في هذه الأمة.

٣٦ ـ الدوحة النبوية الشريفة.

المؤلف: د/ فاروق حمادة. ط/ دار القلم ـ دمشق.

٣٧ ـ المرتضى أبو الحسن علي بن أبي طالب.

المؤلف: أبو الحسن الندوي. ط/ دار القلم.

٣٨ ـ موسوعة عظماء حول الرسول.

المؤلف: خالد العك.

٣٩ ـ علي بن أبي طالب مستشار أمين للخلفاء الراشدين .

المؤلف: د/ محمد عمر الحاجي. ط/ دار الحافظ ـ دمشق.

٤٠ ـ الانتصار للصحب والآل.

المؤلف: د/ إبراهيم الرحيلي. ط/ مكتبة الغرباء الأثرية.

٤١ ـ نساء أهل البيت.

المؤلف: منصور عبد الحكيم. ط/ التوفيقية.

٤٢ ـ منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله.

المؤلف: د/ سليمان بن قاسم العيد. ط/ دار الوطن ـ السعودية.

٤٣ ـ شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبيًا.

المؤلف: سليمان بن صالح الخراشي. ط/ عام ١٤١٩ هـ.

٤٤ ـ نهاية السول في فضائل آل بيت الرسول. لابن فهد الهاشمي (خ) برلين.

٤٥ ـ الثغور الباسمة في أخبار السيدة فاطمة (خ) الأزهرية.

وما جاء من مؤلفات عند أهل السنة والجماعة (مخطوطة ومطبوعة) في فضائل أهل البيت والعترة والقرابة ﷺ إما مجموعًا أو منفردين من لدن أزواج النبي المطهرات ثم عمود هذا البيت الشريف رابع الخلفاء أبي السبطين علي ﷺ وأبنائه من بعد الرياحين كثيرة جدا لا يطولها الحصر في هذا البحث المتواضع.

المبحث الثاني

كتب أهل السنة في سيرة أهل البيت عليهم السلام

١ ـ كتاب «مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» تأليف/ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان المعروف بابن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١هـ رواية الحسين بن صفوان البرذعي. عني بتحقيقه/ إبراهيم صالح.

الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق ـ سوريا. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١. وقد ذكر ابن أبي الدنيا في كتابه هذا بسنده فضائله، ومقتله رضي الله عنه.

٢ ـ كتاب: «مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب، ومظهر العجائب ليث بن غالب، أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه» للعلامة شمس الدين محمد بن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ.

تحقيق/ طارق الطنطاوي. مكتبة القرآن. وقد ذكر في كتابه هذا بسنده بعض مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ كتاب: «آل رسول الله وأولياؤه». المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: ١٤٢١هـ).

٤ ـ كتاب: «من قتل الحسين رضي الله عنه؟». تأليف/ عبد الله بن عبد العزيز. والمؤلف في هذه الرسالة يبين أن مقتل الحسين رضي الله عنه من الأمور التي يلهج الشيعة به كثيرًا ويحاولون من خلاله تشويه تاريخ هذه الأمة وكأن الصراع قد وقع بين من يمثل الشيعة وهو الحسين ويزيد الذي يمثل أهل السنة هكذا يصور الشيعة الصراع.

٥ ـ «أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٧٠ ـ ١٤٥هـ». المؤلف: إبراهيم بن منصور الهاشمي. الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ في ٣٨٦ صفحة (مجلد).

٦ ـ «الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين». المؤلف: محمد رضا. الناشر: إصدار المقطم للنشر والتوزيع القاهرة. الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ في ٢٣٩ صفحة.

٧ ـ «سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه». د/علي بن محمد الصلابي. والكتاب مكون من سبعة فصول:

الفصل الأول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة.

والفصل الثاني: علي بن أبي طالب رضي الله عنه في عهد الخلفاء الراشدين.

والفصل الثالث: بيعة علي رضي الله عنه وأهم صفاته وحياته في المجتمع.

والفصل الرابع: المؤسسة المالية والقضائية في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعض اجتهاداته الفقهية.

والفصل الخامس: مؤسسة الولاية في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والفصل السادس: معركته الجمل وصفين وقضية التحكيم.

والفصل السابع: موقف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من الخوارج والشيعة.

ثم بعد ذلك الخاتمة وقد اشتملت على ذكر أحاديث ضعيفة وموضوعة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٨ ـ «**خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره**» د/ علي بن محمد الصلابي. المؤلف: د/ علي محمد الصلابي. الناشر: دار المعرفة لبنان. وهو جزء واحد، في ٤٢٠ صفحة.

والكتاب مكون من فصلين:

الفصل الأول: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه منذ ولادته حتى خلافته.

والفصل الثاني: بيعة الحسن بن علي بن أبي طالب وأهم صفاته وبعض مواقفه في الحياة الاجتماعية ومشروعه الإصلاحي الذي توج بوحدة الأمة.

٩ ـ «**أسنى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**». المؤلف: دكتور علي محمد محمد الصلابي. الناشر: إصدار دار ابن كثير دمشق بيروت. الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ في ١٠٣٧ صفحة (مجلد).

١٠ ـ وصدر حديثًا كتاب «**الجمان في تاريخ ينبع على مدار الزمان**». المؤلف: الشريف ناجي الهزاعي. وفي هذا الكتاب التاريخي تراجم لابأس بها لأبي الحسن علي بن أبي طالب وأبي محمد الحسن بن علي ولأبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم مع تخريج موسع لبعض الأحاديث

مع ذكر أقوال أهل السنة في بعض الأحداث التاريخية وفيه تراجم لكثير من الحسنيين من أهل البيت عليهم السلام

والكتاب لايستغني عنه أي باحث في تاريخ أهل البيت عليهم السلام خاصة وأن الباحث الشريف ناجي منهم.

١١ ـ «**سيرة آل بيت النبي الأطهار**». المؤلف: مجدي فتحي السيد. ط/التوفيقية.

١٢ ـ «**صحيح التوثيق في سيرة علي بن أبي طالب**». المؤلف: مجدي فتحي السيد. ط/ دار الصحابة بطنطا.

١٣ ـ «**حقبة من التاريخ**». المؤلف: عثمان الخميس. ط/ مكتبة البخاري، مصر.

المبحث الثالث

كتب أهل السنة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام

١ ـ كتاب: «خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب».

المؤلف: أحمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣).

الناشر: مكتبة المعلا ـ الكويت.

الطبعة الأولى: ١٤٠٦. تحقيق: أحمد ميرين البلوشي.

عدد الأجزاء: ١.

وهو كتاب ذكر فيه الإمام النسائي بسنده عبادة علي رضي الله عنه، وأخباره، ومناقبه وغير ذلك.

٢ ـ الذرية الطاهرة.

المؤلف: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي (ت٣١٠).

الناشر: إصدار الدار السلفية الكويت.

الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

وهو كتاب مسند ذكر فيه مصنفه أحاديث أهل البيت عليهم السلام في مناقبهم وسيرهم وبعض أحاديثهم.

٣ ـ تخريج حديث: (أنا مدينة العلم، وعلي بابها). بقلم/ خليفة الكواري.

٤ ـ أحاديث الحسن والحسين في الصحيحين، لعثمان الخميس، طبعة دار الآل والأصحاب، الرياض، مجلد.

المبحث الرابع

كتب أهل السنة في فقه أهل البيت عليهم السلام

١ ـ كتاب: «آل رسول الله وأولياؤه».

المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي (المتوفى: ١٤٢١هـ).

٢ ـ سجع الحمام في حكم الإمام أمير المؤمنين علي.

جمع وضبط وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي الجندي ومحمد يوسف المحجوب.

إصدار: المكتبة العصرية.

الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ في ٢٨٦ صفحة (مجلد).

الفصل الرابع

مرويات أهل البيت عليهم السلام
في كتب أهل السنة

المبحث الأول

مرويات أهل البيت عليهم السلام في العقيدة عند أهل السنة

وقد تعددت الروايات في كتب أهل السنة من مرويات أهل البيت عليهم السلام في العقيدة؛ منها الأحاديث التالية:

❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا، فقال ﷺ لها: «**قولي: اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيءٍ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ، اقض عنا الدين واغننا من الفقر**»[(١)].

❁ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت**

(١) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم في [ك (الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار ب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ح ٢٧١٣)].

واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك». وإذا ركع قال: «**اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي**» وإذا رفع قال: «**اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد**» وإذا سجد قال: «**اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين**» ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**»[(١)].

❁ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى سماء الدنيا فلم يزل هنالك حتى يطلع الفجر يقول: ألا سائل فيعطى، ألا داع يجاب، ألا مستشفع فيشفع، ألا تائب مستغفر فيغفر له**»[(٢)].

❁ عن أبي إسحاق الهمذاني عن أبيه، قال: كتب لي علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه كتابًا، قال: أمرني به رسول الله ﷺ، قال: «**إذا أخذت**

---

(١) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم في [ك (صلاة المسافرين) ب (الدعاء في صلاة الليل وقيامه) ح (٧٧١)].

(٢) أخرجه أحمد في [مسنده (١/ ١٢٠) ح(٩٦٨) ط/ مؤسسة قرطبة]، والدارمي في [سننه ك (الصلاة ب ينزل الله إلى السماء الدنيا ح ١٤٨٥ ط/ دار الكتاب العربي)]، والبزار في (مسنده ح ٤٧٨ واللفظ له).
وهو حديث صحيح لغيره، وإسناده حسن؛ صححه أحمد شاكر، وجود إسناده الألباني.

مضجعك فقل: أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة، من شر ما أنت آخذٌ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك»(١).

❁ عن معاوية بن عمار، قال: سئل جعفر بن محمد الصادق عن القرآن خالق أو مخلوق؟ قال: «ليس بخالق ولا مخلوق؛ ولكنه كلام الله تعالى»(٢).

❁ عن علي بن حسينٍ أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلًا فقال: «**ألا تصليان؟**». فقلت: يا رسول الله! إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئًا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هذا الحديث نص في ذم من عارض الأمر بالقدر، فإن قوله: «إنما أنفسنا بيد الله» إلى آخره. استنادٌ إلى القدر في ترك امتثال الأمر، وهي في نفسها كلمة حق، لكن لا تصلح لمعارضة الأمر بل معارضة الأمر فيها من باب الجدل المذموم الذي قال الله فيه: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ وهؤلاء أحد أقسام «القدرية» وقد وصفهم الله في غير هذا الموضع بالمجادلة الباطلة»(٤).

---

(١) أخرجه البيهقي في [الأسماء والصفات باب (ما جاء في إثبات الوجه) ح ٦٦٤ ط/ مكتبة السوادي - جدة].

(٢) أخرجه البيهقي في [الأسماء والصفات باب (ما جاء في إثبات صفة القول) ح (٥٣٦)].

(٣) حديث صحيح متفق عليه [أخرجه البخاري في (ك أبواب التهجد ب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب ح ١١٢٧ ط/ طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢)/ ومسلم في (ك صلاة المسافرين ب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ح ٧٧٥ ط/ دار إحياء التراث العربي)].

(٤) مجموع الفتاوى (٨/ ٢٤٤).

❁ عن أبي الحوراء قال: قال الحسن بن علي ﷺ: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر ـ قال ابن جواس: في قنوت الوتر ـ: «**اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت**»[(١)].

❁ عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله**»[(٢)].

❁ عن يعلى بن مرة قال: اجتمعنا نفرًا من أصحاب علي، فقلت: لو حرسنا أمير المؤمنين إنه محارب ولا نأمن أن يغتال، قال: فبينا نحن نحرسه عند باب حجرته حتى خرج لصلاة الصبح فقال: ما شأنكم؟ قلنا حرسناك يا أمير المؤمنين إنك محارب وخشينا أن تغتال فحرسناك. فقال: أمن أهل السماء تحرسوني أم من أهل الأرض؟! قلنا: لا بل من أهل الأرض وكيف نستطيع أن نحرسك من أهل السماء؟! قال: فإنه لا يكون شيء في الأرض حتى يقدر في السماء وليس من أحد إلا قد وكل به ملكان يدفعان عنه ويكلآنه حتى يجيء قدره فإذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره[(٣)].

❁ عن عبد الله بن ميمون القداح وجعفر بن محمد عن أبيه قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إن ها هنا رجلًا يتكلم عن المشيئة.

---

(١) أخرجه أبو داود في [ك (سجود القرآن) ب (القنوت في الوتر) ح ١٤٢٥]، والترمذي في [ك (أبواب الوتر) ب (القنوت في الوتر) ح ٤٦٤]، والنسائي في [ك (قيام الليل وتطوع النهار) ب (الدعاء في الوتر) ح ١٧٤٥، ١٧٤٦].

(٢) أخرجه الطيالسي في [مسنده ح (١٧٠) ط/ دار المعرفة].

(٣) أخرجه عبد الرزاق في [مصنفه ك (الجامع للإمام معمر بن راشد برواية الإمام عبد الرزاق) ب (القدر) ح (٢٠٠٩٦) ط/ المكتب الإسلامي - بيروت].

قال: وقال له: يا عبد الله! خلقك الله ﷻ لما شاء أو شئت؟! قال: بل لما شاء.

قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: بل إذا شاء.

قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء.

قال: فيميتك إذا شاء أو إذا شئت؟! قال: إذا شاء.

قال: فيدخلك حيث شاء أو شئت؟! قال: حيث شاء.

قال: والله لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك بالسيف.

قال: ثم تلا: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾[1].

❁ عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: «رفع الكتاب وجف القلم وأمور تقضي في كتاب قد خلا»[2].

(١) أخرجه هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم في [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة في باب (سياق ما روي من المأثور في كفر القدرية وقتلهم ومن رأى استتابتهم ومن لم ير) ح (١٣١٠) ط/ دار طيبة - الرياض].

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في [السنة ح ٨٧٥ ط/ دار ابن القيم].

المبحث الثاني

مرويات أهل البيت عليهم السلام في الفقه عند أهل السنة

المطلب الأول:
فقه العبادات

❁ عن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلًا مذاءً فأمرت رجلًا أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فسأل فقال: «**توضأ واغسل ذكرك**»(١).

❁ عن مطرف بن عبد الله قال: صليت خلف علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أنا وعمران بن حصينٍ فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصينٍ فقال: «قد ذكرني هذا صلاة محمدٍ صلى الله عليه وسلم» أو قال: «لقد صلى بنا صلاة محمدٍ صلى الله عليه وسلم»(٢).

❁ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله

---

(١) حديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (الغسل) ب(غسل المذي والوضوء منه) ح (٢٦٩)]، ومسلم في [ك (الحيض) ب (المذي) ح (٣٠٣)].

(٢) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (الأذان) ب(إتمام التكبير في السجود) ح (٧٨٦)]، ومسلم في [ك (الصلاة) ب (إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده) ح(٣٩٣)].

فسأل عن القوم حتى انتهى إلي، فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين. فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال: مرحبًا بك يا ابن أخي، سل عما شئت. فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجة ملتحفًا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ، فقال: بيده فعقد تسعًا، فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله... وفيه: وقدم علي من اليمن ببدن النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابًا صبيغًا، واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت: إن أبي أمرني بهذا. قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشًا على فاطمة للذي صنعت مستفتيًا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها. فقال: «**صدقت صدقت**»[(١)].

❁ عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه [يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله]**» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال: «**أين علي بن أبي طالبٍ؟**» فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله! قال: فأرسلوا إليه فأتوني به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجعٌ فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله؛ أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: «**انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من**

(١) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم في [ك (الحج) ب(حجة النبي -ﷺ-) ح (١٢١٨)].

حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم»[(١)].

❁ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عليًّا رضي الله عنه أخبره أن النبي ﷺ أمره أن يقوم على بدنه، وأن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها، ولا يعطي في جزارتها شيئًا[(٢)].

❁ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، وإذا ركع قال: اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي. وإذا رفع قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت،**

---

(١) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (الجهاد والسير) ب (دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله) ح (٢٩٤٢)، ب (فضل من أسلم على يديه رجلٌ) ح (٣٠٠٩)، ك (فضائل أصحاب النبي ﷺ) ب(مناقب علي بن أبي طالبٍ القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه) ح (٣٧٠١)]، ومسلم في [ك (فضائل الصحابة رضي الله عنهم) ب (من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ح (٢٤٠٦)].

(٢) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (الحج) ب (يتصدق بجلود الهدي) ح (١٧١٧)]، ومسلم في [ك (الحج) ب (في الصدقة بلحوم الهدي وجلودهم وجلالها) ح (١٣١٧)].

سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين» ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**»(١).

❁ عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ أنه قال: رآني نافع بن جبير ونحن في جنازة قائمًا وقد جلس ينتظر أن توضع الجنازة فقال لي: ما يقيمك؟ فقلت أنتظر أن توضع الجنازة لما يحدث أبو سعيد الخدري. فقال نافع: فإن مسعود بن الحكم حدثني عن علي بن أبي طالب أنه قال: «قام رسول الله ﷺ ثم قعد»(٢).

❁ عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة يوم الجمعة وقال: «قد رجمتها بسنة رسول الله ﷺ»(٣).

❁ عن عامر الشعبي قال: كان لشراحة زوجٌ غائبٌ بالشام وإنها حملت فجاء بها مولاها إلى علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه فقال: إن هذه زنت فاعترفت فجلدها يوم الخميس مائةً، ورجمها يوم الجمعة، وحفر لها إلى السرة وأنا شاهدٌ ثم قال: «إن الرجم سنةٌ سنها رسول الله ﷺ ولو كان شهد على هذه أحدٌ لكان أول من يرمي الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجره ولكنها أقرت فأنا أول من رماها» فرماها بحجرٍ ثم رمى الناس وأنا فيهم قال: فكنت والله فيمن قتلها(٤).

---

(١) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم في [ك (صلاة المسافرين) ب(الدعاء في صلاة الليل وقيامه) ح(٧٧١)].

(٢) حديث صحيح؛ أخرجه مسلم في [ك (الجنائز) ب(نسخ القيام للجنازة) ح (٩٦٢)].

(٣) حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في [ك (المحاربين من أهل الكفر والردة) ب (رجم المحصن) ح (٦٨١٢)].

(٤) أخرجه أحمد في [مسنده (١/ ١٢١) ح(٩٧٨)].

❁ عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم**»(١).

❁ عن علي بن أبي طالب ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال في بول الغلام الرضيع: «**ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية**». قال قتادة: وهذا ما لم يطعما فإذا طعما غسلا جميعًا(٢).

❁ عن علي ﷺ قال: «الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة ولكن سن رسول الله ﷺ وقال: **إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن**»(٣).

❁ عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال له: «**فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء ـ يعني في الذهب ـ حتى يكون لك عشرون دينارًا، فإذا كان لك عشرون دينارًا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فبحساب ذلك**»(٤).

❁ عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها قال:

---

(١) أخرجه أبو داود في [ك (الطهارة) ب (فرض الوضوء) ح (٦١)، ك (أبواب الإمامة) ب(الإمام يحدث بعدما يرفع رأسه من آخر الركعة) ح (٦١٨)]، والترمذي في [ك (أبواب الطهارة) ب (ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور) ح (٣)]، وابن ماجه في [ك (الطهارة وسننها) ب (مفتاح الصلاة الطهور) ح (٢٧٥)]، وأحمد في [مسنده (١/ ١٢٣) ح(١٠٠٦)].

(٢) أخرجه الترمذي في [ك (أبواب السفر)ب(ما ذكر في نضح بول الغلام الرضيع) ح(٦١٠)]، وأحمد في [مسنده (١/ ٧٦) ح(٥٦٣)].

(٣) أخرجه الترمذي في [ك (أبواب الوتر) ب (أن الوتر ليس بحتم) ح (٤٥٣، ٤٥٤)]، والنسائي في [ك (قيام الليل وتطوع النهار) ب (الأمر بالوتر) ح (١٦٧٦)]، وابن ماجه في [ك (إقامة الصلاة والسنة فيها) ب (ما جاء في الوتر) ح (١١٦٩)]، وأحمد في [مسنده (١/ ٨٦) ح (٦٥٢)].

(٤) أخرجه أبو داود في [ك (الزكاة) ب (في زكاة السائمة) ح (١٥٧٣)].

وعلى فاطمة رضي الله عنها ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها. فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تلقى قال: «**إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك**»(١).

❁ عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفة فقال: «**هذا الموقف وعرفة كلها موقفٌ**»، وأفاض حين غابت الشمس ثم أردف أسامة فجعل يعنق على بعيره والناس يضربون يمينًا وشمالًا يلتفت إليهم ويقول: «**السكينة أيها الناس**» ثم أتى جمعًا فصلى بهم الصلاتين المغرب والعشاء ثم بات حتى أصبح ثم أتى قزح فوقف على قزح فقال: «**هذا الموقف وجمعٌ كلها موقفٌ**» ثم سار حتى أتى محسرًا فوقف عليه فقرع ناقته فخبت حتى جاز الوادي ثم حبسها ثم أردف الفضل وسار حتى أتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال: «**هذا المنحر ومنًى كلها منحرٌ**». قال: واستفتته جاريةٌ شابةٌ من خثعم فقالت: إن أبي شيخٌ كبيرٌ قد أفند وقد أدركته فريضة الله في الحج، فهل يجزئ عنه أن أؤدي عنه؟ قال: «**نعم فأدي عن أبيك**» قال: وقد لوى عنق الفضل. فقال له العباس: يا رسول الله؛ لم لويت عنق ابن عمك؟ قال: «**رأيت شابًا وشابةً فلم آمن الشيطان عليهما**» قال: ثم جاءه رجلٌ فقال: يا رسول الله؛ حلقت قبل أن أنحر؟ قال: «**انحر ولا حرج**» ثم أتاه آخر فقال: يا رسول الله؛ إني أفضت قبل أن أحلق؟ قال: «**احلق أو قصر ولا حرج**» ثم أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال: «**يا بني عبد المطلب سقايتكم ولولا أن يغلبكم الناس عليها لنزعت بها**»(٢).

❁ عن أبي الحوراء قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: علمني

(١) أخرجه أبو داود في [ك (اللباس)ب(في العبد ينظر إلى شعر مولاته) ح (٤١٠٦)].
(٢) أخرجه أحمد في [مسنده (١/ ٧٥) ح(٥٦٢)].

رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر ـ قال ابن جواس: في قنوت الوتر ـ: «**اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت**»[(١)].

(١) أخرجه أبو داود في [ك (سجود القرآن) ب (القنوت في الوتر) ح ١٤٢٥]، والترمذي في [ك (أبواب الوتر) ب (القنوت في الوتر) ح ٤٦٤]، والنسائي في [ك (قيام الليل وتطوع النهار) ب (الدعاء في الوتر) ح ١٧٤٥، ١٧٤٦].

المطلب الثاني
فقه المعاملات

۞ عن ابن شهابٍ عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالبٍ ﷺ أنه قال: «أصبت شارفًا مع رسول الله ﷺ في مغنمٍ يوم بدرٍ. قال: وأعطاني رسول الله ﷺ شارفًا أخرى فأنختهما يومًا عند بابِ رجلٍ من الأنصار، وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرًا لأبيعه، ومعي صائغٌ من بني قينقاع، فأستعين به على وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينةٌ، فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء. فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما». قلت لابن شهابٍ: ومن السنام؟ قال: قد جب أسنمتهما فذهب بها. قال ابن شهابٍ: قال علي ﷺ: «فنظرت إلى منظرٍ أفظعني فأتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيدٌ، فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا عبيدٌ لآبائي» فرجع رسول الله ﷺ يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر[(١)].

۞ عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي حدثه أن ابن شهابٍ حدثه أن علي بن حسينٍ حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي ـ رحمة الله عليه ـ لقيه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إلي من حاجةٍ تأمرني بها؟ فقلت له: لا. فقال له: فهل أنت معطي

(١) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (البيوع) ب(ما قيل في الصواغ) ح(٢٠٨٩)، ك (المساقاة) ب(بيع الحطب والكلإ) ح (٢٣٧٥)، ك (فرض الخمس) ب(فرض الخمس) ح(٣٠٩١)، ك (المغازي) ح (٤٠٠٣)، ك (اللباس) ب(الأردية) ح (٥٧٩٣)]، ومسلم في [كتاب (الأشربة) باب (تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) ح (١٩٧٩)].

سيف رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه؟ وايم الله لئن أعطيتنيه لا يخلص إليهم أبدًا حتى تبلغ نفسي، إن علي بن أبي طالبٍ خطب ابنة أبي جهلٍ على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذٍ محتلمٌ فقال: «**إن فاطمة مني، وأنا أتخوف أن تفتن في دينها**» ثم ذكر صهرًا له من بني عبد شمسٍ فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال: «حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي، وإني لست أحرم حلالًا ولا أحل حرامًا ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبدًا»[(١)].

۞ عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكرٍ تسأله ميراثها من النبي ﷺ فيما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدكٍ وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكرٍ: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث ما تركنا فهو صدقةٌ إنما يأكل آل محمدٍ من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل**» وإني والله لا أغير شيئًا من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ فتشهد علي ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكرٍ فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم. فتكلم أبو بكرٍ فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي[(٢)].

۞ عن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة

---

(١) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (فرض الخمس) ب (باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته) ح (٣١١٠)]، ومسلم في [ك (فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -)ب (فضائل فاطمة - بنت النبي - عليه الصلاة والسلام -) ح (٢٤٤٩)].

(٢) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (فضائل أصحاب النبي ﷺ) ب(مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة - عليها السلام بنت النبي ﷺ، وقال النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة») ح(٣٧١١)]، ومسلم في [ك (الجهاد والسير) ب (قول النبي ﷺ: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة» ح(١٧٥٩)].

النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية»[(١)].

۞ عن أبي جعفر محمد بن علي [المعروف بالباقر] عن ابن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه**»[(٢)].

۞ عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنه قال: اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيامٍ فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمدٌ رسول الله، فقالوا: لا نقر بها فلو نعلم أنك رسول الله ما منعناك لكن أنت محمد بن عبد الله، قال: «**أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله**» ثم قال لعلي: «**امح رسول الله**» قال: لا والله لا أمحوك أبدًا. فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: لا يدخل مكة سلاحٌ إلا في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع أحدًا من أصحابه أراد أن يقيم بها. فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليًّا فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا فقد مضى الأجل. فخرج النبي ﷺ فتبعتهم ابنة حمزة: يا عم يا عم فتناولها علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك

---

(١) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري في [ك (المغازي) ب (غزوة خيبر) ح (٤٢١٦)، ك (النكاح) ب (نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخرًا) ح (٥١١٥)]، ومسلم في [ك (النكاح) ب(نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة) ح(١٤٠٧)].

(٢) حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري [ك (الهبة وفضلها) ب (هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها) ح (٢٥٨٩) من رواية ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، ب (لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته) ح (٢٦٢١ من رواية قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، ٢٦٢٢ من رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما)]، ومسلم في [ك (الهبات) ب (تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل) ح (١٦٢٢) من رواية أبي جعفر محمد بن علي به].

ابنة عمك حملتها. فاختصم فيها علي وزيدٌ وجعفرٌ فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفرٌ: ابنة عمي وخالتها تحتي: وقال زيدٌ: ابنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها، وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**» وقال لعلي: «**أنت مني وأنا منك**» وقال لجعفرٍ: «**أشبهت خلقي وخلقي**» وقال لزيدٍ: «**أنت أخونا ومولانا**»(١).

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله ﷺ: «**أعطها شيئًا**» قال: ما عندي شيء. قال: «**أين درعك الحطمية؟**»(٢).

وقد استدل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما من قال: أنه يجوز الامتناع من تسليم المرأة حتى يسلم الزوج مهرها وكذلك للمرأة الامتناع حتى يسمي الزوج مهرها.

۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أبيع غلامين أخوين فبعتهما ففرقت بينهما فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «**أدركهما فأرجعهما ولا تبعهما إلا جميعًا**»(٣).

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في [ك (الصلح) ب (كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلانٍ وفلان بن فلانٍ وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه) ح (٢٦٩٩)].

(٢) أخرجه أبو داود في [ك(النكاح) ب(في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئًا) ح(٢١٢٥)].

(٣) أخرجه أحمد في [مسنده (١/ ٩٧) ح (٧٦٠)، (١/ ١٢٦) ح (١٠٤٥)]، والبيهقي في [الكبرى ك (السير) ب (من قال لا يفرق بين الأخوين في البيع) ح (١٨٠٩٦)].

المبحث الثالث

مرويات أهل البيت عليهم السلام في كتب الأصول عند أهل السنة والجماعة

تمهيد..

إن حب أهل بيت رسول الله ﷺ أصل من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو جزء من الإيمان، فلا يحبهم إلا مؤمن ولا يكرههم إلا منافق، ومنهم المبشرون بالجنة، كعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وهم جزء من أهل السنة والجماعة إن لم يكونوا هم أركان السنة هم وباقي الصحابة.

وقد عني أهل السنة بمرويات أهل البيت عليهم السلام في كتبهم، وبنوا تراثهم من أهل البيت عليهم السلام رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد اعتمد سلف الأمة في تقرير كثير من مسائل العقيدة على أقوال أهل البيت عليهم السلام، كقول جعفر الصادق (كلام الله ليس بمخلوق منه بدأ وإليه يعود) ذكره اللاكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، والآجري في كتابه «الشريعة»، وكذا ابن بطة، وعند ابن أبي عاصم في كتابه «السنة» وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية.

كما اعتمد أهل السنة على روايات أهل البيت عليهم السلام بشكل كبير، فروايات علي بن أبي طالب في البخاري مع المكرر (٩٨) وغير المكرر

(٣٤) ورواياته ﷺ في صحيح مسلم (٣٨) حديثًا، وهذان هما أصح الكتب عند أهل السنة والجماعة بعد كتاب الله تعالى، بينما نرى مرويات علي ﷺ في أهم وأصح كتب الشيعة ـ بالنسبة لهم ـ وهو الكافي للكليني (٦٦) رواية.

وأما في مجموع كتب أهل السنة فإن مرويات علي ﷺ أكثر من مرويات الخلفاء الثلاثة مجتمعين (أبو بكر وعمر وعثمان) ﷺ!! فهل من منصف من أهل التشيع يجيب؟!

وإن كان لفاطمة ﷺ حديث واحد في البخاري، فإنه لا يوجد لها في «الكافي» حديث واحد مرفوع! فهل الكليني ناصبي؟

وأما الحسين ﷺ فله أربعة أحاديث في الصحيحين البخاري ومسلم، حديثان في كل منهما، بينما لا يوجد له في الكافي إلا رواية واحدة وكذا عن الحسن ﷺ.

وأما مرويات محمد الباقر في الكتب التسعة (٢٤٠) رواية، منها (١٩) رواية في صحيح مسلم.

وبلغت مرويات جعفر الصادق ﷺ في الكتب التسعة (١٤٣)، بل قد صنف في سرد مروياته وجمعها رسالة دكتوراه في المملكة العربية السعودية، بل وقد أخرج له أصحاب كتب السنة عند أهل السنة، وقال ابن كثير ﷺ: إن أصح الأسانيد هي جعفر عن محمد عن علي عن الحسين عن علي رضي الله عن هذه السلسة الذهبية.

لقد كتب أهل الحديث (أهل السنة) كتبًا في فضائل ومرويات أهل البيت ﷺ، ككتاب فضائل علي أو الخصائص الكبرى للنسائي وفضائل فاطمة للسيوطي، كما أسلفنا.

وأما في الفقه؛ فالأصل المعتمد في حج أهل الإسلام حديث جابر ﷺ الذي يفصل حجة رسول الله ﷺ، وهي مروي من طريق جعفر

الصادق، ويكفي هذا الذي يتعبد به أهل السنة كل عام لربهم بأكبر ركن في الإسلام وهو الحج! برواية يرويها جعفر الصادق رضي الله عنه.

وقد ملئت كتب الفقه بآراء العترة الطاهرة في كثير من المسائل، كما يعتمدون على فتاوى الإمام زيد بن علي رضي الله عنه.

وأما في التفسير فقد شحنت كتب التفسير عند أهل السنة بأقوال جعفر الصادق رضي الله عنه، وغيره من أئمة أهل البيت رضوان الله عليهم.

لهذا وغير فقد أفردت هذا الفصل لمرويات أهل البيت في كتب الأصول عند أهل السنة.

المطلب الأول
التعريف بكتب الحديث الأصول عند أهل السنة

تمهيد

أولا: التعريف بصحيح البخاري:

عنوان الكتاب:

«الجامع المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، وهو معروف بـ «صحيح البخاري».

هو أول كتاب أُلّف في الصحيح المجرد، ابتدأ البخاري تأليفه بالحرم الشريف، ولبث في تصنيفه ستة عشر عامًا، وما كان يضع فيه حديثًا إلا بعد استكمال سبل البحث فيه سندًا ومتنًا للتأكد من صحته، ثم يغتسل ويصلي ركعتين، ويستخير الله في وضعه في كتابه.

وبعد أن انتهى منه عرضه على علماء عصره، فوافقوه على صحة أحاديثه عدا أربعة أحاديث تفاوتت وجهات نظرهم فيها. وقد قال المحققون من أهل العلم إن الصواب في ذلك إلى جانب الإمام البخاري، فكل ما في كتابه صحيح، وقد تلقته الأمة بالقبول جيلا بعد جيل، وأجمعوا عليه، وعلى أنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

في بيان السبب الباعث لأبي عبد الله البخاري على تصنيف جامعه الصحيح وبيان حسن نيته في ذلك[(١)]:

(١) انظر: (مقدمة فتح الباري ص- ٦، ٧).

عن إبراهيم بن معقل النسفي قال: قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله ﷺ. قال: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح.

وعن محمد بن سليمان بن فارس قال: سمعت البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لي: أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح.

شرط البخاري في صحيحه:

قصد البخاري إلى جمع الصحيح دون غيره، واشترط أن يكون كل راوٍ في سند الحديث قد عاصر شيخه فيه وثبت أنه لقيه ولو مرة واحدة حتى يحكم باتصاله، بالإضافة إلى العدالة والضبط والسلامة من الشذوذ والسلامة من العلة القادحة، كما هو معروف في شروط الحديث الصحيح.

وقد انتقى البخاري صحيحه من عدد كبير من الأحاديث الصحيحة راميا إلى الاختصار، ولهذا فإنه لم يستوعب كل الحديث الصحيح لئلا يطول الكتاب، قال البخاري: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ولم أخرّج في هذا الكتاب إلا صحيحًا، وما تركت من الصحيح أكثر، وخرجته من ستمائة ألف حديث، وصنفته في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله سبحانه».

قال الحافظ ابن حجر: ثم رأى أن لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة.

قال الشيخ محيي الدين نفع الله به: ليس مقصود البخاري الاقتصار على الأحاديث فقط؛ بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها، ولهذا المعنى أخلى كثيرًا من الأبواب عن إسناد الحديث واقتصر فيه على قوله: فيه فلان عن النبي ﷺ أو نحو ذلك وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يورده معلقًا، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسئلة التي ترجم لها وأشار إلى الحديث لكونه معلومًا، وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريبًا ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله وبعضها لا شيء فيه البتة، وقد ادعى بعضهم أنه صنع ذلك عمدًا وغرضه أن يبين أنه لم يثبت عنده حديث بشرطه في المعنى الذي ترجم عليه، ومن ثمة وقع من بعض من نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب، فأشكل فهمه على الناظر فيه، وقد أوضح السبب في ذلك الإمام أبو الوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري فقال: أخبرني الحافظ أبو ذر عبد الرحيم بن أحمد الهروي قال: حدثنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري فرأيت فيه أشياء لم تتم وأشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئًا، ومنها أحاديث لم يترجم لها فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. قال أبو الوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق المستملي ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشميهنى ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع إنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث. قال الباجي: وإنما أوردت هذا هنا لما عنى به أهل بلدنا من طلب معنى يجمع بين الترجمة والحديث الذي يليها وتكلفهم من ذلك من تعسف التأويل ما لا يسوغ، انتهى.

وهذه قاعدة حسنة يفزع إليها حيث يتعسر وجه الجمع بين الترجمة والحديث وهي مواضع قليلة جدًّا ستظهر كما سيأتي ذلك إن شاء الله تعالى، ثم ظهر لي أن البخاري مع ذلك فيما يورده من تراجم الأبواب على أطوار إن وجد حديثًا يناسب ذلك الباب ولو على وجه خفي ووافق شرطه أورده فيه بالصيغة التي جعلها مصطلحة لموضوع كتابه، وهي حدثنا وما قام مقام ذلك والعنعنة بشرطها عنده، وإن لم يجد فيه إلا حديثًا لا يوافق شرطه مع صلاحيته للحجة كتبه في الباب مغايرًا للصيغة التي يسوق بها ما هو من شرطه، ومن ثمة أورد التعاليق، كما سيأتي في فصل حكم التعليق، وإن لم يجد فيه حديثًا صحيحًا لا على شرطه ولا على شرط غيره، وكان مما يستأنس به وقدمه قوم على القياس استعمل لفظ ذلك الحديث أو معناه ترجمة باب، ثم أورد في ذلك إما آية من كتاب الله تشهد له أو حديثًا يؤيد عموم ما دل عليه ذلك الخبر، وعلى هذا فالأحاديث التي فيه على ثلاثة أقسام.

وقال الحافظ أبو بكر الحازمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلًا وأن يكون راوية مسلمًا صادقًا غير مدلس ولا مختلط متصفًا بصفات العدالة ضابطًا متحفظًا سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد.

قال: ومذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه العدول فبعضهم حديثه صحيح ثابت وبعضهم حديثه مدخول، قال: وهذا باب فيه غموض وطريق إيضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم، فلنوضح ذلك بمثال: وهو أن تعلم أن أصحاب الزهري مثلًا على خمس طبقات، ولكل طبقة منها مزية على التي تليها، فمن كان في الطبقة الأولى؛ فهو الغاية في الصحة وهو مقصد البخاري والطبقة الثانية شاركت الأولى في التثبت إلا أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهري، حتى كان فيهم من يزامله في السفر ويلازمه في

الحضر، والطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه؛ فكانوا في الإتقان دون الأولى وهم شرط مسلم ثم مثل الطبقة الأولى، بيونس بن يزيد وعقيل بن خالد الأيليين ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وشعيب بن أبي حمزة، والثانية بالأوزاعي والليث بن سعد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وبن أبي ذئب، قال: والطبقة الثالثة: نحو جعفر بن برقان وسفيان بن حسين وإسحاق بن يحيى الكلبي، والرابعة: نحو زمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي والمثنى بن الصباح، والخامسة: نحو عبد القدوس بن حبيب والحكم بن عبد الله الأيلي ومحمد بن سعيد المصلوب، فأما الطبقة الأولى فهم شرط البخاري، وقد يخرج من حديث أهل الطبقة الثانية ما يعتمده من غير استيعاب، وأما مسلم فيخرج أحاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب، ويخرج أحاديث أهل الطبقة الثالثة على النحو الذي يصنعه البخاري في الثانية، وأما الرابعة والخامسة فلا يعرجان عليهما.

قلت: وأكثر ما يخرج البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقًا، وربما أخرج اليسير من حديث الطبقة الثالثة تعليقًا أيضًا، وهذا المثال الذي ذكرناه هو في حق المكثرين فيقاس على هذا أصحاب نافع وأصحاب الأعمش وأصحاب قتادة وغيرهم، فأما غير المكثرين فإنما اعتمد الشيخان في تخريج أحاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ لكن منهم من قوي الاعتماد عليه فأخرجا ما تفرد به كيحيى بن سعيد الأنصاري، ومنهم من لم يقو الاعتماد عليه فأخرجا له ما شاركه فيه غيره وهو الأكثر».

عدد أحاديثه:

ثمة عدة إحصاءات لعدد أحاديث صحيح البخاري، وهي متباينة لاختلاف المنهج الذي سار عليه كل محصٍ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن

عدة أحاديثه المسندة (٧٣٩٧)، وبغير المكرر: (٢٦٠٢)، وجميع ما فيه من الأحاديث المسندة مع المعلقات والمتابعات (٩٠٨٢)، وهذا عدا الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين.

أما تعداد محمد فؤاد عبد الباقي كما في الطبعة السلفية فهو: (٧٥٦٣) حديثًا مسندا بالمكرر وبغير المكرر: (٢٦٠٧).

أما المعلقات فقد بلغت (١٣٤١)، كثير منها موصول في موضع آخر من الكتاب، وقد ألّف الحافظ ابن حجر كتابا في وصل الباقي وهو (١٥٩) حديثًا، وسماه «تغليق التعليق»، وأضاف إليها المتابعات والموقوفات.

حكم معلقات البخاري:

وحكم معلقات البخاري أن ما كان منها بصيغة الجزم فهو صحيح عمن نقل عنه، أما ما لم يكن فيه جزم فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه، ومعلوم أن شرط البخاري متحقق في المسند، أما المعلقات فليست من غرض كتابه، وإنما أوردها لفوائد إضافية أخرى.

ترتيبه العام:

يحتوي كتاب البخاري على ٩٧ كتابًا أولها: بدء الوحي، والإيمان، والعلم، والوضوء، والغسل، والحيض، والتيمم، والصلاة، ...، وآخرها: أخبار الآحاد، والاعتصام بالكتاب والسنة، والتوحيد.

وقد قسم كل كتاب إلى جملة من الأبواب بلغت في مجموعها: ٣٤٠٥، وعنون لكل باب بترجمة دقيقة تلائم محتواه، وتدل على غزارة فقه البخاري وقدرته العالية على الاستنباط حتى قيل: «إن فقه البخاري في تراجمه».

ما فيه من التكرار:

كثيرًا ما يكرر البخاري الحديث الواحد في عدة مواضع أو يقطعه إلى أجزاء، إذ إن الحديث الواحد قد يتضمن أحكاما متعددة، فيورده في المواضع التي تناسب الأحكام التي يدل عليها، قال ابن حجر: «تقرر أن البخاري لا يعيد الحديث إلا لفائدة، ولكن تارة تكون في المتن وتارة في الإسناد، وتارة فيهما، فلا يوجد في كتابه حديث على صورة واحدة في موضعين فصاعدا، إلا نادرًا».

متابعات البخاري:

بلغ عدد ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات **٣٤٤** حديثًا.

خدمة الكتاب:

حظي الكتاب بعناية بالغة من علماء المسلمين على مر العصور، فألّفوا عليه شرحًا واختصارًا وتعريفًا برجاله، وفهرسة لأحاديثه إلى غير ذلك من أغراض خدمته.

وقد زادت شروحه على الثمانين، أشهرها:

فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢).

عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لمحمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥).

إرشاد الساري في صحيح البخاري لأحمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣)[(١)].

(١) نقلاً عن «حجية السنة» للدكتور الحسين شواط. صـ (١٨٢ : ١٨٦)، بتصرف يسير.

ثانيا: التعريف بصحيح مسلم:

هو ثاني كتاب ألف في الصحيح المجرد بعد صحيح البخاري، ألفه في بلده وبحضور شيوخه ومصادره، وبقي في تأليفه خمس عشرة سنة، وانتهى منه سنة ٢٥٠هـ، وكان شديد التحري في الصحة وفي الألفاظ والسياق، إذ قال: «ما وضعت في المسند شيئًا إلا بحجة، ولا أسقطت شيئًا منه إلا بحجة».

وبعد أن أكمل تأليفه عرضه على أئمة الحديث في عصره مثل أبي زرعة الرازي، وفاوضهم فيه، وحذف كل حديث كان لهم عليه ملحظ بيّن، ولم يترك فيه إلا الأحاديث التي اجتمعت كلمتهم على صحتها.

قال مكّيّ بن عبدان: سمعت مسلمًا يقول: «عرضت كتابي هذا (المسند) على أبي زرعة، فكلّ ما أشار عليّ في هذا الكتاب أن له علّة وسببًا تركته، وكلّ ما قال: إنّه صحيح ليس له علّة، فهو الّذي أخرجت»[(١)].

وقد أجمعت الأمة على تلقيه بالقبول، واعتبره أهل العلم ثاني أصح كتابين بعد القرآن الكريم.

شرط مسلم في صحيحه:

قصد مسلم إلى تخريج الصحيح دون غيره، وشرط فيه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه، سالمًا من الشذوذ والعلة، وشرط في المعنعن ثبوت المعاصرة مع ثقة الراوي وعدم تدليسه، لأن الثقة غير المدلس لا يستجيز أن يقول (عن فلان) وقد لاقاه وسمع منه.

---

(١) (السير ١٢/٥٦٨).

وقد انتقى مسلم أحاديث صحيحة من مسموعات كثيرة صحيحة، قال: «ليس كل شيء صحيح عندي وضعته ههنا، إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه».

وقال: «صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة».

فهو مثل البخاري لم يستوعب كل الصحيح في كتابه، ولا ادعى ذلك.

وقال الإمام الذهبي عن منهج الإمام مسلم في «صحيحه»: «خرّج حديث الطّبقة الأولى، وحديث الثّانية إلّا النّزر القليل ممّا يستنكره لأهل الطّبقة الثّانية.

ثمّ خرج لأهل الطّبقة الثّالثة أحاديث ليست بالكثيرة في الشواهد والاعتبارات والمتابعات، وقلّ أن خرّج لهم في الأصول شيئًا، ولو استوعبت أحاديث أهل هذه الطّبقة في (الصّحيح)، لجاء الكتاب في حجم ما هو مرّةً أخرى، ولنزل كتابه بذلك الاستيعاب عن رتبة الصّحّة، وهم كعطاء بن السّائب، وليث، ويزيد بن أبي زيادٍ، وأبان بن صمعة، ومحمّد بن إسحاق، ومحمّد بن عمرو بن علقمة، وطائفة أمثالهم، فلم يخرج لهم إلّا الحديث بعد الحديث إذا كان له أصل، وإنّما يسوق أحاديث هؤلاء، ويكثر منها أحمد في (مسنده)، وأبو داود، والنّسائيّ، وغيرهم»[(١)].

عدد أحاديثه:

نقل عن أحمد بن سلمة (ت ٢٨٦) تلميذ مسلم الذي صنف له مسلم الصحيح أن عدة أحاديث مسلم اثنا عشر ألفًا، أي بالمكررات، وذكر أبو قريش القهستاني (ت ٣١٣) أنها أربعة آلاف حديث أي بغير المكرر.

(١) (السير ١٢/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦).

أما تعداد المعاصرين لهذه الأحاديث فيتمثل في جهد محمد فؤاد عبد الباقي الذي أوصلها إلى (٣٠٣٣) دون المكرر، وذكر الدكتور خليل ملا خاطر أنه عدها فبلغت (٤٦١٦)، وقام المستشرق ونسنك بعدّ الأحاديث الأصول فبلغت (٥٧٨١).

وهذا الاختلاف راجع إلى منهجية العدّ، وعدم الاتفاق على ضابط للأصول والمكررات.

وقد أفاد السيوطي أن مسلمًا وافق البخاري على تخريج ما فيه من الأحاديث إلا ثلاثمائة وعشرين حديثًا.

ترتيبه العام:

يحتوي كتاب مسلم على ٥٤ كتابًا بدأها بكتاب الإيمان ثم الطهارة... وانتهى بكتاب التفسير.

ولم يضع تراجم للأبواب داخل الكتب، وإن كان رتب الأحاديث بحسب موضوعاتها، وقد قام بعض العلماء بوضع تراجم لأبواب مسلم باجتهاداتهم مثل القاضي عياض (ت ٥٤٤)، والحافظ المنذري (ت ٦٥٦)، والإمام النووي (ت ٦٧٦).

قدم مسلم لكتابه بمقدمة منهجية ضافية، ذكر فيها طريقته في تصنيف الكتاب، وبيّن جملة مهمة في علوم الحديث تعتبر أول ما صنف في هذا المجال.

عوالي صحيح مسلم:

اشتمل صحيح مسلم على أربعين حديثًا علا في أسانيدها على شيخه البخاري برجل في كل منها، وقد جمعها ابن حجر في كتاب سماه: (عوالي مسلم).

امتاز صحيح مسلم بأمور كثيرة في مجال الصناعة الحديثية، منها:

١ ـ إيراد أحاديث الباب كلها في موضع واحد، ولا يكرر الحديث إلا نادرًا جدًّا وإن اشتمل على أحكام متعددة.

٢ ـ جمع طرق الحديث الواحد في موضع واحد.

قال الإمام النووي: «وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة، وهي كونه أسهل متناولًا من حيث أنه جعل لكل حديث موضعًا واحدًا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه، بخلاف البخاري فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة، وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به، وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث»[(١)].

٣ ـ تمحيصه لما صح مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ولم يدخل فيه أقوال الصحابة والتابعين إلا في مواضع قليلة.

٤ ـ روايته للحديث باللفظ لا بالمعنى، وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من الاختلاف في المتون والأسانيد، ولو كان المختلف فيه حرفًا واحدًا.

٥ ـ عنايته بالتمييز بين «حدثنا» و«أخبرنا».

٦ ـ تحريه في رواية صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة، حتى إنه يعيد سندها مع كل حديث منها.

---

(١) مقدمة شرح صحيح مسلم (١/ ١٥).

٧ ـ تحريه في عدم الزيادة في أنساب الرواة على ما سمعه من شيخه، فإذا أراد توضيح نسب الراوي من عنده بين ذلك بين هلالين.

قال الإمام النووي في سياق ترجمته للإمام مسلم: «... ومن أكبر الدلائل على جلالته وإمامته وورعه وحذقه وقعوده في علوم الحديث، واضطلاعه منها وتفننه فيها: كتابه الصحيح، الذي لم يوجد في كتاب قبله ولا بعده من حسن الترتيب، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والاحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غيرها زيادة، وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف متن أو إسناد، ولو في حرف، واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة بسماع المدلسين، وغير ذلك مما هو معروف في كتابه، وعلى الجملة فلا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصنعة الإسناد، وهذا عندنا من المحققات التي لا شك فيها للدلائل المتظاهرة عليها.

ومع هذا فصحيح البخاري أصح وأكثر فوائد، هذا هو مذهب جمهور العلماء، وهو الصحيح المختار.

لكن كتاب مسلم في دقائق الأسانيد ونحوها أجود، وينبغي لكل راغب في علم الحديث أن يعتني به، ويتفطن في تلك الدقائق فيرى فيها العجائب من المحاسن».

وقال الحافظ ابن حجر: «حصل لمسلم في كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لأحد مثله؛ بحيث أن بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن إسماعيل، وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه، وحفظت منهم أكثر من عشرين

إمامًا ممن صنف المستخرج على مسلم، فسبحان المعطي الوهاب»[(١)].

خدمة الكتاب:

عني علماء الأمة بخدمة هذا الكتاب شرحًا واختصارًا واستخراجًا وعناية برجاله وتفسيرًا لغريب ألفاظه وبيانًا لمشكله، وتجريدًا لأحاديثه، وجمعًا لما فيه من الموقوفات والمقاطيع والعوالي وغير ذلك.

وقد زادت شروحه على الستين، أهمها:

«إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (ت ٥٤٤).

«المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» المعروف بشرح صحيح مسلم للإمام النووي (ت ٦٧٦).

«إكمال المعلم» لمحمد بن خلفة الأبي (ت ٨٢٧)[(٢)].

ثالثا: التعريف بسنن أبي داود:

قال أبو بكر بن داسة: قال أبو داود: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب ـ يعني كتاب السنن ـ جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح، وما يشبهه ويقاربه. ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث:

أحدها: قوله عليه الصلاة والسلام: «**إنما الأعمال بالنيات**».

والثاني: قوله ﷺ: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**».

---

(١) (تهذيب التهذيب (١٠/ ١١٤).

(٢) نقلًا عن «حجية السنة» للدكتور الحسين شواط. صـ (١٨٦: ١٩٠) - بتصرف يسير.

والثالث: قوله ﷺ: «**لا يكون المؤمن مؤمنًا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه**».

والرابع: قوله ﷺ: «**إن الحلال بين، وبينهما أمور مشتبهات**» الحديث.

وقال أبو سليمان الخطابي: كتاب السنن لأبي داود: كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم، فصار حكمًا بين فرق العلماء، وطبقات الفقهاء، فلكل فيه ورد، ومنه شرب، وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد المغرب، وكثير من مدن أقطار الأرض، فأما أهل خراسان، فقد أولع أكثرهم بكتاب محمد بن إسماعيل البخاري، وكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري.

وقال: قال أبو داود: ما ذكرت في كتابي حديثًا اجتمع الناس على تركه.

وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان أبي داود: الجوامع والمسانيد، ونحوهما، فتجمع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام: أخبارًا وقصصًا، ومواعظ وأدبًا. فأما السنن المحضة: فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها من أثناء تلك الأحاديث، ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود، ولذلك حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث، وعلماء الأثر محل العجب، فضربت إليه أكباد الإبل، ودامت إليه الرحل.

وقال إبراهيم الحربي: لما صنف أبو داود هذا الكتاب، ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام الحديد.

وقال ابن الأعرابي، عن كتاب أبي داود: «لو أن رجلًا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل، ثم هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة».

شرط أبي داود في (السنن):

قال ابن داسة: سمعت أبا داود، يقول: ذكرت في (السّنن) الصّحيح وما يقاربه، فإن كان فيه وهنٌ شديدٌ بيّنته.

فعقب الذهبي بقوله مبينًا عبارته: «قلت: فقد وفّى رَحِمَهُ اللَّهُ بذلك بحسب اجتهاده، وبيّن ما ضعفه شديدٌ، ووهنه غير محتملٍ، وكاسر عن ما ضعفه خفيفٌ محتملٌ، فلا يلزم من سكوته ـ والحالة هذه ـ عن الحديث أن يكون حسنًا عنده، ولا سيما إذا حكمنا على حدّ الحسن باصطلاحنا المولّد الحادث، الّذي هو في عرف السّلف يعود إلى قسمٍ من أقسام الصّحيح، الّذي يجب العمل به عند جمهور العلماء، أو الّذي يرغب عنه أبو عبد الله البخاريّ، ويمشّيه مسلمٌ، وبالعكس، فهو داخلٌ في أداني مراتب الصّحّة، فإنّه لو انحطّ عن ذلك لخرج عن الاحتجاج، ولبقي متجاذبًا بين الضّعف والحسن، فكتاب أبي داود أعلى ما فيه من الثّابت ما أخرجه الشّيخان، وذلك نحو من شطر الكتاب، ثمّ يليه ما أخرجه أحد الشّيخين، ورغب عنه الآخر، ثمّ يليه ما رغبا عنه، وكان إسناده جيّدًا، سالمًا من علةٍ وشذوذٍ، ثمّ يليه ما كان إسناده صالحًا، وقبله العلماء لمجيئه من وجهين ليّنين فصاعدًا، يعضد كلّ إسنادٍ منهما الآخر، ثمّ يليه ما ضعّف إسناده لنقص حفظ راويه، فمثل هذا يمشّيه أبو داود، ويسكت عنه غالبًا، ثمّ يليه ما كان بيّن الضّعف من جهة راويه، فهذا لا يسكت عنه، بل يوهنه غالبًا، وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارته، والله أعلم»[(١)].

وقال العراقي في ألفيته:

كان أبو داود أقوى ما وجد ... يرويه والضعيف حيث لا يجد

في الباب غيره فذاك عنده ... من رأي أقوى قاله ابن منده

(١) من مقدمة ابن الأثير لجامع الأصول (١/ ١١١ - ١١٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/٢٠٣ ـ ٢١٦).

التعريف بكتاب سنن أبي داود:

خصائص سنن أبي داود:

١ ـ إن عدد أحاديث الكتاب بحسب ترقيم محمد محيي الدين عبد الحميد: ٥٢٧٤ حديثًا.

٢ ـ اشتمل الكتاب على الصحيح والحسن وهو الأكثر (وقد جرده الشيخ الألباني في كتاب صحيح أبي داود) ولكنه اشتمل على الضعيف أيضًا، ولهذا ينبغي التأكد عند العزو إليه وعند الاستفادة منه في العمل والبحث، ولا بد من عرض أحاديثه على قواعد الجرح والتعديل.

٣ ـ عني بذكر الطرق واختلاف الألفاظ وزيادات المتون.

٤ ـ ركز أبو داود عنايته على جمع الأحاديث التي استدل بها فقهاء الأمصار.

٥ ـ انتقى في كل باب مجموعة قليلة من الأحاديث خشية الإطالة.

٦ ـ لا يكرر الحديث إلا إذا اشتمل على زيادة مهمة.

٧ ـ قد يختصر أبو داود بعض الأحاديث للتركيز على موضع الاستدلال.

٨ ـ كثيرًا ما يشير إلى العلل الواردة في الأحاديث.

٩ ـ قد يحكم أبو داود على الحديث، وكثيرًا ما يسكت عن ذلك، قال في رسالته لأهل مكة في وصف سننه: «وما لم أذكر فيه شيئًا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض»، ومن العلماء من قال: إن ما سكت عنه أبو داود صحيح، ومنهم من قال: إنه حسن، والصواب عدم القطع بحكم عام في ذلك، وإنما يجب دراسة أسانيدها والحكم عليها في ضوء قواعد الجرح والتعديل.

١٠ ـ للكتاب شروح متعددة، منها:

ـ (معالم السنن للخطابي) ت ٣٨٨.

ـ (بذل المجهود في حل سنن أبي داود) للشيخ خليل أحمد (ت ١٣٤٦).

ـ واختصره المنذري (ت ٦٥٦) في مصنف مفيد هذبه ابن القيم (ت ٧٥١).

ـ (غاية المقصود في حل سنن أبي داود)؛ وعون المعبود شرح سنن أبي داود ـ وهو مختصر الذي قبله ـ كلاهما لشرف الحق محمد آبادي (ت قبل ١٣٢٢)[(١)].

رابعًا: التعريف بسنن النسائي:

الإمام، الحافظ، الثّبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان بن بحر الخراسانيّ، النّسائيّ، صاحب (السّنن).

ولد سنة خمس عشرة ومائتين، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة، وهو مدفون بها.

شرط النسائي في سننه الصغرى (المجتبى):

قال الحافظ ابن طاهرٍ: سألت سعد بن عليٍّ الزّنجانيّ عن رجلٍ، فوثّقه.

فقلت: قد ضعّفه النّسائيّ.

---

(١) نقلاً عن «حجية السنة» للدكتور الحسين شواط. صـ (١٩٠: ١٩٢) ـ بتصرف.

فقال: يا بنيّ! إنّ لأبي عبد الرّحمن شرطًا في الرّجال أشدّ من شرط البخاريّ ومسلمٍ.

فقال الإمام الذهبي: صدق فإنّه ليّن جماعةً من رجال صحيحي البخاريّ ومسلمٍ.

قلت: بل هذا متعقب بقول النسائي نقسه عن منهجه: «لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الجميع على تركه».

فنظم العراقي هذا الكلام فقال:

والنسائي يخرج من لم يجمعوا عليه تركًا مذهب متسع

قال السخاوي: «حكى ابن منده: كان الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن لا يقتصر في التخريج على المتفق عليه قبولهم؛ بل يخرج حديث من لم يجمعوا أئمة الحديث عليه تركًا، أي على تركه حتى أنه يخرج للمجهولين حالًا وعينًا للاختلاف فيهم، كما سيأتي، وهو كما زاده الناظم مذهب متسع، يعني أنه لم يرد إجماع خاص كما قرره شيخنا حيث قال: إن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط، فمن الأولى: شعبة والثوري وشعبة أشدهما، ومن الثانية: يحيى القطان وابن مهدي ويحيى أشدهما، ومن الثالثة: ابن معين وأحمد وابن معين أشدهما، ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري وأبو حاتم أشدهما.

فقال النسائي: لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الجميع على تركه، فأما إذا وثقه ابن مهدي وضعفه القطان مثلًا فإنه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد»[(١)(٢)].

(١) (فتح المغيث ١/ ٨٤ ط/ دار الكتب العلمية).

(٢) من مقدمة ابن الأثير لجامع الأصول (١/ ١١٥، ١١٧) و(سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٢٥ - ١٣٥).

التعريف بكتاب السنن الصغرى للنسائي:

خصائص سنن النسائي:

١ ـ المقصود هنا السنن الصغرى، وهي اختصار السنن الكبرى، ولذلك فإنه يسمى «المجتبى من السنن الكبرى».

٢ ـ إنه أقوى السنن الأربعة حديثًا، وأكثر أحاديثه في الصحيحين، وقد اشتمل على الصحيح والحسن، وقليل من الحديث الضعيف، ولا بد من عرض أحاديثه على قواعد الجرح والتعديل، وقد جرد الشيخ الألباني أحاديثه المقبولة في صحيح سنن النسائي.

٣ ـ يمتاز الكتاب بتخصصه في أحاديث الأحكام وبتفريعات داخل الأبواب بما لا يعرف لغيره، وذلك دال على فقه الإمام النسائي.

٤ ـ كثيرا ما يكرر النسائي إيراد الحديث في الموضع الواحد، مع الإتيان بإسناد مغاير في كل مرة.

٥ ـ يعني النسائي بذكر ما بين الروايات من الاختلاف مع بيان العلل والصحيح والأصح والضعيف والأضعف، وبيان أحوال الرجال الذين فيهم ضعف.

٦ ـ من شروحه: زهر الربى للسيوطي (ت ٩١١).

وشرح السندي (ت ١١٣٨)، وهو أوسع من شرح السيوطي.

التعليقات السلفية لأبي الطيب الفوجياني (ت ١٤٠٩).

وشرح ابن المقن (ت ٨٠٤) زوائده على الصحيحين وأبي داود والترمذي في مجلد واحد[(١)].

(١) نقلاً عن «حجية السنة» للدكتور الحسين شواط. صـ (١٩٤) - بتصرف يسير.

خامسًا: التعريف بسنن الترمذي (الجامع الصحيح):

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الحافظ، العلم، الإمام، البارع، ابن عيسى السّلميّ، التّرمذيّ الضّرير، مصنّف (الجامع)، وكتاب (العلل)، وغير ذلك.

اختلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصّحيح أنّه أضرّ في كبره، بعد رحلته وكتابته العلم.

مولده ووفاته:

ولد سنة تسع ومائتين.

وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام. وله في الفقه يد صالحة.

كتابه الجامع:

وله تصانيف كثيرة في علم الحديث، وهذا كتابه الجامع أحسن الكتب وأكثرها فائدة، وأحسنها ترتيبًا، وأقلها تكرارًا، وفيه ما ليس في غيره: من ذكر المذاهب، ووجوه الاستدلال، وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل، وفي آخره كتاب العلل، قد جمع فيه فوائد حسنة لا يخفى قدرها على من وقف عليها.

قال الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ: صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب، فكأنما في بيته نبي يتكلم.

وقال الترمذي: كان جدي مروزيًّا انتقل من مرو، أيام الليث بن سيار.

وقال الذهبي عن كتابه الجامع: في (الجامع) علمٌ نافعٌ، وفوائد غزيرةٌ، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدّره بأحاديث واهيةٍ، بعضها موضوعٌ، وكثيرٌ منها في الفضائل.

وقال أبو نصرٍ عبد الرّحيم بن عبد الخالق: (الجامع) على أربعة أقسامٍ:

قسمٌ مقطوعٌ بصحّته، وقسمٌ على شرط أبي داود والنّسائيّ كما بيّنّا، وقسمٌ أخرجه للضّديّة، وأبان عن علّته، وقسمٌ رابعٌ أبان عنه، فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلّا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء، سوى حديث: (فإن شرب في الرّابعة فاقتلوه)، وسوى حديث: (جمع بين الظّهر والعصر بالمدينة، من غير خوفٍ ولا سفرٍ).

وفي (المنثور) لابن طاهرٍ: سمعت أبا إسماعيل شيخ الإسلام يقول: (جامع) التّرمذيّ أنفع من كتاب البخاريّ ومسلم، لأنّهما لا يقف على الفائدة منهما إلّا المتبحّر العالم، و(الجامع) يصل إلى فائدته كلّ أحدٍ[(١)].

التعريف بسنن الترمذي المسمى (الجامع الصحيح)[(٢)].

خصائص جامع الترمذي:

١ ـ عرض الترمذي جامعه على علماء الحجاز والعراق وخراسان فاستحسنوه.

٢ ـ اقتصر فيه على إيراد الأحاديث التي عمل بها فقهاء الأمصار.

٣ ـ إنه أول كتاب شهر الحديث الحسن، لكثرة ذكر الترمذي لذلك عند الكلام على الأحاديث.

---

(١) من مقدمة ابن الأثير لجامع الأصول (١/ ١١٤).

(٢) وانظر أيضًا: (سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧٧).

٤ ـ حكم الترمذي في كتابه على أكثر الأحاديث، وتكلم عليها بما يقتضي التصحيح أو التضعيف.

٥ ـ يعنون للباب غالبًا بالحكم الذي يدل عليه أصح أحاديث ذلك الباب.

٦ ـ قوله: في الباب عن فلان وفلان لا يعني أن هؤلاء الصحابة رووا ذلك الحديث المعين بلفظه، إنما يقصد وجود أحاديث أخرى يصح إيرادها في ذلك الباب.

٧ ـ في جامع الترمذي الصحيح والحسن والضعيف، ومناكير قليلة، إلا أنه حكم عليها، ولم يخرج فيه لمتهم بالكذب متفق على اتهامه، ويجب عرض أحاديثه على قواعد الجرح والتعديل، وقد جرد الشيخ الألباني أحاديثه المقبولة في صحيح جامع الترمذي.

٨ ـ أورد فيه كثيرًا من فقه الصحابة والتابعين ومذاهب فقهاء الأمصار، فهو من أهم مصادر دراسة فقه الخلاف المذهبي.

٩ ـ يختصر الترمذي طرق الحديث، فيذكر أحدها ويشير إلى غيرها.

١٠ ـ ذيل جامعه بكتاب العلل، وفيه فوائد نفيسة، أثرى فوائدها الحافظ ابن رجب الحنبلي في شرحه عليها.

١١ ـ اختص الكتاب ببعض المصطلحات، أهمها:

- قوله: (حسن صحيح) في الحكم على الحديث الواحد، وللعلماء في ذلك أقوال منها: أن ذلك الحديث حسن عند قوم صحيح عند آخرين، أو أنه حسن باعتبار إسناد صحيح باعتبار إسناد آخر[1].

(١) والأظهر أن يكون هو حكم متوسط بين الصحة والحسن، وهو ما يسميه بعضهم: (الصحيح لغيره).

- قوله: (غريب) في الحكم على الحديث فإذا أفردها فالمراد بها الحكم على الحديث بالضعف، وإذا قرنها بغيرها مثل: «حسن غريب» فالمراد التفرد وليس الضعف.

١٢ - أشهر شروح الكتاب:

- عارضة الأحوذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله الأشبيلي المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣).
- النفح الشذي، لمحمد بن محمد اليعمري المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٤).
- تحفة الأحوذي، لعبد الرحمن المباركفوري.

وقد طبع الأول والثالث، وطبع جزء من الثاني مع مقدمة وافية بتحقيق أستاذنا فضيلة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم[(١)].

خامسًا: التعريف بسنن ابن ماجه:

هو محمد بن يزيد: الحافظ، الكبير، الحجة، المفسر، أبو عبد الله ابن ماجه، القزويني، مصنف «السنن»، و«التاريخ»، و«التفسير»، وحافظ قزوين في عصره.

ولد سنة تسع ومئتين.

وقال الحافظ محمد بن طاهر: رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين «تاريخا» على الرجال والأمصار، إلى عصره، وفي آخره بخط صاحبه جعفر بن إدريس: مات أبو عبد الله يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان

(١) نقلاً من «حجية السنة» للدكتور الحسين شواط. صـ (١٩٢: ١٩٣)، بتصرف يسير.

بقين من رمضان، وصلى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله، وابنه عبد الله.

قلت: مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وقيل: سنة خمس، والأول أصح، وعاش أربعًا وستين سنة.

عدد أحاديث وكتب كتابه السنن:

وعدد كتب «سنن ابن ماجه» اثنان وثلاثون كتابًا.

وقال أبو الحسن القطان: في «السنن» ألف وخمس مئة باب، وجملة ما فيه أربعة آلاف حديث[١].

التعريف بكتاب سنن ابن ماجه:

خصائص سنن ابن ماجه:

١ ـ كان المتقدمون يعدون الكتب الأصول خمسة: الصحيحين وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، ثم ألحق بها سنن ابن ماجه لما فيه من الفقه وحسن الترتيب، ولما فيه من الزوائد على الكتب الخمسة الأصول، واستقر الأمر على ذلك في كتب الأطراف والرجال. ومن العلماء من جعل سادس الأصول الستة: موطأ الإمام مالك لقوة أحاديثه، بينما يرى ابن حجر أن الأولى بذلك سنن الدارمي لقلة الرجال الضعفاء فيه ولندرة الأحاديث الشاذة والمنكرة.

٢ ـ يمتاز سنن ابن ماجه بدقة الترتيب وكثرة الأبواب، وتناسبها مع ما اشتملت عليه من الفقه، وعدد كتبه (٣٧) كتابًا، وعدد أبوابه (١٥٠٠) باب.

---

(١) من سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٧-٢٨١).

٣ ـ سنن ابن ماجه أنزل الكتب الستة مكانة لاحتوائه على نسبة كبيرة من الأحاديث الضعيفة تقارب السبع، بالإضافة إلى وجود بعض المناكير والموضوعات القليلة.

٤ ـ يبلغ عدد أحاديثه (٤٣٤١) حديثًا، منها (٣٠٠٢) حديث وردت في الكتب الخمسة أو بعضها، أما زياداته على الخمسة فهي (١٣٣٩) حديثًا، منها (٤٢٨) حديثًا صحيحًا، و(٦١٣) حديثًا ضعيفًا، و(٩٩) حديثًا ما بين واهية الإسناد أو منكرة موضوعة.

٥ ـ له عدة شروح أهمها:

- مصباح الزجاجة، للسيوطي (ت ٩١١).
- وما تمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه، لابن الملقن (ت ٨٠٤)، وقد اقتصر فيه على شرح زوائده على الخمسة.
- وشرح السندي (ت ١١٣٨).
- وإنجاح الحاجة للدهلوي (ت١٣٤٧)[(١)].

(١) نقلاً عن «حجية السنة» للدكتور الحسين شواط. صـ (١٩٥).

المطلب الثاني
مرويات أهل البيت عليهم السلام في الصحيحين

۞ «عن أنس قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه. فقال لها: «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**». فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟»[(١)].

۞ **عن الزهري قال: «أخبرني علي بن الحسين: أن الحسين بن علي أخبره: أن علي بن أبي طالب أخبره: أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة فقال: «ألا تصليان؟»**. فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف حين قلنا ذلك، ولم يرجع إلي شيئًا، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]»[(٢)].

۞ علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنه قال: أصبت شارفًا مع رسول الله ﷺ في مغنم يوم بدر قال:

---

(١) رواه البخاري في (كتاب المغازي / باب مرض النبي ﷺ /ح رقم: ٤٤٦٢)، ورواه الطيالسي (١٤٧١) والدارمي (٨٧) وعبد بن حميد (١٣٦٤) وأبو يعلى (٣٣٨٠) والنسائي (١٨٤٤) وابن حبان (٦٦١٣، ٦٦٢٢).

(٢) البخاري (أبواب التهجد / باب باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب /ح رقم: ١١٢٧)، وأعاده في (كتاب الاعتصام / ح ٧٣٤٧)، وفي (كتاب التوحيد / ح: ٧٤٦٥)، ورواه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين / باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح / ح رقم: ٧٧٥).

«وأعطاني رسول الله ﷺ شارفًا أخرى فأنختهما يومًا عند باب رجل من الأنصار، وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرًا لأبيعه، ومعي صائغ من بني قينقاع، فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب، يشرب في ذلك البيت معه قينة، فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء. فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما، ثم أخذ من أكبادهما. قلت لابن شهاب: ومن السنام؟ قال: قد جب أسنمتهما، فذهب بها. قال ابن شهاب: قال علي رضي الله عنه: فنظرت إلى منظر أفظعني، فأتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة، فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد، فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه، فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا عبيد لآبائي. فرجع رسول الله ﷺ يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر»[(١)].

۞ سمعت عبد الله بن جعفر قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة**»[(٢)].

زاد مسلم في آخره: [قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض].

۞ عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. وقال قيس بن عباد: وفيهم

---

(١) البخاري (كتاب المساقاة / باب بيع الحطب والكلأ / ح: ٢٣٧٥)، و (كتاب المغازي / باب شهود الملائكة بدرًا / ح: ٤٠٠٣)، ومسلم (كتاب الأشربة / باب تحريم الخمر/ ح: ١٩٧٩).

(٢) البخاري (كتاب الأنبياء / باب: وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين / ح: ٣٤٣٢)، و (كتاب فضائل الصحابة / باب تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رضي الله عنها/ ح: ٣٨١٥)، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة / باب: فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها / ح: ٢٤٣٠).

أنزلت ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾. قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة»[(١)].

۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية»[(٢)].

۞ عن زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كساني النبي ﷺ حلة سيراء، فخرجت فيها، فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي»[(٣)].

۞ حدثنا عبيدة حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ يوم الخندق فقال: «**ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس**». وهي صلاة العصر»[(٤)].

---

(١) رواه البخاري في (كتاب المغازي / باب قتل أبي جهل / ح: ٣٩٦٥) وفي (كتاب التفسير - سورة الحج - / بَاب «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» / ح: ٤٧٤٤).

(٢) رواه البخاري في (كتاب المغازي / باب غزوة خيبر / ح: ٤٢١٦)، وفي (كتاب النكاح / باب نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ آخِرًا / ح: ٥١١٥)، وفي (كتاب الحيل / باب: الحيلة في النكاح / ح: ٦٩٦١)، ومسلم في (كتاب النكاح / باب نكاح المتعة / ح: ١٤٠٧).

(٣) رواه البخاري في (كتاب الهبة / بَاب هَدِيَّةِ مَا يُكْرَهُ لُبْسُهَا / ح: ٢٦١٤)، وفي (كتاب النفقات / بَاب كِسْوَةِ الْمَرْأَةِ بِالْمَعْرُوفِ / ح: ٥٣٦٦)، وفي (كتاب اللباس / بَاب الحرير للنساء / ح: ٥٨٤٠)، ومسلم في (كتاب اللباس والزينة / باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء / ح: ٢٠٧١).

(٤) رواه البخاري في (كتاب الجهاد والسير / بَاب الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ / ح: ٢٩٣١)، وفي (كتاب المغازي / باب غزوة الخندق / ح: ٤١١١)، وفي (كتاب التفسير - تفسير سورة البقرة - / باب بَاب (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) / ح: ٤٥٣٣)، وفي (كتاب الدعوات / بَاب الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ / ح: ٦٣٩٦)،

عن محمد ابن الحنفية عن علي ﷺ قال : كنت رجلًا مذَّاءً فأمرت المقداد أن يسأل النبي ﷺ، فسأله، فقال : «**فيه الوضوء**»(١).

وفي رواية قال : كنت رجلًا مذَّاءً فأمرت رجلًا أن يسأل النبي ﷺ لمكان ابنته فسأل فقال : «**توضأ واغسل ذكرك**»(٢).

۞ وفي رواية عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: أرسلنا المقداد بن الأسود إلى رسول الله ﷺ فسأله عن المذي يخرج من الإنسان كيف يفعل به؟ فقال رسول الله ﷺ: «**توضأ وانضح فرجك**»(٣).

۞ عن غيلان عن مطرف قال: صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب، فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، ولما انصرفنا من الصلاة قال: أخذ عمران بيدي، ثم قال: لقد صلى بنا هذا صلاة محمد ﷺ. أو قال: قد ذكرني هذا صلاة محمد ﷺ»(٤).

۞ عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين أن أباه حدثه أنه سمع علي بن أبي طالب قال: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راكعًا أو ساجدًا»(٥).

---

(١) رواه البخاري في (كتاب العلم / بَاب مَنْ اسْتَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ / ح: ١٣٢)، وفي (كتاب الوضوء / باب مَنْ لَمْ يَرَ الْوُضُوءَ إِلاَّ مِنْ الْمَخْرَجَيْنِ / ح: ١٧٨)، ومسلم في (كتاب الحيض / باب المذي / ح: ٣٠٣).

(٢) رواه البخاري في (كتاب الغسل / بَاب غَسْلِ الْمَذْيِ وَالْوُضُوءِ مِنْهُ / ح: ٢٦٩).

(٣) رواه مسلم في (كتاب الحيض / باب المذي / ح: ٣٠٣).

(٤) رواه البخاري في (كتاب صفة الصلاة / بَاب إِتْمَامِ التَّكْبِيرِ فِي السُّجُودِ / ح: ٧٨٦)، وفي (باب / يُكَبِّرُ وَهُوَ يَنْهَضُ مِنْ السَّجْدَتَيْنِ / ح: ٨٢٦)، ومسلم في (كتاب الصلاة باب: إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده / ح: ٣٩٣).

(٥) رواه مسلم في (كتاب الصلاة / باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود/ ح: ٤٨٠)، وأبو يعلى (٣١٥)، والنسائي في (الصغرى ١١١٩، ٥٢٦٩) وفي (الكبرى ٧٠٦) وابن حبان (١٨٩٥).

وفي رواية عن علي بن أبي طالب: «أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسي، والمعصفر وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع»[(١)].

۞ عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ «أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: **وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك. وإذا ركع قال: اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي. وإذا رفع قال: اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد. وإذا سجد قال: اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين. ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت**»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في (كتاب اللباس والزينة / باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر/ ح: ٢٠٧٨)، وأحمد (١/ ٨٠، ٨١، ١٢٣، ١٢٦)، وأبو داود (٤٠٥١) مختصرًا، والترمذي (٢٦٤، ١٧٢٥) وقال: «حسن صحيح»، والنسائي (١٠٤٢، ١٠٤٣، ١١١٨، ٥١٧٢ - ٥١٨١)، وابن ماجه (٣٦٠٢) مختصرًا.

(٢) رواه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين / باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه / ح: ٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠) والترمذي (٣٤٢١ - ٣٤٢٣) وقال: «حسن صحيح»، والنسائي (٨٩٧).

۞ قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: أخبرني واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري: أن نافع بن جبير أخبره: أن مسعود بن الحكم الأنصاري أخبره «أنه سمع علي بن أبي طالب يقول في شأن الجنائز: إن رسول الله ﷺ قام ثم قعد»(١).

۞ عن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته»(٢).

۞ عن أبي سعيد الخدري: «بعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وزيد الخيل، والرابع إما علقمة بن علاثة وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**ألا تأمنوني؟ وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحًا ومساء**» قال: فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال: يا رسول الله اتق الله! فقال: «**ويلك! أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟**» قال: ثم ولي الرجل فقال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ فقال: «**لا، لعله أن يكون يصلي**» قال خالد: وكم من مصلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم**» قال: ثم نظر إليه وهو مقف فقال: «**إنه يخرج من ضئضئ**

---

(١) رواه مسلم في (كتاب الجنائز / باب نسخ القيام للجنازة / ح: ٩٦٢)، وأحمد (١/ ٨٢)، وأبو يعلى (٣٠٨) والترمذي (١٠٤٤) وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه مسلم في (كتاب الجنائز / باب جعل القطيفة في القبر / ح: ٩٦٩)، وأحمد (١/ ٩٦)، (١/ ١٢٨)، وأبو داود (٣٢١٨)، والترمذي (١٠٤٩) وحسنه، والنسائي (٢٠٣١).

هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» قال: أظنه قال: **«لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود»**[(١)].

۞ أن عبدالرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب «أخبره أن نبي الله ﷺ أمره أن يقوم على بدنة وأمره أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها في المساكين ولا يعطي في جزارتها منها شيئًا»[(٢)].

۞ قال: خطبنا علي بن أبي طالب فقال من زعم أن عندنا شيئًا نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال: وصحيفة معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها: قال النبي ﷺ: **«المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى أدناهم، ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً»**[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في (كتاب المغازي / باب: بَعْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ / ح: ٤٣٥١)، ومسلم في (كتاب الزكاة / باب ذكر الخوارج وصفاتهم / ح: ١٠٦٤).

(٢) رواه البخاري في (كتاب الحج / باب: لا يعطي الجزار من الهدي شيئًا / ح: ١٧١٦)، و (باب: يُتَصَدَّقُ بِجُلُودِ الْهَدْيِ / ح: ١٧١٧)، ومسلم في (كتاب الحج / باب في الصدقة بلحوم الهدى وجلودها وجلالها / ح: ١٣١٧).

(٣) رواه البخاري في (أبواب فضائل المدينة / باب: حرم المدينة / ح: ١٨٧٠)، وفي (أبواب الجزية / باب: ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَجِوَارُهُمْ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ / ح: ٣١٧٢)، وفي (باب: بَاب إِثْمِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ / ح: ٣١٧٩)، وفي (كتاب الفرائض / بَاب إِثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوَالِيهِ / ح: ٦٧٥٥) وفي (كتاب الاعتصام / بَاب مَا يُكْرَهُ مِنْ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْبِدَعِ / ح: ٧٣٠٠)، ومسلم في (كتاب الحج / باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها / ح: ١٣٧٠).

۞ سمعت البراء بن عازب يقول: كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية فكتب (هذا ما كاتب عليه محمد رسول الله) فقالوا: لا تكتب رسول الله، فلو نعلم أنك رسول الله لم نقاتلك. فقال النبي ﷺ لعلي: «**امحه**» فقال: ما أنا بالذي أمحاه. فمحاه النبي ﷺ بيده»[(١)].

۞ عن أبي عبيد قال: شهدت العيد مع علي بن أبي طالب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وقال: «إن رسول الله ﷺ نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث»[(٢)].

۞ عن أبي الطفيل قال: قلنا لعلي بن أبي طالب أخبرنا بشيء أسره إليك رسول الله ﷺ فقال ما أسر إلي شيئًا كتمه الناس ولكني سمعته يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثًا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار**»[(٣)].

(١) رواه البخاري في (كتاب الصلح / باب: كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالَحَ فُلَانُ بْن فُلَانٍ وَفُلَانُ ابْن فُلَانٍ وَإِنْ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ نَسَبِهِ / ح: ٢٦٩٨)، ومسلم في (كتاب الجهاد والسير / باب صلح الحديبية في الحديبية / ح: ١٧٨٣).

(٢) رواه مسلم في (كتاب الأضاحي/ باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحة إلى متى شاء / ح: ١٩٦٩)، وأحمد (١/ ٧٨)، والنسائي في (الصغرى ٤٤٢٤، ٤٤٢٥) وفي (الكبرى ٤٥١٣، ٤٥١٤).

(٣) رواه مسلم في (كتاب الأضاحي/ باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله / ح: ١٩٧٨) وأحمد (١/ ١٠٨، ١١٨) وأبو يعلى (٦٠٢)، والنسائي في (الصغرى ٤٤٢٢) وفي (الكبرى ٤٥١١).

المطلب الثالث
مرويات أهل البيت عليهم السلام في مسند أحمد

۞ عن ربعي بن حراشٍ، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن عبدٌ، حتى يؤمن بأربع: بالله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وبالبعث بعد الموت، والقدر**»(١).

ـ وفي رواية: «**لا يؤمن عبدٌ، حتى يؤمن بأربعٍ: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني محمدٌ رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر**».

۞ عن أبي الأسود الديلي، عن علي بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال في بول الغلام الرضيع: «**ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية**»(٢).

قال قتادة: وهذا ما لم يطعما، فإذا طعِمَا غسَلَا جميعًا.

۞ عن علي بن الحسين، عن علي، قال: قال لي النبي ﷺ: «**يا علي، أسبغ الوضوء، وإن شق عليك، ولا تأكل الصدقة، ولا تنز الحمر على الخيل، ولا تجالس أصحاب النجوم**»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٧ (٧٥٨) و١/ ١٣٣ (١١١٢) والترمذي ٢١٤٥ وابن ماجه ٨١ وعبد بن حميد ٧٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٦ (٥٦٣) و١/ ١٣٧ (١١٤٩) و١/ ٩٧ (٧٥٧) و١/ ١٣٧ (١١٤٨) وأبو داود ٣٧٨ وابن ماجه ٥٢٥ والترمذي ٦١٠ وابن خزيمة ٢٨٤.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٧٨ (٥٨٢).

۞ عن عبد خيرٍ قال: جلس على بعد ما صلى الفجر، في الرحبة، ثم قال لغلامه: ائتني بطهورٍ، فأتاه الغلام بإناءٍ فيه ماءٌ وطستٍ، قال عبد خيرٍ: ونحن جلوسٌ ننظر إليه؛ فأخذ بيمينه الإناء، فأكفأه على يده اليسرى، ثم غسل كفيه، ثم أخذ بيده اليمنى الإناء، فأفرغ على يده اليسرى، ثم غسل كفيه، فعله ثلاث مرارٍ، قال عبد خيرٍ: كل ذلك لا يدخل يده في الإناء، حتى يغسلها ثلاث مراتٍ، ثم أدخل يده اليمنى في الإناء، فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى، فعل ذلك ثلاث مراتٍ، ثم أدخل يده اليمنى في الإناء، فغسل وجهه ثلاث مراتٍ، ثم غسل يده اليمنى ثلاث مراتٍ، إلى المرفق، ثم غسل يده اليسرى ثلاث مراتٍ، إلى المرفق، ثم أدخل يده اليمنى في الإناء، حتى غمرها الماء، ثم رفعها بما حملت من الماء، ثم مسحها بيده اليسرى، ثم مسح رأسه بيديه كلتيهما مرةً، ثم صب بيده اليمنى ثلاث مراتٍ على قدمه اليمنى، ثم غسلها بيده اليسرى، ثم صب بيده اليمنى على قدمه اليسرى، ثم غسلها بيده اليسرى، ثلاث مراتٍ، ثم أدخل يده اليمنى، فغرف بكفه فشرب، ثم قال: هذا طهور نبي الله ﷺ، فمن أحب أن ينظر إلى طهور نبي الله ﷺ، فهذا طهوره(١).

۞ عن زر بن حبيشٍ، قال: سئل علي، رضي الله عنه، عن وضوء رسول الله ﷺ؛ فأهراق الماء في الرحبة، ثم دعا بماءٍ، فقال: أين السائل عن وضوء رسول الله ﷺ؟ فغسل يديه ثلاثًا، ووجهه ثلاثًا، وغسل ذراعيه

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٠ (٨٧٦) و١/ ١٢٢(٩٨٩) و١/ ١٢٣(١٠٠٧) و١/ ١٣٥(١١٣٣) و١/ ١٣٩ (١١٧٨) و١/ ١٥٤ (١٣٢٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ١١٣ (٩١٠) و١/ ١٢٣ (١٠٠٨) و١/ ١١٤ (٩١٩) و١/ ١٢٤ (١٠١٦) و١/ ١١٥ (٩٢٨) و١/ ١١٦ (٩٤٥) و١/ ١٢٣ (٩٩٨) و١/ ١٢٥ (١٠٢٧) و١/ ١٢٧(١٠٤٧) و١/ ١٤١ (١١٩٨) و(١١٩٩) والدارمي ٧٠١ و(٧٠٢) وأبو داود ١١١ و(١١٢) و(١١٣) وابن ماجه ٤٠٤ والترمذي ٤٩ النسائي ١/ ٦٧ و١/ ٦٨ و١/ ٦٩، وفي «الكبرى» ٩٤ و١٦٩ و١٠٠ و(١٦١) و١٦٣ و(١٦٤).

ثلاثًا، ثم مسح علي رأسه في الوضوء، حتى أراد أن يقطر، وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ(١).

۞ عن أبي حية، قال: رأيت عليًّا توضأ، فغسل كفيه حتى أنقاهما، ثم مضمض ثلاثًا، واستنشق ثلاثًا، وغسل وجهه ثلاثًا، وذراعيه ثلاثًا، ومسح برأسه مرةً، ثم غسل قدميه إلى الكعبين، ثم قام فأخذ فضل طهوره فشربه، وهو قائمٌ، ثم قال: أحببت أن أريكم كيف كان طهور رسول الله ﷺ(٢).

۞ عن أبي إسحاق، عن أبي حية الوادعي، وعمرٍو ذي مر، قالا: أبصرنا عليًّا، رضي الله عنه، توضأ، فغسل يديه، ومضمض واستنشق ـ قال: وأنا أشك في المضمضة والاستنشاق ثلاثًا، ذكرها أم لا ـ وغسل وجهه ثلاثًا، ويديه ثلاثًا، كل واحدةٍ منهما ثلاثًا، ومسح برأسه وأذنيه ـ قال أحدهما ـ: ثم أخذ غرفةً فمسح بها رأسه، ثم قام قائمًا، فشرب فضل وضوئه، ثم قال: هكذا كان النبي ﷺ يتوضأ(٣).

۞ عن أبي مطرٍ، قال: بينا نحن جلوسٌ مع أمير المؤمنين علي، في المسجد، على باب الرحبة، جاء رجلٌ، فقال: أرني وضوء رسول الله ﷺ، وهو عند الزوال، فدعا قنبرًا، فقال: ائتني بكوزٍ من ماءٍ، فغسل كفيه ووجهه ثلاثًا، وتمضمض ثلاثًا، فأدخل بعض أصابعه في فيه، واستنشق

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٠ (٨٧٣) وأبو داود ١١٤ والبزار ٥٦١.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٢٠ (٩٧١) و١/ ١٢٥(١٠٢٥) و١/ ١٢٧(١٠٥٠) و١/ ١٤٢(١٢٠٥) و١/ ١٤٨ (١٢٧٣) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٢٧(١٠٤٦) و١/ ١٥٦ (١٣٤٥) و١/ ١٥٧ (١٣٥٠) و(١٣٥١) و(١٣٥٢) و(١٣٥٤) و١/ ١٥٨ (١٣٦٠) وأبو داود ١١٦ وابن ماجه ٤٣٦ والترمذي ٤٤ و(٤٨) والنسائي ١/ ٧٠ و١/ ٧٩ و١/ ٨٧، وفي «الكبرى» ١٠٢ و١٦٢.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٦٠ (١٣٨٠).

ثلاثًا، وغسل ذراعيه ثلاثًا، ومسح رأسه واحدةً، فقال: داخلهما من الوجه، وخارجهما من الرأس، ورجليه إلى الكعبين ثلاثًا، ولحيته تهطل على صدره، ثم حسا حسوةً بعد الوضوء، ثم قال: أين السائل عن وضوء رسول الله ﷺ؟ كذا كان وضوء نبي الله ﷺ[(١)].

۞ عن ابن عباسٍ رضي الله عنه، قال: دخل علي علي بيتي، فدعا بوضوءٍ، فجئنا بقعبٍ يأخذ المد، أو قريبه، حتى وضع بين يديه، وقد بال، فقال: يا ابن عباسٍ، ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، فداك أبي وأمي، قال: فوضع له إناءٌ، فغسل يديه، ثم مضمض واستنشق واستنثر، ثم أخذ بيديه فصك بهما وجهه، وألقم إبهامه ما أقبل من أذنيه، قال: ثم عاد في مثل ذلك ثلاثًا، ثم أخذ كفًّا من ماءٍ بيده اليمنى، فأفرغها على ناصيته، ثم أرسلها تسيل على وجهه، ثم غسل يده اليمنى، إلى المرفق، ثلاثًا، ثم يده الأخرى مثل ذلك، ثم مسح برأسه وأذنيه من ظهورهما، ثم أخذ بكفيه من الماء، فصك بهما على قدميه، وفيهما النعل، ثم قلبها بها، ثم على الرجل الأخرى مثل ذلك. قال: فقلت: وفي النعلين؟ قال: وفي النعلين، قلت: وفي النعلين؟ قال: وفي النعلين، قلت: وفي النعلين؟ قال: وفي النعلين[(٢)].

۞ عن عبد خيرٍ، قال: رأيت عليًّا رضي الله عنه دعا بماءٍ ليتوضأ، فتمسح به تمسحًا، ومسح على ظهر قدميه، ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث، ثم قال: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ مسح على ظهر قدميه، رأيت أن بطونهما أحق، ثم شرب فضل وضوئه، وهو قائمٌ، ثم قال: أين الذين يزعمون أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يشرب قائمًا[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٥٨ (١٣٥٦) وعبد بن حميد (٩٥).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٢ (٦٢٥) وأبو داود ١١٧ وابن خزيمة ١٥٣.
(٣) أخرجه أحمد ١/ ١١٦ (٩٤٣) و١/ ١٢٠ (٩٧٠) وابن خزيمة ٢٠٠.

۞ عن ربعي بن حراشٍ، أن علي بن أبي طالبٍ قام خطيبًا في الرحبة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ما شاء الله أن يقول، ثم دعا بكوزٍ من ماءٍ، فتمضمض منه وتمسح، وشرب فضل كوزه، وهو قائمٌ، ثم قال: بلغني أن الرجل منكم يكره أن يشرب وهو قائمٌ، وهذا وضوء من لم يحدث، ورأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا(١).

۞ عن عبد الرحمن بن عائذٍ الأزدي، عن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: العين وكاء السه، فمن نام فليتوضأ(٢).

۞ عن زاذان، أن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: من ترك موضع شعرةٍ من جسده، من جنابةٍ، لم يصبها الماء، فعل به كذا وكذا، من النار(٣).

قال علي: فمن ثم عاديت رأسي، فمن ثم عاديت رأسي.

۞ عن الحارث، عن علي، قال: كان النبي ﷺ، وأهله، يغتسلون من إناءٍ واحدٍ، ولا يغتنسل أحدهما بفضل صاحبه(٤).

۞ عن عبد الله بن سلمة، قال: دخلت على علي بن أبي طالبٍ، فقال: كان رسول الله ﷺ يأتي الخلاء، فيقضي الحاجة، ثم يخرج، فيأكل معنا الخبز واللحم، ويقرأ القرآن، ولا يحجبه، وربما قال: ولا يحجزه عن القرآن شيءٌ، إلا الجنابة(٥).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٠١ (٧٩٧).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١١ (٨٨٧) وأبو داود ٢٠٣ وابن ماجه ٤٧٧.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٤ (٧٢٧) و١/ ١٠١ (٧٩٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٣(١١٢١) والدارمي ٧٥١ وأبو داود ٢٤٩ وابن ماجه ٥٩٩.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٧٧ (٥٧٢) وابن ماجه ٣٧٥.

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٨٣ (٦٢٧) و١/ ١٠٧ (٨٤٠) و١/ ١٢٤ (١٠١١) و١/ ١٣٤ (١١٢٣) وأبو داود ٢٢٩ وابن ماجه ٥٩٤ والترمذي ١٤٦ والنسائي ١/ ١٤٤، وفي «الكبرى» ٢٥٧ و٢٥٨ وابن خزيمة ٢٠٨.

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قرأ رسول الله ﷺ بعد ما أحدث، قبل أن يمس ماءً[(١)].

۞ عن أبي الغريف، قال: أتي علي بوضوءٍ، فمضمض واستنشق ثلاثًا، وغسل وجهه ثلاثًا، وغسل يديه وذراعيه ثلاثًا ثلاثًا، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ توضأ، ثم قرأ شيئًا من القرآن، ثم قال: هذا لمن ليس بجنبٍ، فأما الجنب فلا، ولا آيةً[(٢)].

۞ عن ابن عباسٍ، عن علي، رضي الله عنه، قال: كنت رجلًا مذاءً، فأمرت رجلًا، فسأل النبي ﷺ، فقال: فيه الوضوء[(٣)].

۞ عن حصين بن قبيصة، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كنت رجلًا مذاءً، فجعلت أغتسل في الشتاء، حتى تشقق ظهري، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، أو ذكر له، قال: فقال: لا تفعل، إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك، وتوضأ وضوءك للصلاة، فإذا فضخت الماء فاغتسل[(٤)].

۞ عن عروة بن الزبير، قال: قال علي: كنت رجلًا مذاءً، وكنت أستحيي أن أسأل النبي ﷺ، لمكان ابنته، فأمرت المقداد فسأله، فقال: يغسل ذكره وأنثييه، ويتوضأ[(٥)].

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، قال: كنت رجلًا مذاءً،

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٩ (٦٨٦).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١٠ (٨٧٢).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١١٠ (٨٧٠) والنسائي ١/ ٢١٤ وابن خزيمة ٢٣.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٩ (٨٦٨) و١/ ١٢٥ (١٠٢٨) و(١٠٢٩) و١/ ١٤٥ (١٢٣٨) وأبو داود ٢٠٦ والنسائي ١/ ١١١، وفي «الكبرى» ١٩٧ و١٩٨ وابن خزيمة ٢٠.

(٥) أخرجه أحمد ١/ ١٢٤ (١٠٠٩) وأبو داود ٢٠٩ والنسائي ١/ ٩٦، وفي «الكبرى» ١٤٧.

فسألت رسول الله ﷺ، فقال: أما المني ففيه الغسل، وأما المذي ففيه الوضوء(١).

۞ عن عائش بن أنسٍ، أن عليًّا، قال: كنت رجلًا مذاءً، فأمرت عمار بن ياسرٍ يسأل رسول الله ﷺ، من أجل ابنته عندي، فقال: يكفي من ذلك الوضوء(٢).

۞ عن يزيد بن شريكٍ التيمي، عن على، قال: كنت رجلًا مذاءً، فسألت النبي ﷺ، فقال: إذا خذفت فاغتسل من الجنابة، وإذا لم تكن خاذفًا فلا تغتسل(٣).

۞ عن هانئ بن هانئٍ، عن علي، قال: كنت رجلًا مذاءً، فإذا أمذيت اغتسلت، فأمرت المقداد، فسأل النبي ﷺ، فضحك، وقال: فيه الوضوء(٤).

۞ عن عبد خيرٍ، عن علي، رضي الله عنه، قال: كنت أرى أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما، حتى رأيت رسول الله ﷺ يمسح ظاهرهما(٥).

۞ عن محمد ابن الحنفية، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٧ (٦٦٢) و١/ ١٠٩ (٨٦٩) وعبد الله بن أحمد ١/ ١١١ (٨٩٠) و(٨٩١) و ١/ ١١١ (٨٩٣) و١/ ١٢١ (٩٧٧) والترمذي ١١٤ وابن ماجه ٥٠٤.

(٢) أخرجه الحميدي (٣٩). وأحمد ٤/ ٣٢٠ (١٩٠٩٨) و ٦/ ٥ (٢٤٣٢٦) والنسائي ١/ ٩٦، وفي «الكبرى» ١٤٩.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١٠٧ (٨٤٧).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٨ (٨٥٦).

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٩٥ (٧٣٧) و١/ ١٤٨ (١٢٦٤) والدارمي ٧١٥ وأبو داود ١٦٢ و١٦٤ و(١٦٣) وعبد الله بن أحمد ١/ ١١٤ (٩١٧) و١/ ١٢٤ (١٠١٣) والنسائي في «الكبرى» ١١٨.

«**مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»[(١)].

۞ عن عمر بن علي بن أبي طالبٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، أن النبي ﷺ قال له: يا علي، ثلاثٌ لا تؤخرها: الصلاة إذا آنت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفؤًا[(٢)].

۞ عن عبد الله بن نجي، عن علي، قال: كانت لي من رسول الله ﷺ ساعةٌ من السحر، آتيه فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلي سبح فدخلت، وإن وجدته فارغًا أذن لي، فأتيته ليلةً، فأذن لي فقال: «**أتاني الملك، أو قال: جبريل، فقلت: ادخل، فقال: إن في البيت ما لا أستطيع أن أدخل، قال: فنظرت، فقلت: لا أجد شيئًا، فطلبت، فقال لي: انظر، فنظرت، فإذا جروٌ للحسين بن علي، مربوطًا بقائم السرير، في بيت أم سلمة، فقال: إن الملائكة، أو إنا معشر الملائكة، لا ندخل بيتًا فيه تمثالٌ، أو كلبٌ، أو جنبٌ**»[(٣)].

۞ عن أبي أمامة، عن علي، قال: كنت إذا استأذنت على رسول الله ﷺ، إن كان في صلاةٍ سبح، وإن كان في غير ذلك أذن[(٤)].

۞ عن عبد الله بن زريرٍ الغافقي، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: بينما

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٢٣ (١٠٠٦) و١/ ١٢٩ (١٠٧٢) والدارمي ٦٨٧ وأبو داود ٦١ و٦١٨ والترمذي ٣ وابن ماجه ٢٧٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٠٥ (٨٢٨) والترمذي ١٧١ و١٠٧٥ وابن ماجه ١٤٨٦.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٧٧ (٥٧٠) و١/ ٨٠ (٦٠٨)/ ١٠٧ (٨٤٥) و١/ ١٥٠ (١٢٩٠) و١/ ٨٥ (٦٤٧) والدارمي ٢٦٦٣ والنسائي ٣/ ١٢، وفي «الكبرى» ١١٣٥ و١١٣٨ و٨٤٤٥ و٨٤٤٦ و٨٤٤٧ و٨٤٤٩ وابن ماجه (٣٧٠٨) وابن خزيمة ٩٠٢ و٩٠٤.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٦٧) و١/ ١١٢(٨٩٩) وعبد الله بن أحمد ١/ ٧٩ (٥٩٨) و١/ ١٠٣ (٨٠٩).

نحن مع رسول الله ﷺ نصلي، إذ انصرف ونحن قيامٌ، ثم أقبل ورأسه يقطر، فصلى لنا الصلاة، ثم قال: «**إني ذكرت أني كنت جنبًا حين قمت إلى الصلاة، لم أغتسل، فمن وجد منكم في بطنه رزًّا، أو كان على مثل ما كنت عليه، فلينصرف حتى يفرغ من حاجته، أو غسله، ثم يعود إلى صلاته**»(١).

۞ عن أبي عبد الرحمن، قال: سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا جلس في مصلاه، بعد الصلاة صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، وإن جلس ينتظر الصلاة، صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه**»(٢).

۞ عن أم موسى، عن علي، قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ: «**الصلاة، الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**»(٣).

۞ عن نعيم بن يزيد، قال: حدثنا علي بن أبي طالبٍ؛ أن النبي ﷺ لما ثقل، قال: «**يا علي، ائتني بطبقٍ أكتب فيه ما لا تضل أمتي**»، فخشيت أن يسبقني، فقلت: إني لأحفظ من ذراعي الصحيفة، وكان رأسه بين ذراعه وعضدي، يوصي بالصلاة، والزكاة، وما ملكت أيمانكم، وقال كذاك حتى فاضت نفسه، وأمره بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، من شهد بهما حرم على النار»(٤).

۞ عن جدة ابن الأصبهاني، قالت: قال علي: كنت رجلًا نؤومًا،

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٨ (٦٦٨) و(٦٦٩) و١/ ٩٩ (٧٧٧).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٤٤ (١٢١٩) و١/ ١٤٧ (١٢٥١).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٧٨ (٥٨٥) والبخاري، في (الأدب المفرد) ١٥٨ وأبو داود ٥١٥٦ وابن ماجه ٢٦٩٨.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٠ (٦٩٣) والبخاري في الأدب المفرد ١٥٦.

وكنت إذا صليت المغرب، وعلي ثيابي نمت ثم (قال يحيى بن سعيدٍ: فأنام قبل العشاء) فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فرخص لي[(١)].

۞ عن أبي رافعٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاةٍ، ولأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول، هبط الله، تبارك وتعالى، إلى سماء الدنيا، فلم يزل هنالك، حتى يطلع الفجر، يقول: ألا سائلٌ فيعطى، ألا داعٍ يجاب، ألا مستشفعٌ فيشفع، ألا تائبٌ مستغفرٌ، فيغفر له**»[(٢)].

۞ عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: «**ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى**»[(٣)].

۞ عن عبيدة السلماني، عن علي، قال: كنا نراها الفجر، فقال رسول الله ﷺ: «**هي صلاة العصر**»، يعني صلاة الوسطى[(٤)].

۞ عن وهب بن الأجدع، عن علي، عن النبي ﷺ: «**لا تصلوا بعد العصر، إلا أن تصلوا والشمس مرتفعةٌ**»[(٥)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**لا تصلوا بعد العصر، إلا أن تصلوا العصر والشمس مرتفعةٌ**»[(٦)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١١ (٨٩٢).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٢٠ (٩٦٨) والدارمي ١٤٨٣ والبزار ٤٧٧ و(٤٧٨).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١٥٠ (١٢٨٨) وابن ماجه ٦٨٤ وابن خزيمة ١٣٣٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٢٢ (٩٩٠).

(٥) أخرجه أحمد ١/ ٨٠ (٦١٠) و١/ ١٢٩ (١٠٧٣) و١/ ١٤١ (١١٩٤) وأبو داود ١٢٧٤ والنسائي ١/ ٢٨٠، وفي «الكبرى» ٣٧١ و١٥٦٤ وابن خزيمة ١٢٨٤ و(١٢٨٥).

(٦) أخرجه أحمد ١/ ١٣٠ (١٠٧٦). وابن خزيمة (١٢٨٦).

۞ عن حصينٍ المزني، قال: قال علي بن أبي طالبٍ على المنبر: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يقطع الصلاة إلا الحدث**». لا أستحييكم مما لا يستحيي منه رسول الله ﷺ، قال: والحدث أن يفسو، أو يضرط[(١)].

۞ عن إياس بن عامرٍ، قال: سمعت علي بن أبي طالبٍ يقول: كان رسول الله ﷺ يسبح من الليل، وعائشة معترضةٌ بينه وبين القبلة[(٢)].

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كان النبي ﷺ إذا ركع، لو وضع قدحٌ من ماءٍ على ظهره، لم يهراق[(٣)].

۞ عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالبٍ؛ أن النبي ﷺ نهاه عن ثلاثٍ: نهاني عن أن أتختم بالذهب، ونهاني عن لبس القسية، ونهاني أن أقرأ القرآن وأنا راكعٌ[(٤)].

۞ عن أبي جعفرٍ، عن علي، قال: نهاني رسول الله ﷺ، ولا أقول نهاكم: أن أتختم بالذهب، أو أقرأ راكعًا، أو ساجدًا، أو ألبس القسي، أو أركب على الميثرة الحمراء[(٥)].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا علي، إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، لا تقرأ وأنت راكعٌ، ولا وأنت ساجدٌ، ولا تصل وأنت عاقصٌ شعرك، فإنه كفل الشيطان، ولا تقع بين السجدتين، ولا تعبث بالحصى، ولا تفترش ذراعيك، ولا تفتح**

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٨ (١١٦٤).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٩(٧٧٢). وابن خزيمة (٨٢١).
(٣) أخرجه أحمد ١/ ١٢٣(٩٩٧).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٨٠(٦٠١) والنسائي في «الكبرى» .٩٤٩١.
(٥) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٩٤٩٢.

على الإمام، ولا تختم بالذهب، ولا تلبس القسي، ولا تركب على المياثر»[(١)].

۞ عن عبيدة، عن علي، قال: نهى عن مياثر الأرجوان، ولبس القسي، وخاتم الذهب[(٢)].

۞ عن النعمان بن سعدٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، رفعه: أنه ﷺ نهي أن يقرأ القرآن وهو راكعٌ، وقال: «**إذا ركعتم فعظموا الله، وإذا سجدتم فادعوا، فقمنٌ أن يستجاب لكم**»[(٣)].

۞ وفي رواية: عن النعمان بن سعدٍ، عن علي، قال: سأله رجلٌ: آقرأ في الركوع والسجود؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «**إني نهيت أن أقرأ في الركوع والسجود، فإذا ركعتم فعظموا الله، وإذا سجدتم فاجتهدوا في المسألة، فقمنٌ أن يستجاب لكم**».

۞ عن مولى امرأة عطاء بن السائب، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: «**إذا كان يوم الجمعة، خرج الشياطين يربثون الناس إلى أسواقهم، ومعهم الرايات، وتقعد الملائكة على أبواب المساجد، يكتبون الناس على قدر منازلهم، السابق، والمصلي، والذي يليه، حتى يخرج الإمام، فمن دنا من الإمام، فأنصت واستمع، ولم يلغ، كان له كفلان من الأجر، ومن نأى عنه،**

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٢ (٦١٩) و١/ ١٤٦(١٢٤٤) وعبد بن حميد ٦٧ وأبو داود ٩٠٨ وابن ماجه ٨٩٤ والترمذي ٢٨٢.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٢١ (٩٨١) قال: حدثنا يزيد. وأبو داود ٤٠٥٠ قال: حدثنا يحيى بن حبيب، حدثنا روح. والنسائي ٨/ ١٦٩، وفي «الكبرى» ٩٤٣٠ موقوفًا.
أخرجه النسائي ٢/ ١٨٧ و٨/ ١٦٩، وفي «الكبرى» ٦٣٢ و٩٤٢٩ مرفوعًا بلفظ: نهاني النبي ﷺ عن القسي، والحرير، وخاتم الذهب وأن أقرأ راكعًا..

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٥ (١٣٣٠) و(١٣٣٧).

فاستمع وأنصت، ولم يلغ، كان له كفلٌ من الأجر، ومن دنا من الإمام، فلغا ولم ينصت، ولم يستمع، كان عليه كفلان من الوزر، ومن نأى عنه، فلغا ولم ينصت، ولم يستمع، كان عليه كفلٌ من الوزر، ومن قال: صه، فقد تكلم، ومن تكلم فلا جمعة له»[(١)].

ثم قال: هكذا سمعت نبيكم ﷺ.

۞ وفي رواية: سمعت عليًّا رضي الله عنه على منبر الكوفة، يقول: إ«ذا كان يوم الجمعة، غدت الشياطين برياتها إلى الأسواق، فيرمون الناس بالترابيث، أو الربائث، ويثبطونهم عن الجمعة، وتغدو الملائكة، فيجلسون على أبواب المسجد، فيكتبون الرجل من ساعةٍ، والرجل من ساعتين، حتى يخرج الإمام، فإذا جلس الرجل مجلسًا، يستمكن فيه من الاستماع والنظر، فأنصت ولم يلغ، كان له كفلان من أجرٍ، فإن نأى وجلس حيث لا يسمع، فأنصت ولم يلغ، كان له كفلٌ من أجرٍ، وإن جلس مجلسًا، يستمكن فيه من الاستماع والنظر، فلغا ولم ينصت، كان له كفلٌ من وزرٍ، ومن قال يوم الجمعة لصاحبه: صه، فقد لغا، ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيءٌ، ثم يقول في آخر ذلك: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك».

۞ عن حنشٍ، عن علي، قال: كسفت الشمس، فصلى علي للناس، فقرأ: يس، أو نحوها، ثم ركع نحوًا من قدر سورةٍ، ثم رفع رأسه، فقال: سمع الله لمن حمده، ثم قام قدر السورة يدعو ويكبر، ثم ركع قدر قراءته أيضًا، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام أيضًا قدر السورة، ثم ركع قدر ذلك أيضًا، حتى صلى أربع ركعاتٍ، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم سجد، ثم قام إلى الركعة الثانية، ففعل كفعله في الركعة الأولى، ثم جلس يدعو ويرغب، حتى انكشفت الشمس.

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٣ (٧١٩) وأبو داود ١٠٥١.

ثم حدثهم أن رسول الله ﷺ كذلك فعل[(١)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله ﷻ وترٌ يحب الوتر**»[(٢)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: «أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل، وآخره، وأوسطه، فانتهى وتره إلى السحر»[(٣)].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: «من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ، من أوله، وأوسطه، وآخره، فثبت الوتر آخر الليل»[(٤)].

۞ عن عبد خيرٍ، قال: خرج علينا علي بن أبي طالبٍ، ونحن في المسجد، فقال: أين السائل عن الوتر؟ فمن كان منا في ركعةٍ شفع إليها أخرى، حتى اجتمعنا إليه، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يوتر في أول الليل، ثم أوتر في وسطه، ثم أثبت الوتر في هذه الساعة.

قال: وذلك عند طلوع الفجر[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٤٣ (١٢١٦) وابن خزيمة ١٣٨٨ و١٣٩٤.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٦ (٦٥٢) و١/ ٩٨ (٧٦١) و١/ ١٠٠ (٧٨٦) و١/ ١٠٧(٨٤٢) و١/ ١١٠ (٨٧٧) و١/ ١١٥(٩٢٧) و١/ ١٢٠ (٩٦٩) وعبد بن حميد ٧٠ والدارمي ١٥٧٩ وأبو داود ١٤١٦ وابن ماجه ١١٦٩ والترمذي ٤٥٣ و(٤٥٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٣ (١٢١٤) و١/ ١٤٤ (١٢٢٠) و(١٢٢٥) و(١٢٢٨) و١/ ١٤٥ (١٢٣٢) و١/ ١٤٨ (١٢٦٢) والنسائي ٣/ ٢٢٨ و٣/ ٢٢٩، وفي «الكبرى» ٤٤٠و٤٤١ و١٣٨٨ و١٣٨٩وابن خزيمة ١٠٦٧.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٧٨ (٥٨٠) و١/ ٨٦ (٦٥٣) و١/ ١٠٤ (٨٢٥) و١/ ١٣٧ (١١٥٢) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٣ (١٢١٥) و(١٢١٨) و١/ ١٤٧ (١٢٦٠) وعبد بن حميد ٧٢ وابن ماجه ١١٨٦ وابن خزيمة ١٠٨٠.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٨٥ (٦٥١).

(٥) أخرجه أحمد ١/ ١٢٠ (٩٧٤).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: «كان رسول الله ﷺ يوتر عند الأذان، ويصلي ركعتي الفجر عند الإقامة»(١).

۞ عن رجلٍ من بني أسدٍ، قال: خرج علينا علي بن أبي طالبٍ، فسألوه عن الوتر، قال: فقال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نوتر هذه الساعة. ثوب يا بن النباح، أو أذن، أو أقم»(٢).

۞ وفي رواية: خرج علي حين ثوب المثوب لصلاة الصبح، فقال: إن رسول الله ﷺ أمرنا بوترٍ، فثبت له هذه الساعة. ثم قال: أقم يا ابن النواحة».

۞ عن الحارث، عن علي، قال: «كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع سورٍ من المفصل ـ قال أسود: يقرأ في الركعة الأولى ـ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾، وفي الركعة الثانية: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ و﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾، وفي الركعة الثالثة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ و﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾»(٣).

۞ عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، عن علي بن أبي طالبٍ: أن النبي ﷺ كان يقول في آخر الوترِ: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٧٧ (٥٦٩) و١/ ٨٧ (٦٥٩) و١/ ٩٨ (٧٦٤) و١/ ١١٥(٩٢٩) و١/ ١١١ (٨٨٤) وابن ماجه ١١٤٧.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٠(٦٨٩) و١/ ١٠٩(٨٦٠) و(٨٦١) و(٨٦٢).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٩(٦٧٨) و(٦٨٥) وعبد بن حميد ٦٨.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٦(٧٥١) و١/ ١١٨ (٩٥٧) وعبد بن حميد ٨١ وأبو داود ١٤٢٧ وابن ماجه ١١٧٩ والترمذي ٣٥٦٦ وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥٠ (١٢٩٥) والنسائي ٣/ ٢٤٨، وفي «الكبرى» ١٤٤٨ و٧٧٠٥.

۞ عن الحارث الأعور، عن علي: أن رسول الله ﷺ نهى أن يرفع الرجل صوته بالقراءة، قبل العشاء وبعدها، يغلط أصحابه وهم يصلون[(١)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، قال: سئل علي عن صلاة رسول الله ﷺ؟ قال: كان يصلي من الليل ست عشرة ركعةً[(٢)].

۞ عن عاصم بن ضمرة السلولي، قال: سألنا عليًّا عن تطوع رسول الله ﷺ بالنهار؟ فقال: إنكم لا تطيقونه، فقلنا: أخبرنا به نأخذ منه ما استطعنا، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر يمهل، حتى إذا كانت الشمس من ها هنا، يعني من قبل المشرق، بمقدارها من صلاة العصر من ها هنا، يعني من قبل المغرب، قام فصلى ركعتين، ثم يمهل حتى إذا كانت الشمس من ها هنا، يعني من قبل المشرق، مقدارها من صلاة الظهر من ها هنا، قام فصلى أربعًا، وأربعًا قبل الظهر إذا زالت الشمس، وركعتين بعدها، وأربعًا قبل العصر، يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين، والنبيين، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين»[(٣)].

قال علي: فتلك ست عشرة ركعةً، تطوع رسول الله ﷺ بالنهار، وقل من يداوم عليها.

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي على إثر كل صلاةٍ مكتوبةٍ ركعتين، إلا الفجر، والعصر»[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٧ (٦٦٣) و١/ ٩٦(٧٥٢) و١/ ١٠٤ (٨١٧).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٥ (١٢٣٤) و(١٢٤١).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٥ (٦٥٠) و١/ ٨٩ (٦٨٢) و١/ ١٤٣ (١٢٠٨) و١/ ١١١ (٨٨٥) و١/ ١٤٣ (١٢٠٨م) و١/ ١٤٧ (١٢٥٨) و١/ ١٦٠ (١٣٧٥) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٢ (١٢٠٢) و(١٢٠٣) و١/ ١٤٣ (١٢٠٨) و١/ ١٤٦ (١٢٤٢) والترمذي ٤٢٤ و٤٢٩ و(٥٩٨) و(٥٩٩) والنسائي ٢/ ١١٩، وفي «الكبرى» ٣٣٣ و٣٣٥و ٣٣٧ و٣٣٨و ٣٤٥ و٣٤٦.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٢٤ (١٠١٢) وعبد بن حميد ٧١ وأبو داود ١٢٧٥ وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٣ (١٢١٧) و١/ ١٤٤ (١٢٢٦) و(١٢٢٧) والنسائي في «الكبرى» ٣٤٤ وابن خزيمة ١١٩٦.

۞ وفي رواية: «كان رسول الله ﷺ لا يصلي صلاةً، يصلى بعدها، إلا صلى بعدها ركعتين».

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: «كان النبي ﷺ يصلي من الليل التطوع ثماني ركعاتٍ، وبالنهار ثنتي عشرة ركعةً»(١).

۞ عن محمد بن علي ابن الحنفية، عن أبيه، قال: كفن النبي ﷺ في سبعة أثوابٍ(٢).

۞ عن ناجية بن كعبٍ، عن علي، قال: قلت للنبي ﷺ: إن عمك الشيخ الضال مات، فمن يواريه؟ قال: «**اذهب فوار أباك، ولا تحدثن حدثًا حتى تأتيني**»، فواريته، ثم جئت، فأمرني فاغتسلت، ودعا لي(٣).

۞ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال: لما توفي أبو طالبٍ، أتيت النبي ﷺ، فقلت: إن عمك الشيخ قد مات، قال: «**اذهب فواره، ثم لا تحدث شيئًا حتى تأتيني**»، قال: فواريته، ثم أتيته، قال: «**اذهب فاغتسل، ثم لا تحدث شيئًا حتى تأتيني**»، قال: فاغتسلت، ثم أتيته، قال: فدعا لي بدعواتٍ ما يسرني أن لي بها حمر النعم وسودها. قال: وكان علي إذا غسل الميت اغتسل(٤).

۞ عن أبي معمرٍ، عبد الله بن سخبرة الأزدي، قال: كانوا عند علي بن أبي طالبٍ، فمرت بهم جنازةً، فقاموا لها، فقال علي: ما هذا؟

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٧ (١٢٦١).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٤ (٧٢٨) و١/ ١٠٢(٨٠١).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٧ (٧٥٩) و١/ ١٣١ (١٠٩٣) وأبو داود ٣٢١٤ والنسائي ٤/ ٧٩، ١١٠، وفي «الكبرى» ١٩٣ و٢١٤٤.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٣ (٨٠٧) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٢٩ (١٠٧٤).

فقالوا: أمر أبو موسى الأشعري، فقال علي: إنما قام رسول الله ﷺ مرةً واحدةً، ولم يعد.

۞ وفي رواية: عن أبي معمرٍ، قال: كنا مع علي، فمر به جنازةٌ، فقام لها ناسٌ، فقال علي: من أفتاكم هذا؟! فقالوا: أبو موسى، قال: إنما فعل ذلك رسول الله ﷺ مرةً، وكان يتشبه بأهل الكتاب، فلما نهي انتهى.

۞ وفي رواية: عن عبد الله بن سخبرة الأزدي، قال: إنا لجلوسٌ مع علي ننتظر جنازةً، إذ مرت بنا أخرى، فقمنا، فقال علي رضي الله عنه: ما يقيمكم؟ فقلنا: هذا ما تأتونا به يا أصحاب محمدٍ، قال: وما ذاك؟ قلت: زعم أبو موسى أن رسول الله ﷺ قال: إذا مرت بكم جنازةٌ إن كان مسلمًا، أو يهوديًّا، أو نصرانيًّا، فقوموا لها، فإنه ليس لها نقوم، ولكن نقوم لمن معها من الملائكة، فقال علي رضي الله عنه: ما فعلها رسول الله ﷺ قط غير مرةٍ برجلٍ من اليهود، وكانوا أهل كتابٍ، وكان يتشبه بهم، فإذا نهي انتهى، فما عاد لها بعد.

۞ وفي رواية: عن أبي معمرٍ، قال: كنا عند علي، فمرت جنازةٌ، فقاموا لها، فقال علي: ما هذا؟ قالوا: أمر أبي موسى، فقال: إنما قام رسول الله ﷺ لجنازة يهوديةٍ، ولم يعد بعد ذلك.

۞ عن عبد الله بن سخبرة، قال: مر على علي بجنازةٍ، فذهب أصحابه يقومون، فقال لهم علي: ما يحملكم على هذا؟ قالوا: إن أبا موسى أخبرنا، أن رسول الله ﷺ كان إذا مرت به جنازةٌ قام حتى تجاوزه، قال: فقال: إن أبا موسى لا يقول شيئًا، لعل رسول الله ﷺ فعل ذلك مرةً؛ إن رسول الله ﷺ كان يحب أن يتشبه بأهل الكتاب فيما لم ينزل عليه شيءٌ، فإذا أنزل عليه تركه[(١)].

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٤١ (١٢٠٠) و٤/ ٤١٣ (١٩٩٤٢) والنسائي ٤/ ٤٦، وفي «الكبرى» ٢٠٦١.

۞ عن حنشٍ أبي المعتمر، أن عليًّا بعث صاحب شرطه، فقال: «أبعثك لما بعثني له رسول الله ﷺ: لا تدع قبرًا إلا سويته، ولا تمثالًا إلا وضعته»(١).

۞ وفي رواية: عن حنشٍ الكناني، قال: دخل علي على صاحب شرطه، فقال: انطلق، فلا تدع زخرفًا إلا ألقيته، ولا قبرًا إلا سويته، ثم دعاه، فقال: هل تدري إلى أين بعثتك؟ إلى ما بعثني عليه رسول الله ﷺ.

۞ وفي رواية: عن علي، أنه بعث عامل شرطته، فقال له: أتدري على ما أبعثك؟ على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: أن أنحت كل، يعني صورةً، وأن أسوي كل قبرٍ.

۞ عن حنشٍ أبي المعتمر، أن عليًّا بعث صاحب شرطه، فقال: «أبعثك لما بعثني له رسول الله ﷺ، لا تدع قبرًا إلا سويته، ولا تمثالًا إلا وضعته»(٢).

۞ وفي رواية: عن حنشٍ الكناني، قال: دخل علي على صاحب شرطه، فقال: «انطلق، فلا تدع زخرفًا إلا ألقيته، ولا قبرًا إلا سويته، ثم دعاه، فقال: هل تدري إلى أين بعثتك؟ إلى ما بعثني عليه رسول الله ﷺ».

۞ وفي رواية: عن علي، أنه بعث عامل شرطته، فقال له: أتدري على ما أبعثك؟ على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: أن أنحت كل، يعني صورةً، وأن أسوي كل قبرٍ.

۞ عن أبي محمدٍ الهذلي، عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ في

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٤٥(١٢٣٩) قال: حدثنا يزيد. وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥٠(١٢٨٤).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٤٥(١٢٣٩) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥٠(١٢٨٤).

جنازةٍ، فقال: «**أيكم ينطلق إلى المدينة، فلا يدع بها وثنًا إلا كسره، ولا قبرًا إلا سواه، ولا صورةً إلا لطخها؟**» فقال رجلٌ: أنا يا رسول الله، فانطلق، فهاب أهل المدينة، فرجع، فقال علي: أنا أنطلق يا رسول الله، قال: فانطلق، فانطلق ثم رجع، فقال: يا رسول الله، لم أدع بها وثنًا إلا كسرته، ولا قبرًا إلا سويته، ولا صورةً إلا لطختها، ثم قال رسول الله ﷺ: «**من عاد لصنعة شيءٍ من هذا، فقد كفر بما أنزل على محمدٍ** ﷺ»، ثم قال: «**لا تكونن فتانًا، ولا مختالاً، ولا تاجرًا، إلا تاجر خيرٍ، فإن أولئك هم المسبوقون بالعمل**»[(١)].

۞ وفي رواية: أن رسول الله ﷺ بعث رجلًا من الأنصار: أن يسوي كل قبرٍ، وأن يلطخ كل صنمٍ، فقال: يا رسول الله، إني أكره أن أدخل بيوت قومي، قال: فأرسلني، فلما جئت قال: «**يا علي، لا تكونن فتانًا، ولا مختالاً، ولا تاجرًا، إلا تاجر خيرٍ، فإن أولئك مسوفون، أو مسبوقون، في العمل**».

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قد عفوت عن الخيل، والرقيق، فهاتوا صدقة الرقة: من كل أربعين درهمًا درهمًا، وليس في تسعين ومئةٍ شيءٌ، فإذا بلغت مئتين، ففيها خمسة دراهم**»[(٢)].

۞ عن الحارث الأعور، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني**

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٧ (٦٥٧) و١/ ١١٠ (٨٨١) و١/ ١٣٩ (١١٧٥) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٨ (١١٧٠) و١/ ١٣٩ (١١٧٦).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٢ (٧١١) و١/ ١١٣ (٩١٣) والدارمي ١٦٢٩ وأبو داود ١٥٧٤ والترمذي ٦٢٠ وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٥ (١٢٣٣) و١/ ١٤٨ (١٢٦٧) و(١٢٦٩) والنسائي ٥/ ٣٧، وفي «الكبرى» ٢٢٦٨ و٢٢٦٩ وابن خزيمة ٢٢٦٢ و٢٢٩٧ و(٢٢٨٤).

قد عفوت عنكم عن صدقة الخيل والرقيق، ولكن هاتوا ربع العشر، من كل أربعين درهمًا درهمًا»[(١)].

۞ عن طارق بن شهابٍ، قال: شهدت عليًّا، وهو يقول على المنبر: والله، ما عندنا كتابٌ نقرؤه عليكم، إلا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة، معلقةً بسيفه، أخذتها من رسول الله ﷺ، فيها فرائض الصدقة، معلقةً بسيفٍ له، حليته حديدٌ، أو قال: بكراته حديدٌ[(٢)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فيما سقت السماء، ففيه العشر، وما سقي بالغرب، والدالية، ففيه نصف العشر**»[(٣)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سأل مسألةً عن ظهر غنًى، استكثر بها من رضف جهنم**»، قالوا: ما ظهر غنًى؟ قال: «**عشاء ليلةٍ**»[(٤)].

۞ عن حجية بن عدي، عن علي بن أبي طالبٍ؛ أن العباس سأل النبي ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له في ذلك[(٥)].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: جاء ثلاثة نفرٍ إلى النبي ﷺ، فقال أحدهم: يا رسول الله، كانت لي مئة دينارٍ، فتصدقت منها بعشرة دنانير، وقال الآخر: يا رسول الله، كان لي عشرة دنانير، فتصدقت منها بدينارٍ،

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٢١ (٩٨٤) و١/ ١٣٢ (١٠٩٧) و١/ ١٤٦ (١٢٤٣) وابن ماجه ١٧٩٠.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٠٠ (٧٨٢) و١/ ١١٩ (٩٦٢) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٠٢ (٧٩٨) و١/ ١١٠ (٨٧٤).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٥ (١٢٤٠).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٧ (١٢٥٣).

(٥) أخرجه أحمد ١/ ١٠٤ (٨٢٢)، والدارمي (١٦٣٦)، وأبو داود (١٦٢٤)، والترمذي (٦٧٨)، وابن ماجه (١٧٩٥).

وقال الآخر: يا رسول الله، كان لي دينارٌ، فتصدقت بعشره؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**كلكم في الأجر سواءٌ، كلكم تصدق بعشر ماله**»(١).

۞ عن علباء، عن علي، قال: مرت إبل الصدقة على رسول الله ﷺ، قال: فأهوى بيده إلى وبرةٍ من جنب بعيرٍ، فقال: «**ما أنا بأحق بهذه الوبرة من رجلٍ من المسلمين**»(٢).

۞ عن أبي البختري، عن علي، قال: لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قالوا: يا رسول الله، الحج في كل عامٍ؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟ فقال: «**لا، ولو قلت نعم لوجبت**»، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(٣).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: «**يوم النحر**»(٤).

۞ عن زيد بن أثيعٍ، رجلٍ من همدان؛ سألنا عليًّا: بأي شيءٍ بعثت، يعني يوم بعثه النبي ﷺ مع أبي بكرٍ في الحجة؟ قال: بعثت بأربعٍ: لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنةٌ، ولا يطوف بالبيت عريانٌ، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهدٌ، فعهده إلى مدته، ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا(٥).

۞ وفي رواية: عن زيد بن يثيعٍ، قال: سألنا عليًّا: بأي شيءٍ بعثت في الحجة؟ قال: بعثت بأربعٍ: لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مؤمنةٌ، ولا يطوف

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٦ (٧٤٣) و١/ ١١٤ (٩٢٥).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٨ (٦٦٧).
(٣) أخرجه أحمد ١/ ١١٣ (٩٠٥) وابن ماجه (٢٨٨٤).
(٤) أخرجه الترمذي (٩٥٧ و٣٠٨٨) و(٩٥٨ و٣٠٨٩).
(٥) أخرجه أحمد ١/ ٧٩ (٥٩٤) والدارمي ١٩١٩ والترمذي ٨٧١ و٣٠٩٢.

بالبيت عريانٌ، ولا يجتمع مسلمٌ ومشركٌ في المسجد الحرام بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبي ﷺ عهدٌ، فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهدٌ، فأجله أربعة أشهرٍ.

عن ابن عباسٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: أتي النبي ﷺ بلحم صيدٍ، وهو محرمٌ، فلم يأكله(١).

۞ عن عبد الله بن الحارث بن نوفلٍ الهاشمي، قال: كان أبي الحارث على أمرٍ من أمر مكة، في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلى مكة، فقال عبد الله بن الحارث: فاستقبلت عثمان بالنزل بقديدٍ، فاصطاد أهل الماء حجلًا، فطبخناه بماءٍ وملحٍ، فجعلناه عراقًا للثريد، فقدمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا، فقال عثمان: صيدٌ لم أصطده، ولم نأمر بصيده، اصطاده قومٌ حل، فأطعموناه، فما بأسٌ، فقال عثمان: من يقول في هذا؟ فقالوا: علي، فبعث إلى علي فجاء، قال عبد الله بن الحارث: فكأني أنظر إلى علي حين جاء، وهو يحت الخبط عن كفيه، فقال له عثمان: صيدٌ لم نصطده، ولم نأمر بصيده، اصطاده قومٌ حل، فأطعموناه، فما بأسٌ، قال: فغضب علي، وقال: أنشد الله رجلًا شهد رسول الله ﷺ، حين أتي بقائمة حمار وحشٍ، فقال رسول الله ﷺ: إنا قومٌ حرمٌ، فأطعموه أهل الحل؟ قال: فشهد اثنا عشر رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ. ثم قال علي: أنشد الله رجلًا شهد رسول الله ﷺ، حين أتي ببيض النعام، فقال رسول الله ﷺ: إنا قومٌ حرمٌ، أطعموه أهل الحل؟ قال: فشهد دونهم من العدة من الاثني عشر، قال: فثنى عثمان وركه عن الطعام، فدخل رحله، وأكل ذلك الطعام أهل الماء(٢).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٠٥ (٨٣٠) وابن ماجه (٣٠٩١).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٠٠ (٧٨٣) و١/ ١٠٤ (٨١٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٠٠ (٧٨٤) وأبو داود ١٨٤٩.

۞ عن سعيد بن المسيب، قال: حج علي وعثمان، فلما كنا ببعض الطريق نهى عثمان عن التمتع، فقال علي: إذا رأيتموه قد ارتحل فارتحلوا، فلبى علي وأصحابه بالعمرة، فلم ينههم عثمان، فقال علي: ألم أخبر أنك تنهى عن التمتع؟ قال: بلى، قال له علي: ألم تسمع رسول الله ﷺ تمتع؟ قال: بلى[(١)].

۞ عن عبد الله بن الزبير، قال: والله، إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة، ومعه رهطٌ من أهل الشام، فيهم حبيب بن مسلمة الفهري، إذ قال عثمان، وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج: إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل، فإن الله قد وسع في الخير، وعلي بن أبي طالبٍ ببطن الوادي يعلف بعيرًا له، قال: فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان، فقال: أعمدت إلى سنةٍ سنها رسول الله ﷺ، ورخصةٍ رخص الله بها للعباد في كتابه، تضيق عليهم فيها وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة، ولنائي الدار، ثم أهل بحجةٍ وعمرةٍ معًا، فأقبل عثمان على الناس، فقال: وهل نهيت عنها؟ إني لم أنه عنها، إنما كان رأيًا أشرت به، فمن شاء أخذ به، ومن شاء تركه[(٢)].

۞ عن محمد بن علي ابن الحنفية، عن أبيه: أنه رأى رسول الله ﷺ يسعى بين الصفا والمروة في المسعى، كاشفًا عن ثوبه، قد بلغ إلى ركبتيه[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٥٧ (٤٠٢) وعبد الله بن أحمد ١/ ٦٠ (٤٢٤) والنسائي ٥/ ١٥٢، وفي «الكبرى» ٣٦٩٩.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٢ (٧٠٧).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٧٩ (٥٩٧).

۞ عن عبيد الله بن أبي رافعٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه، قال: وقف رسول الله ﷺ بعرفة، فقال: «**هذه عرفة، وهذا هو الموقف، وعرفة كلها موقفٌ**»، ثم أفاض حين غربت الشمس، وأردف أسامة بن زيدٍ، وجعل يشير بيده على هينته، والناس يضربون يمينًا وشمالًا، يلتفت إليهم ويقول: «**يا أيها الناس، عليكم السكينة**»، ثم أتى جمعًا فصلى بهم الصلاتين جميعًا، فلما أصبح أتى قزح فوقف عليه، وقال: «**هذا قزح، وهو الموقف، وجمعٌ كلها موقفٌ**»، ثم أفاض حتى انتهى إلى وادي محسرٍ، فقرع ناقته، فخبت حتى جاوز الوادي، فوقف وأردف الفضل، ثم أتى الجمرة فرماها، ثم أتى المنحر، فقال: «**هذا المنحر، ومنًى كلها منحرٌ**»، واستفتته جاريةٌ شابةٌ من خثعم، فقالت: إن أبي شيخٌ كبيرٌ، قد أدركته فريضة الله في الحج، أفيجزئ أن أحج عنه؟ قال: «**حجي عن أبيك**»، قال: ولوى عنق الفضل، فقال العباس: يا رسول الله، لم لويت عنق ابن عمك؟ قال: «**رأيت شابًا وشابةً، فلم آمن الشيطان عليهما**»، ثم أتاه رجلٌ، فقال: يا رسول الله، إني أفضت قبل أن أحلق، قال: «**احلق، أو قصر، ولا حرج**»، قال: وجاء آخر، فقال: يا رسول الله، إني ذبحت قبل أن أرمي، قال: «**ارم ولا حرج**»، قال: ثم أتى البيت فطاف به، ثم أتى زمزم، فقال: «**يا بني عبد المطلب، لولا أن يغلبكم الناس عنه لنزعت**».

۞ وفي رواية: أن النبي ﷺ وقف بعرفة، وهو مردفٌ أسامة بن زيدٍ، فقال: هذا الموقف، وكل عرفة موقفٌ، ثم دفع يسير العنق، وجعل الناس يضربون يمينًا وشمالًا، وهو يلتفت ويقول: «**السكينة أيها الناس، السكينة أيها الناس**»، حتى جاء المزدلفة، وجمع بين الصلاتين، ثم وقف بالمزدلفة، فوقف على قزح، وأردف الفضل بن عباسٍ، وقال: «**هذا الموقف، وكل المزدلفة موقفٌ**»، ثم دفع، وجعل يسير العنق، والناس يضربون يمينًا

وشمالًا، وهو يلتفت ويقول: «**السكينة، السكينة، أيها الناس**»، حتى جاء محسرًا، فقرع راحلته، فخبت حتى خرج، ثم عاد لسيره الأول، حتى رمى الجمرة، ثم جاء المنحر، فقال: «**هذا المنحر، وكل منًى منحرٌ**»، ثم جاءته امرأةٌ شابةٌ من خثعم، فقالت: إن أبي شيخٌ كبيرٌ، وقد أفند، وأدركته فريضة الله في الحج، ولا يستطيع أداءها، فيجزئ عنه أن أؤديها؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم**»، وجعل يصرف وجه الفضل بن عباسٍ عنها، ثم أتاه رجلٌ، فقال: إني رميت الجمرة وأفضت ولبست، ولم أحلق؟ قال: «**فلا حرج، فاحلق**»، ثم أتاه رجلٌ آخر، فقال: إني رميت وحلقت ولبست، ولم أنحر؟ فقال: «**لا حرج، فانحر**»، ثم أفاض رسول الله ﷺ، فدعا بسجلٍ من ماء زمزم، فشرب منه وتوضأ، ثم قال: «**انزعوا يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت**»، قال العباس: يا رسول الله، إني رأيتك تصرف وجه ابن أخيك؟ قال: «**إني رأيت غلامًا شابًّا، وجاريةً شابةً، فخشيت عليهما الشيطان**»(١).

۞ عن الحسين بن علي، عن أبيه، قال: «أفضت مع النبي ﷺ من المزدلفة، فلم أزل أسمعه يلبي حتى رمى جمرة العقبة».

۞ وفي رواية: عن عكرمة، قال: دفعت مع الحسين بن علي من المزدلفة، فلم أزل أسمعه يقول: لبيك لبيك، حتى انتهى إلى الجمرة، فقلت له: ما هذا الإهلال يا أبا عبد الله؟ قال: سمعت أبي علي بن أبي طالبٍ يهل حتى انتهى إلى الجمرة، وحدثني أن رسول الله ﷺ أهل حتى انتهى إليها، قال: فرجعت إلى ابن عباسٍ، فأخبرته بقول حسينٍ؟ فقال: صدق،

(١) أخرجه أحمد ١/ ٧٥ (٥٦٢) و١/ ٩٨ (٧٦٨) و١/ ١٥٦ (١٣٤٨)، وأبو داود ١٩٢٢ و١٩٣٥، وابن ماجه ٣٠١٠، والترمذي ٨٨٥، وعبد الله بن أحمد ١/ ٧٢ (٥٢٥) و١/ ٧٦ (٥٦٤) و١/ ٨١ (٦١٣) وابن خزيمة ٢٨٣٧ و٢٨٨٩.

قال: وأخبرني أخي الفضل بن عباسٍ، وكان رديف رسول الله ﷺ يهل حتى انتهى إلى الجمرة(١).

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أهدى في حجته مئة بدنةٍ، فيها جملٌ لأبي جهلٍ، في أنفه برةٌ من ذهبٍ(٢).

۞ عن عبيد الله بن أبي رافعٍ، قال: قال علي، وسئل: يركب الرجل هديه؟ فقال: لا بأس به؛ قد كان النبي ﷺ يمر بالرجال يمشون، فيأمرهم يركبون هديه، هدي النبي ﷺ، قال: ولا تتبعون شيئًا أفضل من سنة نبيكم ﷺ(٣).

۞ عن أبي عبد الرحمن، عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ يواصل إلى السحر(٤).

۞ عن محمد بن علي، عن علي: «أن النبي ﷺ كان يواصل من السحر إلى السحر»(٥).

۞ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي: «أن رسول الله ﷺ كان يصوم عاشوراء، ويأمر به»(٦).

۞ عن النعمان بن سعدٍ، قال: قال رجلٌ لعلي: يا أمير المؤمنين، أي شهرٍ تأمرني أن أصوم بعد رمضان؟ فقال: ما سمعت أحدًا سأل عن هذا بعد رجلٍ سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي شهرٍ تأمرني أن

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٤ (٩١٥) و١/ ١٥٥ (١٣٣٤).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٣١٥ (٢٨٨٣) و(البزار) ٦١٧.
(٣) أخرجه أحمد ١/ ١٢١ (٩٧٩).
(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩١ (٧٠٠).
(٥) أخرجه أحمد ١/ ١٤١ (١١٩٤).
(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٢٩ (١٠٦٩).

أصوم بعد رمضان؟ فقال: «**إن كنت صائمًا شهرًا بعد رمضان، فصم المحرم، فإنه شهر الله، وفيه يومٌ تاب على قومٍ، ويتوب فيه على قومٍ**»(١).

۞ عن أم عمرو بن سليمٍ الزرقي، أنها قالت: بينما نحن بمنًى، إذا علي ابن أبي طالبٍ على جملٍ، وهو يقول: إن رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذه أيام طعمٍ وشربٍ، فلا يصومن أحدٌ فاتبع الناس**»(٢).

۞ عن أم مسعود بن الحكم الأنصاري، ثم الزرقي، أنها قالت: لكأني أنظر إلى علي بن أبي طالبٍ، وهو على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، حين وقف على شعب الأنصار، في حجة الوداع، وهو يقول: أيها الناس، إن رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ليست بأيام صيامٍ، إنما هي أيام أكلٍ، وشربٍ، وذكرٍ**»(٣).

۞ عن أبي حذيفة، عن علي، قال: قال النبي ﷺ: «**خرجت حين بزغ القمر، كأنه فلق جفنةٍ، فقال: الليلة ليلة القدر**»(٤).

۞ عن هبيرة بن يريم، عن علي، أن رسول الله ﷺ قال: «**اطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر، فإن غلبتم، فلا تغلبوا على السبع البواقي**»(٥).

۞ عن هبيرة بن يريم، عن علي: «أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان».

۞ وفي رواية: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر، أيقظ أهله، ورفع المئزر». قيل لأبي بكرٍ: ما رفع المئزر؟ قال: اعتزل النساء.

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٤ (١٣٢٢) و١/ ١٥٥ (١٣٣٥) والترمذي ٧٤١.
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٦ (٥٦٧).
(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٢ (٧٠٨) والنسائي في «الكبرى» ٢٨٩٩ و(٢٩٠٠) و(٢٩٠١).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٠١ (٧٩٣).
(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٣ (١١١١).

۞ وفي رواية: «كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر الأواخر، ويرفع الستور»[١].

۞ عن عبد الله بن زريرٍ الغافقي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها**»[٢].

۞ عن رجلٍ، سمع عليًّا يقول: أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته، ثم ذكرت أنه لا شيء لي، فذكرت عائدته وفضله، فخطبتها، فقال لي: «**هل عندك شيءٌ تعطيها إياه؟**» قلت: لا، قال: «**فأين درعك الحطمية، التي أعطيتكها يوم كذا وكذا؟**» قلت: هي عندي، قال: «**فأت بها**»، قال: فجئت بها، فأعطيته إياها، فزوجنيها، فلما أدخلها علي، قال: «**لا تحدثا شيئًا، حتى آتيكما**»، فجاءنا وعلينا كساءٌ، أو قطيفةٌ، فلما رأيناه تخشخشنا، فقال: «**مكانكما**»، فدعا بإناءٍ فيه ماءٌ، فدعا فيه، ثم رشه علينا، فقلت: يا رسول الله، أهي أحب إليك، أم أنا؟ قال: «**هي أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها**».

۞ وفي رواية: أردت أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته، فقلت: ما لي من شيءٍ، فكيف؟ ثم ذكرت صلته وعائدته، فخطبتها إليه، فقال: هل لك من شيءٍ؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الحطمية، التي أعطيتك يوم كذا وكذا؟ قال: هي عندي، قال: فأعطها، قال: فأعطيتها إياه.

۞ وفي رواية: عن رجلٍ، قال: سمعت عليًّا على المنبر بالكوفة، يقول: خطبت إلى رسول الله ﷺ فاطمة، فزوجني، فقلت: يا رسول الله،

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٦٢) و١/ ١٢٨ (١٠٥٨) و١/ ١٣٧ (١١٥٣) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٢ (١١٠٣) و(١١٠٤) و(١١٠٥) و١/ ١٣٣ (١١١٤) و(١١١٥) والترمذي ٧٩٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٧ (٥٧٧).

أنا أحب إليك، أم هي؟ فقال: «**هي أحب إلي منك، وأنت أعز علي منها**»(١).

۞ عن السائب، عن علي: أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة، بعث معه بخميلةٍ، ووسادةٍ من أدمٍ حشوها ليفٌ، ورحيين، وسقاءٍ، وجرتين، فقال علي لفاطمة ذات يومٍ: والله، لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبيٍ، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأتت النبي ﷺ، فقال: «**ما جاء بك أي بنية؟**» قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتيناه جميعًا، فقال علي: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبيٍ وسعةٍ، فأخدمنا، فقال رسول الله ﷺ: «**والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم**»، فرجعا، فأتاهما النبي ﷺ، وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا، فقال: «**مكانكما**»، ثم قال: «**ألا أخبركما بخيرٍ مما سألتماني؟**» قالا: بلى، فقال: «**كلماتٌ علمنيهن جبريل، فقال: تسبحان في دبر كل صلاةٍ عشرًا، وتحمدان عشرًا، وتكبران عشرًا، وإذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا أربعًا وثلاثين**»، قال: فوالله، ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ. قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفين(٢).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٠ (٦٠٣) الحميدي (٣٨) والنسائي، في «الكبرى» ٨٤٧٨.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٩ (٥٩٦) و١/ ٨٤ (٦٤٣) و١/ ٩٣ (٧١٥) و١/ ١٠٨ (٨٥٣) و١/ ١٠٤ (٨١٩) و١/ ١٠٦ (٨٣٨)، وابن ماجه ٤١٥٢، والنسائي ٦/ ١٣٥، وفي «الكبرى» ٥٥٤٦.

۞ عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي: قلت لرسول الله ﷺ: ألا أدلك على أجمل فتاةٍ في قريشٍ؟ قال: «**ومن هي؟**» قلت: ابنة حمزة، قال: «**أما علمت أنها ابنة أخي من الرضاعة؟! إن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب**»(١).

۞ عن أبي صالحٍ، قال: قال علي: ذكرت ابنة حمزة لرسول الله ﷺ، فقال: إنها ابنة أخي من الرضاعة(٢).

۞ عن هانئ بن هانئٍ، وهبيرة بن يريم، عن علي، قال: لما خرجنا من مكة، اتبعتنا ابنة حمزة تنادي يا عم، يا عم، قال: فتناولتها بيدها فدفعتها إلى فاطمة، فقلت: دونك ابنة عمك، قال: فلما قدمنا المدينة، اختصمنا فيها أنا، وجعفرٌ، وزيد بن حارثة، فقال جعفرٌ: ابنة عمي وخالتها عندي، يعني أسماء بنت عميسٍ، وقال زيدٌ: ابنة أخي، وقلت أنا: أخذتها وهي ابنة عمي، فقال رسول الله ﷺ: «**أما أنت يا جعفر، فأشبهت خلقي وخلقي، وأما أنت يا علي، فمني وأنا منك، وأما أنت يا زيد، فأخونا ومولانا، والجارية عند خالتها، فإن الخالة والدةٌ**»، قلت: يا رسول الله، ألا تزوجها؟ قال: «**إنها ابنة أخي من الرضاعة**»(٣).

۞ عن هانئ بن هانئٍ، عن علي، قال: أتيت النبي ﷺ، أنا وجعفرٌ وزيدٌ، قال: فقال لزيدٍ: «**أنت مولاي**»، فحجل، قال: وقال لجعفرٍ: «**أنت أشبهت خلقي وخلقي**»، قال: فحجل وراء زيدٍ، قال: وقال لي: «**أنت مني، وأنا منك**»، قال: فحجلت وراء جعفرٍ(٤).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٣١ (١٠٩٦) والترمذي ١١٤٦ والنسائي في «الكبرى»٥٤١٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٣٨ (١١٦٩).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٧٠) و١/ ١١٥(٩٣١) وأبو داود ٢٢٨٠ والنسائي في «الكبرى»٨٤٠٢ و(٨٥٢٦).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٨ (٨٥٧).

۞ عن علي بن حسينٍ، عن علي؛ أن النبي ﷺ خير نساءه الدنيا والآخرة، ولم يخيرهن الطلاق[(١)].

۞ عن شيخٍ من بني تميمٍ، قال: خطبنا علي، أو قال: قال علي: يأتي على الناس زمانٌ عضوضٌ، يعض الموسر على ما في يديه، قال: ولم يؤمر بذلك، قال الله، ﷻ: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، وينهد الأشرار، ويستذل الأخيار، ويبايع المضطرون، قال: وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين، وعن بيع الغرر، وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك[(٢)].

۞ عن النعمان بن سعدٍ، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»[(٣)].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: «لعن رسول الله ﷺ عشرةً: آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، والحال، والمحلل له، ومانع الصدقة، والواشمة، والمستوشمة».

۞ وفي رواية: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه، والواشمة، والمستوشمة للحسن، ومانع الصدقة، والمحل، والمحلل له، وكان ينهى عن النوح».

۞ وفي رواية: «لعن رسول الله ﷺ صاحب الربا، وآكله، وكاتبه، وشاهديه، والمحل، والمحلل له»[(٤)].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٧٨ (٥٨٨) و(٥٨٩).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١٦ (٩٣٧) وأبو داود (٣٣٨٢).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٣ (١٣٢٠) و١/ ١٥٤(١٣٢٣) و١/ ١٥٥ (١٣٢٩) و(١٣٣١) و١/ ١٥٦(١٣٣٩).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٨٣(٦٣٥) و١/ ٨٨ (٦٧١) و١/ ٩٣(٧٢١) و١/ ١٠٧(٨٤٤) و١/ ١٢١(٩٨٠) =

۞ عن أبي جميلة، عن علي، قال: «احتجم رسول الله ﷺ، وأمرني فأعطيت الحجام أجره»(١).

۞ وفي رواية: «أن رسول الله ﷺ احتجم، وأعطى الحجام أجره»(٢).

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالبٍ، أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أبيع غلامين أخوين، فبعتهما، ففرقت بينهما، فذكرت ذلك للنبي ﷺ؟ فقال: «**أدركهما فارتجعهما، ولا تبعهما إلا جميعًا، ولا تفرق بينهما**»(٣).

۞ عن ميمون بن أبي شبيبٍ، عن علي، قال: وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين، فبعت أحدهما، فقال: «**ما فعل الغلامان؟**» قلت: بعت أحدهما، قال: «**ردَّه**»(٤).

۞ عن مجاهدٍ، قال: قال علي: جعت مرةً بالمدينة جوعًا شديدًا، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأةٍ قد جمعت مدرًا، فظننتها تريد بله، فأتيتها، فقاطعتها كل ذنوبٍ على تمرةٍ، فمددت ستة عشر ذنوبًا، حتى مجلت يداي، ثم أتيت الماء فأصبت منه، ثم أتيتها، فقلت بكفي هكذا بين يديها ـ وبسط إسماعيل يديه وجمعهما ـ فعدت لي ست

= و١/ ١٥٠ (١٢٨٩) و١/ ١٥٨ (١٣٦٤) و١/ ٨٧ (٦٦٠) [وفيه: عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، قال: لا شك إلا أنه علي] وأبو داود ٢٠٧٧ [وفيه: عن عامر، عن الحارث الأعور، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، قال: فرأينا أنه علي، عليه السلام] وابن ماجه ١٩٣٥ والترمذي ١١١٩ والنسائي ٨/ ١٤٧، وفي «الكبرى».

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٥(١١٣٦).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٠(٦٩٢) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٤(١١٢٩) و(١١٣٠)وابن ماجه ٢١٦٣.

(٣) أخرجه أحمد١/ ٩٧(٧٦٠) ١/ ١٢٦(١٠٤٥).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٢(٨٠٠) وابن ماجه ٢٢٤٩ والترمذي ١٢٨٤.

عشرة تمرةً، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فأكل معي منها[١].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قضى محمدٌ ﷺ أن الدين قبل الوصية، وأنتم تقروؤن الوصية قبل الدين، وأن أعيان بنى الأم يتوارثون دون بنى العلات[٢].

۞ عن علي بن الحسين، عن علي، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: إني نذرت أن أنحر ناقتي، وكيت وكيت، قال: «**أما ناقتك فانحرها، وأما كيت وكيت فمن الشيطان**»[٣].

۞ عن أبي جحيفة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: م«**ن أذنب في الدنيا ذنبًا، فعوقب به، فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنبًا في الدنيا، فستر الله عليه، وعفا عنه، فالله أكرم من أن يعود في شيءٍ قد عفا عنه**».

۞ وفي رواية: عن أبي جحيفة السوائي، قال: دخلنا على علي، فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ حديثًا، ينبغي للمؤمنين أن يعوه؟ قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين، قال: فحدثنا، فلما خرجنا نسيناه، قال: فعدنا إليه، فقرأ هذه الآية: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ ما عاقب الله عليه من ذنبٍ في الدنيا، فالله، ﷻ، أحلم من أن يثني عليه العذاب في الآخرة، وما عفا الله عنه من ذنبٍ في الدنيا، فالله أكرم من أن يعود في عفوه[٤].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٠(٦٨٧) و١/ ١٣٥(١١٣٥).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٩(٥٩٥) و١/ ١٣١ (١٠٩١) و١/ ١٤٤(١٢٢٢) وابن ماجه ٢٧١٥ و(٢٧٣٩) والترمذي ٢٠٩٤ و(٢٠٩٥ و٢١٢٢).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٠(٦٨٨).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٩(٧٧٥) و١/ ١٥٩(١٣٦٥) وابن ماجه ٢٦٠٤ والترمذي ٢٦٢٦.

۞ عن أبي سخيلة، قال: قال علي: ألا أخبركم بأفضل آيةٍ في كتاب الله، تعالى، حدثنا بها رسول الله ﷺ: «﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾، **وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرضٍ، أو عقوبةٍ، أو بلاءٍ، في الدنيا، فبما كسبت أيديكم، والله، تعالى، أكرم من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله، تعالى، أحلم من أن يعود بعد عفوه**»[(١)].

۞ عن قيس بن عبادٍ، قال: انطلقت أنا والأشتر إلى علي رضي الله عنه، فقلنا: هل عهد إليك نبي الله ﷺ شيئًا لم يعهده إلى الناس عامةً؟ قال: لا، إلا ما كان في كتابي هذا، فأخرج كتابًا من قراب سيفه، فإذا فيه: المؤمنون تكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ بعهده، من أحدث حدثًا فعلى نفسه، أو آوى محدثًا، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين[(٢)].

۞ عن أبي يحيى، قال: لما ضرب ابن ملجمٍ عليًّا الضربة، قال علي: افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجلٍ أراد قتله، فقال: اقتلوه، ثم حرقوه[(٣)].

۞ عن سعد بن معبدٍ، أن يحنس وصفية كانا من سبي الخمس، فزنت صفية برجلٍ من الخمس، فولدت غلامًا، فادعاه الزاني ويحنس، فاختصما إلى عثمان بن عفان، فرفعهما إلى علي بن أبي طالبٍ، فقال علي: أقضي فيهما بقضاء رسول الله ﷺ: «**الولد للفراش، وللعاهر الحجر. وجلدهما خمسين خمسين**»[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٥(٦٤٩).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٢٢ (٩٩٣) وأبو داود ٤٥٣٠ والنسائي ٨/ ١٩، وفي «الكبرى» ٨٦٢٩.
(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٢ (٧١٣).
(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٤ (٨٢٠).

۞ عن أبي حسان، أن عليًّا كان يأمر بالأمر فيؤتى، فيقال: قد فعلنا كذا وكذا، فيقول: صدق الله ورسوله، قال: فقال له الأشتر: إن هذا الذي تقول قد تفشغ في الناس، أفشيءٌ عهده إليك رسول الله ﷺ؟ قال علي: ما عهد إلي رسول الله ﷺ شيئًا خاصةً دون الناس، إلا شيءٌ سمعته منه، فهو في صحيفةٍ في قراب سيفي، قال: فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة، قال: فإذا فيها: من أحدث حدثًا، أو آوى محدثًا، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ، قال: وإذا فيها: إن إبراهيم حرم مكة، وإني أحرم المدينة، حرامٌ ما بين حرتيها، وحماها كله، لا يختلى خلاها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها، إلا لمن أشار بها، ولا تقطع منها شجرةٌ، إلا أن يعلف رجلٌ بعيره، ولا يحمل فيها السلاح لقتالٍ، قال: وإذا فيها: المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يدٌ على من سواهم، ألا لا يقتل مؤمنٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهده[(١)].

۞ عن الحسن، أن عمر بن الخطاب أراد أن يرجم مجنونةً، فقال له علي: ما لك ذلك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رفع القلم عن ثلاثةٍ: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الطفل حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يبرأ، أو يعقل**». فأدرأ عنها عمر[(٢)].

۞ عن أبي جميلة الطهوي، عن علي: أن خادمًا للنبي ﷺ أحدثت، فأمرني النبي ﷺ أن أقيم عليها الحد، فأتيتها فوجدتها لم تجف من دمها، فأتيته فأخبرته، فقال: «**إذا جفت من دمها فأقم عليها الحد، أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم**».

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٩ (٩٥٩) وأبو داود ٢٠٣٥ وعبد الله بن أحمد ١/ ١٢٢ (٩٩١) والنسائي ٨/ ٢٠ و٨/ ٢٤ وفي «الكبرى» ٦٩١١ و٦٩٢١ و٦٩٢٢ و٨٦٢٨.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١٦(٩٤٠) و١/ ١١٨ (٩٥٦) و١/ ١٤٠ (١١٨٣) والترمذي ١٤٢٣ والنسائي في «الكبرى»٧٣٠٦، و٧٣٠٧ موقوفٌ.

۞ وفي رواية: أرسلني رسول الله ﷺ إلى أمةٍ له سوداء، زنت، لأجلدها الحد، قال: فوجدتها في دمائها، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، فقال لي: «**إذا تعالت من نفاسها فاجلدها خمسين** ـ وقال أبو الربيع في حديثه: قال: فأخبرت النبي ﷺ، فقال: **إذا جفت من دمائها فحدها** ـ ثم قال: **أقيموا الحدود**».

۞ وفي رواية: أخبر النبي ﷺ بأمةٍ لهم فجرت، فأرسلني إليها، فقال: «**اذهب فأقم عليها الحد**»، فانطلقت فوجدتها لم تجف من دمائها، فقال: «**أفرغت؟**» فقلت: وجدتها لم تجف من دمائها، فقال: «**إذا جفت من دمائها فاجلدوها**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**وأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم**»(١).

۞ عن عكرمة، عن علي بن أبي طالبٍ، عن النبي ﷺ، قال: «**يودى المكاتب بقدر ما أدى**»(٢).

۞ عن حنشٍ، عن علي، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فانتهينا إلى قومٍ قد بنوا زبيةً للأسد، فبينا هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجلٌ، فتعلق بآخر، ثم تعلق رجلٌ بآخر، حتى صاروا فيها أربعةً، فجرحهم الأسد، فانتدب له رجلٌ بحربةٍ فقتله، وماتوا من جراحاتهم كلهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر، فأخرجوا السلاح ليقتتلوا، فأتاهم علي رضي الله عنه على تفيئة ذلك، فقال: تريدون أن تقاتلوا ورسول الله ﷺ حي؟! إني أقضي

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٩(٦٧٩) و١/ ٩٥(٧٣٦) و١/ ١٤٥(١٢٣١) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٥(١١٣٧) و(١١٣٨) و١/ ١٣٦(١١٤٢) والنسائي في «الكبرى» ٧٢٠١ و(٧٢٢٧) و(٧٢٢٨) و(٧٢٢٩).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٤(٧٢٣) و١/ ١٠٤(٨١٨) والنسائي في «الكبرى»٥٠٠٣ و٥٠٠٤ موقوفٌ و٥٠٠٦ موقوفٌ والترمذي (١٢٥٩) موقوفٌ.

بينكم قضاءً، إن رضيتم فهو القضاء، وإلا حجز بعضكم عن بعضٍ، حتى تأتوا النبي ﷺ، فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية، وثلث الدية، ونصف الدية، والدية كاملةً، فللأول الربع، لأنه هلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي ﷺ، وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة، فقال: أنا أقضي بينكم، واحتبى، فقال رجلٌ من القوم: إن عليًّا قضى فينا، فقصوا عليه القصة، فأجازه رسول الله ﷺ[(١)].

۞ عن حنشٍ بن المعتمر، عن علي، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، قال: فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قومٍ أسن مني، وأنا حدثٌ لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صدري، وقال: «**اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه، يا علي، إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء**». قال: فما اختلف علي قضاءٌ بعد، أو ما أشكل على قضاءٌ بعد.

۞ وفي رواية: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن قاضيًا، فقلت: تبعثني إلى قومٍ وأنا حدث السن، ولا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري، فقال: «**ثبتك الله وسددك، إذا جاءك الخصمان فلا تقض للأول حتى تسمع من الآخر، فإنه أجدر أن يبين لك القضاء**». قال: فما زلت قاضيًا[(٢)].

۞ عن حارثة بن مضربٍ، عن علي، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٧٧(٥٧٣) و(٥٧٤) و١/ ١٢٨ (١٠٦٣) و١/ ١٥٢(١٣١٠).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٠(٦٩٠) و١/ ١٤٣(١٢١١) و١/ ٩٦(٧٤٥) و١/ ١١١ (٨٨٢) وأبو داود ٣٥٨٢ والترمذي ١٣٣١ وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٩(١٢٨٠) و(١٢٨١) و(١٢٨٢ و١٢٨٣) وفي ١/ ١٥٠(١٢٨٥) والنسائي في «الكبرى»٨٣٦٦.

اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قومٍ هم أسن مني، لأقضي بينهم، قال: «**اذهب، فإن الله، تعالى، سيثبت لسانك، ويهدي قلبك**»(١).

۞ عمن سمع عليًّا يقول: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: تبعثني، وأنا رجلٌ حديث السن، وليس لي علمٌ بكثيرٍ من القضاء؟ قال: فضرب صدري رسول الله ﷺ، وقال: «**اذهب، فإن الله** ﷻ **سيثبت لسانك، ويهدي قلبك**». قال: فما أعياني قضاءٌ بين اثنين(٢).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي: «أن النبي ﷺ نهى عن أكل كل ذي نابٍ من السباع، وكل ذي مخلبٍ من الطير، وعن ثمن الميتة، وعن الخمر، والحمر الأهلية، وكسب البغي، وعن عسب كل ذي فحلٍ».

۞ وفي رواية: عن عاصم بن ضمرة، قال: أتي علي بدابةٍ، فإذا عليها سرجٌ عليه خز، فقال: «نهانا رسول الله ﷺ عن الخز: عن ركوبٍ عليها، وعن جلوسٍ عليها، وعن جلود النمورٍ: عن ركوبٍ عليها، وعن جلوسٍ عليها، وعن الغنائم أن تباع، حتى تخمس، وعن حبالى سبايا العدو أن يوطأن، وعن الحمر الأهلية، وعن أكل ذي نابٍ من السباع، وأكل ذي مخلبٍ من الطير، وعن ثمن الخمر، وعن ثمن الميتة، وعن عسب الفحل، وعن ثمن الكلب»(٣).

۞ عن ميسرة، وزاذان، قالا: شرب علي قائمًا، ثم قال: إن أشرب قائمًا، فقد رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائمًا، وإن أشرب جالسًا، فقد رأيت رسول الله ﷺ يشرب جالسًا(٤).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٨ (٦٦٦) و١/ ١٥٦(١٣٤٢) والنسائي في «الكبرى» ٨٣٦٧.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٣٦ (١١٤٥) و١/ ٨٣ (٦٣٦)، وابن ماجه ٢٣١٠، والنسائي في «الكبرى» ٨٣٦٣ و(٨٣٦٤) و(٨٣٦٥).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٧ (١٢٥٤).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٤ (١١٢٥).

۞ عن ميسرة، قال: رأيت عليًّا يشرب قائمًا، قال: فقلت له: تشرب قائمًا؟ فقال: إن أشرب قائمًا، فقد رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائمًا، وإن أشرب قاعدًا، فقد رأيت رسول الله ﷺ يشرب قاعدًا(١).

۞ عن زاذان: أن علي بن أبي طالبٍ شرب قائمًا، فنظر إليه الناس كأنهم أنكروه، فقال: ما تنظرون؟! إن أشرب قائمًا، فقد رأيت النبي ﷺ يشرب قائمًا، وإن أشرب قاعدًا، فقد رأيت النبي ﷺ يشرب قاعدًا(٢).

۞ عن مالك بن عميرٍ، قال: كنت قاعدًا عند علي، قال: فجاء صعصعة بن صوحان فسلم، ثم قام، فقال: يا أمير المؤمنين، انهنا عما نهاك عنه رسول الله ﷺ، فقال: «نهانا عن الدباء، والحنتم، والمزفت، والنقير، ونهانا عن القسي، والميثرة الحمراء، وعن الحرير، والحلق الذهب». ثم قال: كساني رسول الله ﷺ حلةً من حريرٍ، فخرجت فيها ليرى الناس علي كسوة رسول الله ﷺ، قال: فرآني رسول الله ﷺ، فأمرني بنزعهما، فأرسل بإحداهما إلى فاطمة، وشق الأخرى بين نسائه.

۞ وفي رواية: عن مالك بن عميرٍ، قال: جاء زيد بن صوحان إلى علي، فقال: حدثني ما نهاك عنه رسول الله ﷺ، فقال: «نهاني عن الحنتم، والدباء، والنقير، والجعة، وعن خاتم الذهب، أو قال: حلقة الذهب، وعن الحرير، والقسي، والميثرة الحمراء، قال: وأهديت لرسول الله ﷺ حلة حريرٍ فكسانيها، فخرجت فيها، فأخذها، فأعطاها فاطمة، أو عمته»(٣).

۞ عن صعصعة بن صوحان، قال: قلت لعلي: انهنا عما نهاك عنه

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٤(٩١٦) و١/ ١٣٦ (١١٤٠).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٠١ (٧٩٥) و١/ ١٣٤(١١٢٨).
(٣) أخرجه أحمد ١/ ١١٩ (٩٦٣) و١/ ١٣٨ (١١٦٢) و(١١٦٣) والنسائي ٨/ ١٦٦ و٣٠٢، وفي «الكبرى» ٩٤٠٩ و٥١٠٢ و٩٤١٠.

رسول الله ﷺ، قال: «نهاني عن الدباء، والحنتم، وحلقة الذهب، ولبس الحرير، والقسي، والميثرة الحمراء»(١).

۞ عن عبد الله بن زريرٍ الغافقي، قال: سمعت علي بن أبي طالبٍ يقول: أخذ رسول الله ﷺ حريرًا بشماله، وذهبًا بيمينه، ثم رفع بهما يديه، فقال: «**إن هذين حرامٌ على ذكور أمتي، حل لإناثهم**»(٢).

۞ عن هبيرة بن يريم، قال: قال علي: «نهى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب، وعن القسي، وعن الميثرة، وعن الجعة». قال أبو الأحوص: وهو شرابٌ يتخذ بمصر، من الشعير(٣).

۞ عن ابن أبي ليلى، سمعت عليًّا يقول: «أتي النبي ﷺ بحلة حريرٍ، فبعث بها إلي، فلبستها، فرأيت الكراهية في وجهه، فأمرني فأطرتها خمرًا بين النساء»(٤).

۞ عن هبيرة بن يريم، عن علي: أن النبي ﷺ أهديت له حلةٌ من حريرٍ، فكسانيها، قال علي: فخرجت فيها، فقال النبي ﷺ: «**لست أرضى لك ما أكره لنفسي**»، قال: فأمرني فشققتها بين نسائي خمرًا، بين فاطمة وعمته.

۞ وفي رواية: أنه أهدي لرسول الله ﷺ حلةٌ مكفوفةٌ بحريرٍ، إما

---

(١) أخرجه النسائي ٨/ ١٦٦، وفي «الكبرى» ٩٤٠٨.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١٥(٩٣٥) و١/ ٩٦(٧٥٠) وأبو داود (٤٠٥٧) وابن ماجه ٣٥٩٥ والنسائي ٨/ ١٦٠، وفي «الكبرى»٩٣٨٢ و٩٣٨٣ و٩٣٨٤و ٩٣٨٥.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٣ (٧٢٢) و١/ ١٠٤ (٨١٦) و١/ ١٢٧ (١٠٤٩) و١/ ١٣٧ (١١٥٩)، وأبو داود ٤٠٥١، وابن ماجه ٣٦٥٤، والترمذي ٢٨٠٨، وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٢ (١١٠٢) و١/ ١٣٣ (١١١٣)، والنسائي ٨/ ١٦٥، وفي «الكبرى» ٩٤٠٤ و٩٤٠٥ و٩٤٠٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١١٨ (٩٥٨).

سداها، وإما لحمتها، فأرسل بها إلي، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، ما أصنع بها، ألبسها؟ قال: «**لا، ولكن اجعلها خمرًا بين الفواطم**»(١).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «**أتاني جبريل عليه السلام فلم يدخل علي**»، فقال له النبي ﷺ: ما منعك أن تدخل؟ قال: «**إنا لا ندخل بيتًا فيه صورةٌ، ولا بولٌ**»(٢).

۞ عن عبد الله بن نجي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورةٌ، ولا كلبٌ، ولا جنبٌ**»(٣).

۞ عن أبي مطرٍ، أنه رأى عليًّا أتى غلامًا حدثًا، فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم، ولبسه إلى ما بين الرسغين إلى الكعبين، يقول، ولبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي. فقيل: هذا شيءٌ ترويه عن نفسك، أو عن نبي الله ﷺ؟ قال: هذا شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة: «**الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي**».

۞ وفي رواية: عن أبي مطرٍ، قال: خرجت من المسجد، فإذا رجلٌ ينادي من خلفي: ارفع إزارك، فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لك، وخذ من رأسك إن كنت مسلمًا، فمشيت خلفه، وهو بين يدي، مؤتزرٌ بإزارٍ، مرتدٍ برداءٍ، ومعه الدرة، كأنه أعرابي بدوي، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجلٌ: أراك غريبًا بهذا البلد؟ فقلت: أجل رجلٌ من أهل البصرة، فقال: هذا

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٣٧ (١١٥٤) وابن ماجه ٣٥٩٦.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٦(١٢٤٧) و١/ ١٤٨ (١٢٧٠).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٣(٦٣٢) و١/ ١٠٤(٨١٥) و١/ ١٣٩ (١١٧٢) وأبو داود ٢٢٧ و٤١٥٢ وابن ماجه ٣٦٥٠ والنسائي ١/ ١٤١، وفي «الكبرى» ٢٥٣ و٧/ ١٨٥، وفي «الكبرى» ٤٧٧٤.

علي، أمير المؤمنين، حتى انتهى إلى دار بني أبي معيطٍ، وهو سوق الإبل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإن اليمين تنفق السلعة، وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر، فإذا خادمٌ تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: باعني هذا الرجل تمرًا بدرهم، فرده موالي، فأبى أن يقبله، فقال له علي: خذ تمرك، وأعطها درهمها، فإنها ليس لها أمرٌ، فدفعه، فقلت: أتدري من هذا؟ فقال: لا، فقلت: هذا علي، أمير المؤمنين، فصب تمره، وأعطاها درهمها، قال: أحب أن ترضى عني يا أمير المؤمنين، قال: ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم، ثم مر مجتازًا بأصحاب التمر، فقال: يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين، يزد كسبكم، ثم مر مجتازًا ومعه المسلمون، حتى انتهى إلى أصحاب السمك، فقال: لا يباع في سوقنا طاف، ثم أتى دار فراتٍ، وهي سوق الكرابيس، فأتى شيخًا، فقال: يا شيخ، أحسن بيعي في قميصٍ بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، ثم أتى آخر، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، فأتى غلامًا حدثًا، فاشترى منه قميصًا بثلاثة دراهم، فلبسه ما بين الرصغين إلى الكعبين، يقول في لبسه: الحمد لله الذي رزقني من الرياش، ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي، فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شيءٌ ترويه عن نفسك، أو شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: لا، بل شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ يقوله عند الكسوة، فجاء أب الغلام، صاحب الثوب، فقيل له: يا فلان، قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصًا بثلاثة دراهم، قال: أفلا أخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهمًا، ثم جاء به أمير المؤمنين، وهو جالسٌ مع المسلمين على باب الرحبة، فقال: أمسك هذا الدرهم، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ فقال: كان قميصنا ثمن الدرهمين، فقال: باعني رضائي، وأخذ رضاءه[1].

(١) أخرجه أحمد ١/١٥٧(١٣٥٥) وعبد الله بن أحمد ١/١٥٧(١٣٥٣) وعبد بن حميد ٩٦.

۞ عن شريح بن النعمان ـ قال أبو إسحاق: وكان رجل صدقٍ ـ، عن علي، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن، وأن لا نضحي بعوراء، ولا مقابلةٍ، ولا مدابرةٍ، ولا شرقاء، ولا خرقاء. قال زهيرٌ: قلت لأبي إسحاق: أذكر عضباء؟ قال: لا، قلت: ما المقابلة؟ قال: يقطع طرف الأذن، قلت: ما المدابرة؟ قال: يقطع مؤخر الأذن، قلت: ما الشرقاء؟ قال: تشق الأذن، قلت: ما الخرقاء؟ قال: تخرق أذنها السمة[(١)].

۞ عن هبيرة بن يريم، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: أمر رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن فصاعدًا[(٢)].

۞ عن حجية بن عدي، رجلٍ من كندة، قال: سمعت رجلًا سأل عليًّا، قال: إني اشتريت هذه البقرة للأضحى؟ قال: عن سبعةٍ، قال: القرن؟ قال: لا يضرك، قال: العرج؟ قال: إذا بلغت المنسك، ثم قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن.

۞ وفي رواية: عن حجية بن عدي، أن عليًّا سئل عن البقرةٍ؟ فقال: عن سبعةٍ، وسئل عن المكسورة القرن؟ فقال: لا بأس، وسئل عن العرج؟ فقال: ما بلغت المنسك، ثم قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العينين والأذنين.

۞ وفي رواية: عن حجية بن عدي، أن امرأةً جاءت إلى علي، فقالت: إن زوجها وقع على جاريتها، فقال: إن تكوني صادقةً نرجمه، وإن تكوني كاذبةً نجلدك ثمانين، فقالت: يا ويلها، غيرى نغرةً، قال: وأقيمت

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٠(٦٠٩) و١/ ١٠٨ (٨٥١) و١/ ١٢٨ (١٠٦١) و١/ ١٤٩ (١٢٧٥) والدارمي ١٩٥٢ وأبو داود ٢٨٠٤ وابن ماجه ٣١٤٢ والترمذي ١٤٩٨ والنسائي ٧/ ٢١٦ و٧/ ٢١٧، وفي «الكبرى» ٤٤٤٦ و٤٤٤٧ و٤٤٤٨ و٤٤٤٩.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٢(١١٠٦).

الصلاة، فذهبت، قال: وجاء رجلٌ، فقال: يا أمير المؤمنين، البقرة؟ قال: عن سبعةٍ، قال: القرن؟ قال: لا يضرك، قال: العرجاء؟ قال: إذا بلغت المنسك؛ أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن(١).

۞ عن جري بن كليبٍ، أنه سمع عليًّا يقول؛ نهى رسول الله ﷺ عن عضب القرن والأذن. قال قتادة: فسألت سعيد بن المسيب، قال: قلت: ما عضب الأذن؟ فقال: إذا كان النصف، أو أكثر من ذلك(٢).

۞ عن عبد الله بن نجي، عن علي، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يضحى بعضباء القرن والأذن(٣).

۞ عن النابغة، عن علي؛ أن رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور، وعن الأوعية، وأن تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاثٍ، ثم قال: إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة، ونهيتكم عن الأوعية، فاشربوا فيها، واجتنبوا كل ما أسكر، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تحبسوها بعد ثلاثٍ، فاحبسوا ما بدا لكم(٤).

۞ عن حنشٍ، عن علي؛ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه، فأنا أضحي عنه أبدًا.

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٥(٧٣٢ و٧٣٤) و١/ ١٠٥(٨٢٦) و١/ ١٢٥(١٠٢١) و١/ ١٢٥(١٠٢٢) و١/ ١٥٢(١٣٠٩) و١/ ١٥٢(١٣١٢) والدارمي ١٩٥١ وابن ماجه ٣١٤٣ والترمذي ١٥٠٣ والنسائي ٧/ ٢١٧، وفي «الكبرى» ٤٤٥٠ وابن خزيمة ٢٩١٤ و(٢٩١٥).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٣(٦٣٣) و١/ ١٠١ (٧٩١) و١/ ١٢٧(١٠٤٨) و١/ ١٢٩ (١٠٦٦) و١/ ١٣٧ (١١٥٧) و(١١٥٨) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥٠(١٢٩٣) و(١٢٩٤) وأبو داود ٢٨٠٥ وابن ماجه ٣١٤٥ والترمذي ١٥٠٤ والنسائي ٧/ ٢١٧، وفي «الكبرى» ٤٤٥١ وابن خزيمة ٢٩١٣.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١٠٩(٨٦٤).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٤٥(١٢٣٦) و(١٢٣٧).

۞ وفي رواية: عن حنشٍ، عن علي؛ أنه كان يضحي بكبشين، أحدهما عن النبي ﷺ، والآخر عن نفسه، فقيل له، فقال: أمرني به، يعني النبي ﷺ، فلا أدعه أبدًا.

۞ وفي رواية: أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه بكبشين، فأنا أحب أن أفعله.

۞ وفي رواية: عن حنشٍ، قال: رأيت عليًّا يضحي بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ فقال: أوصاني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه(١).

۞ عن حسين بن علي، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تديموا النظر إلى المجذمين، وإذا كلمتموهم، فليكن بينكم وبينهم قيد رمحٍ**»(٢).

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده، فقال له علي: أعائدًا جئت أم شامتًا؟ قال: لا، بل عائدًا، قال: فقال له علي: إن كنت جئت عائدًا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عاد الرجل أخاه المسلم، مشى في خرافة الجنة، حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوةً، صلى عليه سبعون ألف ملكٍ، حتى يمسي، وإن كان مساءً، صلى عليه سبعون ألف ملكٍ، حتى يصبح**»(٣).

۞ عن عبد الله بن نافعٍ، قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي، فقال له علي: أعائدًا جئت أم زائرًا؟ فقال أبو موسى: بل جئت عائدًا، فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من عاد مريضًا بكرًا،**

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٠٧(٨٤٣) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٩(١٢٧٩) و١/ ١٥٠ (١٢٨٦) وأبو داود ٢٧٩٠ والترمذي ١٤٩٥.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٧٨ (٥٨١).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨١ (٦١٢). وأبو داود (٣٠٩٩) وابن ماجه ١٤٤٢ والنسائي في «الكبرى» ٧٤٥٢.

شيعه سبعون ألف ملكٍ، كلهم يستغفر له حتى يمسي، وكان له خريفٌ في الجنة، وإن عاده مساءً، شيعه سبعون ألف ملكٍ، كلهم يستغفر له حتى يصبح، وكان له خريفٌ في الجنة»[(١)].

۞ عن أبي فاختة، قال: أخذ علي بيدي، قال: انطلق بنا إلى الحسن نعوده، فوجدنا عنده أبا موسى، فقال علي عليه السلام: أعائدًا جئت يا أبا موسى، أم زائرًا؟ فقال: لا، بل عائدًا، فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلمٍ يعود مسلمًا غدوةً، إلا صلى عليه سبعون ألف ملكٍ، حتى يمسي، وإن عاده عشيةً، إلا صلى عليه سبعون ألف ملكٍ، حتى يصبح، وكان له خريفٌ في الجنة**»[(٢)].

۞ عن عمرو بن حريثٍ، أنه عاد حسنًا وعنده علي، فقال علي: يا عمرو، أتعود حسنًا وفي النفس ما فيها؟ قال: نعم، إنك لست برب قلبي فتصرفه حيث شئت، فقال: أما إن ذلك لا يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلمٍ يعود مسلمًا، إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملكٍ يصلون عليه، أي ساعةٍ من النهار كانت حتى يمسي، وأي ساعةٍ من الليل كانت حتى يصبح**»[(٣)].

۞ عن عبد الله بن يسارٍ؛ أن عمرو بن حريثٍ عاد الحسن بن علي، فقال له علي: أتعود الحسن وفي نفسك ما فيها؟ فقال له عمرٌو: إنك لست بربي، فتصرف قلبي حيث شئت، قال علي: أما إن ذلك لا يمنعنا أن نؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلمٍ عاد أخاه، إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملكٍ، يصلون عليه من أي ساعات النهار كان حتى**

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٢٠ (٩٧٥) و١/ ١٢١ (٩٧٦) وأبو داود ٣٠٩٨ و(٣١٠٠).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩١ (٧٠٢) والترمذي ٩٦٩.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١١٨ (٩٥٥).

يمسي، ومن أي ساعات الليل كان حتى يصبح». قال له عمرٌو: كيف تقول في المشي في الجنازة، بين يديها، أو خلفها؟ فقال علي: إن فضل المشي خلفها على بين يديها، كفضل صلاة المكتوبة في جماعةٍ على الوحدة، قال عمرٌو: فإني رأيت أبا بكرٍ وعمر يمشيان أمام الجنازة، قال علي: إنهما إنما كرها أن يحرجا الناس.

۞ وفي رواية: عن عبد الله بن يسارٍ؛ أن عمرو بن حريثٍ عاد الحسن بن علي، فقال له علي: أتعود حسنًا وفي النفس ما فيها؟ فقال: يا علي، إنك لست برب قلبي تصرفه حيث تشاء، قال: أما إن ذلك لا يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلمٍ يعود مريضًا، إلا صلى عليه سبعون ألف ملكٍ، أية ساعات النهار حتى يمسي وأية ساعات الليل كان حتى يصبح**»(١).

۞ عن رجلٍ من الأنصار، عن علي، أن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضًا مشى في خراف الجنة، فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة، فإذا خرج من عنده، وكل به سبعون ألف ملكٍ يستغفرون له ذلك اليوم**»(٢).

۞ عن عبد الله بن سلمة، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كنت شاكيًا، فمر بي رسول الله ﷺ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخرًا فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال رسول الله ﷺ: «**كيف قلت؟**» فأعاد عليه ما قال، قال: فضربه برجله، وقال: «**اللهم عافه ـ أو اللهم اشفه ـ**» (شك شعبة) قال: فما اشتكيت وجعي ذاك بعد(٣).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٧ (٧٥٤).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٨ (١١٦٦).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٣ (٦٣٧) و١/ ٨٤(٦٣٨) و١/ ١٠٧(٨٤١) و١/ ١٢٨ (١٠٥٧) والترمذي ٣٥٦٤ والنسائي، في عمل اليوم والليلة ١٠٥٨.

۞ عن الحارث، عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل على مريضٍ، قال: أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت.

۞ وفي رواية: كان رسول الله ﷺ إذا عوذ مريضًا، قال: «**أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**»(١).

۞ عن أبي خليفة، عن علي بن أبي طالبٍ، عن النبي ﷺ، قال: «**إن الله رفيقٌ يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف**»(٢).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «**من سره أن يمد له في عمره، ويوسع له في رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء، فليتق الله، وليصل رحمه**»(٣).

۞ عن النعمان بن سعدٍ، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة غرفًا، ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها**»، فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «**هي لمن قال طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيامٌ**»(٤).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**للمسلم على المسلم من المعروف ست: يسلم عليه إذا لقيه، ويشمته إذا عطس، ويعوده**

(١) أخرجه أحمد ١/ ٧٦ (٥٦٥) وعبد بن حميد ٦٦ والترمذي ٣٥٦٥.
(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١٢ (٩٠٢).
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٣ (١٢١٣).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٥ (١٣٣٨) والترمذي ١٩٨٤ و٢٥٢٧ وابن خزيمة ٢١٣٦.

إذا مرض، ويجيبه إذا دعاه، ويشهده إذا توفي، ويحب له ما يحب لنفسه، وينصح له بالغيب»[(١)].

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله على كل حالٍ، وليقل له: يرحمكم الله، وليقل هو: يهديكم الله ويصلح بالكم**». فقلت له: عن أبي أيوب؟ قال: علي.

۞ وفي رواية: «**إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله على كل حالٍ، ويرد عليه: يرحمكم الله، ويرد عليهم: يغفر الله لنا ولكم**».

۞ وفي رواية: إ«**ذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله رب العالمين، على كل حالٍ، وليقل: يرحمكم الله، وليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**»[(٢)].

۞ عن أبي فاختة، عن علي، قال: أهدى كسرى لرسول الله ﷺ، فقبل منه، وأهدى له قيصر، فقبل منه، وأهدت له الملوك، فقبل منهم[(٣)].

۞ عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالبٍ؛ أن النبي ﷺ قال له: «**يا علي، إن لك كنزًا من الجنة، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة، فإنما لك الأولى، وليست لك الآخرة**».

۞ وفي رواية: «**لا تتبع النظرة النظرة، فإن الأولى لك، والآخرة عليك**»[(٤)].

۞ عن أبي مريم، عن علي؛ أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن الوليد يضربها، قال: «**قولي له: قد أجارني**»، قال

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٩ (٦٧٣) و(٦٧٤) وابن ماجه ١٤٣٣ والترمذي ٢٧٣٦.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٢٢ (٩٩٥) وابن ماجه ٣٧١٥ والترمذي ٢٧٤١ وعبد الله بن أحمد ١/ ١٢٠ (٩٧٢) والنسائي، في عمل اليوم والليلة ٢١٢.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٦ (٧٤٧) و١/ ١٤٥ (١٢٣٥) والترمذي ١٥٧٦.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٥٩ (١٣٦٩) و(١٣٧٣) والدارمي ٢٧٠٩.

علي: فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت، فقالت: ما زادني إلا ضربًا، فأخذ هدبةً من ثوبه فدفعها إليها، وقال: «**قولي له: إن رسول الله ﷺ قد أجارني**»، فلم تلبث إلا يسيرًا حتى رجعت، فقالت: ما زادني إلا ضربًا، فرفع يديه، وقال: «**اللهم عليك الوليد، أثم بي**» ـ مرتين ـ[(١)].

۞ عن علي بن ربيعة، قال: كنت ردف علي، فلما وضع رجله في الركاب، قال: بسم الله، فلما استوى على السرج قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ الآية، ثم قال: الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، ثلاثًا، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ثلاثًا، ثم قال: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله، ثلاثًا، ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي، فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم استضحك، فقلت: مم ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت ردف رسول الله ﷺ، ففعل كالذي رأيتني فعلت، ثم ضحك، فقلت: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «**عجبت لربنا يعجب لعبده إذا قال: اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أن لا رب له غيري**».

۞ وفي رواية: عن علي بن ربيعة، قال: حملني علي خلفه، ثم سار بي إلى جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب أحدٌ غيرك، ثم التفت إلي فضحك، قلت: يا أمير المؤمنين، استغفارك ربك، والتفاتك إلي تضحك؟ قال: حملني رسول الله ﷺ خلفه، ثم سار بي إلى جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب أحدٌ غيرك، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا رسول الله، استغفارك ربك، والتفاتك إلي

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥١ (١٣٠٤) و١/ ١٥٢(١٣٠٥) و(أبو يعلى) ٢٩٤ و(٣٥١).

تضحك؟ قال: «**ضحكت لضحك ربي لعجبه لعبده، أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب أحدٌ غيره**»(١).

۞ عن حكيم بن سعدٍ، أبي تحيى، عن علي، قال:

كان النبي ﷺ إذا أراد سفرًا، قال: «**اللهم بك أصول، وبك أحول، وبك أسير**»(٢).

۞ عن أبي وائلٍ، قال: أتى عليًّا رجلٌ، فقال: يا أمير المؤمنين، إني عجزت عن مكاتبتي، فأعني، فقال علي: ألا أعلمك كلماتٍ، علمنيهن رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل صيرٍ دنانير، لأداه الله عنك؟ قلت: بلى. قال: قل: «**اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك**»(٣).

۞ عن عبد الله بن سلمة، عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلماتٍ إذا قلتهن غفر لك، مع أنه مغفورٌ لك؟ لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**»(٤).

۞ عن عبد الله بن جعفرٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: لقنني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كربٌ، أو شدةٌ، أن أقولهن: «**لا إله إلا الله الكريم الحليم، سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**».

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٧(٧٥٣) و١/ ١١٥(٩٣٠) و(٩٣٥)و١/ ١٢٨ (١٠٥٦) وأبو داود ٢٦٠٢ والترمذي ٣٤٤٦، وفي (الشمائل) ٢٣٣ والنسائي في «الكبرى» ٨٧٤٨ و(٨٧٤٩).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٠ (٦٩١) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥٠ (١٢٩٦).

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٣ (١٣١٩) والترمذي (٣٥٦٣).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٢ (٧١٢) والنسائي في «الكبرى» ٧٦٣١، وفي عمل اليوم والليلة (٦٣٨) و(٦٣٩).

۞ وفي رواية: علمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهن عند الكرب إذا نزل بي، «**ما علمتهن حسنًا ولا حسينًا، خصصتك بهن، إذا كربك أمرٌ، فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**».

۞ وفي رواية: لقاني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كربٌ، أو شدةٌ، أن أقولها: «**لا إله إلا الله الكريم الحليم، سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين**».

فكان عبد الله بن جعفرٍ يلقنها الميت، وينفث بها على الموعوك، ويعلمها المغتربة من بناته.

۞ وفي رواية: أن عبد الله بن جعفرٍ دخل على ابنٍ له مريضٍ، يقال له: صالحٌ، فقال له: قل لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف عني، فإنك عفو غفورٌ، ثم قال: هؤلاء الكلمات علمنيهن عمي، ذكر أن النبي ﷺ علمهن إياه(١).

۞ عن محمد ابن الحنفية، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب العبد المؤمن المفتن التواب**»(٢).

۞ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالبٍ، عن النبي ﷺ، قال: «**من كذب في حلمه، كلف عقد شعيرةٍ يوم القيامة**».

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩١ (٧٠١) و١/ ٩٤ (٧٢٦) والنسائي في «الكبرى» ٧٦٢٦، وفي عمل اليوم والليلة ٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و(٦٣١) و(٦٤١) و(٦٤٥).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٨٠ (٦٠٥) و١/ ١٠٣ (٨١٠).

۞ وفي رواية: «**من كذب في الرؤيا متعمدًا، كلف عقد شعيرةٍ يوم القيامة**».

۞ وفي رواية: «**من كذب على عينيه، كلف يوم القيامة عقدًا بين طرفي شعيرةٍ**».

۞ وفي رواية: «**من كذب في الرؤيا متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**»(١).

۞ عن النعمان بن سعدٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(٢).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن وحفظه، أدخله الله الجنة، وشفعه في عشرةٍ من أهل بيته، كلهم قد استوجب النار**».

۞ وفي رواية: «**من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه، أدخله الله به الجنة، وشفعه في عشرةٍ من أهل بيته، كلهم وجبت له النار**»(٣).

۞ عن الحارث، قال: مررت في المسجد، فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على علي، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكون فتنةٌ**»، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم،**

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٧٦ (٥٦٨) و١/ ٩٠ (٦٩٤) و١/ ٩١ (٦٩٩) و١/ ١٠١ (٧٨٩) والترمذي ٢٢٨١ و(٢٢٨٢) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٢٩ (١٠٧٠) و١/ ١٣١ (١٠٨٨) و(١٠٨٩).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٣ (١٣١٨) والدارمي ٣٣٣٧ والترمذي ٢٩٠٩.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٤٨ (١٢٦٨) و١/ ١٤٩ (١٢٧٨) وابن ماجه (٢١٦) والترمذي ٢٩٠٥.

وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبارٍ قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجنّ: ١-٢] من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراطٍ مستقيمٍ». خذها إليك يا أعور.

۞ وفي رواية: عن الحارث بن عبد الله الأعور، قال: قلت: لآتين أمير المؤمنين فلأسألنه عما سمعت العشية، قال: فجئته بعد العشاء، فدخلت عليه، فذكر الحديث، قال: ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أتاني جبريل، فقال: يا محمد، إن أمتك مختلفةٌ بعدك، قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل؟ قال: فقال: كتاب الله تعالى، به يقصم الله كل جبارٍ، من اعتصم به نجا، ومن تركه هلك، مرتين، قولٌ فصلٌ، وليس بالهزل، لا تختلقه الألسن، ولا تفنى أعاجيبه، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما هو كائنٌ بعدكم».**

۞ وفي رواية: قيل: يا رسول الله، إن أمتك ستفتن من بعدك؟ قال: فسأل رسول الله ﷺ، أو سئل، ما المخرج منها؟ قال: **«الكتاب العزيز، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢﴾ من ابتغى الهدى في غيره فقد أضله الله، ومن ولي هذا الأمر من جبارٍ، فحكم بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر من قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تتناهى أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ**

﴿إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجنّ: ١-٢] **ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عبره، ولا تفنى عجائبه**». ثم قال علي للحارث: خذها إليك يا أعور[(١)].

۞ عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: كان أبو بكرٍ يخافت بصوته إذا قرأ، وكان عمر يجهر بقراءته، وكان عمارٌ إذا قرأ يأخذ من هذه السورة وهذه، فذكر ذاك للنبي ﷺ، فقال لأبي بكرٍ: لم تخافت؟ قال: إني لأسمع من أناجي، وقال لعمر: لم تجهر بقراءتك؟ قال: أفزع الشيطان، وأوقظ الوسنان، وقال لعمارٍ: لم تأخذ من هذه السورة وهذه؟ قال: أتسمعني أخلط به ما ليس منه؟ قال: لا، قال: فكله طيبٌ[(٢)].

۞ عن ناجية بن كعبٍ، عن علي؛ أن أبا جهلٍ قال للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[(٣)].

۞ عن أبي الخليل، عن علي، قال: سمعت رجلًا يستغفر لأبويه، وهما مشركان، فقلت: أيستغفر الرجل لأبويه وهما مشركان؟! فقال: أولم يستغفر إبراهيم لأبيه، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قال: لما مات. فلا أدري قاله سفيان، أو قاله إسرائيل، أو هو في الحديث: لما مات[(٤)].

۞ عن زاذان، عن علي، قال: سألت خديجة النبي ﷺ، عن ولدين ماتا لها في الجاهلية؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هما في النار**»، قال: فلما رأى

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩١ (٧٠٤) والدارمي ٣٣٣١ و(٣٣٣٢).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٠٩(٨٦٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٦٤).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٩ (٧٧١) و١/ ١٣٠ (١٠٨٥) والترمذي ٣١٠١ والنسائي ٤/ ٩١، وفي «الكبرى» ٢١٧٤.

الكراهية في وجهها، قال: لو رأيت مكانهما لأبغضتهما، قالت: يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: «في الجنة»، قال: ثم قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الطُّور: ٢١](١).

۞ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ٨٢﴾، قال: «شكركم، تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا»(٢).

۞ عن أبي فاختة، عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾(٣).

۞ عن زر بن حبيشٍ، قال: قال عبد الله بن مسعودٍ: تمارينا في سورةٍ من القرآن، فقلنا: خمسٌ وثلاثون آيةً، ست وثلاثون آيةً، قال: فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فوجدنا عليًّا يناجيه، فقلنا: إنا اختلفنا في القراءة، فاحمر وجه رسول الله ﷺ، فقال علي: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما علمتم(٤).

۞ عن عبد خيرٍ، عن علي؛ في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: «المنذر والهاد: رجلٌ من بني هاشمٍ»(٥).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٤ (١١٣١).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٩ (٦٧٧) و١/ ١٠٨ (٨٤٩) و(٨٥٠) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣١ (١٠٨٧) والترمذي ٣٢٩٥.
(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٦ (٧٤٢).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٠٥ (٨٣٢).
(٥) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٢٦ (١٠٤١).

۞ عن ثعلبة بن يزيد الطائي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب علي متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**».

۞ وفي رواية: «**من كذب علي متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**»، وأشهد أنه مما كان يشير إلي: «**ليخضبن هذا من دم هذا، يعني لحيته من دم رأسه**»(١).

۞ عن أبي عبد الرحمن، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: م«ن **كذب علي متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**»(٢).

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «**من حدث عني حديثًا، وهو يرى أنه كذبٌ، فهو أحد الكاذبين**»(٣).

۞ عن قيس بن عبادٍ قال: قلت لعلي رضي الله عنه: أخبرنا عن مسيرك هذا أعهدٌ عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأيٌ رأيته؟ فقال: ما عهد إليَّ رسول الله ﷺ بشيء، ولكنه رأيٌ رأيته(٤).

۞ عن كردوسٍ، قال: حدثنا رجلٌ من أهل بدرٍ، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**لأن أجلس في مثل هذا المجلس، أحب إلي من أن أعتق أربع رقابٍ**». يعني القصص.

قال الدارمي: الرجل من أصحاب بدر، هو علي(٥).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٧٨ (٥٨٤).

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٣٠ (١٠٧٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه ٣٨ وفي (٤٠) بلفظ: من روى. وعبد الله بن أحمد ١/ ١١٢ (٩٠٣).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٤٢ (١٢٠٦) وأبو داود ٤٦٦٦، وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٨ (١٢٧٠).

(٥) أخرجه أحمد ٥/ ٣٦٦ و(الدارمي) ٢٧٨٣.

۞ عمن سمع عليًّا يقول: إن الله سمى الحرب على لسان نبيه ﷺ خدعةً[١].

۞ عن علي بن الحسين، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قتل دون ماله فهو شهيدٌ**»[٢].

۞ عن حارثة بن مضربٍ، عن علي، قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها، فاجتويناها، وأصابنا بها وعكٌ، وكان النبي ﷺ يتخبر عن بدرٍ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا، سار رسول الله ﷺ إلى بدرٍ، وبدرٌ بئرٌ، فسبقنا المشركين إليها، فوجدنا فيها رجلين، منهم رجلًا من قريشٍ، ومولًى لعقبة بن أبي معيطٍ، فأما القرشي فانفلت، وأما مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثيرٌ عددهم، شديدٌ بأسهم، فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه، حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ، فقال له: «**كم القوم؟**» قال: هم والله كثيرٌ عددهم، شديدٌ بأسهم، فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى، ثم إن النبي ﷺ سأله: «**كم ينحرون من الجزر؟**» فقال: عشرًا كل يومٍ، فقال رسول الله ﷺ: «**القوم ألفٌ، كل جزورٍ لمئةٍ وتبعها**»، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطرٍ، فانطلقنا تحت الشجر والحجف، نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ﷻ، ويقول: «**اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد**»، قال: فلما أن طلع الفجر نادى: «**الصلاة عباد الله**»، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف، فصلى بنا رسول الله ﷺ، وحرض على القتال، ثم قال: «**إن جمع قريشٍ تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل**»، فلما دنا القوم منا وصافيناهم، إذا رجلٌ منهم على جملٍ له أحمر يسير في القوم، فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي، ناد لي حمزة**»، وكان أقربهم

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٢٦ (١٠٣٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ٩٠ (٦٩٦)و (٦٩٧).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٨ (٥٩٠).

من المشركين، من صاحب الجمل الأحمر، وماذا يقول لهم؟ ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن يكن في القوم أحدٌ يأمر بخيرٍ، فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر**»، فجاء حمزة، فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول لهم: يا قوم، إني أرى قومًا مستميتين، لا تصلون إليهم وفيكم خيرٌ، يا قوم، اعصبوها اليوم برأسي، وقولوا جبن عتبة بن ربيعة، وقد علمتم أني لست بأجبنكم، قال: فسمع ذلك أبو جهلٍ، فقال: أنت تقول هذا؟! والله، لو غيرك يقول هذا لأعضضته، قد ملأت رئتك جوفك رعبًا، فقال عتبة: إياي تعير يا مصفر استه؟ ستعلم اليوم أينا الجبان، قال: فبرز عتبة، وأخوه شيبة، وابنه الوليد حميةً، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتيةٌ من الأنصار ستةٌ، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: «**قم يا علي، وقم يا حمزة، وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب**»، فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة، فقتلنا منهم سبعين، وأسرنا سبعين، فجاء رجلٌ من الأنصار قصيرٌ بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا، فقال العباس: يا رسول الله، إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجلٌ أجلح، من أحسن الناس وجهًا، على فرسٍ أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: «**اسكت، فقد أيدك الله تعالى بملكٍ كريم**»، فقال علي: فأسرنا من بني عبد المطلب: العباس، وعقيلًا، ونوفل بن الحارث[(١)].

۞ عن حارثة بن مضربٍ، عن علي، قال: ما كان فينا فارسٌ يوم بدرٍ غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائمٌ، إلا رسول الله ﷺ، تحت شجرةٍ يصلي ويبكي، حتى أصبح[(٢)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٧ (٩٤٨) وأبو داود ٢٦٦٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٢٥(١٠٢٣) و١/ ١٣٨ (١١٦١) والنسائي في «الكبرى» ٨٢٥ وابن خزيمة ٨٩٩.

۞ عن أبي صالحٍ الحنفي، عن علي، قال: قيل لعلي ولأبي بكرٍ يوم بدرٍ: مع أحدكما جبريل، ومع الآخر ميكائيل، وإسرافيل ملكٌ عظيمٌ، يشهد القتال، أو قال: يشهد الصف[١].

۞ عن حارثة بن مضربٍ، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدرٍ: «**من استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب، فإنهم خرجوا كرهًا**»[٢].

۞ عن عبيد الله بن عياض بن عمرٍو القاري، قال: جاء عبد الله بن شدادٍ، فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوسٌ، مرجعه من العراق، ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شدادٍ، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم، قال: فإن عليًّا لما كاتب معاوية، وحكم الحكمان، خرج عليه ثمانية آلافٍ من قراء الناس، فنزلوا بأرضٍ يقال لها: حروراء، من جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه، فقالوا: انسلخت من قميصٍ ألبسكه الله تعالى، واسمٍ سماك الله تعالى به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى، فلما أن بلغ عليًّا ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنًا فأذن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجلٌ قد حمل القرآن، فلما أن امتلات الدار من قراء الناس، دعا بمصحفٍ إمامٍ عظيمٍ، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده، ويقول: أيها المصحف، حدث الناس، فناداه الناس، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه؟ إنما هو مدادٌ في ورقٍ، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله، ﷻ، يقول الله تعالى في كتابه، في امرأةٍ ورجلٍ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٤٧ (١٢٥٧).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٩ (٦٧٦).

﴿أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآ﴾ فأمة محمدٍ ﷺ أعظم دمًا وحرمةً من امرأةٍ ورجلٍ، ونقموا علي أن كاتبت معاوية، كتب علي بن أبي طالبٍ، وقد جاءنا سهيل بن عمرٍو، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية، حين صالح قومه قريشًا، فكتب رسول الله ﷺ: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم**»، فقال سهيلٌ: لا تكتب بسم الله الرحمٰن الرحيم، فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: «**فاكتب: محمدٌ رسول الله**»، فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك، فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشًا. يقول الله تعالى في كتابه: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ فبعث إليهم علي عبد الله بن عباسٍ، فخرجت معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم، قام ابن الكواء يخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبد الله بن عباسٍ، فمن لم يكن يعرفه، فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا ممن نزل فيه وفي قومه: ﴿قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾ فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله، فقام خطباؤهم، فقالوا: والله، لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه، وإن جاء بباطلٍ لنبكتنه بباطله، فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيامٍ، فرجع منهم أربعة آلافٍ كلهم تائبٌ، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتى تجتمع أمة محمدٍ ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دمًا حرامًا، أو تقطعوا سبيلًا، أو تظلموا ذمةً، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواءٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾، فقالت له عائشة: يا ابن شدادٍ، فقد قتلهم، فقال: والله، ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة، فقالت: آلله؟ قال: آلله الذي لا إله إلا هو، لقد كان، قالت: فما شيءٌ بلغني عن أهل العراق يتحدثونه، يقولون: ذو الثدي، وذو الثدي؟ قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا

الناس، فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلانٍ يصلي، ورأيته في مسجد بني فلانٍ يصلي، ولم يأتوا فيه بثبتٍ يعرف إلا ذلك، قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا، قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليًّا، إنه كان من كلامه، لا يرى شيئًا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث[(١)].

۞ عن ربعي بن حراشٍ، حدثنا علي بن أبي طالبٍ بالرحبة، قال: لما كان يوم الحديبية، خرج إلينا ناسٌ من المشركين، فيهم سهيل بن عمرٍو، وأناسٌ من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج إليك ناسٌ من أبنائنا، وإخواننا، وأرقائنا، وليس لهم فقهٌ في الدين، وإنما خرجوا فرارًا من أموالنا وضياعنا، فاردهم إلينا، قال: فإن لم يكن لهم فقهٌ في الدين سنفقههم، فقال النبي ﷺ: «**يا معشر قريشٍ، لتنتهن، أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان**»، قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكرٍ: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «**هو خاصف النعل**»، وكان أعطى عليًّا نعله يخصفها، ثم التفت إلينا علي، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من كذب علي متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**».

۞ وفي رواية: جاء النبي ﷺ أناسٌ من قريشٍ، فقالوا: يا محمد، إنا جيرانك وحلفاءك، وإن أناسًا من عبيدنا قد أتوك، ليس بهم رغبةٌ في الدين، ولا رغبةٌ في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا، فاردهم إلينا، فقال لأبي بكرٍ: ما تقول؟ فقال: صدقوا، إنهم لجيرانك وأحلافك، فتغير

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٦ (٦٥٦).

وجه النبي ﷺ، ثم قال لعلي: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي ﷺ، ثم قال: «**يا معشر قريشٍ، والله، ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم، قد امتحن الله قلبه للإيمان، فليضربنكم على الدين، أو يضرب بعضكم**»، فقال أبو بكرٍ: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد كان أعطى عليًّا نعله يخصفها.

۞ وفي رواية: خرج عبدانٌ إلى رسول الله ﷺ، يعني يوم الحديبية، قبل الصلح، فكتب إليه مواليهم، فقالوا: يا محمد، والله، ما خرجوا إليك رغبةً في دينك، وإنما خرجوا هربًا من الرق، فقال ناسٌ: صدقوا، يا رسول الله، ردهم إليهم، فغضب رسول الله ﷺ، وقال: «**ما أراكم تنتهون يا معشر قريشٍ، حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا**»، وأبى أن يردهم، وقال: «**هم عتقاء الله ﷻ**»[(١)].

۞ عن أبي راشدٍ الحبراني، عن علي، قال: كانت بيد رسول الله ﷺ قوسٌ عربيةٌ، فرأى رجلًا بيده قوسٌ فارسيةٌ، فقال: «**ما هذه؟ ألقها، وعليكم بهذه وأشباهها، ورماح القنا، فإنهما يزيد الله لكم بهما في الدين، ويمكن لكم في البلاد**»[(٢)].

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليًّا يقول: اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة، عند رسول الله ﷺ، فقال العباس: يا رسول الله، كبر سني، ورق عظمي، وكثرت مؤنتي، فإن رأيت، يا رسول الله، أن تأمر لي بكذا وكذا وسقًا من طعامٍ، فافعل، فقال

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٥٥ (١٣٣٦) وأبو داود ٢٧٠٠ والترمذي ٣٧١٥ والنسائي في «الكبرى» ٨٣٦٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٨١٠).

رسول الله ﷺ: «**نفعل**»، فقالت فاطمة: يا رسول الله، إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك، فافعل، فقال رسول الله ﷺ: «**نفعل ذلك**»، ثم قال زيد ابن حارثة: يا رسول الله، كنت أعطيتني أرضًا، كانت معيشتي منها، ثم قبضتها، فإن رأيت أن تردها علي، فافعل، فقال رسول الله ﷺ: «**نفعل ذاك**»، قال: فقلت أنا: يا رسول الله، إن رأيت أن توليني هذا الحق، الذي جعله الله لنا في كتابه، من هذا الخمس، فأقسمه في حياتك، كي لا ينازعنيه أحدٌ بعدك، فقال رسول الله ﷺ: «**نفعل ذاك**»، فولانيه رسول الله ﷺ، فقسمته في حياته، ثم ولانيه أبو بكرٍ، فقسمته في حياته، ثم ولانيه عمر، فقسمته في حياته، حتى كانت آخر سنةٍ من سني عمر، فإنه أتاه مالٌ كثيرٌ.

۞ وفي رواية: اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة، عند النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن توليني حقنا من هذا الخمس، في كتاب الله، فأقسمه حياتك كي لا ينازعني أحدٌ بعدك، فافعل، قال: ففعل ذلك، قال: فقسمته حياة رسول الله ﷺ، ثم ولانيه أبو بكرٍ رضي الله عنه، حتى إذا كانت آخر سنةٍ من سني عمر رضي الله عنه، فإنه أتاه مالٌ كثيرٌ، فعزل حقنا، ثم أرسل إلي، فقلت: بنا عنه العام غنًى، وبالمسلمين إليه حاجةٌ، فارددته عليهم، فرده عليهم، ثم لم يدعني إليه أحدٌ بعد عمر، فلقيت العباس بعد ما خرجت من عند عمر، فقال: يا علي، حرمتنا الغداة شيئًا لا يرد علينا أبدًا، وكان رجلًا داهيًا[(١)].

۞ عن أبي مريم، عن علي، قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ، حتى أتينا الكعبة، فقال لي رسول الله ﷺ: «**اجلس**»، وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى مني ضعفًا، فنزل، وجلس لي نبي الله ﷺ، وقال: اصعد على منكبي، قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٤ (٦٤٦) وأبو داود ٢٩٨٣ و(٢٩٨٤).

إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفرٍ، أو نحاسٍ، فجعلت أزاوله عن يمينه، وعن شماله، وبين يديه، ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله ﷺ: «**اقذف به**»، فقذفت به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق، حتى تواريا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحدٌ من الناس.

۞ وفي رواية: انطلق بي رسول الله ﷺ، حتى أتى بي الكعبة، فقال: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، وصعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثم قال لي: انهض بي، فنهضت به، فلما رأى ضعفي تحته، قال: اجلس، فجلست، فنزل عني، وجلس لي، فقال: يا علي، اصعد على منكبي، فصعدت على منكبه، ثم نهض بي رسول الله ﷺ، فلما نهض بي، خيل إلي أني لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت على الكعبة، وتنحى رسول الله ﷺ، فقال لي: «**ألق صنمهم**»، لأكبر صنم قريشٍ، وكان من نحاسٍ، وكان موتودًا بأوتادٍ من حديدٍ في الأرض، فقال لي رسول الله ﷺ: «**عالجه**»، فجعلت أعالجه، ورسول الله ﷺ يقول: «**إيهٍ**»، فلم أزل أعالجه، حتى استمكنت منه، فقال: «**اقذفه**»، فقذفته، ونزلت.

۞ وفي رواية: انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلًا، حتى أتينا الكعبة، فقال لي: «**اجلس**»، فجلست، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي، ثم نهضت به، فلما رأى ضعفي تحته، قال: «**اجلس**»، فجلست، فنزل رسول الله ﷺ، وجلس لي، فقال: «**اصعد إلى منكبي**»، ثم صعدت عليه، ثم نهض بي، حتى إنه ليخيل إلي أني لو شئت نلت أفق السماء، وصعدت على البيت، فأتيت صنم قريشٍ، وهو تمثال رجلٍ، من صفرٍ، أو نحاسٍ، فلم أزل أعالجه، يمينًا وشمالًا، وبين يديه وخلفه، حتى استمكنت منه، قال: رسول الله ﷺ يقول: «**هيه، هيه**»، وأنا أعالجه، فقال لي: «**اقذفه**»، فقذفته، فتكسر كما تكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقنا نسعى، حتى استترنا

بالبيوت، خشية أن يعلم بنا أحدٌ، فلم يرفع عليها بعد[١].

۞ عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالبٍ، عن علي، قال: قلت: يا رسول الله، إذا بعثتني أكون كالسكة المحماة، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ قال: «**الشاهد يرى ما لايرى الغائب**»[٢].

۞ عن أبي ظبيان، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، إن أنت وليت الأمر بعدي، فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب**»[٣].

۞ عن زياد بن حديرٍ، قال: قال علي: لئن بقيت لنصارى بني تغلب، لأقتلن المقاتلة، ولأسبين الذرية، فإني كتبت الكتاب بينهم وبين النبي ﷺ، على أن لا ينصروا أبناءهم[٤].

۞ عن أبي الخليل، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كان المغيرة بن شعبة إذا غزا مع النبي ﷺ، حمل معه رمحًا، فإذا رجع طرح رمحه، حتى يحمل له، فقال له علي: لأذكرن ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: لا تفعل، فإنك إن فعلت لم ترفع ضالةً[٥].

۞ عن أبي ظبيان، حصين بن جندبٍ، عن علي، قال: لما قتلت مرحبًا، جئت برأسه إلى النبي ﷺ[٦].

۞ عن عبد الله بن زريرٍ، عن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال: أهديت

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٤(٦٤٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥١ (١٣٠٢) والنسائي في «الكبرى»٨٤٥٣.
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٣(٦٢٨).
(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٧(٦٦١).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٠٤٠).
(٥) أخرجه أحمد ١/ ١٤٨ (١٢٧٢) وابن ماجه ٢٨٠٩ والنسائي في «الكبرى» ٥٧٧٥.
(٦) أخرجه أحمد ١/ ١١١ (٨٨٨).

للنبي ﷺ بغلةٌ، فركبها، فقال بعض أصحابه: لو اتخذنا مثل هذا، قال: أتريدون أن تنزوا الحمير على الخيل، إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون[١].

۞ عن علي بن علقمة، عن علي، قال: أهدي لرسول الله ﷺ بغلٌ، أو بغلةٌ، فقلت: ما هذا؟ قال: بغلٌ، أو بغلةٌ، قلت: ومن أي شيءٍ هو؟ قال: يحمل الحمار على الفرس، فيخرج بينهما هذا، قلت: أفلا نحمل فلانًا على فلانةٍ؟ قال: لا، إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون[٢].

۞ عن عبد الله بن زريرٍ، أنه قال: دخلت على علي بن أبي طالبٍ ـ قال حسنٌ: يوم الأضحى ـ فقرب إلينا خزيرةً، فقلت: أصلحك الله، لو قربت إلينا من هذا البط، يعني الوز، فإن الله، ﷻ، قد أكثر الخير، فقال: يا بن زريرٍ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعةٌ يأكلها هو وأهله، وقصعةٌ يضعها بين يدي الناس**»[٣].

۞ عن زيد بن يثيعٍ، عن علي، قال: قيل: يا رسول الله، من نؤمر بعدك؟ قال: إن تؤمروا أبا بكرٍ تجدوه أمينًا، زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينًا، لا يخاف في الله لومة لائمٍ، وإن تؤمروا عليًّا، ولا أراكم فاعلين، تجدوه هاديًا مهديًّا، يأخذ بكم الطريق المستقيم[٤].

۞ عن رجلٍ، عن علي، أنه قال يوم الجمل: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا عهدًا نأخذ به في إمارةٍ، ولكنه شيءٌ رأيناه من قبل أنفسنا، ثم

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٠٠ (٧٨٥) و١/ ١٥٨ (١٣٥٩) وأبو داود ٢٥٦٥ والنسائي ٦/ ٢٢٤، وفي «الكبرى» ٤٤٠٥.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٦٦) و١/ ٩٥ (٧٣٨) و١/ ١٣٢ (١١٠٨).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٧٨ (٥٧٨).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٠٨ (٨٥٩).

استخلف أبو بكرٍ، رحمة الله على أبي بكرٍ، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر، رحمة الله على عمر، فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه(١).

۞ عن عبد الله بن سبيعٍ، قال: سمعت عليًّا يقول: لتخضبن هذه من هذا، فما ينتظر بي الأشقى؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا به نبير عترته، قال: إذًا تالله تقتلون بي غير قاتلي، قالوا: فاستخلف علينا، قال: لا، ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله ﷺ، قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ ـ وقال وكيعٌ مرةً: إذا لقيته؟ ـ قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم، فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم(٢).

۞ عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل، ولا بالقصير، ضخم الرأس واللحية، شثن الكفين والقدمين، مشربٌ وجهه حمرةً، طويل المسربة، ضخم الكراديس، إذا مشى تكفأ تكفؤًا، كأنما ينحط من صببٍ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ(٣).

۞ عن نافع بن جبير، عن أبيه، عن علي؛ قال: كان النبي ﷺ ضخم الهامة، مشربًا حمرةً، شثن الكفين والقدمين، ضخم اللحية، طويل المسربة، ضخم الكراديس، يمشي في صببٍ، يتكفأ في المشية، لا قصيرٌ ولا طويلٌ، لم أر قبله مثله، ولا بعده، ﷺ(٤).

۞ عن عبد الله بن عمران الأنصاري، عن علي؛ كان رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٤(٩٢١).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١٣٠ (١٠٧٨) و١/ ١٥٦(١٣٤٠).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٦(٧٤٤) و١/ ٩٦(٧٤٦) والترمذي ٣٦٣٧، وفي (الشمائل) ٥ و٦ و١٢٥ وعبد الله بن أحمد ١/ ١١٦(٩٤٤) و(٩٤٦) و١/ ١١٧(٩٤٧).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١٣٤ (١١٢٢).

ليس بالطويل، ولا بالقصير، ضخم الرأس واللحية، شثن الكفين والقدمين، مشربٌ وجهه حمرةً، طويل المسربة، ضخم الكراديس، إذا مشى تكفأ تكفؤًا، كأنما ينحط من صببٍ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ(١).

۞ عن محمد بن علي، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ ضخم الرأس، عظيم العينين، هدب الأشفار، مشرب العين بحمرةٍ، كث اللحية، أزهر اللون، إذا مشى تكفأ، كأنما يمشي في صعدٍ، وإذا التفت التفت جميعًا، شثن الكفين والقدمين(٢).

۞ عن يوسف بن مازنٍ، أن رجلًا سأل عليًّا، فقال: يا أمير المؤمنين، انعت لنا رسول الله ﷺ، صفه لنا، فقال: كان ليس بالذاهب طولًا، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض، شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر، أبلج، هدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع، كأنما ينحدر في صببٍ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، بأبي وأمي ﷺ(٣).

۞ عن حارثة بن مضربٍ، عن علي، قال: لقد رأيتنا يوم بدرٍ، ونحن نلوذ برسول الله ﷺ، وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذٍ بأسًا(٤).

۞ عن محمد بن علي، أنه سمع علي بن أبي طالبٍ يقول: قال

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٢٧ (١٠٥٣).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٩ (٦٨٤) و١/ ١٠١ (٧٩٦) والبخاري، في الأدب المفرد ١٣١٥.
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥١ (١٣٠٠) و(١٣٠١).
(٤) أخرجه أحمد ١/ ٨٦ (٦٥٤) و١/ ١٢٦(١٠٤٢) و١/ ١٥٦ (١٣٤٧) والنسائي في «الكبرى» ٨٥٨٥.

رسول الله ﷺ: «**أعطيت ما لم يعط أحدٌ من الأنبياء**»، فقلنا: يا رسول الله، ما هؤ؟ قال: «**نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهورًا، وجعلت أمتي خير الأمم**»(١).

۞ عن عبد الله بن زريرٍ الغافقي، عن علي بن أبي طالبٍ؛ أن رسول الله ﷺ كان يركب حمارًا اسمه عفيرٌ(٢).

۞ عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالبٍ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل عليَّ**»(٣).

۞ عن عبد خيرٍ، عن علي، قال: سبق النبي ﷺ، وصلى أبو بكرٍ، وثلث عمر. ثم خبطتنا ـ أو أصابتنا ـ فتنةٌ، يعفو الله عمن يشاء(٤).

۞ عن قيسٍ الخارفي، عن علي، قال: سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكرٍ، وثلث عمر، ثم خبطتنا فتنةٌ، فهو ما شاء الله(٥).

۞ قال أحمد بن حنبل: قوله: (ثم خبطتنا فتنةٌ)، أراد أن يتواضع بذلك.

۞ عن عمرو بن سفيان، قال: خطب رجلٌ يوم البصرة، حين ظهر علي، فقال علي: هذا الخطيب الشحشح؛ سبق رسول الله ﷺ، وصلى أبو بكرٍ، وثلث عمر، ثم خبطتنا فتنةٌ بعدهم، يصنع الله فيها ما شاء(٦).

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٦٣) و١/ ١٥٨ (١٣٦٢).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١١ (٨٨٦).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٢٠١(١٧٣٦) والترمذي ٣٥٤٦ والنسائي، في عمل اليوم والليلة ٥٥، وفي «الكبرى» ٨٠٤٦ وعمل اليوم والليلة ٥٦، وفي «الكبرى» ٨٠٤٦.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ١١٢(٨٩٥).

(٥) أخرجه أحمد ٤/ ١٢٤(١٠٢٠) و١/ ١٣٢(١١٠٧) و١/ ١٤٧(١٢٥٩).

(٦) أخرجه أحمد ١/ ١٤٧ (١٢٥٦).

۞ عن الحسن بن علي، عن علي، قال: كنت عند النبي ﷺ، فأقبل أبو بكرٍ وعمر، فقال: «**يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها، بعد النبيين والمرسلين**»(١).

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان علي يخرج في الشتاء في إزارٍ ورداءٍ، ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشو، والثوب الثقيل، فقال: الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسهر معه، فسألت أبي، فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئًا استنكروه، قال: وما ذاك؟ قال: يخرج في الحر الشديد في القباء المحشو، والثوب الثقيل، ولا يبالي ذلك، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين، والملاءتين، لا يبالي ذلك، ولا يتقي بردًا، فهل سمعت في ذلك شيئًا؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده، فسمر عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد تفقدوا منك شيئًا، قال: وما هو؟ قال: تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو، والثوب الثقيل، وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين، وفي الملاءتين، لا تبالي ذلك ولا تتقي بردًا، قال: وما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر؟ قال: قلت: بلى، والله قد كنت معكم، قال: فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكرٍ، فسار بالناس فانهزم، حتى رجع إليه، وبعث عمر، فانهزم بالناس، حتى انتهى إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرارٍ**»، فأرسل إلي فدعاني، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئًا، فتفل في عيني، وقال: اللهم اكفه الحر والبرد، قال: فما آذاني بعد حر ولا بردٌ.

۞ وفي رواية: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، أنه قال لعلي، وكان يسير معه: إن الناس قد أنكروا منك أنك تخرج في البرد في

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٨٠ (٦٠٢).

الملاءتين، وتخرج في الحر في الحشو والثوب الغليظ، قال: أو لم تكن معنا بخيبر؟ قال: بلى، قال: فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكرٍ، وعقد له لواءٌ فرجع، وبعث عمر، وعقد له لواءٌ، فرجع بالناس، فقال رسول الله ﷺ: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرارٍ**»، فأرسل إلي وأنا أرمد، قلت: إني أرمد، فتفل في عيني، وقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد، فما وجدت حرا بعد ذلك ولا بردًا.

۞ وفي رواية: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن عليًّا خرج علينا في حر شديدٍ وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماءٍ فشرب، ثم مسح العرق عن جبهته، فلما رجع إلى أبيه، قال: يا أبة، أرأيت ما صنع أمير المؤمنين، خرج إلينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، وخرج علينا في الصيف وعليه ثياب الشتاء، فقال أبو ليلى: هل فطنت؟ وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن، فأتى عليًّا، فقال له علي: إن النبي ﷺ كان بعث إلي، وأنا أرمد شديد الرمد، فبزق في عيني، ثم قال: افتح عينيك، ففتحتهما، فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي، فقال: «**اللهم أذهب عنه الحر والبرد**»، فما وجدت حرًّا ولا بردًا حتى يومي هذا[(١)].

۞ عن أم موسى، عن علي، قال: ما رمدت منذ تفل النبي ﷺ في عيني.

۞ لفظ جرير: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي، وتفل في عيني، يوم خيبر، حين أعطاني الراية[(٢)].

۞ عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت عليًّا في الرحبة، وهو ينشد

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٩(٧٧٨) و١/ ١٣٣ (١١١٧) وابن ماجه ١١٧ والنسائي في «الكبرى» ٨٣٤٥ و(٨٤٨٣).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٨ (٥٧٩).

الناس: من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم، وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلًا، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»[(١)].

۞ عن زياد بن أبي زيادٍ؛ سمعت علي بن أبي طالبٍ ينشد الناس، فقال: أنشد الله رجلًا مسلمًا سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال؟ فقام اثنا عشر بدريًّا فشهدوا[(٢)].

۞ عن سعيد بن وهبٍ، وعن زيد بن يثيعٍ، قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غديرٍ خم إلا قام، قال: فقام من قبل سعيدٍ ستةٌ، ومن قبل زيدٍ ستةٌ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي، يوم غدير خم: «**أليس الله أولى بالمؤمنين؟**» قالوا: بلى، قال: «**اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»[(٣)].

۞ عن حبة العرني، قال: رأيت عليًّا ضحك على المنبر، لم أره ضحك ضحكًا أكثر منه، حتى بدت نواجذه، ثم قال: ذكرت قول أبي طالبٍ؛ ظهر علينا أبو طالبٍ، وأنا مع رسول الله ﷺ، ونحن نصلي ببطن نخلةٍ، فقال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال: ما بالذي تصنعان بأسٌ، أو بالذي تقولان بأسٌ، ولكن والله، لا تعلوني استي أبدًا، وضحك تعجبًا لقول أبيه، ثم قال: اللهم لا أعترف أن عبدًا لك من هذه الأمة عبدك قبلي، غير نبيك، ثلاث مراتٍ، لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعًا[(٤)].

۞ عن ربيعة بن ناجدٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: دعاني

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٤(٦٤١).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٨ (٦٧٠).
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١١٨ (٩٥٠).
(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٩ (٧٧٦).

رسول الله ﷺ، فقال: «**إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به**». ألا وإنه يهلك في اثنان: محب مطرٍ يقرظني بما ليس في، ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي، ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله، فحق عليكم طاعتي، فيما أحببتم وكرهتم[(١)].

۞ عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قال: جمع النبي ﷺ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: «**من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟**» فقال رجلٌ ـ لم يسمه شريكٌ ـ: يا رسول الله، أنت كنت بحرًا، من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال لآخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا[(٢)].

۞ عن أبي إسحاق، قال: قال علي، رضي الله عنه، ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: إن ابني هذا سيدٌ، كما سماه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجلٌ يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق. ثم ذكر قصةً: يملأ الأرض عدلًا[(٣)].

۞ عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك[(٤)].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٦٠ (١٣٧٦) و(١٣٧٧) والنسائي في «الكبرى» ٨٤٣٤.
(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١١ (٨٨٣).
(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩٠).
(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٩(٧٧٤) و١/ ١٠٨ (٨٥٤) والترمذي ٣٧٧٩.

۞ عن محمد بن علي، عن علي، قال: لما ولد الحسن سماه حمزة، فلما ولد الحسين سماه بعمه جعفرٍ، قال: فدعاني رسول الله ﷺ، فقال: إني أمرت أن أغير اسم هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسنًا، وحسينًا(١).

۞ عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال: لما ولد الحسن، جاء رسول الله ﷺ، فقال: «**أروني ابني، ما سميتموه؟**» قلت: سميته حربًا، قال: «**بل هو حسنٌ**»، فلما ولد الحسين، قال: «**أروني ابني، ما سميتموه؟**» قلت: سميته حربًا، قال: «**بل هو حسينٌ**»، فلما ولدت الثالث، جاء النبي ﷺ، فقال: «**أروني ابني، ما سميتموه؟**» قلت: حربًا، قال: «**بل هو محسنٌ**»، ثم قال: «**سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر**»(٢).

۞ عن زر بن حبيشٍ، قال: استأذن ابن جرموزٍ على علي، وأنا عنده، فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لكل نبي حواري، وحواريي الزبير**»(٣).

۞ عن أبي البختري، عن علي، قال: قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضلٍ فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك، فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك، فقال لي: قل، فقلت: لم تجعل يقينك ظنا؟ فقال: لتخرجن مما قلت، فقلت: أجل، والله لأخرجن منه، أتذكر حين بعثك نبي الله ﷺ ساعيًا، فأتيت العباس بن عبد المطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيءٌ، فقلت لي: انطلق معي إلى النبي ﷺ،

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٥٩(١٣٧٠).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٦٩) و١/ ١١٨ (٩٥٣) والبخاري، في الأدب المفرد٨٢٣.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٩ (٦٨٠) و(٦٨١) و١/ ١٠٢(٧٩٩) والترمذي ٣٧٤٤.

فوجدناه خاثرًا، فرجعنا، ثم غدونا عليه، فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع، فقال لك: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه، وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأول، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي، فقال عمر: صدقت والله، لأشكرن لك الأولى والآخرة[١].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت مؤمرًا أحدًا دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبدٍ**».

۞ وفي رواية: «**لو استخلفت أحدًا عن غير مشورةٍ، لاستخلفت ابن أم عبدٍ**»[٢].

۞ عن أم موسى، قالت: سمعت عليًّا يقول: أمر النبي ﷺ ابن مسعودٍ فصعد على شجرةٍ، أمره أن يأتيه منها بشيءٍ، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعودٍ، حين صعد الشجرة، فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال رسول الله ﷺ: «**ما تضحكون؟! لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحدٍ**»[٣].

۞ عن هانئ بن هانئٍ، عن علي، قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، فجاء عمارٌ، فاستأذن، فقال: «**ائذنوا له، مرحبًا بالطيب المطيب**»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٤ (٧٢٥). والترمذي (٣٧٦٠).

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٧٦ (٥٦٦) و١/ ٩٥ (٧٣٩) و١/ ١٠٧ (٨٤٦) و١/ ١٠٨ (٨٥٢) وابن ماجه ١٣٧ والترمذي ٣٨٠٨ و(٣٨٠٩).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١١٤ (٩٢٠) والبخاري، في الأدب المفرد ٢٣٧.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٩ (٧٧٩) و١/ ١٣٠ (١٠٧٩) و١/ ١٢٣ (٩٩٩) و١/ ١٢٥ (١٠٣٣) و١/ ١٣٨ (١١٦٠) والبخاري، في الأدب المفرد ١٠٣١ والترمذي ٣٧٩٨.

۞ عن عبد الله بن الحارث، قال: اعتمرت مع علي بن أبي طالبٍ، في زمان عمر، أو زمان عثمان، فنزل على أخته أم هانئٍ بنت أبي طالبٍ، فلما فرغ من عمرته رجع، فسكب له غسلٌ، فاغتسل، فلما فرغ من غسله، دخل عليه نفرٌ من أهل العراق، فقالوا: يا أبا حسنٍ، جئناك نسألك عن أمرٍ نحب أن تخبرنا عنه، قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم، أنه كان أحدث الناس عهدًا برسول الله ﷺ؟ قالوا: أجل، عن ذلك جئنا نسألك، قال: أحدث الناس عهدًا برسول الله ﷺ قثم بن العباس[(١)].

۞ عن عبد الله بن مليلٍ، قال: سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنه لم يكن قبلي نبي، إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفرٌ، وعلي، وحسنٌ، وحسينٌ، وأبو بكرٍ، وعمر، والمقداد، وعبد الله ابن مسعودٍ، وأبو ذر، وحذيفة، وسلمان، وعمارٌ، وبلالٌ**»[(٢)].

۞ عن عمارة بن رويبة، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: سمعت أذناي ووعاه قلبي، من رسول الله ﷺ: «**الناس تبعٌ لقريشٍ، صالحهم تبعٌ لصالحهم، وشرارهم تبعٌ لشرارهم**»[(٣)].

۞ عن عاصم بن عمرٍو، عن علي بن أبي طالبٍ، أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالحرة، بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاصٍ، قال رسول الله ﷺ: «**ائتوني بوضوءٍ**»، فلما توضأ، قام فاستقبل القبلة، ثم كبر، ثم قال: «**اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك، دعا لأهل**

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٠١ (٧٨٧).
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٨ (٦٦٥) و١/ ١٤٢ (١٢٠٦) و١/ ١٤٨ (١٢٦٣) و١/ ١٤٩ (١٢٧٤).
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٠١ (٧٩٠).

مكة بالبركة، وأنا محمدٌ، عبدك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثلي ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين»[(١)].

۞ عن شريح بن عبيدٍ، قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالبٍ، وهو بالعراق، فقالوا: العنهم، يا أمير المؤمنين، قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجلٌ أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب**»[(٢)].

۞ عن محمد بن كعبٍ القرظي، أن عليًّا قال: «لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ، وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفًا»[(٣)].

۞ عن نعيم بن دجاجة، قال: دخل أبو مسعودٍ على علي، فقال: أنت القائل: قال رسول الله ﷺ: «**لا يأتي على الناس مئة عامٍ وعلى الأرض نفسٌ منفوسةٌ**». إنما قال رسول الله ﷺ: «**لا يأتي على الناس مئة عامٍ وعلى الأرض نفسٌ منفوسةٌ ممن هو حي اليوم، وإن رخاء هذه الأمة بعد المئةٍ**»[(٤)].

۞ عن سويد بن غفلة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان قومٌ، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلمٍ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١١٥ (٩٣٦) والترمذي ٣٩١٤ والنسائي في «الكبرى»٤٢٥٦ وابن خزيمة ٢٠٩.

(٢) أخرجه أحمد ١/ ١١٢ (٨٩٦).

(٣) أخرجه أحمد ١/ ١٥٩ (١٣٦٧) و(١٣٦٨).

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٩٣ (٧١٤) و(٧١٨) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٤٠ (١١٨٧).

(٥) أخرجه أحمد ١/ ١٥٦ (١٣٤٦) والنسائي في «الكبرى» ٨٥١١.

۞ عن أبي مريم؛ حدثنا علي بن أبي طالبٍ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن قومًا يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، علامتهم رجلٌ مخدج اليد**»(١).

۞ عن أبي الوضيء عبادٍ، أنه قال: كنا عامدين إلى الكوفة مع علي ابن أبي طالبٍ، فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاثٍ من حروراء، شذ منا ناسٌ كثيرٌ، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنكم أمرهم، فإنهم سيرجعون، فذكر الحديث بطوله، قال: فحمد الله علي بن أبي طالبٍ، وقال: إن خليلي أخبرني، أن قائد هؤلاء رجلٌ مخدج اليد، على حلمة ثديه شعراتٌ، كأنهن ذنب اليربوع. فالتمسوه، فلم يجدوه، فأتيناه، فقلنا: إنا لم نجده، فقال: التمسوه، فوالله ما كذبت ولا كذبت، ثلاثًا، فقلنا: لم نجده، فجاء علي بنفسه، فجعل يقول: اقلبوا ذا، اقلبوا ذا، حتى جاء رجلٌ من الكوفة، فقال: هو ذا، قال علي: الله أكبر، لا يأتيكم أحدٌ يخبركم من أبوه، فجعل الناس يقولون: هذا مالكٌ، هذا مالكٌ، يقول علي: ابن من هو؟

۞ وفي رواية: عن أبي الوضيء، قال: شهدت عليًّا حيث قتل أهل النهروان، قال: التمسوا لي المخدج، فطلبوه في القتلى، فقالوا: ليس نجده، فقال: ارجعوا فالتمسوا، فوالله ما كذبت ولا كذبت، فرجعوا فطلبوه، فردد ذلك مرارًا، كل ذلك يحلف بالله: ما كذبت ولا كذبت، فانطلقوا، فوجدوه تحت القتلى في طينٍ، فاستخرجوه، فجيء به، فقال أبو الوضيء: فكأني أنظر إليه حبشي، عليه ثديٌ، قد طبق إحدى يديه مثل ثدي المرأة، عليها شعراتٌ مثل شعراتٍ تكون على ذنب اليربوع(٢).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥١ (١٣٠٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٦٩) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٣٩(١١٧٩) و١/ ١٤٠ (١١٨٨) و١/ ١٤٠ (١١٨٩) و١/ ١٤١ (١١٩٧).

۞ عن أبي كثيرٍ مولى الأنصار، قال: كنت مع سيدي علي بن أبي طالبٍ، حين قتل أهل النهروان، فكأن الناس وجدوا في أنفسهم من قتلهم، فقال علي: يا أيها الناس، إن رسول الله ﷺ قد حدثنا بأقوام «**يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون فيه أبدًا، حتى يرجع السهم على فوقه، وإن آية ذلك، أن فيهم رجلاً أسود، مخدج اليد، إحدى يديه كثدي المرأة، لها حلمةٌ كحلمة ثدي المرأة، حوله سبع هلباتٍ**». فالتمسوه، فإني أراه فيهم، فالتمسوه فوجدوه إلى شفير النهر، تحت القتلى، فأخرجوه، فكبر علي، فقال: الله أكبر، صدق الله ورسوله، وإنه لمتقلدٌ قوسًا له عربيةً، فأخذها بيده، فجعل يطعن بها في مخدجته، ويقول: صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه، واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون[(١)].

۞ عن طارق بن زيادٍ، قال: خرجنا مع علي إلى الخوارج، فقتلهم، ثم قال: انظروا، فإن نبي الله ﷺ قال: «**إنه سيخرج قومٌ يتكلمون بالحق، لا يجوز حلقهم، يخرجون من الحق كما يخرج السهم من الرمية، سيماهم أن منهم رجلاً أسود، مخدج اليد، في يده شعراتٌ سودٌ**». إن كان هو فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن هو فقد قتلتم خير الناس، فبكينا، ثم قال: اطلبوا، فطلبنا، فوجدنا المخدج، فخررنا سجودًا، وخر علي معنا ساجدًا، غير أنه قال: يتكلمون بكلمة الحق.

۞ وفي رواية: عن طارق بن زيادٍ، قال: سار علي إلى النهروان، فقتل الخوارج، فقال: اطلبوا، فإن النبي ﷺ قال: «**سيجيء قومٌ يتكلمون بكلمة الحق، لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من**

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٨ (٦٧٢) والحميدي (٥٩).

الرمية، سيماهم، أو فيهم، رجلٌ أسود، مخدج اليد، في يده شعراتٌ سودٌ»، إن كان فيهم فقد قتلتم شر الناس، وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير الناس، قال: ثم إنا وجدنا المخدج، قال: فخررنا سجودًا، وخر علي ساجدًا معنا(١).

۞ عن كليبٍ، قال: كنت جالسًا عند علي، وهو في بعض أمر الناس، إذ جاءه رجلٌ عليه ثياب السفر، فقال: يا أمير المؤمنين، فشغل عليًّا ما كان فيه من أمر الناس، قال: إني، فقلت: ما شأنك؟ قال: فقال: كنت حاجًّا، أو معتمرًا، قال: لا أدري أي ذلك قال: فمررت على عائشة، فقالت: من هؤلاء القوم الذين خرجوا قبلكم، يقال لهم الحرورية؟ قال: قلت: في مكانٍ يقال له: حروراء، قال: فسموا بذلك الحرورية، قال: فقالت: طوبى لمن شهد هلكتهم، قالت: أما والله لو سألتم ابن أبي طالبٍ لأخبركم خبرهم، فمن ثم جئت أسأله عن ذلك، قال: وفرغ علي، فقال: أين المستأذن؟ فقام عليه، فقص عليه مثل ما قص عليَّ، قال: فأهلَّ عليٌّ ثلاثًا، ثم قال: كنت عند رسول الله ﷺ، وليس عنده أحدٌ إلا عائشة، قال: فقال لي: «**يا علي، كيف أنت وقومٌ يخرجون بمكان كذا وكذا** ـ وأومأ بيده نحو المشرق ـ، **يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، أو تراقيهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجلٌ مخدج اليد، كأن يده ثدي حبشيةٍ**». ثم قال: نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو، أحدثتكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، فذهبتم فالتمستموه، ثم جئتم به تسحبونه كما نعت لكم، قال: ثم قال: صدق الله ورسوله، ثلاث مراتٍ(٢).

۞ عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، وكان أبو فضالة من أهل

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٠٧ (٨٤٨) و١/ ١٤٧ (١٢٥٥) والنسائي في «الكبرى» ٨٥١٣.
(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٦٠(١٣٧٨) و(١٣٧٩) والنسائي في «الكبرى»٨٥١٥.

بدرٍ، قال: خرجت مع أبي، عائدًا لعلي بن أبي طالبٍ من مرضٍ أصابه، ثقل منه، قال: فقال له أبي: ما يقيمك بمنزلك هذا؟ لو أصابك أجلك، لم يلك إلا أعراب جهينة، تحمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك، وليك أصحابك، وصلوا عليك، فقال علي: إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه، يعني لحيته، من دم هذه، يعني هامته. فقتل، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين[(١)].

۞ عن زيد بن وهبٍ، قال: قدم علي على قومٍ من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجلٌ يقال له: الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا علي، فإنك ميتٌ، فقال علي: بل مقتولٌ، ضربةٌ على هذا، تخضب هذه، يعني لحيته من رأسه، عهدٌ معهودٌ، وقضاءٌ مقضي، وقد خاب من افترى، وعاتبه في لباسه، فقال: ما لكم وللباس، هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم[(٢)].

۞ عن عبد الله بن نجي، عن علي، قال: كنا عند النبي ﷺ جلوسًا، وهو نائمٌ، فذكرنا الدجال، فاستيقظ محمرا وجهه، فقال: «**غير الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال: أئمةٌ مضلون**»[(٣)].

۞ عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليًّا يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لبعث الله رجلًا منا، يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا**». قال أبو نعيمٍ: رجلًا مني.

۞ وفي رواية: «**لو لم يبق من الدهر إلا يومٌ، لبعث الله رجلًا من أهل**

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٠٢ (٨٠٢).
(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ٩١ (٧٠٣).
(٣) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ (٧٦٥).

بيتي، يملؤها عدلاً، كما ملئت جورًا»[(١)].

۞ عن محمد ابن الحنفية، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلةٍ**»[(٢)].

۞ عن النعمان بن سعدٍ، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة سوقًا، ما فيها بيعٌ ولا شراءٌ، إلا الصور من النساء والرجال، فإذا اشتهى الرجل صورةً دخل فيها، وإن فيها لمجمعًا للحور العين، يرفعن أصواتًا لم ير الخلائق مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلا نبؤس، فطوبى لمن كان لنا، وكنا له**»[(٣)].

۞ عبد الرحمن بن إسحاق، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة سوقًا**. فذكر الحديث، إلا أنه قال: **فإذا اشتهى الرجل صورةً دخلها، قال: وفيها مجتمع الحور العين، يرفعن أصواتًا**». فذكر مثله[(٤)].

(١) أخرجه أحمد ١/ ٩٩(٧٧٣) وأبو داود ٤٢٨٣.
(٢) أخرجه أحمد ١/ ٨٤ (٦٤٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٥٠ و٢٥٦٤) وعبد الله بن أحمد ١/ ١٥٦ (١٣٤٣).
(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد ١/ ١٥٦ (١٣٤٤).

المطلب الرابع
مرويات أهل البيت عليهم السلام في السنن الأربعة

۞ عن الحسين، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان معرفةٌ بالقلب، وقولٌ باللسان، وعملٌ بالأركان**»(١).

۞ عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ستر ما بين أعين الجن، وعورات بني آدم، إذا دخل أحدهم الخلاء، أن يقول: بسم الله**».

ـ لفظ ابن ماجه: «**ستر ما بين الجن، وعورات بني آدم، إذا دخل الكنيف، أن يقول: بسم الله**»(٢).

ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن علي، رضي الله عنه، قال: «**يغسل من بول الجارية، وينضح من بول الغلام، ما لم يطعم**»(٣).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: دعا بماءٍ، فغسل يديه ثلاثًا، قبل أن يدخلهما في الإناء، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ صنع(٤).

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت عليًّا، رضي الله عنه، توضأ، فغسل وجهه ثلاثًا، وغسل ذراعيه ثلاثًا، ومسح برأسه واحدةً، ثم قال: هكذا توضأ رسول الله ﷺ(٥).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٦٥) وهو ضعيف.
(٢) أخرجه الترمذي (٦٠٦) وابن ماجه (٢٩٧).
(٣) أخرجه أبو داود (٣٧٧).
(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦).
(٥) أخرجه أبو داود (١١٥).

۞ عن الحسين بن علي، قال: دعاني أبي علي بوضوءٍ، فقربته له، فبدأ فغسل كفيه ثلاث مراتٍ، قبل أن يدخلهما في وضوئه، ثم مضمض ثلاثًا، واستنثر ثلاثًا، ثم غسل وجهه ثلاث مراتٍ، ثم غسل يده اليمنى، إلى المرفق، ثلاثًا، ثم اليسرى كذلك، ثم مسح برأسه مسحةً واحدةً، ثم غسل رجله اليمنى، إلى الكعبين، ثلاثًا، ثم اليسرى كذلك، ثم قام قائمًا، فقال: ناولني، فناولته الإناء الذي فيه فضل وضوئه، فشرب من فضل وضوئه قائمًا، فعجبت، فلما رآني، قال: لا تعجب، فإني رأيت أباك النبي ﷺ يصنع مثل ما رأيتني صنعت، يقول لوضوئه هذا، وشرب فضل وضوئه قائمًا(١).

۞ عن ابن عباسٍ، قال: تذاكر علي، والمقداد، وعمارٌ، فقال علي: إني امروٌ مذاءٌ، وإني أستحي أن أسأل رسول الله ﷺ لمكان ابنته مني، فيسأله أحدكما، فذكر لي أن أحدهما، ونسيته، سأله، فقال النبي ﷺ: «**ذاك المذي، إذا وجده أحدكم، فليغسل ذلك منه، وليتوضأ وضوءه للصلاة، أو كوضوء الصلاة**»(٢).

۞ عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: انكسرت إحدى زندي، فسألت النبي ﷺ، فأمرني أن أمسح على الجبائر(٣).

۞ عن سعد بن معبدٍ، عن علي، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: إني اغتسلت من الجنابة، وصليت الفجر، ثم أصبحت، فرأيت قدر موضع الظفر لم يصبه الماء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لو كنت مسحت عليه بيدك أجزأك**»(٤).

---

(١) أخرجه النسائي ١/ ٦٩، وفي «الكبرى» ١٠١.
(٢) أخرجه النسائي ١/ ٢١٣.
(٣) أخرجه ابن ماجه (٦٥٧).
(٤) أخرجه ابن ماجه (٦٦٤).

۞ عن الحارث، عن علي، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تفقع أصابعك وأنت في الصلاة**»(١).

۞ عن أبي صالح الغفاري، أن عليًّا رضي الله عنه، مر ببابل وهو يسير، فجاءه المؤذن يؤذن بصلاة العصر، فلما برز منها أمر المؤذن فأقام الصلاة، فلما فرغ، قال: إن حبيبي ﷺ نهاني أن أصلي في المقبرة، ونهاني أن أصلي في أرض بابل، فإنها ملعونةٌ(٢).

۞ عن أبي جحيفة، عن علي، قال: من سنة الصلاة: وضع الأيدي على الأيدي، تحت السرر.

ـ وفي رواية: إن من السنة في الصلاة: وضع الأكف على الأكف، تحت السرة(٣).

۞عن الحارث، عن علي، قال: قال النبي ﷺ: «**يا علي، لا تقع إقعاء الكلب**»(٤).

۞ عن أبي مسعود الزرقي، عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ، حين تقام الصلاة في المسجد، إذا رآهم قليلًا جلس لم يصل، وإذا رآهم جماعةً صلى(٥).

۞ عن هبيرة بن يريم، عن علي، وعن ابن أبي ليلى، عن معاذ بن جبلٍ، قالا: قال النبي ﷺ: «**إذا أتى أحدكم الصلاة، والإمام على حالٍ، فليصنع كما يصنع الإمام**»(٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٩٦٥).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٠) و(٤٩١).
(٣) أخرجه أبو داود (٧٥٦) وهو ضعيف.
(٤) أخرجه ابن ماجه (٨٩٥).
(٥) أخرجه أبو داود (٥٤٥).
(٦) أخرجه الترمذي (٥٩١).

۞ عن حجية بن عدي، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ إذا قال: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: آمين(١).

۞ عن عمر بن علي بن أبي طالبٍ، أن عليًّا كان يسير، حتى إذا غربت الشمس وأظلم، نزل فصلى المغرب، ثم صلى العشاء على أثرها، ثم يقول: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يصنع.

ـ وفي رواية: أن عليًّا رضي الله عنه كان إذا سافر سار بعدما تغرب الشمس، حتى تكاد أن تظلم، ثم ينزل فيصلي المغرب، ثم يدعو بعشائه فيتعشى، ثم يصلي العشاء، ثم يرتحل، ويقول: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع(٢).

۞ عن الحارث، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: من السنة أن تخرج إلى العيد ماشيًا، وأن تأكل شيئًا قبل أن تخرج(٣).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي: أنه كان يصلي قبل الظهر أربعًا، وذكر أن النبي ﷺ كان يصليها عند الزوال، ويمد فيها(٤).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي: أن النبي ﷺ كان يصلي قبل العصر ركعتين(٥).

۞ عن عاصم بن ضمرة، قال: سألت علي بن أبي طالبٍ، عن صلاة رسول الله ﷺ، فوصف. قال: كان يصلى قبل الظهر أربع ركعاتٍ، يجعل التسليم في آخر ركعةٍ، وبعدها أربع ركعاتٍ، يجعل التسليم في آخر ركعةٍ(٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٨٥٤).
(٢) أخرجه أبو داود (١٢٣٤) والنسائي ١٥٨٤.
(٣) أخرجه الترمذي ٥٣٠ وابن ماجه ١٢٩٦.
(٤) أخرجه الترمذي في الشمائل (٢٩٦).
(٥) أخرجه أبو داود ١٢٧٢.
(٦) أخرجه النسائي ٢/ ١٢٠، وفي «الكبرى» ٣٣٦ و٣٤٧.

۞ عن عبد الله بن جعفرٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كانت ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفرٍ لي، فأغفر له، ألا مسترزقٌ، فأرزقه، ألا مبتلًى فأعافيه، ألا كذا، ألا كذا، حتى يطلع الفجر**»(١).

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من غسل ميتًا، وكفنه، وحنطه، وحمله، وصلى عليه، ولم يفش عليه ما رأى، خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه**»(٢).

۞ عن عبد الله بن جعفرٍ، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أنا مت، فاغسلوني بسبع قربٍ، من بئري، بئر غرسٍ**»(٣).

۞ عن عامرٍ الشعبي، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: لا تغال لي في كفنٍ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تغالوا في الكفن، فإنه يسلبه سلبًا سريعًا**»(٤).

۞ عن محمد ابن الحنفية، عن علي، قال: خرج رسول الله ﷺ، فإذا نسوةٌ جلوسٌ، فقال: «**ما يجلسكن؟**» قلن: ننتظر الجنازة، قال: «**هل تغسلن؟**» قلن: لا، قال: «**هل تحملن؟**» قلن: لا، قال: «**هل تدلين فيمن يدلي؟**» قلن: لا، قال: «**فارجعن مأزوراتٍ غير مأجوراتٍ**»(٥).

۞ عن عبيدة السلماني، عن علي، قال: شكت إلي فاطمة مجل

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٨٨).
(٢) أخرجه ابن ماجه (١٤٦٢).
(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٦٨).
(٤) أخرجه أبو داود (٣١٥٤).
(٥) أخرجه ابن ماجه (١٥٧٨).

يديها من الطحين، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادمًا، فأتت النبى ﷺ فلم تصادفه، فرجعت، فلما جاء أخبر، فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قطيفةٌ، إذا لبسناها طولًا خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضًا خرجت رؤوسنا، أو أقدامنا، فقال: يا فاطمة، أخبرت أنك جئت، فهل كان لك حاجةٌ؟ قلت: بلى، شكت إلي مجل يديها من الطحين، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادمًا، قال: «**أفلا أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من الخادم، إذا أخذتما مضاجعكما، فقولا: ثلاثًا وثلاثين، وثلاثًا وثلاثين، وأربعًا وثلاثين، من تحميدٍ، وتسبيحٍ، وتكبيرٍ**»[(١)].

۞ عن عابس بن ربيعة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن السقط ليراغم ربه، إذا دخل أبواه النار، حتى يقال: أيها السقط المراغم ربه، ارفع، فإني أدخلت أبويك الجنة، قال: فيجرهما بسرره، حتى يدخلهما الجنة**».

ـ وفي رواية: «**إن السقط ليراغم ربه إن أدخل أبويه النار، حتى يقال له: أيها السقط المراغم ربه، ارجع فإني قد أدخلت أبويك الجنة، قال: فيجرهما بسرره، حتى يدخلهما الجنة**»[(٢)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال لي النبي ﷺ: «**لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي، ولا ميتٍ**»[(٣)].

۞ عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: لما غسل النبي ﷺ، ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت، فلم يجده، فقال: بأبي، الطيب، طبت حيًّا، وطبت ميتًا[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٠٨) و(٣٤٠٩) والنسائي في «الكبرى» ٩١٢٧.
(٢) أخرجه ابن ماجه ١٦٠٨.
(٣) أخرجه أبو داود (٣١٤٠ و٤٠١٥) وابن ماجه ١٤٦٠.
(٤) أخرجه ابن ماجه (١٤٦٧).

۞ عن حسين بن علي، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**للسائل حق، وإن جاء على فرسٍ**»(١).

۞ عن حجرٍ العدوي، عن علي، أن النبي ﷺ قال لعمر: «**إنا قد أخذنا زكاة العباس عام الأول للعام**»(٢).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ملك زادًا، وراحلةً تبلغه إلى بيت الله، ولم يحج، فلا عليه أن يموت يهوديًا، أو نصرانيًا، وذلك أن الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾**»(٣).

۞ عن البراء بن عازبٍ، قال: كنت مع علي حين أمره رسول الله ﷺ على اليمن، قال: فأصبت معه أواقي، فلما قدم علي من اليمن على رسول الله ﷺ، وجد فاطمة رضي الله عنها، قد لبست ثيابًا صبيغًا، وقد نضحت البيت بنضوح، فقالت: ما لك؟! فإن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا، قال: قلت لها: إني أهللت بإهلال النبي ﷺ، قال: فأتيت النبي ﷺ، فقال لي: «**كيف صنعت؟**» فقال: قلت: أهللت بإهلال النبي ﷺ، قال: «**فإني قد سقت الهدي وقرنت**»، قال: فقال لي: **انحر من البدن سبعًا وستين، أو ستا وستين، وأمسك لنفسك ثلاثًا وثلاثين، أو أربعًا وثلاثين، وأمسك لي من كل بدنةٍ منها بضعةً**»(٤).

۞ عن خليفة بن حصينٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كان أكثر

---

(١) أخرجه أبو داود (١٦٦٥) وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الترمذي (٦٧٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٨١٢) وهو ضعيف عن النبي ﷺ، والصواب أنه موقوف على عمر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أبو داود (١٧٩٧). والنسائي ٥/ ١٤٨، وفي «الكبرى» ٣٦٩١ قال: أخبرني معاوية بن صالح. وفي ٥/ ١٥٧، وفي «الكبرى» ٣٧١١.

دعاء رسول الله ﷺ، عشية عرفة: «**اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيرًا مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي، ومحياي ومماتي، وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر، اللهم إني أسألك من خير ما تجيء به الريح، وأعوذ بك من شر ما تجيء به الريح**»(١).

۞ عن خلاس بن عمرٍو، عن علي، قال: نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها(٢).

۞ عن عبد الله بن الحارث، عن علي بن أبي طالبٍ، عن رسول الله ﷺ، قال: «**إن الله، تبارك وتعالى، يقول: الصوم لي، وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان: حين يفطر، وحين يلقى ربه، والذي نفسي بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**»(٣).

۞ عن الحسن البصري، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «**أفطر الحاجم والمحجوم**»(٤).

۞ عن بشر بن سحيمٍ، عن علي بن أبي طالبٍ؛ أن منادي رسول الله ﷺ خرج في أيام التشريق، فقال: «**إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمةٌ، ألا وإن هذه الأيام أيام أكلٍ وشربٍ**»(٥).

۞ عن ابن عباسٍ، أن عليًّا قال: تزوجت فاطمة رضي الله عنها، فقلت: يا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٢٠) وابن خزيمة ٢٨٤١.
(٢) أخرجه الترمذي (٩١٤) و(٩١٥)والنسائي ٨/ ١٣٠، وفي «الكبرى» ٩٢٥١.
(٣) أخرجه النسائي ٤/ ١٥٩، وفي «الكبرى» ٢٥٣٢.
(٤) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٣١٤٩ و٣١٥٠ و٣١٥٢.
(٥) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٢٩٠٣.

رسول الله، ابن بي، قال: «**أعطها شيئًا**»، قلت: ما عندي من شيءٍ، قال: «**فأين درعك الحطمية؟**» قلت: هي عندي، قال: «**فأعطها إياه**»[(١)].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: أهديت ابنة رسول الله ﷺ إلي، فما كان فراشنا ليلة أهديت إلا مسك كبشٍ.

ـ وفي رواية: ما كان لنا ليلة أهدي إلي فاطمة شيءٌ ننام عليه، إلا جلد كبشٍ[(٢)].

۞ عن عجيرٍ، عن علي رضي الله عنه، قال: خرج زيد بن حارثة إلى مكة، فقدم بابنة حمزة، فقال جعفرٌ: أنا آخذها، أنا أحق بها، ابنة عمي وعندي خالتها، وإنما الخالة أم، فقال علي: أنا أحق بها، ابنة عمي، وعندي ابنة رسول الله ﷺ، وهي أحق بها، فقال زيدٌ: أنا أحق بها، أنا خرجت إليها وسافرت، وقدمت بها، فخرج النبي ﷺ، فذكر حديثًا، قال: وأما الجارية فأقضي بها لجعفرٍ، تكون مع خالتها، وإنما الخالة أم[(٣)].

۞ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، بهذا الخبر، وليس بتمامه، قال: وقضى بها لجعفرٍ، وقال: إن خالتها عنده[(٤)].

۞ عن النزال بن سبرة، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «**لا طلاق قبل النكاح**»[(٥)].

۞ عن عبد الله بن حبيبٍ، أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، عن النبي ﷺ: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: «**ربع المكاتبة**»[(٦)].

---

(١) أخرجه النسائي ٦/ ١٢٩، وفي «الكبرى» ٥٥٤١.
(٢) أخرجه ابن ماجه (٤١٥٤).
(٣) أخرجه أبو داود (٢٢٧٨).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٢٧٩).
(٥) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٩).
(٦) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٥٠١٧ و(٥٠١٨) و٥٠١٩ موقوفٌ..

۞ عن فاطمة بنت علي، قالت: قال أبي: قال رسول الله ﷺ: «**من أعتق نسمةً، وقى الله بكل عضوٍ منه، عضوًا من النار**»(١).

۞ عن عبد الملك بن المغيرة، عن علي، قال: نهى رسول الله ﷺ عن السوم قبل طلوع الشمس، وعن ذبح ذوات الدر(٢).

۞ عن محمد بن علي بن أبي طالبٍ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجةٌ بورقٍ، فليصطرفها بذهبٍ، ومن كانت له حاجةٌ بذهبٍ، فليصطرفها بالورق، والصرف هاء وهاء**»(٣).

۞ عن ميمون بن أبي شبيبٍ، عن علي: أنه فرق بين جاريةٍ وولدها، فنهاه النبي ﷺ عن ذلك، ورد البيع(٤).

۞ عمن سمع علي بن أبي طالبٍ يقول: خرجت في يومٍ شاتٍ، من بيت رسول الله ﷺ، وقد أخذت إهابًا معطونًا، فحولت وسطه، فأدخلته عنقي، وشددت وسطي فحزمته بخوص النخل، وإني لشديد الجوع، ولو كان في بيت رسول الله ﷺ طعامٌ لطعمت منه، فخرجت ألتمس شيئًا، فمررت بيهودي في مالٍ له، وهو يسقي ببكرةٍ له، فاطلعت عليه من ثلمةٍ في الحائط، فقال: ما لك يا أعرابي، هل لك في كل دلوٍ بتمرةٍ؟ قلت: نعم، فافتح الباب حتى أدخل، ففتح فدخلت، فأعطاني دلوه، فكلما نزعت دلوًا أعطاني تمرةً، حتى إذا امتلأت كفي أرسلت دلوه، وقلت: حسبي، فأكلتها، ثم جرعت من الماء فشربت، ثم جئت المسجد، فوجدت رسول الله ﷺ فيه(٥).

---

(١) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٤٨٥٧.
(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٢٠٦).
(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٢٦١).
(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٩٦).
(٥) أخرجه الترمذي (٢٤٧٣ و٢٤٧٦).

۞ عن شيوخ من بني عمرو بن عوف، وعن عبد الله بن أبي أحمد، قال: قال علي بن أبي طالبٍ: حفظت عن رسول الله ﷺ: «**لا يتم بعد احتلامٍ، ولا صمات يومٍ إلى الليل**»(١).

۞ عن ابن عباسٍ، قال: مر علي بن أبي طالبٍ بمجنونة بني فلانٍ قد زنت، أمر عمر برجمها، فردها علي، وقال لعمر: يا أمير المؤمنين، أترجم هذه؟ قال: نعم، قال: أما تذكر أن رسول الله ﷺ قال: «**رفع القلم عن ثلاثةٍ: عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم**». قال: صدقت، فخلى عنها(٢).

۞ عن أبي الضحى، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال: «**رفع القلم عن ثلاثةٍ: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل**»(٣).

۞ عن القاسم بن يزيد، عن علي بن أبي طالبٍ، أن رسول الله ﷺ قال: «**يرفع القلم عن الصغير، وعن المجنون، وعن النائم**»(٤).

۞ عن الشعبي، عن علي رضي الله عنه: أن يهوديةً كانت تشتم النبي ﷺ، وتقع فيه، فخنقها رجلٌ حتى ماتت، فأبطل رسول الله ﷺ دمها(٥).

۞ عن إبراهيم بن عبد الله بن حنينٍ، عن علي، قال: أتي النبي ﷺ برجلٍ قتل عبده متعمدًا، فجلده رسول الله ﷺ مئةً جلدةٍ، ونفاه سنةً، ومحا سهمه من المسلمين، ولم يقده منه(٦).

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٧٣).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٤٠١) والنسائي في «الكبرى» ٧٣٠٣ وابن خزيمة ١٠٠٣ و٣٠٤٨.
(٣) أخرجه أبو داود (٤٤٠٣).
(٤) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٢).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٣٦٢).
(٦) أخرجه ابن ماجه (٢٦٦٤).

۞ عن خلاسٍ، عن علي، عن النبي ﷺ، قال: «**المكاتب يعتق بقدر ما أدى، ويقام عليه الحد بقدر ما عتق منه، ويرث بقدر ما عتق منه**»(١).

۞ عن شريك بن حنبلٍ، عن علي، أنه قال: نهي عن أكل الثوم إلا مطبوخًا(٢).

۞ عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوفٍ طعامًا، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة، فقدموني، فقرأت: (قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ونحن نعبد ما تعبدون)، قال: فأنزل الله، تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾(٣).

۞ عن صعصعة بن صوحان، عن علي، قال: نهاني رسول الله ﷺ عن حلقة الذهب، والقسي، والميثرة، والجعة(٤).

۞ عن عبد الله بن حنينٍ، عن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يمينه(٥).

۞ عن سعيد بن المسيب، عن علي، قال: صنعت طعامًا، فدعوت النبي ﷺ، فجاء فدخل، فرأى سترًا فيه تصاوير، فخرج، وقال: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تصاوير**».

---

(١) أخرجه النسائي ٨/ ٤٦، وفي «الكبرى» ٦٩٨٦.
(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٢٨)، والترمذي (١٨٠٨) و(١٨٠٩) موقوفٌ.
(٣) أخرجه أبو داود ٣٦٧١ والترمذي ٣٠٢٦.
(٤) أخرجه النسائي ٨/ ١٦٦ و٣٠٢، وفي «الكبرى» ٥١٠١ و٩٤٠٧.
(٥) أخرجه أبو داود (٤٢٢٦)، والترمذي في (الشمائل) ٩٥ و(٩٦)، والنسائي ٨/ ١٧٤، وفي «الكبرى» ٩٤٥٨.

۞ وفي رواية: عن علي؛ أنه صنع طعامًا، فدعا رسول الله ﷺ، فجاء، فرأى في البيت سترًا فيه تصاوير، فرجع، قال: فقلت: يا رسول الله، ما رجعك، بأبي أنت وأمي؟ قال: «**إن في البيت سترًا فيه تصاوير، وإن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تصاوير**»(١).

۞ عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: عق رسول الله ﷺ عن الحسن بشاةٍ، وقال: يا فاطمة، احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضةً.

قال: فوزنته، فكان وزنه درهمًا، أو بعض درهمٍ(٢).

۞ عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، قال: نزل جبريل على النبي ﷺ بحجامة الأخدعين، والكاهل(٣).

۞ عن محمد ابن الحنفية، عن علي بن أبي طالبٍ؛ أنه قال: يا رسول الله، أرأيت إن ولد لي بعدك، أسميه محمدًا، وأكنيه بكنيتك؟ قال: «**نعم**»، قال: فكانت رخصةً لي.

۞ رواية أبي يعلى: عن علي؛ أنه استأذن رسول الله ﷺ في إن ولد له بعده ولدٌ أيسميه باسمه، ويكنيه بكنيته؟ قال: فكانت رخصةً من رسول الله ﷺ، قال: وكان اسمه محمدٌ، وكنيته أبو القاسم(٤).

۞ عن عبيد الله بن أبي رافعٍ، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: قال

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٩) والنسائي ٨/ ٢١٣، وفي «الكبرى» ٩٦٨٨.
(٢) أخرجه الترمذي (١٥١٩).
(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٤٨٢).
(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٤٣) وأبو داود (٤٩٦٧).

رسول الله ﷺ: «**يجزىء عن الجماعة، إذا مرت، أن يسلم أحدهم، ويجزىء عن القعود أن يرد أحدهم**»(١).

۞ عن إبراهيم بن عبد الله بن عبدٍ القاري، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: بت عند رسول الله ﷺ ذات ليلةٍ، فكنت أسمعه، إذا فرغ من صلاته، وتبوأ مضجعه، يقول: «**اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللهم لا أستطيع ثناءً عليك، ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك**»(٢).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلماتٍ إذا قلتهن غفر الله لك، وإن كنت مغفورًا لك؟ قال: قل: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله، سبحان الله رب العرش العظيم**»(٣).

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الدواء القرآن**»(٤).

۞ عن علي بن عثقمة الأنماري، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ قال: قال النبي ﷺ لعلي: «**يا علي، مرهم أن يتصدقوا**»، قال: يا رسول الله، بكم؟ قال: «**بدينارٍ**»، قال: لا يطيقونه، قال: فبنصف دينارٍ؟ قال: لا يطيقونه، قال: فبكم؟ قال: بشعيرةٍ، قال: فقال النبي ﷺ لعلي:

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٢١٠).
(٢) أخرجه النسائي، في عمل اليوم والليلة٨٩١ والنسائي في الصغرى (٨٩٢) بنحوه..
(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٠٤) والنسائي في «الكبرى» ٨٣٦١، وفي عمل اليوم والليلة٦٤٠.
(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٥٠١ و٣٥٣٣).

إنك لزهيدٌ، قال: فأنزل الله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىٰ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ قال: فكان علي يقول: بي خفف عن هذه الأمة(١).

۞ عن زر بن حبيشٍ، عن علي ﷺ، قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾(٢).

۞ عمن سمع عليًّا يقول: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ الآية، أحزنتنا، قال: قلنا: يحدث أحدنا نفسه فيحاسب به، لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر، فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾(٣).

۞ عن مسروقٍ، قال: سمعت علي بن أبي طالبٍ يقول في شيءٍ: صدق الله ورسوله، قلت: هذا شيءٌ سمعته؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحرب خدعةٌ**»(٤).

۞ عن حارثة بن مضربٍ، عن علي، قال: كان سيمانا يوم بدرٍ: الصوف الأبيض(٥).

۞ عن محمد بن عمر بن علي، عن علي، قال: لما كان يوم بدرٍ، قاتلت شيئًا من قتالٍ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ أنظر ما صنع، فجئت، فإذا هو ساجدٌ يقول: «**يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم**»، ثم رجعت إلى

---

(١) أخرجه الترمذي ٣٣٠٠ قال والنسائي في «الكبرى» ٨٤٨٤ وعبد بن حميد ٩٠.
(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٥٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٩٩٠).
(٤) أخرجه النسائي في «الكبرى» ٨٥٩٠.
(٥) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٨٥٨٦.

القتال، ثم جئت، فإذا هو ساجدٌ لا يزيد على ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت، فإذا هو ساجدٌ يقول ذلك، ففتح الله عليه[(١)].

۞ عن عبيدة السلماني، عن علي، أن رسول الله ﷺ قال: «إن جبرائيل هبط عليه، فقال له: خيرهم، يعني أصحابك، في أسارى بدرٍ: القتل، أو الفداء، على أن يقتل منهم قابلًا مثلهم، قالوا: الفداء، ويقتل منا»[(٢)].

۞ عن إبراهيم بن محمدٍ، من ولد علي بن أبي طالبٍ، رضي الله عنه، قال: كان علي إذا وصف النبي ﷺ، قال: لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعةً من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعدًا رجلًا، ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدويرٌ، أبيض، مشربٌ، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد، ذو مسربةٍ، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع، كأنما يمشي في صببٍ، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفا، وأشرحهم صدرًا، وأصدق الناس لهجةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهةً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله[(٣)].

۞ قال أبو جعفرٍ: سمعت الأصمعي يقول، في تفسيره صفة النبي ﷺ: الممغط: الذاهب طولًا، وسمعت أعرابيا يقول: تمغط في نشابةٍ، أي مدها مدًّا شديدًا، وأما المتردد: فالداخل بعضه في بعضٍ قصرًا، وأما القطط: فالشديد الجعودة، والرجل: الذي في شعره حجونةٌ قليلًا،

(١) أخرجه النسائي، في عمل اليوم والليلة٦١١.
(٢) أخرجه الترمذي (١٥٦٧) والنسائي، في «الكبرى» ٨٦٠٨.
(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٣٨)، وفي (الشمائل) ٧ و١٩.

وأما المطهم: فالبادن، الكثير اللحم، وأما المكلثم: فالمدور الوجه، وأما المشرب: فهو الذي في بياضه حمرةٌ، والأدعج: الشديد سواد العين، والأهدب: الطويل الأشفار، والكتد: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل، والمسربة: هو الشعر الدقيق الذي هو كأنه قضيبٌ، من الصدر إلى السرة، والشثن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، والتقلع: أن يمشي بقوةٍ، والصبب: الحدور، يقول: انحدرنا في صبوبٍ، وصببٍ، وقوله: جليل المشاش: يريد رؤوس المناكب، والعشيرة: الصحبة، والعشير: الصاحب، والبديهة: المفاجأة، يقال: بدهته بأمرٍ، أي فجأته.

۞ عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصافًا، عن حلية رسول الله ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به، فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيصته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرنٍ، بينهما عرقٌ يدره الغضب، أقنى العرنين، له نورٌ يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، ضليع الفم، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دميةٍ في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادنٌ متماسكٌ، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعرٍ يجري كالخط، عاري الثديين والبطن، مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعًا، يخطو تكفؤًا، ويمشي هونًا، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صببٍ، وإذا التفت التفت جميعًا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض

أطول من نظره إلى السماء، يعني جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ويبدر من لقي بالسلام. قلت: صف لي منطقه؛ قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحةٌ، لا يتكلم في غير حاجةٍ، طويل السكت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصلٌ، لا فضول ولا تقصير، دمثًا، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئًا، لا يذم ذواقًا ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا، وما كان لها، فإذا تعدي الحق لم يعرفه أحدٌ، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام. قال: فكتمتها الحسين بن علي زمانًا، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله، ومجلسه، ومخرجه، وشكله، فلم يدع منه شيئًا، قال الحسين: سألت أبي عن دخول النبي ﷺ، فقال: كان دخوله لنفسه مأذونًا له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاءٍ، جزءًا لله، وجزءًا لأهله، وجزءًا لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك على العامة بالخاصة، ولا يدخر عنهم شيئًا، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل ناديه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مساءلتهم عنه، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإنه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه، ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحدٍ غيره، يدخلون روادًا، ولا يفترقون إلا عن ذواقٍ، ويخرجون أدلةً. قال: فسألته عن مخرجه، كيف

كان يصنع فيه، فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه، إلا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا يفرقهم، أو قال: ينفرهم، ويكرم كريم كل قومٍ، ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم، من غير أن يطوي عن أحدٍ بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلفٍ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، لكل حالٍ عنده عتادٌ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحةً، وأعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساةً ومؤازرةً. قال: فسألته عن مجلسه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم، إلا على ذكرٍ، ولا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه، أو قاومه في حاجةٍ صابره، حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجةً لم يرده إلا بها، أو بميسورٍ من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أبًا، وصاروا في الحق عنده سواءً، مجلسه مجلس حلم وحياءٍ، وصبرٍ وأمانةٍ، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته، متعادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرن فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون، أو يحيطون، الغريب. قال: قلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟ قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظٍ، ولا صخابٍ، ولا فحاشٍ، ولا عيابٍ، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس منه راجيه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاثٍ: المراء، والإكثار، ومما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاثٍ: كان لا يذم أحدًا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له

حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول: إذا رأيتم طالب حاجةٍ يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافىءٍ، ولا يقطع على أحدٍ حديثه حتى يجوز، فيقطعه بنهيٍ، أو قيامٍ. قال: فسألته: كيف كان سكوته؟ قال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربعٍ: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر، فأما تقديره؛ ففي تسوية النظر، والاستماع من الناس، وأما تذكره، أو تفكره، ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم والصبر، وكان لا يغضبه شيءٌ ولا يستفزه، وجمع له الحذر في أربعٍ: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة[(١)].

۞ عن عباد بن أبي يزيد، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كنت مع النبي ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ، ولا شجرٌ، إلا وهو يقول: السلام عليك، يا رسول الله[(٢)].

۞ عن أبي سعيد بن المعلى، عن علي بن أبي طالبٍ، وأبي هريرة، رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: ما بين بيتي ومنبري، روضةٌ من رياض الجنة[(٣)].

۞ عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: كنت مع رسول الله ﷺ، إذ طلع أبو بكرٍ وعمر، فقال رسول الله ﷺ: «**هذان سيدا**

(١) أخرجه ابن سعد ١/ ٤٢٢ والترمذي، في الشمائل ٨ و٢٢٥ و٣٣٦ و٣٥١.
(٢) أخرجه الدارمي (٢١) والترمذي ٣٦٢٦.
(٣) أخرجه الترمذي (٣٩١٥).

كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، يا علي، لا تخبرهما»[١].

۞ عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكرٍ وعمر سيدا كهول أهل الجنة، من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي، ما داما حيين**»[٢].

۞ عن سعيد بن حيان، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رحم الله أبا بكرٍ، زوجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وأعتق بلالاً من ماله، رحم الله عمر، يقول الحق وإن كان مرًّا، تركه الحق وما له صديقٌ، رحم الله عثمان، تستحييه الملائكة، رحم الله عليًّا، اللهم أدر الحق معه حيث دار**»[٣].

۞ عن عباد بن عبد الله، قال: قال علي: أنا عبد الله، وأخو رسوله ﷺ، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذابٌ، صليت قبل الناس لسبع سنين[٤].

۞ عن عبد الله بن عمرو بن هندٍ الجملي، قال: قال علي: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتدأني[٥].

۞ عن عقبة بن علقمة اليشكري، قال: سمعت علي بن أبي طالبٍ، قال: سمعت أذني من في رسول الله ﷺ، وهو يقول: «**طلحة، والزبير، جاراي في الجنة**»[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٦٦٥).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٩٥) والترمذي ٣٦٦٦.
(٣) أخرجه الترمذي (٣٧١٤)، وفيه ضعف.
(٤) أخرجه ابن ماجه ١٢٠ والنسائي في «الكبرى» ٨٣٣٨.
(٥) أخرجه الترمذي ٣٧٢٢ و٣٧٢٩ والنسائي في «الكبرى» ٨٤٥٠ و٨٤٥٢.
(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٤١).

۞ عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحدٍ إلا لسعدٍ، قال له يوم أحدٍ: «**ارم، فداك أبي وأمي**»، وقال له: «**ارم أيها الغلام الحزور**».

۞ وفي رواية: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحدٍ غير سعد بن أبي وقاصٍ[(١)].

۞ عن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت مستخلفًا أحدًا على أمتي عن غير مشورةٍ، لاستخلفت عليهم عبد الله بن مسعودٍ**»[(٢)].

۞ عن محمد بن عمرو بن علي، عن علي بن أبي طالبٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلةً، حل بها البلاء**»، فقيل: وما هن، يا رسول الله؟ قال: «**إذا كان المغنم دولاً، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا، وأطاع الرجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء، أو خسفًا، ومسخًا**»[(٣)].

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٢٨) و(٢٨٢٩ و٣٧٥٣) والنسائي، في عمل اليوم والليلة (١٩٣) و(١٩٤).

(٢) أخرجه النسائي، في «الكبرى» ٨٢١٠.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢١٠).

وبعد...

وفي آخر هذه الجولة العطرة مع أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، ومع مروياتهم وأحاديثهم النيرة، في كتب أهل السنة والجماعة، فهل يبقى لمبتدع شانئ أن يفتري على أهل السنة بأنهم لا يحبون أهل البيت ولا يروون عنهم في كتبهم ولا يقتدون بهم!

وإني أدعو كل باحث عن الحق أن يقرأ بعين الإنصاف والتجرد من علائق العوائد وما عُبِئَ به من معتقدات حول أهل السنة والجماعة ! لعله يصادف صفاء ذهن وخلو بال .. تقوده لمعرفة الحقائق ودراسة الأمور، وعدم الاعتماد على تناقل القيل والقال، والحكم على الكتب والرجال، من منطلق الوهم والخيال، فالحق واضح أبلج والباطل مظلم لجلج!!

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك،إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

خالد بن أحمد الزهراني

أولًا: مراجع كتب السنة:

١ ـ **إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب**، المناوي، موقع الوراق.

٢ ـ **إكمال تهذيب الكمال**، مغلطاي، محول غير مقابل من قارئ صخر الآلي به أخطاء لم يقابل الحمراني.

٣ ـ **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٤ ـ **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين**، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله بن عساكر، دار الفكر ـ دمشق، ١٤٠٦، تحقيق : محمد مطيع الحافظ.

٥ ـ **الاستقامة**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، جامعة الإمام محمد بن سعود ـ المدينة المنورة، ١٤٠٣، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

٦ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبد البر.

٧ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل بيروت، ١٤١٢، تحقيق : علي محمد البجاوي.

٨ ـ **الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار**، يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، ١٩٩٩م، الرياض.

٩ ـ **التعليقات الأثرية على العقيدة الطحاوية لأئمة الدعوة السلفية**، محمد بن عبدالعزيز بن مانع، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد ناصر الدين الألباني، جمع وإعداد / أحمد بن يحيى الزهراني.

١٠ ـ **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، لأبي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي ـ تحقيق ـ محمد زينهم عزب، مكتبة مدبولي، الطبعة الاولى ١٤١٣ هـ، مصر

١١ ـ **التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة**، عبد الرحمن ناصر السعدي، دار طيبة، الرياض، ١٤١٤هـ.
١٢ ـ **الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة**، للفقيه يوسف بن أحمد بن عثمان الثلاثي المنوفي سنة ٨٣٢ هـ، مخطوط، مسجلة برقم ٤٢ ـ ٤٣ تفسير، المكتبة الشرقية أو المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء.
١٣ ـ **الروايات التفسيرية في فتح الباري**، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري. الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق : إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت.
١٤ ـ **السيرة النبوية عند الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، سليمان بن عبد الله السويكت، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة
١٥ ـ **الشريعة للآجري**، الآجري، موقع جامع الحديث
١٦ ـ **الشيعة والتصحيح**، الصراع بين الشيعة والتشيع، موسى الموسوي رَحِمَهُ اللَّهُ.
١٧ ـ **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، التقي الغزي.
١٨ ـ **الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)**، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨.
١٩ ـ **الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية**، السيد حامد الإدريسي.
٢٠ ـ **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، ط٢، ١٩٧٧، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
٢١ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري، مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
٢٢ ـ **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
٢٣ ـ **المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمعه ورتبه وطبعه على نفقته : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.
٢٤ ـ **المعارضة في الرد على الرافضة**، الجرجاني (مخطوط)
٢٥ ـ **المعرفة والتاريخ**، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى : ٣٤٧هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٦ ـ **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب.

٢٧ ـ **المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم.**
٢٨ ـ **النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري.**
٢٩ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر،** أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ـ محمود محمد الطناحي.
٣٠ ـ **الوافي بالوفيات،** صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
٣١ ـ **بدائع الفوائد،** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وأخرون.
٣٢ ـ **تثبيت دلائل النبوة،** قاضي عبد الجبار، دار المصطفى، شبرا، لقاهرة.
٣٣ ـ **تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية،** لابن كثير.
٣٤ ـ **تفسير القرآن العظيم،** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ ـ ٧٧٤ هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٣٥ ـ **تفسير القرآن العظيم،** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ ـ ٧٧٤ هـ]، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٣٦ ـ **تقريب التهذيب.**
٣٧ ـ **تقريب التهذيب (نسخة المكتب)،** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦، سوريا.
٣٨ ـ **تلبيس إبليس،** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان،، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٣٩ ـ **تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش،** السيوطي.
٤٠ ـ **تهذيب التهذيب،** ابن حجر العسقلاني.
٤١ ـ **جامع البيان في تأويل القرآن،** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ]، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.
٤٢ ـ **جامع البيان في تأويل القرآن،** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

٤٣ ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار العروبة ـ الكويت، ط٢، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط.
٤٤ ـ **حراسة العقيدة**.
٤٥ ـ **ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا**، موقع جامع الحديث
٤٦ ـ **رسالة الإمام السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت**.
٤٧ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٤٨ ـ **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت.
٤٩ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ.
٥٠ ـ **شرح العقيدة السفارينية**.
٥١ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط٢ ـ ١٤١٤هـ.
٥٢ ـ **شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام**
٥٣ ـ **شرح العقيدة الواسطية**، عبد الله بن محمد الغنيمان، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٥٤ ـ **شرح الفتوى الحموية**، حمد بن عبد المحسن بن أحمد التويجري.
٥٥ ـ **شرح مقدمة التفسير للعلامة العثيمين**، محمد بن صالح العثيمين، موقع الشيخ رحمه الله، فهرسة أبي أيوب السليمان عفا الله عنه.
٥٦ ـ **ضحى الإسلام**، أحمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السابعة.
٥٧ ـ **ضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني.
٥٨ ـ **ظلال الجنة في تخريج السنة**، لابن أبي عاصم، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت ط٣: ـ ١٤١٣ ـ ١٩٩٣.
٥٩ ـ **عقيدة التوحيد**.
٦٠ ـ **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية ـ لبنان، ١٤٠٠هـ.
٦١ ـ **فرق الشيعة**، الحسن بن موسى النوبختي، تحقيق دار الأضواء، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، بيروت.

٦٢ ـ **فضائل الصحابة**، المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣، تحقيق : د. وصي الله محمد عباس.
٦٣ ـ **قراءة راشدة لكتاب نهج البلاغة**، الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ـ عبد الرحمن بن محمد.
٦٤ ـ **كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية**، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، ت: حسين بن فضل الله الهمداني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٦٥ ـ **كتاب المراجعات كتاب الكذب والمفتريات.**
٦٦ ـ **مباحث الأمر التي انتقدها شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى**
٦٧ ـ **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥ ـ ١٩٩٥، تحقيق : محمود خاطر.
٦٨ ـ **مختصر منهاج السنة**، لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، اختصره : عبد الله الغنيمان.
٦٩ ـ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٢، ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣، تحقيق : محمد حامد الفقي.
٧٠ ـ **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق: هلموت ريتر، ط، ٣دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٧١ ـ **منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل.**
٧٢ ـ **موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل.**
٧٣ ـ **نعمة الذريعة في نصرة الشريعة**، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي ثم القسطنطيني، دار المسير ـ الرياض، تحقيق : علي رضا بن عبدالله علي رضا.
٧٤ ـ **نقض عقائد الشيعة** (مخطوط)، ميرزا مخدوم، (خ) عدد الاوراق (٢٢) مكتبة المسجد النبوي / المدينة المنورة.

ثانيا : مراجع كتب الشيعة:

١ ـ **أصل الشيعة وأصولها**، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط٤، بيروت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٢ ـ **أصل الشيعة**، محمد الحسين آل كشاف الغطاء، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي، قم، إيران.
٣ ـ **أصول الحديث**، عبد الهادي الفضلي، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر ط٢ ـ ١٤١٦هـ.
٤ ـ **أصول السرخسي**، أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٥ ـ **أصول الفقه**، محمد رضا المظفر، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران.
٦ ـ **أعيان الشيعة**، الإمام السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت.
٧ ـ **الاحتجاج**، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، منشورات مطابع النعمان، النجف الأشراف ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦م.
٨ ـ **الإرشاد إلى سبيل الرشاد**، الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، تحيقق: محمد يحيى سالم عزان، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٩ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد ط٢ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
١٠ ـ **الأصول من الكافي**، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، دار الكتب الإسلامية.
١١ ـ **الاعتقادات**، الشيخ الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، دار المفيد ط٢، ١٤١٤هـ.
١٢ ـ **الألفين في إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام، الحسن بن يوسف الحلي.
١٣ ـ **الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، (مخطوط)، محمد بن حسن الحر العاملي، مكتبة السيد المرعشي ـ مجموع الصور: ١٥٤.
١٤ ـ **التفسير المبين**، محمد جواد مغنية، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ـ بيروت.
١٥ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري** عليه السلام، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي قم المقدسة.
١٦ ـ **الحكومة الإسلامية**، ـ الخميني ـ دروس ألقاها على طلاب علوم الدين في النجف الأشراف ـ تحت عنوان ولاية الفقيه، ١٣ ذي القعدة ـ ١ ذي الحجة ١٣٨٩.

١٧ ـ **الغيبة**، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ على أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤١١هـ.
١٨ ـ **الفطرة السليمة، كريم** بن إبراهيم.
١٩ ـ **المحاسن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، دار الكتب الإسلامي.
٢٠ ـ **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار المعرفة بيروت ـ لبنان.
٢١ ـ **النكت في مقدمات الأصول [في علم الكلام] من أمالي الإمام الشيخ المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله، العكبري، تحقيق السيد محمد رضا الحسني الجلالي.
٢٢ ـ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣ ـ **أوائل المقالات**، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، دار المفيد للنشر والتوزيع ط٢ ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٢٤ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت ـ لبنان ط٢ ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٢٥ ـ **بشارة المصطفى** (صلى الله عليه وآله) **لشيعة المرتضى** (عليه السلام)، عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٦ ـ **تفسير الصافي**، محمد المحسن بن مرتضى بن محمود المعروف بالفيض الكاشاني، تحقيق حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٧م.
٢٧ ـ **تفسير نور الثقلين**، للعلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٨ ـ **تلخيص الشافي**، أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي، تعليق وتقديم حسين بحر العلوم، دار الكتب الاسلاميه، قم، ١٩٧٤.
٢٩ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال**، عبد الله المامقانى، تحقيق و استدراك محيي الدين المامقاني، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، ١٢٩٠ ـ ١٣٥١هـ.
٣٠ ـ **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٣١ ـ **توفيق التطبيق في إثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الاثني عشرية**، علي بن شيخ فضل الله الجيلاني.

٣٢ ـ **حياة الإمام موسى بن جعفر**، باقر شريف القرشي، الآداب ـ النجف الاشرف، ط٢، ١٩٧٠.
٣٣ ـ **دائرة المعارف العلوية لجواد تارا**.
٣٤ ـ **رجال النجاشي**، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران ١٩٧٢.
٣٥ ـ **رسول الإسلام في الكتب السماوية**، صافي محمد، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٣٦ ـ **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام**، المحقق الحلي، تعليق: السيد صادق الشيرازي، دار الإيمان: قم، طهران، ط٢ ١٤٠٩هـ.
٣٧ ـ **شرح أصول الكافي**، محمد صالح المازندراني، تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٣٨ ـ **صحيح اعتقادات الإمامية**، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري.
٣٩ ـ **عقائد الإمامية**، للشيخ محمد رضا المظفر، الناشر: انتشارات أنصاريان ـ قم إيران.
٤٠ ـ **علل الشرائع**، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، منشورات المكتبة الحيدرية النجف ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.
٤١ ـ **عمدة الزائر**، السيد حيدر الحسني الحسيني الكاظمي.
٤٢ ـ **عيون أخبار الرضا**، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان.
٤٣ ـ **فرق الشيعة**، النوبختي القمي، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد الطبعة ١ ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٤٤ ـ **كامل الزيارات**، جعفر بن محمد بن قولويه القمي، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧.
٤٥ ـ **كتاب التفسير**، لأبي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
٤٦ ـ **كتاب الخصال**، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مركز المنشورات الإسلامية، الحوزة العلمية بقم، ١٤٠٣هـ.
٤٧ ـ **كتاب الخصال**، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة.

٤٨ ـ **مجمع البحرين**، لفخر الدين الطريحي.
٤٩ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسين الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
٥٠ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، محمد باقر المجلسي، تحقيق السيد جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤١٠هـ.
٥١ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بيروت.
٥٢ ـ **مصباح المتهجد، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت ـ لبنان ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.**
٥٣ ـ **معاني الأخبار**، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الناشر انتشارات إسلامي الحوزة العلمية، قم، إيران.
٥٤ ـ **من لا يحضره الفقيه**، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ط٢.
٥٥ ـ **نهج البلاغة**، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٥٦ ـ **الانتصار والرد علي ابن الروندي الملحد**، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان البغدادي ابن الخياط ـ مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة. ط٢.

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٧
۞ الفصل الأول: أهل البيت عليهم السلام عند الشيعة	١٣
المبحث الأول: حصر أهل البيت عليهم السلام في اثني عشر إمامًا فقط	١٥
المطلب الأول: مناقشة حديث: «الأئمة من بعدي اثنا عشر» رواية ودراية	٢٦
المطلب الثاني: الأئمة الاثنا عشر عند الشيعة	٥٥
المطلب الثالث: حكم من أنكر إمامة أحد الاثني عشر عند الشيعة	٥٧
المطلب الرابع: نقد حصرهم الأئمة بعدد معين	٦٠
المبحث الثاني: الغلو المفرط في أهل البيت عليهم السلام عند الشيعة	٦٧
المطلب الأول: إقامة الأضرحة والشواهد على قبور أهل البيت عليهم السلام	٦٧
المطلب الثاني: الاستغاثة بأهل البيت عليهم السلام	٨٥
المطلب الثالث: ادعاء أن أهل البيت عليهم السلام يعلمون الغيب	٩١
المبحث الثالث: عقائد الشيعة في أهل البيت عليهم السلام	٩٤
المطلب الأول: عصمة الأئمة	٩٤
المطلب الثاني: عقيدة الرجعة عند الشيعة	١٢١
المطلب الثالث: تربة الحسين والصلاة عليها	١٣٨
۞ الفصل الثاني: أهل البيت عليهم السلام، عند أهل السنة والجماعة	١٤٥
المبحث الأول: تعظيم أهل السنة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم	١٤٧
المطلب الأول: مناقب أهل البيت عليهم السلام عند أهل السنة	١٥٩
المطلب الثاني: علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٧٨
المطلب الثالث: فاطمة رضي الله عنها	١٩٧

الموضـــوع الصفحة

المطلب الرابع: الحسن والحسين رضي الله عنهما ٢١٠
المطلب الخامس: التابعين ٢١٦
خاتمة ٢٤٠
المبحث الثاني: براءة أهل السنة من النواصب ٢٤٣
المطلب الأول: معنى النصب لغة ٢٤٣
المطلب الثاني: من هم النواصب؟ ٢٤٤
المطلب الثالث: حكم معاداة أهل البيت عليهم السلام عند أهل السنة ٢٤٩
المطلب الرابع: موقف أهل السنة من النواصب ٢٥٢
۞ الفصل الثالث: مؤلفات أهل السنة في أهل البيت عليهم السلام ٢٥٩
المبحث الأول: كتب أهل السنة في مناقب أهل البيت عليهم السلام ٢٦١
المبحث الثاني: كتب أهل السنة في سيرة أهل البيت عليهم السلام ٢٧١
المبحث الثالث: كتب أهل السنة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ٢٧٥
المبحث الرابع: كتب أهل السنة في فقه أهل البيت عليهم السلام ٢٧٦
۞ الفصل الرابع: مرويات أهل البيت عليهم السلام في كتب أهل السنة ٢٧٧
المبحث الأول: مرويات أهل البيت عليهم السلام في العقيدة عند أهل السنة ٢٧٩
المبحث الثاني: مرويات أهل البيت عليهم السلام في الفقه عند أهل السنة ... ٢٨٤
المطلب الأول: فقه العبادات ٢٨٤
المطلب الثاني: فقه المعاملات ٢٩١
المبحث الثالث: مرويات أهل البيت عليهم السلام في كتب الأصول عند أهل السنة والجماعة ٢٩٥
المطلب الأول: التعريف بكتب الحديث الأصول عند أهل السنة ٢٩٨
المطلب الثاني: مرويات أهل البيت عليهم السلام في الصحيحين ٣٢٣
المطلب الثالث: مرويات أهل البيت عليهم السلام في مسند أحمد ٣٣١
المطلب الرابع: مرويات أهل البيت عليهم السلام في السنن الأربعة ٤١٥
الخاتمة ٤٣٧
قائمة المصادر والمراجع ٤٣٨
فهرس المحتويات ٤٤٧